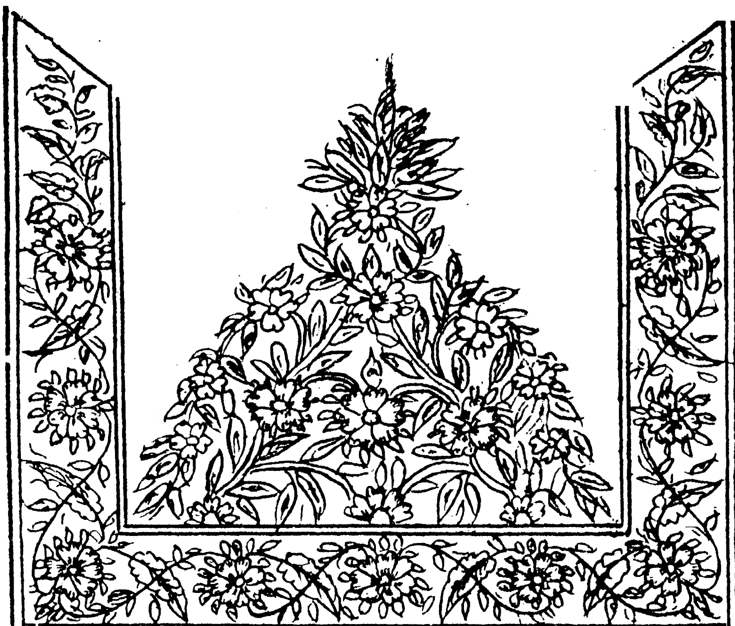
هذا كتاب

الكبريت الاحمر في بيان علوم الشيخ الاكبر من تصانيف العالم العلامة الفهامة عبد الوهاب احمد بن علي الشعراوي

عفى الله عنه

بمنه

امين



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والتسليم على سيدنا محمد وعلى سائر
الانبياء والمرسلين وعلى آلهم وصحبهم اجمعين وبعد فهذا كتاب نفيس
انتخبته من كتابي المسمى بلواقح الانوار القدسية الذى كنت اختصرته
من الفتوحات المكية خاص فهمه بالعلماء الاكابر وليس لغيرهم منه الا
الظاهر قد اشتمل على علوم واسرار ومعارف لا يكاد يخطر علمها على قلب
الناظر فيه قبل رؤيتها فيه وقد سميته بالكبريت الاحمر فى بيان علوم
الشيخ الاكبر ومرادى بالكبريت الاحمر اكسير الذهب ومرادى بالشيخ
الاكبر محيي الدين بن العربى رضى الله تعالى عنه اعنى ان مرتبة علوم
هذا الكتاب بالنسبة لغيره من كلام الصوفية كمرتبة اكسير الذهب
بالنسبة لمطلق الذهب كما سنشير الى ذلك بما نقلناه عن الشيخ رحمه الله
فى ابواب فتوحاته والكبريت الاحمر يتحدث به ولا يرى لعزته واعلم
يا اخى اننى قد طالعت من كتب القوم ما لا احصيه وما وجدت كتابا
اجمع لكلام اهل الطريق من كتاب الفتوحات المكية لا سيما ما تكلم فيه
من اسرار الشريعة وبيان منازع المجتهدين التى استنبطوا منها اقوالهم

فان نظر

فان نظر فيه مجتهد فى الشريعة ازداد علما الى علمه واطلع على اسرار فى وجوه
الاستنباط وعلى تعليلات صحيحة لم تكن عنده واذا نظر فيه مفسر للقرآن فكذلك
او شارح للاحاديث النبوية فكذلك او متكلم فكذلك او محدث فكذلك او لغوي فكذلك
او مقرئ فكذلك او معبر للمنامات فكذلك او عالم بالطبيعة وصنعة الطب فكذلك
او عالم بالهندسة فكذلك او نحوي فكذلك او منطقي فكذلك او صوفي فكذلك او عالم
بعلم حضرات الاسماء الالهية فكذلك او عالم بعلم الحرف فكذلك فهو كتاب يفيد اصحاب
هذه العلوم وغيرها علوما لم تخطر لهم قط على بال وقد اشرنا الى الفنون الاثنى
عشر علما منها فى كتابنا المسمى بتنبيه الاغبيا على قطرة من بحر علم علوم الاوليا
فان علوم الشيخ كلها مبنية على الكشف والتعريف مطهرة من الشك والتحريف
كما اشار رضي الله تعالى عنه الى ذلك فى الباب السابع والسبعين وثلاثمائة
من الفتوحات بقوله وليس عندنا بحمد الله تعالى تقليد الا للشارع صلى الله
عليه وسلم وبقوله فى الكلام على الاذان واعلم انى لم اقرر بحمد الله تعالى فى كتابى
هذا قط امرا غير مشروع وما خرجت عن الكتاب والسنة فى شىء منه وبقوله
فى الباب الخامس والستين وثلثماية واعلم ان جميع ما اتكلم فيه فى مجالسي
وتصانيفي انما هو من حضرة القرآن وخزائنه فانى اعطيت مفاتيح الفهم فيه
والامداد منه كل ذلك حتى لا اخرج عن مجالسة الحق تعالى ومناجاته كلامه
وبقوله فى باب الاسرار والنفث فى الروع من وحي القدوس لكن ما هو
مثل وحي الكلام ولا وحي الاشارة والعبارة ففرق الوحي والالهام تكن
من اهل ذى الجلال والاكرام وبقوله فى الباب السادس والستين وثلثماية
واعلم ان جميع ما اكتبه فى تآليفي ليس هو عن روية وفكر وانما هو عن نفث فى روعي
على يد ملك الالهام وبقوله فى الباب الثالث والسبعين وثلثماية جميع
ما كتبته واكتبه فى هذا الكتاب انما هو من املاء الهي والقاء رباني او نفث روحاني
فى روح كياني كل ذلك بحكم الارث للانبيا والتبعية لهم لا بحكم الاستقلال
وبقوله فى الباب التاسع والثمانين من الفتوحات والباب الثامن والاربعين
وثلثماية منها واعلم ان ترتيب ابواب الفتوحات لم يكن عن اختيار ولا عن
نظر فكري وانما الحق تعالى يملي لنا على لسان ملك الالهام جميع ما نسطره
وقد نذكر كلاما بين كلامين لا تعلق له بما قبله ولا بما بعده وذلك شبيه

بقوله تعالى حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى بين ايات طلاق
ونكاح وعدة ووفاة تتقدمها وتتاخرها وبقوله فى الباب الثانى من الفتوحات
اعلم ان العارفين انما كانوا لا يتقيدون بالكلام على ما بوبوا عليه فقط
لان قلوبهم عاكفة على باب الحضرة الالهية مراقبة لما يبرز منها فمهما برز لها
امر بادرت لامتثاله والقته على حسب ما حد لها فقد تلقى الشئ الى
ما ليس من جنسه امتثالا لامر ربها وبقوله فى الباب السابع والاربعين
اعلم ان علومنا وعلوم اصحابنا ليست من طريق الفكر وانما هى من الفيض الالهى
انتهى والله اعلم وانا اسال الله العظيم كل ناظر فى هذا الكتاب ان يصلح
ما يراه فيه من الزيغ والتحريف عملا بقوله صلى الله عليه وسلم والله
فى عون العبد ما كان العبد فى عون اخيه اذا علمت ذلك فاقول
وبالله التوفيق قال الشيخ رحمه الله فى الباب الثانى من الفتوحات
فى قوله تعالى وما علمناه الشعر وما ينبغى له ان الشعر محل الاجمال
واللغز والرمز والتورية اى ما رمزنا لمحمد صلى الله عليه وسلم ولا لغزنا
ولا خاطبناه بشئ ونحن نريد شيأ آخر ولا اجملنا له الخطاب بحيث
لم يفهمه واطال فى ذلك وقال فيه اقل درجات اهل الادب مع القوم
التسليم لهم فيما يقولون واعلاها القطع بصدقهم وما عدا هذين المقامين
فحرمان وقال فيه الخلاف لا يصح عندنا ولا فى طريقنا لان الكمل ينظرون
كل شئ بعينه ومن هنا قالوا الكامل يكنى بابى العيون وقال فى قوله
تعالى لا تدركه الابصار اى الابصار المحجوبة وهو اللطيف الخبير اى لطيف
بعباده حيث تجلى لهم على قدر طاقتهم ومضعفهم عن حمل تجليه الاقدس
على ما تعطيه الالوهية وقال فى قوله تعالى ولا تعجل بالقران من قبل ان يقضى
اليك وحيه اعلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطى القران مجملا قبل
جبريل من غير تفصيل الايات والسور فقيل له ولا تعجل بالقران الذى عندك
قبل جبريل فتلقيه على الامة مجملا فلا يفهمه احد عنك لعدم تفصيله
وقل رب زدنى علما اى بتفصيل ما اجمل من المعانى فى التوحيد والاحكام لا انى زدنى
احكاما كما توهمه بعضهم فقد كان صلى الله عليه وسلم يقول اتركونى ما تركتكم
فاعلم ذلك وقال ايضا فى الباب الثانى منها اعلم يا اخى انه لو كانت علوم

الوهب نتيجة عن فكر او نظر لانحصرت فى اقرب مدة ولكنها موارد
تتوالى من الحق على خاطر العبد والحق تعالى وهاب على الدوام فياض على
الاستمرار والمحل قابل على الدوام فاما يقبل الجهل واما يقبل العلم بحسب
جلاء مراة قلبه وصدائها واذا صفى القلب حصل من العلم فى اللحظة الواحدة
ما لا يقدر على كتابته فى ازمنة متطاولة لاتساع ذلك الفلك المعقول
وضيق هذا الفلك المحسوس فكيف ينقضى ما لا يتصور له نهاية ولذلك
قال الله لمحمد صلى الله عليه وسلم وقل رب زدنى علما واطال فى ذلك
وقال فى الباب الخامس اعلم ان ادم عليه السلام حامل للاسما ومحمد
صلى الله عليه وسلم حامل لمعانى تلك الاسما التى حملها آدم وهى المراد
بحديث اوتيت جوامع الكلم وقال من اثنى على نفسه فهو امكن واتم ممن
اثنى عليه الا ان يكون المثنى هو الله عز وجل كيحيى وعيسى فى قول الله فى حق
يحيى عليه السلام وسلام عليه وقول عيسى عليه السلام والسلام على
فعلم ان من حصل الذات فالاسما تحت حكمه وليس كل من حصل الاسما يكون
المسمى محصلا عنده ولذلك فضلت الصحابة علينا لانهم حصلوا الذات
وحصلنا نحن الاسم ولما راعينا الاسم مراعاتهم الذات ضوعف لنا الاجر
وايضا فلحسرة الغيبة التى لم تكن لهم فكان لنا تضعيف على تضعيف فنحن
الاخوان وهم الاصحاب وهو صلى الله عليه وسلم الينا بالاشواق
وللعامل منا ايضا اجر خمسين ممن يعمل بعملهم لكن من امثالهم لامن اعيانهم
فافهم وقال فى الباب السادس اكثر العقلاء بل كلهم يقولون عن الجماد انه
لا يعقل فوقفوا عند بصرهم والامر عندنا ليس كذلك فاذا جاءهم عن نبى
او ولى ان حجرا كلمه مثلا يقولون خلق الله فيه الحياة فى ذلك الوقت
والامر عندنا ليس كذلك بل سر الحياة سار فى جميع العالم وقد ورد ان
كل شى يسمع صوت المؤذن من رطب ويابس يشهد له ولا يشهد
الا من علم ذلك عن كشف لا عن استنباط عن نظر واطال فى ذلك
وقال فى الباب السابع اعلم ان الانسان اخر جنس موجود من العالم الكبير
واخر صنف من المولدات قال واكمل الله تعالى خلق المولدات من الجمادات
والنباتات والحيوانات بعد انتها خلق العالم الطبيعى باحد وسبعين الف سنة

ثم خلق الله تعالى الدنيا بعد ان انتهى من مدة خلق العالم الطبيعي باربع
وخمسين الف سنة ثم خلق الاخرة اعني الجنة والنار بعد الدنيا
بتسعة الاف سنة ولهذا سميت اخرة لتاخر خلقها عن خلق الدنيا هذه
المدة وسميت الدنيا الاولى لانها خلقت قبلها ولم يجعل الله تعالى للجنة
والنار امدا ينتهي اليه بقاوهما فلهما الدوام قال وخلق الله تعالى
طينة آدم بعد ان مضى من عمر الدنيا سبعة عشر الف سنة ومن عمر الاخرة
التي لانهاية لها في الدوام ثمانية الاف سنة واطال في ذلك وقال
في الباب التاسع كان الجان في الارض قبل ادم بستين الف سنة قال
واول من سمي من الجن شيطانا واول من عصى وهو الحارث فابلسه الله
وابعده وليس هو باب للجن كما توهم انما هو واحد منهم وهو اول
الاشقيا من الجن كما ان قابيل اول الاشقيا من البشر وقال في الباب الحادي
عشر بلغنا انه وجد مكتوبا بالقلم الاول على الاهرام انها بنيت والنسر
الطائر في الاسد وهو الان في الجدي يعني على ايام الشيخ محيي الدين فاحسب
ما بينهما تعرف تاريخ عمارتهم انتهى ومعلوم ان النسر الطائر لا ينتقل من برج
الى غيره الا بعد مضي ثلاثين الف سنة قال الشيخ عبد الكريم الجيلي وهو
اليوم في الدلو فقد قطع نحو عشرة ابراج ولا ادري في ذلك الا بعد ثلثماية
الف سنة انتهى قلت وسياتي في الباب التسعين وثلثماية قول الشيخ
ولقد ذكرنا في التاريخ المتقدم ان تاريخ اهرام مصر بنيت والنسر في الاسد
وهو اليوم عندنا في الجدي فاعمل حساب ذلك تقرب من علم تاريخ الاهرام
فلم يدر بانيها ولم يدر امرها على ان بانيها من الناس بالقطع فاذا كان
هذا عمر الاهرام فكيف انت يا اخي بعمر الدنيا والله اعلم وقال في الباب
الثالث عشر لم يتقدم خلق العرش من الملايكة احد سوى الملايكة المهيمين
في جلال الله تعالى وبعدهم القلم الاعلى فالملايكة المهيمين اول مظهر ظهر
في العما والقلم اول ملايكة التدوين والتسطير واطال في ذكر المخلوقات
الاول على الترتيب وقال في الباب الرابع عشر جملة الانبياء المكملين
في الامم السابقة من عهد آدم عليه السلام الى زمان محمد صلى الله
عليه وسلم خمسة وعشرون قطبا اشهدنيهم الحق تعالى في مشهد

اقدس في حضرة برزخنه واما بمدينة قرطبه وهم المفرق وبدا وى الكلوم والبكا والمرتفع والشفا والماحق والعاقب والمنحور وشجرالما وعنصرالحياة والشريد والراجع والصانع والطيار والسالم والخليفة والقسوم والحق والرامى والواسع والبحر والملصق والهادى والمصلح والباقى انتهى قال واما القطب الواحد فهو روح محمد صلى الله عليه وسلم الممد لجميع الانبيا والرسل والاقطاب من حين النشاء الانسانى الى يوم القيمة والله اعلم وقال فان الوحى المتضمن للتشريع قد اغلق بعد محمد صلى الله عليه وسلم ولهذا كان عيسى عليه السلام اذا نزل يحكم بشريعة محمد صلى الله عليه وسلم دون وحى جديد فعلم انه ما بقى للاولياء الا وحى الالهام على لسان ملك مغيب لا يشاهد فيعلمهم بصحة حديث قيل بتضعيفه او عكسه من طريق الالهام من غير شهود للملك اذ لا يجمع بين شهود الملك وسماع خطابه الا الانبيا واما الولى فان سمع صوتا لا يرى صاحبه وان رأى الملك لا يسمع له كلاما اذ لا تشريع فى وحى الاوليا فافهم وقد بسط الشيخ الكلام على ذلك فى الباب الثانى والعشرين والله اعلم وقال فى الباب الخامس عشر الابدال السبعة للاقاليم السبعة انما هم مستمدون من روحانية الانبيا الكائنين فى السموات وهم ابراهيم الخليل يليه موسى يليه هارون يتلوه ادريس يتلوه يوسف يتلوه عيسى يتلوه ادم عليهم الصلاة والسلام قال واما يحيى فله تردد بين عيسى وهارون فمد كل بدل يتنزل من حقيقة نبى من هؤلاء الانبيا وكذلك تنزل العلوم عليهم فى ايام الاسبوع لكل يوم علم يتنزل من رقايق نبى من هؤلاء وقال فى الباب السادس عشر ما دخل التلبيس على السوفسطائية الا من تشكيك ابليس لهم فى الحواس وادخال الغلط عليهم فيها وهى التى يسند اليها اهل النظر فى صحة ادلتهم فلما اظهر لهم ابليس الغلط فى ذلك قالوا ما ثم علم اصلا يوثق به فان قيل لهم فهذا علم بانه ما ثم علم فما مستندكم وانتم غير قائلين به قالوا وكذلك نقول ان قولنا هذا ليس بعلم هو من جملة الاغاليط قال الشيخ رحمه الله تعالى وهذا

من جملة ما ادخل عليهم ابليس من الشبه واما نحن فقد حفظنا الله من ذلك
فلم نجعل للحس غلطا جملة واحدة وانما الحاكم على الحس هو الذى يغلط
كصاحب المرة الصفراء يجد طعم العسل مرا وليس هو بمر فى نفسه بدليل
ذوق غيره للعسل ووجدانه الحلاوة ولو ان صاحب المرة اصابت العرف
العلة فلم يحكم على السكر بالمرارة وعرفنا ان الحس الذى هو الشاهد
مصيب على كل حال وان القاضى على الحس يخطى ويصيب وذكر الشيخ
ذلك ايضا فى الباب الرابع والثلاثين فراجعه وقال فى قوله تعالى
ثم لآتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم انما
لم يذكر العلو والسفل لان هذه الجهات الاربع المذكورة هى التى يأتى
الشيطان منها الى الانسان فان جاءك من بين يديك فاطرده بالكشف
والبرهان غير ذلك لا يكون وان جاءك من خلفك فاطرده بالصدق
وترك الشهوات وان جاءك من يمينك الذى هو الجهة الموصوفة
بالقوة ليضعف يقينك وايمانك بالقاء الشبه فى ادلتك فكن موسى
المقام وتذكر قصته مع السحرة حتى امنوا وان جاءك من جهة الشمال
فاطرده بدلايل التوحيد وعلم النظر فان الخلق للمعطلة والمشركين
كما ان اليمين للضعف والامام للتشكيك فى الحواس ومن هنا دخل
اللبس على السوفسطائية كما مر وسيأتى بسطه قريبا وقال فى الباب
السابع عشر ليس فى نظر الله تعالى للوجود زمان لا ماضى ولا مستقبل
بل الامور كلها معلومة عنده فى مراتبها بتعداد صورها فيها ومراتبها
لا توصف بالتناهى ولا بالحصر هكذا ادراك الحق للعالم ولجميع
الممكنات فى حال عدمها ووجودها فتنوعت الاحوال فى خيالها لا فى
علمها فاستفادت من كشفها لذلك علما لم يكن عندها الاحالة لم
تكن عليها فما اوجد الله الاعيان الا لها لا له لانها على حالتها باماكنها
وازمانها فى العلم الالهى واما الاعيان فيكشف لها عن احوالها شيئا
فشيئا على التوالى والتتابع الى ما لا يتناهى قال فتحقق بهذه المسئلة
فان قليلا من عثر عليها الحقايقها فانها متعلقة بسر القدر وقال
فى الباب الثامن عشر لا يجنى ثمرة التهجد وعلومه الفياضة على

اصحابه كل ليلة الا من كانت فرائضه كاملة فان كانت فرائضه ناقصة
كملت من نوافله فان استغرقت الفرايض النوافل لم يبق للمتهجد نافلة
وليس هو متهجد فاعلم ذلك وقال في الباب العشرين حظ اهل
النار من النعيم عدم توقع العذاب وحظهم من العذاب في حال عدمه
توقعه فلا امان لهم بطريق الاخبار من الله تعالى بقوله فلا يفتر عنهم
العذاب واطال في ذلك وقال في الباب الثاني والعشرين في قوله
وكل شي احصيناه في امام مبين اعلم ان قوله احصيناه يدل على انه
تعالى ما اودع فيه الا علوما متناهية مع كونها خارجة عن الحصر لنا
قال وقد سالت بعض العلماء بالله تعالى هل يصح لاحد حصر امهات
هذه العلوم فقال نعم هي ماية الف نوع وتسعة وعشرون الف
نوع وسبعماية نوع كل نوع منها يحتوي على علوم لا يعلمها الا الله تعالى وقال
في الباب الرابع والعشرين اول من اصطلح على تسمية سوال العبد ربه
دعا لا امرا محمد ابن علي الترمذي الحكيم رضي الله تعالى عنه وكان
من الاوتاد وما سمعنا بهذا الاصطلاح عن احد سواه وهو ادب عظيم
وان كان هو في الحقيقة امرا لان الحد يشمله فليتامل وقال في الباب
الخامس والعشرين كنت لا اقول بلباس الخرقة التي تقول بها الصوفية
حتى لبستها من يد الخضر عليه السلام تجاه باب الكعبة قلت ذكر
الحافظ ابن حجر ان حديث لبس الخرقة متصل ورواته ثقات كما اوضحت
ذلك في مختصر الفتوحات والله اعلم وقال في الباب السابع والعشرين لما
امر صلى الله عليه وسلم بلباس النعلين في الصلاة حين نزل قوله تعالى
يا بني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد وكان في ذلك تنبيه لهم على ان
المصلي من شانه ان يكون ماشيا في صلاته بمناجاته ربه في الايات
التي يقراوها فان لكل آية منزلا ينزله القاري والقاعد لا يلبس النعلين
قال وانما امر موسى عليه السلام بخلع النعلين لان الله تعالى كلمه بلا
واسطة بخلاف المصلي منا فانه في حجاب عن دخول الحضرة التي دخل
اليها موسى عليه السلام فلو صلح له دخولها لامر كذلك بخلع النعلين
فان حكم من يدخل حضرة الملك انتهى سيره بخلع نعليه ادبا فبانت رتبة

علوم الامام المبين

المصلي بالنعلين واطال في ذلك وقال في الباب الحادي والثلاثين في قوله تعالى
حكاية عن الخضر عليه السلام فاردنا ان يبدلهما ربهما بنون الجمع انما قال
اردنا لان تحت هذا اللفظ امرين امر الى الخير وامر الى غيره في نظر موسى
عليه السلام وفي مستقر العادة فما كان من خير في هذا الفعل فهو لله
تعالى من حيث ضمير النون وما كان من نكر في ظاهر الامر في نظر موسى ذلك
الوقت كان للخضر من حيث ضمير النون فعلم ان نون الجمع لها هنا وجهان
لما فيها من الجمع وجه الى الخيرية به اضاف الامر الى الله ووجه الى
العيب به اضاف العيب الى نفسه قال ولو ان الخطيب الذي قال ومن
يعصهما فقد غوى يعني الله ورسوله كان يعرف هذين الوجهين الذي
قررناهما كما كان الخضر يعرفهما ولم يقل له النبي صلى الله عليه وسلم
بئس الخطيب انت فخجل ومن يعص الله ورسوله على ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم جمع نفسه مع ربه في ضمير واحد فقال في
خطبة رويناها عنه ومن يطع الله ورسوله فقد رشد ومن يعصهما فلا
يضر الا نفسه ولا يضر الله شيا وما ينطق عن الهوى فافهم وقال في قوله
تعالى ومن اياته منامكم بالليل والنهار انما لم يقل تعالى وبالنهار ليحقق لنا
انه يريد اننا في منام في حال يقظتنا المعتادة اي انتم في منام ما دمتم
في هذه الدار يقظة ومناما بالنسبة لما امامكم فهذا سبب عدم ذكر
الباء في قوله والنهار واكتفى بالليل وقال في قوله تعالى ان في ذلك لعبرة
لاولي الابصار هو من العبور لا من الاعتبار فمعنى الاية بانفقوا على ظاهر
الصور بل اعبروا من ظاهر تلك الصورة الى باطنها المراد منها كما ان
الذي يراه الانسان في حال نومه ما هو مراد لنفسه وانما هو مراد لغيره
فيعبر من تلك الصورة المرئية في حال النوم الى معناها المراد بها في عالم
اليقظة اذا استيقظ من نومه وكذلك حال الانسان في الدنيا ما هو
مطلوب للدنيا فكلما يراه من حال وقول وعمل انما هو مطلوب للاخرة فهناك
يعبر ويظهر له في الدنيا حالة اليقظة واطال في ذلك وقال في الباب
الثالث والثلاثين اعلم ان النية في جميع افعال المكلفين كالمطر لما تنبته
الارض فان النية من حيث ذاتها واحدة وتختلف بالمتعلق وهو المنوي

فيكون

فيكون النتيجة بحسب المتعلق به لا بحسبها فان حفظ النية انما هو القصد للفعل او تركه وكون الفعل حسنا او قبيحا او خيرا او شرا ما هو من اثر النية فهو امر عارض عرض من ميزه الشارع وعينه للمكلف فليس للنية اثر البته من هذا الوجه خاصة كالماء فان منزلته انه ينزل ويسيح فى الارض وكون الارض الميتة تحيى به او ينهدم بيت العجوز الفقيرة بنزوله ليس ذلك له فيخرج الزهرة الطيبة الريح والمنتنة والثمرة الطيبة والخبيثة من حيث مزاج البقعة او طيبها او خبث البزرة او طيبها قال تعالى تسقى بماء واحد ونفضل بعضها على بعض فى الاكل فان نوى المكلف خيرا اثمر خيرا وان نوى شرا اثمر شرا انتهى وسياتى فى الباب الثامن والستين ماله تعلق بالنية والله اعلم وقال فيه العارف ياكل فى هذه الدار الحلوى والعسل والكامل المحقق ياكل فيها الحنظل لا يلتذ فيها بنعمة لاشتغاله بما كلفه الله تعالى به من الشكر عليها وغير ذلك من تحمل هموم الناس وقال فى قوله تعالى كتب ربكم على نفسه الرحمة ونحو قوله تعالى وكان حقا علينا نصر المومنين وقوله وعلى الله قصد السبيل الحق تعالى ينزه عن ان يدخل تحت حد الواجب الشرعى وانما المراد ان العلم الالهى اذا تعلق ذلك بما فيه سعادتنا كان ذلك الوجوب على النسبة من هذا الوجه بمعنى انه لا بد من وجود تلك الطريق الموصلة الى ذلك الامر الذى تعلق به العلم مع كونه تعالى مختارا فى ذلك وقال فيه سبب اضطجاع الانبياء على ظهورهم عند نزول الوحى عليهم ان الوارد الالهى الذى هو صفة القيومية اذا جاءهم اشتغل الروح الانسانى عن تدبيره فلم يبق للجسم من يحفظ عليه قيامه ولا قعوده فرجع الى اصله وهو لصوقه بالارض ولطال فى ذلك وقال فيه انما كان الحيوان الذى يمشى على بطنه اضعف من غيره لقربه من اصله الذى عنه تكون وكل حيوان بعد عن اصله نقص من معرفته باصله بقدر ما ارتفع عنه الا ترى المريض لما رد الى عجزه وضعف كيف تراه ضعيفا مسكينا لان اصله حكم عليه لما قرب منه ثم اذا اشفى واستوى قايما وبعد عن اصله تفرعن وتجبر وادعى القوة فالرجل

من كان مع الله فى حال صحته كحاله فى مرضه ومسكنته وعجزه والله
اعلم وقال فى الباب الرابع والثلاثين اعلم ان لله عبادا اخرق لهم
العادة فى ادراكهم العلوم من غير طريق الحواس من سمع وبصر
وغيرهما وذلك كالضرب او الحركة او السكون كما قال صلى الله
عليه وسلم ان الله ضرب بيده بين كتفى فوجدت بردا انامله بين ثديى
فعلمت علم الاولين والآخرين فهذا علم حاصل لا عن قوة من القوى
الحسيه او المعنوية وهذا لا يبعد ان يقع مثله للاولياء بطريق
الارث وقال انما انزل القرآن كله فى ليلة القدر اشارة الى ان به
تعرف مقادير الاشيآء واوزانها قال ـــــ وكان نزوله فى الثلث
الاخر منها وقال فى الباب السادس والثلاثين فى قوله صلى الله عليه
وسلم العلماء ورثة الانبيآء اعلم ان المخاطب بهذا علماء الامة لقوله
ورثة الانبياء وما قال ورثة نبى خاص فكل من عمل الان بشريعة
محمد صلى الله عليه وسلم فقد عمل بجميع شرائع الانبيآء فله مثل ثواب
من عمل بشرائع الكل لكن فيما قررته شريعتنا من شرائعهم لا فيما
نسخته منها والله اعلم وقال فى الباب الاربعين انما لم تقف السحرة
على قولهم امنا برب العالمين دون قولهم رب موسى وهارون لانهم
لو وقفوا على العالمين لقال فرعون انا رب العالمين اياى عنوا فزادوا
رب موسى وهارون اى الذى يدعوا اليه موسى وهارون فارتفع
الاشكال قال وكان فى خوف موسى من عصاه حين ظهرت فى صورة
حية اعلام للسحرة ان ذلك منه عليه السلام ليس بسحر لان احدا لا يخاف
من فعله هو لعلمه بانه لا حقيقة له من خارج قال وكان صورة
تلقف عصى موسى انها تلقفت صور الحيات من حبال السحرة وعصيهم
حتى بدت للناس حبالا وعصيا كما هى فى نفس الامر كما يبطل الخصم بالحق
حجة خصمه فيظهر بطلانها ولو كان تلقفها انعدام الحبال والعصى كما
توهمه بعضهم لدخل على السحرة الشبهة فى عصى موسى والتبس عليهم
الامر فكانوا لم يؤمنوا والله تعالى يقول تلقف ما صنعوا وما صنعوا
الحبال والعصى بسحرهم وانما صنعوا فى اعين الناظرين صور الحيات وهى

التي تلقفته عصى موسى عليه السلام ولو كان الامر على ما توهمه بعضهم لقال تعالى تلقف عصيهم وحبالهم قال فكانت الاية عند السحرة خوف موسى واخذ صور الحيات من الحبال والعصى وحاصل ما توهمه بعضهم ان الذى جاء به موسى حينئذ من قبيل ما جاءت به السحرة الا انه اقوى منهم سحرا واطال فى ذلك ثم قال والسحر ماخوذ من السحر وهو ما بين الفجر الاول والفجر الثانى وحقيقته اختلاط الضوء والظلمة فما هو بليل لما خالطه من ضوء الصبح ولا هو نهار لعدم طلوع الشمس للابصار فكذلك ما فعله السحرة ما هو باطل محقق فيكون له عدما فان العين ادركت امرا لا تشك فيه وما هو حق محض فيكون له وجود فى عينه فانه ليس هو فى نفسه كما تشهد العين ويظنه الراى انتهى واشار الى ذلك ايضا فى الباب السادس عشر من الاصل قلت وهو كلام نفيس ما سمعنا بمثله قط الباب الحادى والاربعين يقول الله عز وجل فى بعض الهواتف الربانية يا عبد الليل لى لا للقران يتلى ان لك فى النهار سبحا طويلا فاجعل الليل كله لى وما طلبتك اذا تلوت القران بالليل لتقف مع معانيه فان معانيه تفرقك عن المشاهدة فاية تذهب بك الى جنتى وما اعددت فيها لاوليائى فاين انا اذا كنت فى جنتك مع الحور متكئا على فرش بطائنها من استبرق واية تذهب بك الى جهنم فتعاين ما فيها من انواع العذاب فاين انا اذا كنت مشغولا بما فيها واية تذهب بك الى قصة آدم ونوح او هودا وصالح او موسى او عيسى عليهم الصلاة والسلام وهكذا وما امرتك بالتدبر الا لتجتمع بقلبك على واما استنباط الاحكام فلها وقت اخر وثم مقام رفيع وارفع واطال فى ذلك وقال فى الباب الثالث والاربعين فى حديث استفت قلبك وان افتاك المفتون فى هذا الحديث ستر المقام المتورعين فانهم اذا بحثوا عنه عرفوا به كما اشتهرت اخت بشر الحافى لما سالت الامام احمد عن الغزل على ضوء مشاعل الولاة اذا امرت فى الليل وقال لها الامام احمد من بيتكم يخرج الورع الصادق لا تغزلى فيها ولو علمت معنى حديث

استفت قلبك انها ما سالت عن ذلك حتى راد بها فكانت تدع ذلك
الغزل من غير سؤال وتستر مقامها ولا يثني عليها بذلك فاله صلى
الله عليه وسلم انما اعطانا ذلك الميزان في قلوبنا ليكون مقامنا
مستورا عن الناس خالصا مخلصا لا يعلمه الا الله اللهم ان يكون
احدنا مقتدى به فله ان يظهر ورعه ليتبع وقال في الباب الخامس
والاربعين الكامل من الرجال من جمع بين الدعوة الى الله وهي ستر
المقام فيدعو الى الله بقراءته كتب الحديث والرقائق وحكايا المشايخ
حتى لا يعرفهم العامة الا بانهم نقلة لا يتكلمون من احوالهم قلت
وكان على هذا القدم سيدي الشيخ ابراهيم الجعبري وسيدي احمد الزاهد
وسيدي حسين الجاكي رضي الله تعالى عنهم وقال فيه كما يعبد الله تعالى
محمدا صلى الله عليه وسلم بشريعة ابراهيم عليه السلام قبل نبوته
عناية من الله تعالى له حتى فجئه الوحي وجاته الرسالة فكذلك الولي
الكامل يجب عليه معانقة العمل بالشريعة المطهرة حتى يفتح الله تعالى
له في قلبه عين الفهم عنه فيلهم معاني القرآن ويكون من المحدثين بفتح
الدال ثم يرده الله تعالى بعد ذلك الى ارشاد الخلق كما كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم حين ارسل والله اعلم وقال في الباب السابع
والاربعين ينبغي للمحقق ان لا يذكر الله تعالى الا بالاذكار الواردة
في القرآن حتى يكون في ذكره تاليا فيجمع بين الذكر والتلاوة معا في لفظ
واحد فيحصل على اجر التالين والذاكرين نلو اتى بالذكر من غير قصد
التلاوة كان له اجر الذكر دون التلاوة فنقص من الفضيلة بقدر
ما نقص من القصد واطال في ذلك ثم قال في حديث للصائم فرحتان
فرحة عند فطره وفرحة عند لقاء ربه اعلم انه لما كان الصوم سببا
للقاء الرب كان اتم من الصلاة من هذا الوجه لكونه انتج لقاء الله
الذي هو مشاهدته والصلاة مناجاة لا مشاهدة فالحجاب يصحب
الصلاة ولا يصحب الصوم الا تراه قال قسمت الصلاة بيني وبين
عبدي نصفين والصوم لا ينقسم فافهم وقال فيه للملائكة الترقي
في العلم لا في العمل فلا يترقون بالاعمال كما لا يترقى في العلم والعمل

ولولان

ولو انّ الملائكة ما كان ترقى فى العلم ما قبلت الزيادة من آدم حين
علمها الاسمآ كلها فانه زادهم علما بالاسما لم تكن عندهم فتامل ذلك
وقال فى الباب الثّامن والاربعين فى قوله اطيعوا الله واطيعوا
الرّسول اى اطيعوا الله فيما امركم به على لسان رسوله صلى الله
عليه وسلم مما قال فيه صلى الله عليه وسلم ان الله يامركم ثم قال
واطيعوا الرسول ففصّل امر طاعة الله من طاعة رسوله ولو كان
المراد بطاعة رسول الله ما بلغ الينا من امر الله لم يكن ثم فايده زائدة
وانما المراد بطاعتنا له صلى الله عليه وسلّم ان نطيعه فيما امر به
ونهى عنه مما لم يقل هو من عند الله فيكون كالقرآن قال تعالى وما
اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا لانا جعلنا له ان يامر
وينهى زايدا على تبليغ امرنا ونهينا الى عبادنا واطال فى تفسير
الاية ثم قال ومعنى طاعة اولى الامر اى فيما اذا امرونا بما هو
مباح فاذا امرونا بمباح اونهونا عنه فاطعناهم اجرنا فى ذلك
اجر من اطاع الله فيما اوجبه علينا وليس لاولى الامر ان يشرعوا شريعة
قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم ولذلك لم يقل فى اولى الامر
اطيعوا مثل ما قال فى رسول الله صلى الله عليه وسلم فليتامل وقال
فيه انما امر الله الخلق بالسجود وجعله مقام قربه بقوله واسجد
واقترب وبحديث اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد
اعلاما لنا بان الحق تعالى فى نسبة الفوقية اليه من قوله وهو
القاهر فوق عباده وبقوله يخافون ربهم من فوقهم كنسبة التحية
اليه سوآ فان السّاجد يطلب السّفل بوجهه كما ان القائم يطلب القائم
اذا رفع وجهه فى حال الدعآء ويديه وقد جعل الله السّجود حال
قرب من الله اليه فلم يقيده سبحانه الفوق عن التحت ولا التحت
عن الفوق لانه خالق الفوق والتحت كما لم يقيده الاستوآ على العرش
عن النزول الى سمآ الدّنيا فهو معنا اينما كنا فى حال كونه فى العمآ فى
حال كونه مستو على عرشه فى حال كونه فى السّماء فى حال كونه فى
الارض فى حال كونه اقرب الى احدنا من حبل الوريد انتهى والله اعلم

وقال فى الباب التاسع والاربعين اعلم ان السبب الموجب لتكبر
الثقلين دون غيرهما فى سائر المخلوقات ان المتوجه على ايجادهم
اسما اللطف والحنان والرافة والرحمة والتنزل الالهى فعندما خرجوا
لم يروا عظمة ولا عزو لا كبريا الا فى نفوسهم فلذلك تكبروا
واما غيرهم من الخلق فكان المتوجه على ايجادهم من الاسماء الالهية
اسما الجبروت والكبريا والعظمة والقهر فلذلك خرجوا اذلاء
تحت هذا القهر الالهى فلم يتمكن لهم ان يعرفوا للكبريا طعما واطال
فى ذلك وقال فيه انما جات بسم الله الرحمن الرحيم اول كل سورة
لان السور تحتوى على امور مخوفة تطلب اسماء العظمة والاقتداء
فلذلك قدم اسماء الرحمة تانيسا وبشرى للمؤمنين ولهذا قالوا
فى سورة التوبة انها والانفال سورة واحدة ومن قال ان كل
واحدة سورة مستقلة تحتاج الى بسملة قال ان بسملة سورة النمل
مكانها حتى لا ينقص القرآن عن مائة واربعة عشر بسملة ولذلك
جات بسملة النمل محذوفة الالف كما جات فى اوائل السور ليعلم
ان المقصود بها هو المقصود بها اوائل السور بدليل انهم لم يعملوا بذلك
فى باسم الله مجراها ومرساها واقرا باسم ربك قلت وقد
ذكر الشيخ ايضا فى الباب الحادى والثلاثمائة ما نصه الاوجه عندى
ان سورة الانفال وبراءة سورة واحدة ولذلك تركت البسملة
بينهما وان كان لتركها وجه وهو عدم المناسبة بين الرحمة والتبرى
ولكن ما لهذا الوجه تلك القوة بل هو وجه ضعيف وذلك ان البسملة
موجودة فى كل سورة اولها ويل واين الرحمة من الويل انتهى وذكر
ايضا فى الباب السابع والعشرين وثلاثمائة ما نصه اخبرنى الوارد
والشاهد يشهد له بصدقه منى بعد ان جعلنى فى ذلك على بينة
من ربى ان اختصاص البسملة فى اول كل سورة انما هو تتويج الرحمة
الالهية فى منشور تلك السورة وان الرحمة تنال كل مذكور فيها
من المسلمين فانها علامة الله على كل سورة انها منه كعلامة السلطان
على مناشيره والحكم للتتويج فان به يقع القبول وبه يعلم انه من عند

الله هذا اخبار الوارد لنا ونحن نشهد ونسمع ونعقل ولله الحمد
لكن ثم حجاب عن شهود المحل الذى نزلت منه الشرائع ليفرق بين
مقام الولاية ومقام الرسالة فافهم وذكر ايضا فى الباب الثامن
والثلاثين وثلاثمائة ما نصه اعلم ان الله تعالى جعل البسملة
اول كل سورة من القران حاكمة على كل وعيد فيها لاحد من
المسلمين فمآل كل سوء حد الى الرحمة لاجل بسم الله الرحمن الرحيم
فهى بشرى عظيمة لزوال كل صفة توجب الشقا على احد من
عصاة الموحدين واما سورة التوبة عند من لم يجعلها من
سورة الانفال فجعل لها اسم التوبة وهى الرجعة الالهية على
العباد بالرحمة والعطف فقام اسم التوبة مقام البسملة فان
الرجعة على عباده تعالى لا تكون الا بالرحمة والله اعلم وقال
فى الباب الخمسين سبب الحيرة فى الله تعالى طلبنا لمعرفة
ذاته تعالى باحد الطريقين اما بطريق الادلة العقلية واما
بطريق تسمى المشاهدة فالدليل العقلى يمنع من المشاهدة والدليل
السمعى قد اوما اليها وما صرح وقد منع الدليل العقلى من
ادراك حقيقة ذاته تعالى من طريق الصفة الثبوتية النفسية
التى هو فى نفسه عليها فلم يدرك العقل بنظره الا صفات
السلوب لا غير وقد سموا ذلك معرفة وكلما زادت الحيرة
زاد العلم بالله تعالى ولذلك كانت حيرة اهل الكشف اعظم
وقال لولا منازعة الانكار من العلما واولى الامر على اهل الله
عز وجل لا توا بنظير ما جاءت به الانبيا من صفات الله
تعالى من تعجب وفرح وضحك ونزول ومعية ولكن نعم
ما فعل العلما فى انكارهم ونعم ما فعل اهل الله فى عدم التلفظ
بما اطلعهم الله عليه من معرفته واطال فى ذلك وقال فى
الباب الحادى والخمسين من رجال الله من اعطاه الله
تعالى علامة يعرف بها الحرام والحلال فى المآكل والملابس
والمشارب وغير ذلك فاستراح من التعب والتفتيش

وسوء الظن بعباد الله تعالى المكتسبين لذلك المال ثم ان هذا
الامر لايكون لهم الا بعد التضييق الشديد فى التورع وهنالك
جازاهم الله تعالى ونفس عنهم باعطائهم تلك العلامة فى المطعوم
مثلا فيستعملونه فيظن من لاعلم له بذلك انهم اكلوا حراما وليس
كذلك وقال فى الباب الثانى والخمسين اعلم ان نسبة الانسان
الى امه اولى من نسبته الى ابيه وذلك لانه من جهة ابيه ابن
فراش ومن جهة امه ابنها حقيقة وقال فى الباب الثالث
والخمسين يجب على كل من لم يكن له شيخ ان يعمل هذه
التسعة امور حتى يجد له شيخا وهو الجوع والسهر والصمت
والعزلة والصدق والصبر والتوكل والعزيمة واليقين واطال
فى بيان كل واحد منها وقال فى الباب السابع والخمسين فى قوله
تعالى فالهمها فجورها وتقواها انما قدم الفجور على التقوى فى الذكر
لينبه تعالى على ان الفجور هو الغالب على الانسان ويرجع العبد
الى ربه فى كونه هو المقدر عليه ذلك فيتوب تعالى عليه قال
والالهام بالفجور من باب كلا نمد هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك
وما كان عطاء ربك محظورا فالنفس محل قابل لما الهمه من الفجور
والتقوى فتميز الفجور لتجتنبه والتقوى لتسلك طريقها
فليست النفس امارة بالسوء من حيث ذاتها الا ان ترتبها
المباح الشرعى لاتتعداه واما قول الله ان النفس لامارة
بالسوء فليس هو حكم الله تعالى وانما حكى تعالى ما قالته امرأة
العزيز فى مجلس العزيز وهل اصابت فى هذه الاصابة ام لم تصب
هذا حكم اخر مسكوت عنه فبطل التمسك بظاهر هذه الآية
والدليل اذا دخله الاحتمال سقط الاحتجاج به والله اعلم
وقال فى الباب التاسع والخمسين فى حديث الرجال يوم كسنة
ويوم كشهر ويوم كجمعة وسائر ايامه كايامكم قد توهم بعضهم
ان هذا الطول انما هو من شدة الاهوال فى ذلك الزمان وليس
كذلك فان تمام الحديث قد رفع الاشكال بقول عائشة

فكيف نفعل فى الصلوة فى ذلك اليوم قال اقدروا لها فلولا ان
لا سر فى حركات الافلاك باق على ما هو عليه لم يخل ما صح ان يقدر
لذلك بالساعات التى يعلم بها الاوقات فى ايام الغيم اذ لا ظهور
فى ذلك اليوم للشمس فانه فى اول خروج الرجال تكثر الغيوم وتتوالى
بحيث انه يستوى فى راى العين وجود الليل والنهار قال وهو
من الاشكال الغريبة التى تحدث فى اخر الزمان فيحول ذلك
الغيم المتراكم بيننا وبين السما والحركات كما هى فتظهر الحركات
التى علمها اهل علم الهيئة ومجارى النجوم فيقدرون بها الليل
والنهار وساعات الصلوة بلا بد قال ولو كان ذلك اليوم
الذى هو كسنة يوما واحدا لم يلزمنا ان نقدر للصلوة بل كنا
ننتظر زوال الشمس فما لم تزل الشمس لا نصلى الظهر المشروع
ولو اقامت بلا زوال مقدار عشرين سنة واكثر لم يكلفنا الله
غير ذلك قال وقد اختلف الناس فى معقول لفظة الزمان
ومدلولها فاكثر الحكما على انه مدة متوهمة تقطعها حركات
الافلاك والمتكلمون على انه مقارنة حادث بسال عنه بمتى.
والعرب يريدون به الليل والنهار قال وهو مطلوبنا فى هذا
الباب والله اعلم وقال فى الباب الثامن والستين انما شرط
بعضهم القصد الذى هو النية فى التراب دون الماء لان الماء
سر الحيوة وهو يعطى الحيوة بذاته سواء قصدا ولم يقصد
بخلاف التراب لانه كثيف لا يجرى على العضو ولا يسرى
فى وجه القصد فافتقر للقصد الخاص بخلاف الماء فانه تعالى
قال اغسلوا ولم يقل تيمموا ماء طيبا مثل ما قال فى التراب
صعيدا طيبا قال فان قالوا انما الاعمال بالنيات وهو القصد
والوضوء عمل قلنا سلمنا ما تقول ونحن نقول به ولكن النية
هنا متعلقها العمل لا الماء والماء ما هو العمل والقصد هنالك للصعيد
فيفتقر الوضوء لهذا الحديث للنية من حيث ما هو عمل بماء
فالماء تابع للعمل والعمل هو المقصود بالنية وهنالك القصد

للصعيد الطيب والعمل به تبع فيحتاج الى نية اخرى عند الشروع
فى الفصل كما يفتقر العمل بالماء فى الوضوء والغسل وجميع
الاعمال المشروعة الى الاخلاص المامور به وهو النية واطال
فى ذلك وقد تقدم ما له تعلق بالنية ايضا فى الباب الثالث
والثلاثين فراجعه فيه وقال فيه اجمع اهل العلم فى كل ملة ونحلة
على ان الزهد فى الدنيا وترك جميع حطامها والخروج عما بيده
منها اولى عند كل عاقل واما المال الذى فيه شبهة فقدح فيه
فليس له امساكه وهذا هو الورع ما هو الزهد واطال فى ذلك
وقال فيه انما كان الاستجمار بثلاثة احجار فما فوقها من الاوتار
لان الجمرة هى الجماعة والوتر هو الله فلا يزال الوتر الذى هو الحق
مشهودا للخلق ولو فى حال الاستجمار واطال فى ذلك ثم قال
اواخر الباب الذى اقول به ان الاستجمار بحجر واحد لا يجزى
لان ذلك نقيض ما سمى به الاستجمار فان الجمرة هى الجماعة واقل
الجماعة اثنان والثالث يوتر به وقال فى الكلام على الرمى من
كتاب الحج اعلم انه لا معنى لمن يرى الاستجمار بالحجر الواحد اذا
كان له ثلاثة حروف فان العرب لا تقول فى حجر الواحد انه جمرة
اه فتامله وحرره والله اعلم وقال فيه مما يدلك على ان
المراد بوجه الشئ حقيقته المسمى وعينه وذاته قوله تعالى
ووجوه يومئذ باسرة تظن ان يفعل بها فان الوجوه التى
هى فى مقدم الانسان لا توصف بالظن وانما الظن
لحقيقة الانسان وسياتى فى كلام الشيخ رحمه الله تعالى
فى تفسير قوله تعالى كل شئ هالك الا وجهه انما المراد وجه
الشئ الذى يكنى عنه بمحا الذنب فانه لا يغنى كما صرحت به
الاحاديث وليس المراد به وجهه تعالى كما توهم فان ذلك
لا يحتاج الى التنبيه عليه والله تعالى اعلم قلت وسياتى
فى الباب الحادى والثمانين وثلثمائة ان شاء الله تعالى فى قوله
صلى الله عليه وسلم ان عينى تنامان ولا ينام قلبى اى لانه

صلى الله عليه وسلم لما انقلب الى عالم الخيال ورأى صورته هنالك
وهو قد نام على طهارة ولم يرأن تلك الصورة احدثت ما يوجب
الوضوء فعلم ان جسده المحسوس ما طرأ عليه ما ينقض
وضوءه الذى نام عليه ولهذا يقول ان النوم سبب الحدث
ما هو حدث قال ومن حصل له هذا المقام لم ينقض وضوءه
بالنوم كالشيخ ابى الربيع المالقى شيخ ابى عبد الله القرشى بمصر
لكن كان له هذا المقام يوم الاثنين خاصة اه والله اعلم وقال فيه
انما امر العبد بالاستنشاق بالماء فى الانف لان الانف فى عرف
العرب محل العزة والكبرياء ولهذا تقول العرب فى دعائها ارغم
الله انفه فقد فعل كذا وكذا على رغم انفه والرغام هو التراب
اى اترلك الله من كبريائك وعزك الى مقام الذل والصغر فكنى
عن ذلك بالتراب فان الماء ضرقد سماها الله ذلولا على المبالغة
واذل الاذلال من وطئه الذليل ثم ان الكبرياء لا يندفع من
الباطن الا باستعمال احكام العبيد ومن هنا شرع الاستنثار
فى الاستنشاق فقيل له اجعل فى انفك ثم انتثر والماء
هنا هو عملك بعبوديتك فاذا استعملته فى محل كبريائك خرج
من الكبرياء من محله وهو الاستنثار وقال انما امر العبد ان يستر
عورته فى الخلوة وان كان الحق تعالى لا يحجبه شئ لان حكمه تعالى فى افعال عبيده
من حيث ماهم مكلفون هكذا اتبع الشرع فيه العرف
وقال فى الطهارة الباطنة للاذنين يكون باستماع القول
الاحسن فانه ثم حسن فاحسن فاعلاه حسنا ذكر الله
فى القرآن فيجمع بين الحسنيين فليس اعلا من سماع ذكر الله هو
بالقرآن مثلا كل آية لا يكون مدلولها الا ذكر الله فانه
ما كل اى القرآن يتضمن ذكر الله فانه فيه حكاية الاحكام
المشروعة وقصص الضراغنه وحكايات اقوالهم وكفرهم
وان كان فى ذلك الاجر العظيم من حيث ما هو قرآن بالاضافة
الى القارى اذا قرأه من نفسه او غيره فعلم ان ذكر الله اذا

اذا سمع فی القرآن اثم من سماع قول الکافرین فی الله ما لا ینبغی وقال فیه اصل مسح الراس طلب الوصلة لله ولا تکون الوصلة الا مع شهود الذل والانکسار ولهذا لم یشرع مسح الراس فی التیمم لان وضع التراب علی الراس من علامة الفراق ونزول المصیبة العظمی اذا کان الفاقد حبیبه بالموت یضع التراب علی راسه وسیأتی زیاده علی ذلک واطال فی ذلک وقال فیه اعلم ان الاستدلال علی الاکتفاء بالمسح علی العمامة دون الراس بحدیث مسلم فی المسح علی العمامة معلول اعله ابن عبد البر وغیره فان المسح فیه قد وقع علی الناصیة والعمامة معا فقد الماء الشعر وحصل حکم الاصل فی مذهب من یقول بمسح البعض وقال فیه مسح الرجلین الکتاب وغسلهما بالسنة المبینة للکتاب قال والایة تحتمل الضد وعن الظاهر الاعلی مذهب من یری او ینقل عند العرب ان المسح لغة فی الغسل فیکون من الالفاظ المترادفة قال ومذهبنا ان الفتح فی لام ارجلکم لا یخرجها عن الممسوح فان هذه الواو قد تکون واو المعیة تنصب تقول قام زید وعمروا واطال فی ذلک قلت قوله ومذهبنا ای من حیث النحو لا من حیث الاحکام والله اعلم وقال فیه لیس فی مقدور البشر مراقبة الله تعالی فی السر والعلن مع الانفاس فان ذلک من خصائص الملاء الاعلی واما رسول الله صلی الله علیه وسلم فکان له هذه الرتبة لکونه مشرعا فی جمیع احواله فلا یوجد الا فی واجب او مندوب او مباح فهو ذاکر الله بالمباح فافهم والیه الاشارة بقول عائشة رضی الله عنها کان رسول الله صلی الله علیه وسلم یذکر الله علی کل احیانه وقال فیه اذا وقع فی القلب خاطر غریب یقدح فی الشرع وجب علی الانسان ان یجرد النظر فی ذلک بالعقل دون الاستدلال بالشرع کالبرهمی الذی ینکر الشریعة فانه لا یقبل الدلیل الشرعی علی ابطال هذا القول الذی انتحله فان الشرع هو محل النزاع بیننا وبینه وهو لا یثبته

له فليس له دواء الا النظر العقلى فنداويه بقوله انظر بعقلك
فى المسئلة وقال فيه الذى اقول به وجوب الوضوء من اكل
لحوم الابل لكن تعبدا وهو عبادة مستقلة مع كونه لم ينقض
طهارة الاكل له فتصح صلاته بالوضوء المتقدم على الاكل
وهو عام ان لم يتوضأ من لحوم الابل وقال وهذا القول ما اعلم
ان احدا قال قبلى قال وان نوى فى هذه الوضوء رفع المانع فهو
احوط قال ودليل من قال ان اكل لحوم الابل ينقض الطهارة
ما ورد انها شياطين والشياطين بعدا عن الله تعالى والصلاة
حال قربة ومناجات فنقضوا الطهارة بها وقال فيه الذى
اقول به منع التطهير بالنبيذ لعدم صحة الخبر المروى فيه
ولو ان الحديث صح لم يكن نصا فى الوضوء به فانه صلى الله عليه
وسلم قال ثمرة طيبة وماء طهور اى قبل الامتزاج والتغير
عن وصف الماء وذلك لان الله تعالى ما شرع لنا الطهارة
عند فقد الماء الا بالتيمم بالتراب خاصة وقال فيه الا
وجه عندى ان الخف اذا تخرق يمسح عليه ما دام ينطبق
عليه اسم الخف وان تفاحش خرقه قال ولا نص فى هذه
المسئلة صريحا فى كتاب ولا فى سنة واذا انخرق الخف على
قولنا هذا وظهر من الرجل شئ مسح على ما ظهر منه ومن
الخف ما دام يسمى خفا وقال فيه يستحب لقارى القران
فى المصحف ان يجهر بقراءته ويضع يده على الاية يتبعها
فيأخذ اللسان حظه من الرفع ويأخذ البصر حظه من
النظر واليد حظها من المس قال وهكذا كان يتلوا ثلاثة
من اشياخنا منهم عبد الله ابن المجاهد وقال فى المضمضة
والاستنشاق فى الغسل الذى اقول به ان الغسل لما كان
يتضمن الوضوء كان حكمها الوجوب من حيث انه متوضئ
فى اغتساله من حيث انه مغتسل فانه ما بلغنا انه صلى
الله عليه وسلم تمضمض واستنشق فى غسله الا

فی وضوءه فیه وما رایت احدا نبه علی مثل هذا فی اختلافهم فی وجوبهما او استحبابهما فالحکم فیهما عندی راجع الی حکم الوضوء والوضوء عندنا مؤکد فی اغتسال من الجنابة واطال فی ذلک وقال فیه الکذب لغیر علة شرعیة حیض النفوس ولعلة شرعیة دم استحاضة لا یمنع من الصلوة بخلاف الاول فانه خارج فی حال الصحة فلذلک شدد فیه قال والعنایة بدم النفاس اوجه من العنایة بدم الحیض من غیر نفاس وذلک ان الله ما مسکه بقدرته فی الرحم ثم ارسله الا لیزلق طریق الولد رفقا باسه فکان خروج هذا الدم سعیا علی خروج الذاکر لله عز وجل من جهة وصف خاص قال واعلم ان ما تعود احد الکذب علی الناس الا واستدرجه ذلک حتی یکذب علی الله ورسوله واعلم ان الکذب لغرض صحیح شرعی لا یقدح فی العدالة بل هو نص فیهما وغلب الکمل من الرجال قال واما امتناع حبیب العجمی من الکذب لما طلب الحجاج الحسن البصری لیقتله خوفا من اطلاق الاسم الکذب علیه فحبیب کان رجلا سارجا ولکل مقام رجال وقال والذی اقول فیه انه لا یجوز لاحد ان یصدق فیما یضر الناس الا ان یکون لمحال یحمی من علیه ذلک الظالم وعلی ذلک یحمل العجمی والله اعلم وقال فیه ینبغی لکل عالم ان لا یلقی علمه الا فی محل قابل لذلک العلم عطشانا الیه فان لم یجد من هو بهذه المثابة فلیتربص حتی یجد لعلمه حاملا علی هذا الوجه ویحتاج الی صبر شدید وقال فیه ینبغی ان یقید قول من قال لا تجب النیة فی التیمم ممن نشأ فی الاسلام اما الکافر اذا اسلم فانه لابد له من نیة قطعا لانه لم یکن عنده شئ من القربة الی الله قبل اسلامه بل کان یری ان ذلک کفر والدخول فیه یبعد عن الله عز وجل وقال فیه الذی اقول به ان الطهارة بالتیمم لیس بدلا من الوضوء والغسل وانما هی طهارة مشروعة مخصوصة

بشروط اعتبرها الشرع ولم يرد لنا شرع ان التيمم بدل فلا فرق
بين التيمم وبين كل طهارة مشروعة * قال وانما قلنا مشروعة
لانها ليست بطهارة لغوية فما هي بدل وانما هي عبادة مشروعة
مخصوصة مبتنية لحال مخصوص شرعها الذي شرع استعمال الما
هذه العبادة المخصوصة وهو الله ورسوله فهي ناشئة عن
استخراج الحكم في تلك المسئلة من نص ورد في الكتاب والسنة
يدخل الحكم في هذه المسئلة في مجمل ذلك الكلام وهو الفقه
في الدين قال ولا يحتاج فيها الى قياس واطال في ذلك فليتامل
ويحرر وقال فيه الذي اقول به انه لا يشترط الطلب لما في صحة
التيمم بل اذا فقده تيمم وقال جماعة لا بد من الطلب وينبني
ذلك على ان المقلد هل يلزمه البحث عن دليل من قلده في الاصول
او الفروع فمن قال لا يشترط طلب الما قال لا يلزم المقلد البحث
ومن قال يشترط طلب الما قال يلزم المقلد ان يسال المسؤل عن
دليل ما افتاه به من كتاب وسنة واطال في ذلك وقال الذي اقول
به ان حديث الضربة الواحدة في التيمم اثبت من حديث الضربتين
قلت ذكر الشيخ في الباب السابع والثلاثين وثلاثمائة ما نصه
اعلم ان من شرف الانسان ان الله تعالى جعل له التطهر بالتراب
وقد خلقه الله من تراب فامره بالتطهر بالماء تشريفا له ولذلك
ابقى النص على التطهر بالتراب دون غيره مما له اسم الارض فان
كل شئ فارق الارض لا يتطهر به الا ان كان ترابا بخلاف التراب
نتطهر به ولو فارق الارض فان الله ابقى اسم الارض عليه مع
المفارقة بخلاف الزرنيخ والرخام والمعدن ونحو ذلك وايضا
فان الله ما قال انه خلق الانسان من حجر ولا زرنيخ وانما قال
خلقه من تراب والله اعلم وقال في الباب التاسع والستين اعلم
ان الصلاة مشتقة من المصلي وهو الذي يلي السابق في الحلبة
والسابق هنا التوجيه والمصلي الصلاة ويشهد لهذا الترتيب
حديث بني الاسلام على خمس شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله

واقام الصلاة * وايتا الزكاة * وصوم رمضان * وحج البيت *
ولما علم الصحابة ما يدخل الواو من الاحتمال وان الشارع راعى الترتيب
انكروا على من روى والحج وصوم رمضان وقالوا له قل وصوم
رمضان والحج اشارة الى ان الشارع اراد الترتيب في القواعد واصله
ثابتة في القواعد قال وانما جعل الزكاة تلي الصلاة لان الزكاة تطهر قال
تعالى قد افلح من زكاها اى طهرها بالطاعات يعني النفس قال ولما
كانت الصلاة المشروعة من شرطها الطهارة جعلت الزكاة الى
جانبها لكونها طهارة للاموال التي يكون بها حل قوتهم وملبسهم
وجعل الصوم يلي الزكاة دون الحج لكون زكاة الفطر مشروعة عند
قضا الصوم فلما كان الصوم اقرب نسبة الى الزكاة جعل الى جانبها
فلم يبق للحج مرتبة الا المرتبة الخامسة فكان فيها قلت وسياتى
في الكلام على صلاة الجنازة تفسير قوله تعالى ان الصلاة تنهى
عن الفحشا والمنكر فراجعه وقال من شان العارف ان يعبد ربه
من حيث اولية ربه في خلقه المخلوقات لا من حيث اوليته هو
عن اوليات كثيرة قبله واعنى بذلك الاسباب فهذه هي
الصلاة لاول الوقت فاذا عبده العارف في تلك الاولية المنزهة
عن ان يتقدمها اولية شيء استصحبت عبادة هذا العارف من هنالك
على كل عبادة مخلوق خلقه الله من اول المخلوقات الى حين وجوده ومن
جمع بين هذا وبين الصلاة لاول وقتها المعروف فقد حاز الفضيلتين
وقال فيه انما اخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بان المغرب وتر
صلاة النهار قبل ان يزيدنا الله وتر صلاة الليل فانه قال ان الله قد
زادكم صلاة الى صلاتكم وذكر صلاة الوتر فشبهها بالفرايض
وامر بها ولهذا جعلها ابو حنيفة واجبة دون الفرض وفوق السنة
واثم من تركها ونعم ما نظر وتفقه رضي الله عنه لانه صلى الله
عليه وسلم لم يلحقها بصلاة النافلة بل قال زادكم صلاة الى
صلاتكم يعني الفرايض فشرع تعالى لنا وترين لينفرد تعالى بالوترية
الواحدة قال تعالى ومن كل شيء خلقنا زوجين فافهم وقال فيه

رايت قولا غريبا لا ادرى من قاله ولا اين رايته ان وقت صلاة العشا
ما لم تنم ولو سهرت الى وقت الفجر وقال فيه ما عرفت مستند من كره
قول المؤذن حى على خير العمل فانه روى ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم امر بها يوم حفر الخندق والصلاة خير موضوع كما ورد
فما اخطا من جعلها فى الاذان بل اقتدى ان صح هذا الخبر واطال
فى ذلك * وقال فيه ايضا ان للواعظ اخذ الاجرة على وعظه الناس
وهو من اجل ما ياكله وان كان ذلك افضل وايضاح ذلك ان
مقام الدعوة الى الله يقتضى الاجارة فانه ما من نبى دعى الى الله
الا قال ان اجرى الا على الله فاثبت الاجر على الدعا ولكن اختار ان
ياخذه من الله لا من المخلوقين واطال فى ذلك وسيا فى ايضا
فى الباب السابع عشر واربعمائة فراجعه * وقال فيه مذهبى
ان الاذان قبل الفجر ليس باذان حقيقة وانما هو ذكر الله عز وجل
بصورة الاذان تحريضا للناس على الانتباه لذكر الله تعالى
فاذا طلع الفجر فهنالك الاذان المشروع اعلاما بدخول وقت
الصلاة وقال ولهذا ابتدع السلف الصالح للمؤذنين الدعا والتذكير
بايات القران والمواعظ وانشاد الشعر الحاث على قيام الليل وعلى
الزهد فى الدنيا ليعلموا الناس ان الاذان الاول ما كان الا معرضا
الايقاظ للنائمين لا لدخول الوقت * وقال فيه معنى قول المؤذن
قد قامت الصلاة انما قال قامت بلفظ الماضى مع ان الصلاة
بشرى من الله لعباده لمن جا الى المسجد ينتظر الصلاة او كان فى
الطريق آتيا اليها او كان فى حال الوضوء بسببها او كان فى حال
القصد الى الوضوء قبل الشروع فيه ليصل بذلك الوضوء فهو
فى بعض هذه المواطن قبل وقوع الصلاة منه فبشره الله بان
الصلاة قد قامت له فى هذه المواطن كلها فله اجر من صلاها
ان كانت ما وقعت منه فلذلك جا بلفظ الماضى ليحقق الحصول
فاذا حصلت بالفعل ايضا فله اجر الحصول كذلك وقد ورد ان
احدكم فى صلاة ما انتظر الصلاة قلت وقد ذكر الشيخ ايضا

فى اواخر كتاب الحج فى الكلام على نحر البدن فانه انما قال صلى الله عليه
وسلم قد قامت بلفظ الماضى قبل قيام العبد لها تنبيها على قيام
صلاة الله على العبد ليقوم العبد الى الصلاة فيقيم بقيامه نشا
كما قال تعالى هو الذى يصلى عليكم قال فالقيام معتبر فى سائر
العبادات كالوقوف بعرفة ورمى الجمار وغير ذلك والله اعلم * وقال
فيه لولا ان الاجماع سبقنى لم اقل ان التوجه الى الكعبة شرط فى
صحة الصلاة لان قوله تعالى فاينما تولوا فثم وجه الله نزلت
بعد قوله وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره فهى اية محكمة
غير منسوخة ولكن انعقد الاجماع على هذا وجا قوله فاينما
تولوا فثم وجه الله محكم فى الحائر الذى جهل القبلة فيصلى حيث
يغلب على ظنه باجتهاده بلا خلاف انتهى فليتامل ويحرر
والله اعلم * وقال فيه ما معناه اعلم ان قبلتك فى الصلاة انما
هو ما استقبلت من الكعبة ولا يضرك استدبارها فى غير جهة
وجهك اذا صليت داخلها فان الشارع لم يتعرض للاستدبار
انما تعرض للاستقبال فقط فانا انما نحن مع الحق على حكم ما نطق
فلا يقتضى الامر بالشئ النهى عن ضده فى كل المواضع فاذا لم
تعمل بما امرك به فقد عصيت امره ولو كان الامر بالشئ نهيا عن
ضده لكان على الانسان خطيئات وخطايا كثيرة بقدر ما
لذلك المامور من الاضداد هذا لا قائل به فلا يواخذ الانسان
الا بترك ما امره به الحق لا غير فهو ذو وزر واحد وسيئة واحدة
فلا يجزى الا مثلها انتهى وهو كلام نفيس فى نفسه وان رجح
جماعة من اهل الاصول خلافه فليتامل ويحرر والله اعلم
وقال فيه انما امرت المراة بتغطية راسها فى الصلاة لان الراس
من الرياسة والنفس تحب الظهور فى العالم برياستها والمراة
مظهر النفس فى الاعتبار فامرت النفس ان تغطى وجه رياستها
فى الصلاة بين يدى ربها اظهارا لذلها وانكسارها على ان مدلول
العورة المراد هى السوأتان فقط قال الله تعالى فطفقا يخصفان

عليهما من ورق الجنة فسوى بين آدم وحوى فى الستر للسوأتين فاليس
المراد بالستر فى الصلاة من حيث كونها كلها عورة وانما ذلك حكم
شرعى ورد بالتستر ثم لا يلزم ان يستر الشى لكونه عورة اهـ
فليتامل ويحرر * وقال مذهبى ان عورة المراة هى السوأتان
فقط قال الله تعالى فطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة
فسوى بين آدم وحوى فى ستر العورتين وهما السوأتان فالمراة
وان امرت بالتستر فى الصلاة وغيرها فليس هو من كونها
عورة وانما ذلك حكم شرعى ورد بالتستر ولا يلزم من الامر
بالتستر لشئ ان يكون ذلك عورة انتهى فليتامل ويحرر * وقال
معنى قول المصلى الله اكبر بلسان الظاهر الله اكبر ان يقيد بحال
حال من الاحوال بل هو تعالى فى كل الاحوال اكبر قال وانما
سميت احراما اى تكبيرة شرع اشارة الى انه تعالى لا يشاركه
فى مثل هذه الكبرياء كون من الاكوان وان طال فى ذلك وقال
فى قوله صلى الله عليه وسلم اللهم باعد بينى وبين خطاياى
كما باعدت بين المشرق والمغرب وقد ثبت انه كان يقول ذلك بين
تكبيرة الاحرام وقراءة الفاتحة انما لم يقل فيه كما باعدت بين
السواد والبياض لان اللونية تجمع بينهما فلذلك ذكر المشرق
والمغرب اللذين هما ضدان لا يجتمعان ابدا قال والسبب فى
ذلك ان الحق اذا دعى العبد الى مناجاته فقد حصه بمحل القربة
منه واذا اشهده خطاياه فى مواطن القرب وهى فى محل البعد
من تلك المكانة كان العبد فى محل البعد عن طلب الحق منه من
القرب فلذلك امر ان يدعو الله قبل الشروع فى المناجاة ان يحول
بينه وبين مشاهدة خطاياه ان يعرض له فى قلبه فى هذه المواطن
بتخيل او تذكر فانظر ما احكم هذا التعليم وما الطفه وادقه
حيث تادب مع الله ان يبعده من خطاياه ولم يطلب اسقاطها
عنه لئلا يكون فى ذلك الموطن ساع فى حظ نفسه واطال
فى ذلك بكلام نفيس * وقال فيه انما كان لا يجب ان يوافق

المأموم امامه فى النية لان النية امر غيبى والائتمام لا يكون الا فيما
يشاهد من الافعال ولذلك فصل الشارع ما اجمله فى الائتمام
فذكر الافعال بقوله فاذا كبر فكبروا الخ وما ذكر النية فلا ترتبط
نية المأموم بنية الامام الا فى الصلاة من حيث حركاتها الظاهرة
فقط ولكل واحد ما نوى وقال الذى اقول به ان قوله وجهت وجهى
الخ لا ينبغى ان يكون الا فى صلاة التهجد لانه لم يبلغنا عنه صلى
الله عليه وسلم انه قال ذلك فى الفرائض والوقوف عند ما ورد
اولى حتى ياتى ما يخالفه انتهى فليتامل ويحرر فان بعض العلما
ذكر انه ورد فى الفرائض ايضا وقال من شان الاديب العالم ان لا
يناجى ربه الا بكلامه الجامع ولذلك قال لا صلاة الا بام القران
والام هى الجامعة فكان هذا الحديث مفسرا لقوله تعالى
فاقرؤا ما تيسر من القران واذا ورد امر مجمل من الشارع ثم ذكر
الشارع وجها خاصا مما يكون تفسيرا لذلك المجمل كان الاولى عند
الادبا من العلما الوقوف عنده قلت وقد ذكر الشيخ فى الباب الثالث
والاربعين وثلثمائة ما نصه * اعلم انه لما كانت الصلاة محلا
يجمع فيه بين الله والعبد بقراءة الفاتحة تعين القول بفرضيتها على
المصلى فى الصلاة فما صلى الصلاة التى قسمها الله بينه وبين عبده
فانه ما قال قسمت الفاتحة وانما قال قسمت الصلاة بالالف واللام
اللتين للعهد والتعريف فلما فصل الصلاة المعهودة بالتقسيم
المذكور فى الحديث جعل محل القسمة قراءة الفاتحة قال وهذا اقوى
دليل يوجد فى فرض قراءة الحمد فى الصلاة انتهى وذكر الشيخ فى الباب
الخامس والتسعين وماتين ما نصه اعلم ان القاف الغير
المعقودة حرف بين حرفين بين الكاف والقاف المعقودة ما هى كاف
خالصة ولا قاف خالصة قال ولهذا ينكرها اهل اللسان فاما
شيوخنا فى القراءة فانهم لا يعقدون القاف ويزعمون انهم
هكذا اخذوها عن شيوخهم وشيوخهم عن شيوخهم فى
الادا الى ان وصلوا الى العرب الذين هم اصحاب رسول الله صلى

الله عليه وسلم الى النبي صلى الله عليه وسلم كل ذلك اذا واما العرب
الذين لقيناهم ممن بقي على لسانه ما تغير كبني فهم فاني رايتهم
يعقدون القاف وهكذا جميع العرب فما ادري من اين دخل على
اصحابنا بلاد المغرب ترك عقدها في القران انتهى والله اعلم
قال وانما شرعت المناجاة للحق بكلامه حال القيام دون غيره
من احوال الصلاة للاشتراك في القيومية قال ولهذا كان
من ادب الملوك اذا كلمهم احد من رعيتهم ان يقوم بين
يديهم ويكلمهم ولا يكلمهم جالسا فتبع الشرع في ذلك العرف
واطال في ذلك قال انما امرنا الحق ان نقول اياك نعبد واياك
نستعين بنون الجمع اشارة الى ان الحق يريد منا ان نعبده بجميع
اعضائنا الظاهرة والباطنة ونستعين به بكليتنا كذلك
ومتى لم يكن المصلي بهذه المثابة من جمع عالمه كله على عبادة ربه
كان كاذبا في قوله نعبد ونستعين فاذا رآه الحق ملتفتا الى
شيء قال له كذبت قال وكذلك قول الحق اذا حمده عبده حمدني
عبدي لا يكون له ذلك الحمد الا ان حضر بكليته فان غاب
فما حمد الحق الا لسانه فقط فلا يقول له الحق حمدني عبدي وانما
يقول حمدني لسان عبدي وذلك لان الله لما فرض على العبد
ان يناجيه بكليته فلا تقوم جارحة من جوارحه الا عن نفسها
فقط قلت وسياتي في الباب التاسع والسبعين وثلثماية
ان شا الله تعالى ان الشارع صلى الله عليه وسلم انما جا ببعض
الاذكار مثلثا اي بان يقول ذلك ثلاث مرات ليحصل بذلك
الثواب المحسوس والثواب المتخيل والثواب المعنوي فينعم حسا
وخيالا وعقلا كما يذكر حسا وخيالا وعقلا واطال في ذلك
والله اعلم وذكر الشيخ في الباب الثامن والثمانين وثلثماية ان
من ادب العارف اذا قرا في صلاة مطلقة ان يقصد قراة سورة
معينة او اية معينة وذلك لانه لا يدري اين يسلك به ربه من
طريق مناجاته فالعارف بحسب ما يناجيه به من كلامه وبحسب

ما يلقى انيه الحق فى خاطره والله اعلم وقال فى حديث فمن وافق
تامينه تامين الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه المراد موافقتهم
فى الطهارة والتقديس والتلفظ وغير ذلك وذكر فى الباب الثالث
والسبعين فى الجواب الموفى مائة من اسئلة الحكيم الترمذى
ما نصه اعلم ان معنى آمين اجب يا رب دعانا يقال ام فلان
جانب فلان اذا قصده وقال تعالى ولا آمين البيت الحرام اى
قاصدين قال وانما خففت الميم من آمين تنبيها على السرعة
المطلوبة فى الاجابة اذ الخفة تقتضى الاسراع فى الاشتياق قال
وانما قال غفر له ولم يقل يجيب دعاه لانه لو اجيب لما غفر له
لان المهدى الى الصراط المستقيم ماله ما يغفر قلت قد ذكرنا
نحو ذلك فى اجوبة شيخنا والله اعلم قال واما قوله فمن وافق
تامينه تامين الملائكة المراد بها الموافقة الزمانية ويحتمل ان
يكون المراد بها ذلك فيجتمعان زمان واحد عند قولهم آمين ثم
ان الملائكة لا يخلو قولها آمين ان يقولونها متجسدين وغير
متجسدين فان قالوها متجسدين فما يكون المراد الموافقة الزمانية
خاصة لان التجسد يحكم عليه بالاتيان بلفظ آمين اى بترتيب
هذه الحروف واما ان قالوها غير متجسدين فلم يبق معنى الموافقة
الا ان يقولها العبد بالحال الذى يكون عليها الملك واطال فى ذلك
بكلام دقيق فراجعه ان شئت والله اعلم * وقال فيه فى الكلام
على التشهد اعلم ان الالف واللام فى لفظة السلام عليك ايها
النبى للجنس لا للعهد فهو مثل التحيات لله فى الشمول والعموم اى
السلام عليك بكل سلام قال وانما كان السلام عليه هنا
بلفظ النبى دون الرسول لان النبوة فى حق ذات النبى اعم واشرف
فانه يدخل فيها ما اختص النبى فى نفسه وما امر بتبليغه لامته الذى
هو منه رسول فعم قال وانما ناداه المصلى به صلى الله عليه وسلم
من غير حرف النداء المؤذن بالبعد لانه فى حال قربة منه باحضاره فى
ذهنه ولهذا جاء بحرف الخطاب فى قوله عليك قلت وذكر الشيخ

في الباب الثالث والسبعين ان السلام انما شرع من المومنين لان
مقام الانبيا يعطي الاعتراض عليهم لامرهم للناس بما يخالف
اهواهم فكان المؤمن يقول يا رسول الله انت في امان من اعتراضي
عليك في نفسي قال كذلك السلام على عباد الله الصالحين فانهم
كذلك يامرون الناس بما يخالف اهواهم بحكم الارث للانبيا
قال واما تسليمنا على انفسنا فان فينا ما يقتضي الاعتراض
واللوم منا علينا فنلزم نفوسنا التسليم فيه لنا ولا نعترض
كما يقول الانسان قلت لنفسي كذا فقالت لا انتهى قال
وانما امر المصلي ان يقول السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين
بالالف واللام ايضا لتشمل جميع السلام باجناسه على نفسه
قال وانما جا بنون الجمع ليؤذن بان كل جزء من هذا المسلم يسلم
على بقية اجزائه وعوالمه حين راى بيت قلبه خاليا من كل
ما سوى الله فسلم على نفسه كما امر ان يسلم اذا دخل بيتا ما فيه
احد نيابة عن الحق الذي يشهده في قلبه كما قال ان الله قال
على لسان عبده سمع الله لمن حمده قال وانما قال وعلى
عباد الله الصالحين بالواو دون ذكر لفظ السلام تنبيها على
ان المراد بالصالحين المستعملين في امور مطلق الاسلام من
المسلمين لا الصالحين في العرف قال وانما لم يعطف المصلي
السلام الذي سلم به على نفسه بالواو على السلام الذي سلم
به على نبيه لانه لو عطفه عليه لسلم على نفسه من جهة
النبوة وهو باب قد سده الله كما سد باب الرسالة عن كل مخلوق
بعد محمد صلى الله عليه وسلم الى يوم القيمة وتعين بهذا انه لا مناسبة
بيننا وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه في المرتبة
التي لا ينبغي لنا فابتدانا بالسلام علينا في طورنا من غير
عطف انتهى قلت وفي هذا القول من الشيخ رحمه الله رد
على من افترى عليه انه كان يقول لقد حجر ابن امنة واسعا
بقوله لا نبي بعدي وقد ذكر في شرحه لترجمان الاشواق

ايضا ما نصه اعلم ان المقام المحمدى ممنوع من دخوله لنا وغاية
معرفتنا به النظر اليه كما تنظر الكواكب فى السما وكما ينظر اهل
الجنة السفلى الى من هو فى عليين قال وقد فتح للشيخ ابى
يزيد البسطامى من مقام النبى قدر خرم ابرة تجليا لا دخولا
فاحترق فكذب والله من افترى على الشيخ وخاب مسعاه
والله اعلم قال وانما لم يكن التشهد الاول وجلوسه واجبا
لان هذا الجلوس عارض عرض لاجل القيام بعده الى الركعة
الثالثة والعارض لا ينزل منزلة الفرض ولهذا يسجد من سهى
عنه بخلاف الجلوس الاخير قال فهو من التجليات البرزخيات
فانه سبحانه دعى عبده ان يسلم عليه بما شرع فيه من التحيات
فلما راى ان ذلك المقام يدعوه الى التحية جلس قال والحكمة
فى ذلك ان الصلاة تقتضى الشفعية لقوله تعالى قسمت
الصلاة بينى وبين عبدى واطال فى ذلك قال رضى الله عنه
واعلم انا لم نقف على رواية عن النبى صلى الله عليه وسلم
فى تشهده الذى كان يقوله فى الصلاة هل كان يقول مثلنا
السلام عليك ايها النبى او كان يقول السلام علىّ او كان
لا يقول شيأ من ذلك ويكتفى بقوله السلام علينا وعلى
عباد الله الصالحين قال فان كان يقول مثل ما امرنا ان
نقول من ذلك فله وجهان احدهما ان يكون المسلم عليه هو
الحق وهو مترجم عنه كما جا فى سمع الله لمن حمده والوجه الثانى
انه كان يقام فى صلاته فى مقام الملائكة مثلا ثم يخاطب
نفسه من حيث المقام الذى قيم فيه ايضا من كونه نبيا
فيقول السلام عليك ايها النبى فعل الاجنبى فكانه جرد
من نفسه شخصا اخر قال وانما قال واشهد ان محمدا رسول
الله ولم يقل نبى الله لان الرسالة هنا اعم لتضمنها النبوة فكان
يحتاج الى ذكر الرسالة بعد النبوة ليظهر اختصاصه على من
ليس له مقام الرسالة من عباد الله النبيين قال واما قوله

في تشهد

في تشهد ابن عباس سلام عليك ايها النبي بالتنكير فوجهه انه
يراعي خصوص حال كل مصل فجآ بسلام منكر ليأخذ كل مصل
منه على حسب حاله من مقام السلام على النبي صلى الله عليه
وسلم ومن مقام السلام على نفسه وعلى الصالحين من عباده
الله ولذلك اختص بترك تكرار لفظ الشهادة في الرسالة واكتفى
بالواو لما فيها من قوة الاشتراك واسقط في هذه الرواية
ذكر لفظ العبودية لتضمن الرسالة لها انتهى فتامل يا اخي هذا
المحل المتعلق بالتشهد فانك لا تكاد تجده في كتاب والله
يتولى هداك وقال انما امرنا بالاستعاذة من فتنة المسيح
الدجال لما يظهره للخلق في دعواه الالوهية وما يخيله من
الامور الخارقة للعادة من احيا الموتى وغير ذلك مما ثبتت به
الروايات وجعل ذلك ايات له على صدق دعواه قال وهذه
مسئلة في غاية الاشكال لانها تقدح فيما قرره اهل الكلام
في العلم بالنبوات فتبطل بهذه الفتنة كل دليل قرروه واى
فتنة اعظم من تقدح في الدليل الذى اوجب السعادة للعباد
فالله يجعلنا من اهل الكشف والوجود انتهى فليتامل
ويحرر وقال انما كان المصلي يسلم تسليمتين لانتقاله من
حال الى حال فيسلم بالاولى على من انتقل عنه وبالثانية على
من قدم عليه قال وكل مصل لم يغيب في صلاته عن غير
الله عز وجل فما برح من الاكوان فعلى من يسلم وهو ما برح
مع الكون فهلا استحق هذا المسلم من الله حيث يرى الناس
بسلامه عليهم انه كان غائبا عند الله فلا حول ولا قوة الا بالله
العلي العظيم وقال الحكمة في رفع الايدى في الصلاة
الاعلام بكل شئ حصل في اليدين قد سقط عند رفعها
او كان الحق تعالى يقول معلما للعبد اذا وقفت بين يدى
فقف فقيرا محتاجا لا تملك شيا وكل شئ ملكته يداك
فارم به وقف صفر اليدين واجعل ذلك خلف ظهرك فاني في قبلتك

قال ولهذا يستقبل بكفيه قبلته قلت ذكر الشيخ في الباب
التاسع والستين وثلاثمائة ما نصه اعلم ان من اداب الوقوف
بين يدي الله تعالى في الصلاة الذل والمسكنة والتكتف شغل
العبد الذليل في حال مناجاة سيده وقد وردت السنة بذلك
وهو عندي احسن من اسبال اليدين قال وايضاح ما قلناه
ان الله تعالى قسم الصلاة بينه وبين عبده نصفين فجزء
منها لله من اولها الى قوله مالك يوم الدين فهذا بمنزلة اليد اليمنى
من العبد اشارة للقوة الالهية قال تعالى لاخذنا منه
باليمين والجزء الاخر يخلص العبد من قوله اهدنا الى اخر
السورة فهذا بمنزلة اليد اليسرى الذي هو الجانب الاضعف
الاصغر قال ولما كان جزء منها بين الله وبين عبده وهو قوله اياك
نعبد واياك نستعين جمع العبد بين يديه في الصلاة بجامع
المناجاة فكملت صفة العبد بجمعه بين يديه ولو اسبل يديه
لم تكمل صفته فانظر الى هذه الحكمة ما اجلاها لذي عينين
ثم لا يخفى انه اذا كان جعل اليدين على الصدر يشغل العبد
عن مناجاة ربه فارسالهما اولى فالتحقيق ان جعل اليدين على
الصدر للذين لا يشغلهم ذلك عن الله وان ارسالهما اولى
لغير الكمل اذ مراعات وضعهما على الصدر يشغل عن
كمال التوجه فليتامل والله اعلم وقال معنى قول العبد في
حال اعتداله عن الركوع ولا ينفع ذا الجد منك الجد اي لا ينفع
من كان له حظ في الدنيا من جاه ورياسه ومال استناده الى
ذلك دون الله فاذا انكشف الغطا يوم القيمة لم ينفعه
ماله ولا جاهه عند الله تعالى والله اعلم وقال انما جوز الامام
ابو حنيفة رض ترك الطمانينة في الاعتدال وبين السجدتين
خوفا من ترك المسارعة الى الخيرات المامور بالمسارعة اليها فخاف
ان اطمأن ان يفوته ذلك مع انه رض قايل باستحبا الطمانينه
ووجه هذا القول ان الطمانينة لا تنافي المسارعة الى الخيرات

والله اعلم وقال انما وقع الاتفاق على وجوب السجود على
الجبهة واختلفوا فى وجوبه على الانف لان الانف ليس بعظم
خالص بل هو الى العضلية اقرب منه الى العظمية فتميز عن
الجبهة فكانت الجبهة هى المقصود الاعظم وفى الحديث
امرت ان اسجد على سبعة اعظم وبدا بالجبهة فافهم وقال
انما امر العبدان يقول سبحان ربى الاعلى وسبحان ربى العظيم
باضافة الرب الى يا النسبة لان الرب يتفاضل العلم به من كل
عبد وكل عبد يعتقد فى ربه خلاف ما يعتقده غيره مما يقوم
فى الخيال فلذلك كان كل عبد لا يسبح الا ربه الذى اعتقده
ربا وكم شخص لا يعتقد فى الرب ما يعتقده غيره بل ربما كفر
غيره فى اعتقاده فى ربه فلو امر العبدان يسبح الرب مطلقا
باعتقاد كل معتقد لسبح هذا الشخص من لا يعتقده ربا
فلذلك قال سبحان ربى الذى اعتقده واعرفه انا دون غيرى
والله اعلم وقال طالب العلم لغير الله افضل من الجاهل
لانه اذا حصل العلم كما ذكر فقد يرزق التوفيق فيعلم كيف
يعبد ربه قال ومن هنا جازت امامة ولد الزنا لانه كالعلم
الصحيح عن قصد فاسد غير مرضى عند الله تعالى فهو نتيجة
صادقة عن مقدمة فاسدة قال وكما جازت امامة ولد
الزنا كذلك جاز الاقتدا بفتوى العالم الذى ابتغى بعلمه الريا
والسمعة فاصل طلبه غير مشروع وحصول عيبه فى وجود
هذا الشخص فضيلة * وقال لا تصح امامة الجاهل الذى
لا يعلم ما يجب مما لا يجب والمقتدى به ضاقا اوليس ذلك
بمنزلة صلاة المفترض خلف المتنفل فان الامام اذا تنفل وخالف
الماموم فى نيته فما خالفه فيما هو فرض فى الصلاة لان الامام
الذى هو المتنفل ما فعل الا ما هو فرض عليه ان يفعله من
اركان الصلاة من ركوع وسجود وغير ذلك فما اقتدى الذى نوى
الفرض خلف المتنفل الا فيما هو فرض على المتنفل قلت

وسياتى فى الباب السادس والسبعين وثلثمائة الكلام
على تكملة الفرايض بالنوافل يوم القيمة لا تكمل الا بما هو ركن
فى النافلة الا بما هو سنة والله اعلم وقال انما شرعت
الصفوف فى الصلاة ليتذكر الانسان بها وقوفه بين يدى الله
تعالى يوم القيمة فى ذلك الموطن المهول والشفعاء من الانبيا
والملائكة والمومنين بمنزلة الائمة فى الصلاة يتقدمون الصفوف
فمن اكثر من هذا التذكر خف هوله وفزعه يوم القيمة بادمان
ذلك التذكر قلت قد ذكر الشيخ فى الباب السابع والاربعين
وثلثمائة ما نصه انما لم يقف رسول الله صلى الله عليه وسلم
يمين جبريل كما هو شان المنفرد لانه صلى الله عليه وسلم لما
صلى خلفه صباح فريضة الصلاة راى الملائكة يصلون
خلف جبريل فلذلك وقف فى صفهم خلفه ولو انه لم ير الملائكة
خلفه لوقف عن يمين جبريل وكذلك لو ان الرجل الذى صلى
خلف النبى صلى الله عليه وسلم وامره بالوقوف عن يمينه كان
يشاهد من يصلى من الملائكة خلف رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما امره بالوقوف عن يمينه فراعى صلى الله عليه وسلم
حكم ذلك المأموم وليس حكم من يشاهد الامور ببصره
حكم من لم يشاهدها انتهى فتامله وذكر الشيخ ايضا
فى الباب الاحد والثلاثين واربعمائة فى قوله صلى الله عليه
وسلم لا يؤمن الرجل الرجل فى سلطانه ولا يقعد على تكرمته
الا باذنه ولو كان الامام الاعظم فى حق احاد رعيته فانه تحت
حكم رب البيت حيث ما اقعده قعد ما دام فى سلطانه والخليفة
وان كان اكبر منه واعظم لكن حكم المنزل حكم عليه فرده
مرؤسا قال وكذلك حكم الخليفة اذا دخل بلاد احد من نوابه
او خليفة اخرى وتحت حكم ذلك الخليفة او النائب قال
وكذلك الحكم اذا دخلنا على الله فى بيته الذى هو المسجد كان
له الحكم فينا بسبب اضافة البيت اليه وكذلك ما امر بان

بجنبه

تحيه بركعتين وان لا يعمل فيه الا ما اذن لنا فى عمله وقال انما كان
الامام لا يحمل عن المأموم شيأ من الاركان بخلاف السنن
لان الاركان من فروض الاعيان فلا يجزى فيها نفس عن نفس
شيأ بخلاف ما ليس بفرض قال وما عدى الفرض وان كان حقا
من حيث ما هو مشروع فهو على قسمين قسم جعل له بدل
وهو سجود السهو وذلك فى الابعاض وقسم هو حق من حيث
ترغيب العبد فيه فان شاء عمل به وان شاء تركه وليس له بدل
كرفع الايدى فى كل خفض ورفع ونحو ذلك فمن سجد فى ترك
الابعاض كان له اجر من نكى عدوه كما اشار اليه خبر كانتا
ترغيما للشيطان والشيطان من الكافرين وقال تعالى
ولا يطئون موطئا يغيظ الكفار ولا ينالون من عدو نيلا الا
كتب لهم به عمل صالح وقد بسط الشيخ الكلام على تكميل
الفرايض من النوافل فى الباب السادس والسبعين وثلثماية
فراجعه فيما سيأتى وذكر الشيخ فى الكلام على صلاة الجنازة
ان من انتقص من صلاته شيأ فان الله لا يقبله ناقصا ولكن
يضم بعض الصلوات الى بعض فان كانت له مائة صلاة مثلا
وفيها نقص كملت بعضها من بعض ثم ادخلت حضرة الحق
كاملة فتصير المائة صلاة ثمانين صلاة او خمسين او عشرين
او عشرة او غير ذلك هكذا حكم صلاة الثقلين واما صلاة
الملائكة والحيوان والجماد والنبات فكلها كاملة لا يدخلها نقص
انتهى والله اعلم وسيأتى شرح حديث لا يقبل من صلاة
المرء الا ما عقل منها فى الباب السادس والسبعين وثلثمائة
فراجعه وكذلك سيأتى فى الباب الاخير من الكتاب
ما نصه اعلم انه لا يسمى نفلا الا ماله اصل فى الفرائض
واما ما لا اصل له فى الفرائض فهو انشاء عبادة مستقلة
يسميها بعضهم بدعة وسماها الشارع سنة حسنة ولمن
سنها اجرها واجر من عمل بها الى يوم القيمة من غير ان

تنقص من اجورهم شيأ قال ولما لم يكن من قوة النفل ان يسد
مسد الفرض جعل الشارع في نفس النفل فروضا ليجبر الفرائض
بالفرائض كصلاة النافلة بحكم الاصل ثم انها تشتمل على
فرائض من ذكر وركوع وسجود مع كونها في الاصل نافلة
وهذه الاقوال والافعال فرائض فيها فعلم انه لا يصح نفل
الا بعد كمال فرض وان في النفل عينه فروض ونوافل فيما فيه
من الفروض لكمل الفرائض والله اعلم وقال مذهب
الامام علي بن ابي طالب رض عدم الفتح على الامام اذا ارتج
عليه ومذهب ابن عمر الفتح ووجه مذهب علي ان
الامام في مقام النيابة عن الحق تعالى في تلاوة كلامه على
العباد ولا ينبغي لمخلوق ان يكون له على الحق ولاية فافهم
وقال في حديث اذا قال العبد الله اكبر يعني في صلاته يقول
الله تعالى انا اكبر فاذا قال العبد لا اله الا انت فيقول الله
لا اله الا انا الخ فاذا كان الحق تعالى لا يقول شيأ من ذلك
الا حتى يقول العبد فالعبد اولى بالاتباع لامامه انتهى وهذا
استنباط حسن * وقال في فصول الجمعة الذي اذهب
اليه ان صلاة الجمعة قبل الزوال اولى لانه وقت لم يشرع
فيه فرض قلت وفي تعليله نظر فليتأمل والله اعلم
وقال الذي اذهب اليه ان المسجد اذا كان له ثلاث مؤذنون
ان يؤذن واحد بعد واحد ولا يؤذن ثلاثة معا ولا اثنان
معا لانه خلاف السنة قال واذا اذن الثلاثة واحد بعد
واحد يقول الاول حي على الصلاة يقول الثاني حي على الصلاة
في الجماعة ويقول الثالث حي على الصلاة في الجماعة في هذا
اليوم فيعلم كل مؤذن بحال لم يعلم بها الاخر انتهى
فليتأمل ويحرر وقال الذي اقول به جواز اقامة جمعتين في مصر
واحد لانه لم يأت في المنع من ذلك نص في كتاب ولا سنة
قال وكذلك اقول ان خطبة الجمعة ليست بفرض انما هي

سنة فان رسول الله صلى الله عليه وسلم ما نص على وجوبها ولا ينبغي
لنا ان نشرع وجوبها ولم تزل الائمة يصلونها بخطبة كما في صلاة
العيدين مع اجماعنا ان خطبتهما سنة قال وجه من قال
بالوجوب انه تأول قوله تعالى اذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا
الى ذكر الله يعني سماع المواعظ في الخطبة وهو وجه ظاهر ايضا
واما الذي ذلك ثم قال ولما لم يرد لنا نص في ايجاب الخطبة ولا
تعيين ما يقال فيها صح عندنا ان لا نجزم بوجوب بل الواجب
ان نفعل مثل ما رأينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعل
على طريق التأسي لا على طريق الوجوب قال تعالى لقد كان
لكم في رسول الله اسوة حسنة وقال تعالى قل ان كنتم
تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله فنحن ما مورون باتباعه فيما
سن وفرض فنجازى من الله فيما فرض جزاء فرضين فرض الاتباع
وفرض الفعل الذي وقع فيه الاتباع ونجازى فيما سن ولم
يفرضه جزاء فرض وسنة فرض الاتباع وسنة الفعل الذي
لم يوجبه فان احتوى ذلك الفعل على فرائض جوزينا جزاء
بما فيه من الفرائض ومثال ذلك نافلة الصلاة ونافلة الحج فانهما
عبادة تحتوي على اركان وسنن واما صدقة التطوع فما فيها
شيء من الفرائض وقال انما شرع قراءة سورة الجمعة في صلاة
الجمعة لما فيها من المناسبة والاقتداء برسول الله صلى الله
عليه وسلم واما قراءة سبح اسم ربك الاعلى فلما فيها من
تنزيه الحق عما يظهر في هذه العبادة من الافعال وقد
سمى نفسه تعالى انه يصلي فلنسبحه عن هذا التخيل الذي تخيل
النفس من قوله يصلي فناسب اسم ربك الاعلى وهذا
المعنى نظير الوتر فانها شرعت في صلاة الوتر لينزه عما يتخيل
من صورة الوترية المفهومة من المخلوقات واما قراءة اذا
جاءك المنافقون وسورة الغاشية فلمناسبته لما تضمنته
الخطبة من الوعد والوعيد فيكون القراءة في الصلاة تناسب

ما ذكره الامام في الخطبة وقد قال تعالى لقد كان لكم في رسول
الله اسوة حسنة وقال شرط من يناجي ربه ان يشاهده نفاله
ومتى تحدث في صلاته مع غير الله فما هو المصلي الذي يناجي
ربه ويشاهده بل لا يتحير المخلوق قط ان يحدث من هذه
حالته وقال يوم الجمعة افضل ايام الاسبوع وقد غلط
من فاضل بينه وبين يوم عرفة وعاشورا لان ذلك يرجع
الى مجموع ايام السنة لا الى ايام الاسبوع ولهذا قد يكون
يوم الجمعة يوم عرفة ويوم عاشورا يوم الجمعة ويوم الجمعة
لا يتبدل لا يكون ابدا يوم السبت ولا غيره من الايام وذلك
لان فضل يوم الجمعة ذاتي لعينه وفضل يوم عرفة وعاشورا
وغيره لامور عرضت اذا وجدت في اي يوم كان من ايام الاسبوع
كان الفضل لذلك اليوم لهذه الاحوال العوارض ولهذا
قال بعضهم الغسل لاجل اليوم لا لاجل الصلاة وقال
انما قرن البيضة مع الحيوان في حديث التكبير الى الجمعة لان
منها وفيها تكون الدجاجة وما في معناه من الحيوان الذي
يبيض قال وانما ذكر من الحيوان ما يؤكل فلا خلاف من البدنة
والبقرة والكبش والدجاجة لان بذلك الحيوان تقربه حياته
والتقرب الى الله تعالى بالنفس اسنى القربات فهذا نكتة
كونه لم يذكر في التقرب الا الحيوان الذي يؤكل دون غيره
وقال الذي اقول به ان الساعات التي وردت في فضل الرواح
محسوبة من وقت النداء الاول الى ان يبتدى الامام بالخطبة
ومن بكر قبل ذلك فله من الاجر بحسب بكوره مما يزيد
على البدنة مما لم يوقته الشارع قال والسعي الى الجمعة سعيان
سعي مندوب اليه وذلك من اول النهار الى وقت النداء وسعي
واجب وهو من وقت النداء ان يدرك الامام راكعا من
الركعة الثانية وقال في فصول صلاة السفر الذي اقول به
ان القصر جائز في كل سفر قريبا كان او بعيدا مباحا كان او

معصية واطال في استدلاله على ذلك وقال قد اجمع العلما كلهم
على جواز الجمع بين الظهر والعصر في اول وقت الظهر بعرفة وعلى
الجمع بين المغرب والعشا بتاخير المغرب الى وقت العشاء
بمزدلفة واختلفوا فيما عدى هذين المكانين والذي اذهب
اليه انه لا يجوز الجمع في غير عرفة ومزدلفة لان اوقات الصلاة قد
ثبتت بالاخلاف ولا يجوز اخراج صلاة عن وقتها الا بنص غير
محتمل اذ لا ينبغي ان يخرج عن اصل ثابت بامر محتمل هذا لا يقول به
من شم رائحة العلم وكل حديث ورد في ذلك فمحتمل ان يتكلم
فيه مع احتماله او هو صحيح لكنه ليس بنص قال واما الجمع بين
الصلاتين في الحضر لغير عذر فهو موافق لقوله تعالى
ما جعل عليكم في الدين من حرج ولحديث دين الله يسر ولقول
ابن عباس في جمع النبي صلى الله عليه وسلم بين الصلاتين
في الحضر من غير عذر انه اراد ان لا يحرج امته قال وبذلك
قال جماعة من اهل الظاهر وهو مذهب مرجوح وخالفهم
الجمهور قلت رايت في كتاب رحمة الامة في اختلاف الائمة
عن محمد بن سيرين وعن ابن المنذر انه يجوز لمن وراه حاجة
ان يقدم الصلاة عن وقتها ما لم يتخذ ذلك عادة وقد وقع
انني حكيت هذا المذهب لبعض الاخوان فظن شخص من
الحسدة انني افتيته به فاشاع عني ذلك في مكة ومصر هذا
مع سماعه مني حكاية قول ابن عباس اخير الامر من جمع
الصلاتين في الحضر من غير عذر فقد اتى بابا من الكبائر
فالله يغفر له ما افتراه بمنه وكرمه والله اعلم وقال
الذي اقول به جواز الجمع في الحضر لمريض ثم قال والكسل
في النفس ومع ذلك فلا يجوز الجمع به واما من كان مرضه
استيلاء الاحوال عليه بحيث يخاف ان تغلب عليه الحال لكنه
يخاف المريض ان يغمى عليه فيجوز له الجمع لان الحال مرض والمقام
صحة انتهى فليتامل ويحرر على ظاهر الشريعة وقال

وفقه الله تعالى

فی صلاة الخوف الذی اذهب الیه ان الامام مخیر فی الصور التی
ثبتت عن النبی صلی الله علیه وسلم فبای صلاة صلی اجزاته
وصحت صلاة الجماعة الا الروایة التی فیها الانتظار بالسلام
فان عندی فیها نظر لکون الامام یصیر فیها تابعا وقد نصبه
الله متبوعا قال وسبب توقفی من غیر جزم من طریق
المعنی ان النبی صلی الله علیه وسلم امر الامام ان یصلی بصلاة
المریض وذوی الحاجة قال وقد جاءت الروایة ان الناس کانوا یأتمون
بابی بکر وابو بکر یأتم برسول الله صلی الله علیه وسلم فیحتمل
ان کان یخفف من اجل مرض رسول الله صلی الله علیه وسلم
فالامام فی مثل هذه الحالة یکون مؤتما بوجه اماما بوجه
فلهذا لم یترجح عندی نظر فی روایة الانتظار انتهی فلیتامل
ویحرر وقال اذا کثرت وسوسة العبد فی الصلاة من الشیطان
فحکم صلاته حکم صلاة شدة الخوف فیصلی علی المحاربة ولو
قطع الصلاة کلها فی المحاربة ویؤدی الارکان الظاهرة کما شرعت
بالقدر الذی له من الحضور انه فی الصلاة فی باطنه کما یؤدی
المجاهد الصلاة حال المسابقة بباطنه کما شرعت بالقدر
الذی له من الصلاة فی ظاهره بالایما بعینیه والتکبیر بلسانه
فی جهاد عدوه الظاهر قال وان وسوس له الشیطان مع
ذلک فلا یضره وسوسته کما انه اذا شرع فی الجهاد علی
الاخلاص ثم عرض له فی اثنائه ان یقاتل ریا وسمعة
فلا یبالی بذلک لان الاصل صحیح فی اول نشأة القتال فلا
ینبغی ان یبطل عمله ویقع فی مخالفة قوله تعالی ولا تبطلوا
اعمالکم ویوافق غرض الشیطان * وقال فی صلاة المریض
الذی اذهب الیه فی دفع المار ان یدفعه عن موضع جبهته
فقط حال سجوده فی الارض فاذا حال بینه وبین موضع
سجوده فذلک المامور بان یدفعه ویقاتله وما زاد علی
ذلک فلا یلزم المصلی دفعه ولا قتاله ولا الاثم یتعلق

بالمال في القدر الذي يسمي بين يديه عند العرب اذ لم يجد عن الشارع
في ذلك شيأ قال والصلاة صحيحة على كل حال * وقال اختلفوا
في النفخ في الصلاة هل هو كلام ام لا ومبناه على ان نفخ عيسى
في الطائر باذن الله هل يقطع حضوره مع ربه الاصح لا يقطع
قال فمن اعتبر النفخ بدلا من كن جعله كلاما ومن اعتبره لا
بمعنى كن بل جعله سببا لم يجعله كلاما ويجعل قوله باذني
معمولا لقوله فيكون طائرا لا لقوله فتنفخ فيه انتهى فليتامل
ويحرر وقال الذي اقول به ان المصلي يرد السلام على
من سلم عليه فانه ذكر الله وهو من الاذكار المشروعة
في التشهد في الصلاة فله اصل يرجع اليه والدعا في الصلاة
جائز وفيه ذكر الناس مثل قوله اللهم اغفر لي ولوالدي
وفي القران واذا حييتم بتحية فحيوا باحسن منها اوردوها
فجاء بالفا فلا ينبغي التاخير ولم يخص صلاة ولا غيرها وكل ذكر
الله مشروع بدعا اوغيره انتهى فليتامل ويحرر * وقال
الذي اقول به ان صلاة الناسي والنائم اذا تذكرها وصلاها
اداء لا قضاء لان النائم والناسي غير مخاطب بتلك الصلاة في
حال نسيانه ونومه وليس ذلك وقتها في حقهما حتى
يكون قضاء في غير وقتها واطال في تفاصيل ذلك فراجعه قلت
ذكر الشيخ في الباب الثاني والثلاثين وخمسمائة ان كل
صلاة لا يحصل فيها حضور قلب فهي ميتة لا روح فيها
واذا لم يكن فيها روح لم تاخذ بيد صاحبها يوم القيمة
قال وهذه هي صلاة المنافق والمصور الذي يقال له يوم القيمة
احيي ما خلقت فلا يقدر وايضاح ذلك ان الحق تعالى
ما شرع العبادات لمجرد اقامة نشاة صورتها الظاهرة
فقط وانما شرعها لما تدل عليه وتعطيه من المعرفة
بالحق والله تعالى اعلم وقال الذي اقول به ان تارك الصلاة
عامدا لا قضاء عليه لانه ممن اضله الله على علم وبذلك

قالت طائفة مع الاجماع على انه آثم فينبغى له ان يسلم اسلاما
جديدا انتهى فليتامل ويحرر وقال لا اصل المشروعية
ترتيب الصلاة المنسيات يرجع اليه فان اوقات الصلاة
المنسيات مختلفة ولا يكون الترتيب فى القضا الا فى
الواحد الذى يكون بعينه وقتا للصلاة معا وهذا لا يتصور
الا فى مذهب من يقول بالجمع بين الصلاتين فيكون لذلك
اصل يرجع اليه فى نظره انتهى فليتامل ويحرر * وقال
فى سجود السهو الذى اذهب اليه فى موضع السجود للسهو
ان المواضع التى سجد فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم
قبل السلام يسجد فيها قبل السلام والمواضع يسجد فيها
بعد السلام يسجد فيها بعد السلام قال وما غير ذلك
مما سهى فيه المصلى فهو مخير ان شاء سجد لذلك قبل السلام
وان شاء بعد السلام قال والمواضع التى سهى رسول الله صلى
الله عليه وسلم تشريعا للامة خمس شك فسجد قام من
اثنين ولم يجلس فسجد سلم من اثنين ولم يجلس فسجد سلم
من اثنين فسجد سلم من ثلاث فسجد صلى خمسا ساهيا
فسجد قال واختلف الناس فى سجوده هل سجد للزيادة
والنقصان او للسهو فمن قائل للسهو ومن قائل للزيادة والنقصان
والذى اقول به انه سجد لهما سجدة للسهو والثانية للزيادة
والنقصان وقال انما شرع للمصلى ان يقول فى سجوده
سبحان ربى الاعلى ثلاثا لتكون واحدة لحسه وواحدة لخياله
وواحدة لعقله فهو ينزه الحق فى محل القرب ان يكون مدركا
بحس وخيال وعقل فيرغم بذلك الشيطان وقال
انما شرع جبر السهو بالسجود دون غيره من افعال الصلاة
واقوالها لان السهو اغلبه من الشيطان فلا يصح الجبر الا
بصفة لا يتمكن للشيطان ان يدنو من العبد حال تلبسه
بها وهو السجود * اذ الساجد فى حال سجوده محفوظ

من الشيطان لقربه من شهود ربه فلو ان الشيطان كان يقترب
من العبد في سجوده للسهو لسهى في سجود سهوه وكان
يتسلسل الامر قال وهذا لم يرد لنا شرع فيمن سهى في سجود سهو
ثم انه لو وقع فلا يتعين ان يكون من الشيطان واذا لم يكن من
الشيطان فلا يكون ترغيما له بخلاف ما اذا كان السهو من فعل
الشيطان او الغيبة فان السجود تكون ترغيما على ترغيم
الترغيم الاول من كونه سجودا والترغيم الثاني من حيث كونه سها
لم يؤثر فيه نقصا حيث جبر بالسجود فعلم ان السهو لا يلزم
ان يكون ولا بد من الشيطان وانما سببه مغيب المصلي عن
عبادته فنفس غيبته عنها يكون عنها السهو فان من اسباب
السهو من غير الشيطان غلبة مشاهدة عجائب احكام الله
عز وجل حين تلاوة كلامه من غلبة توحيد او خوف مزعج او
غير ذلك وقال الذي اقول به ان الامام لا يحمل سهو المأموم
وبه قال مكحول خلافا للجمهور وذلك لانا ما راينا الشارع فرق بين
الامام والمأموم في الامر بسجود السهو وانما ذكر المصلي خاصة
ولم يخص حالا دون حال وقال تعالى ولا تزر وازرة وزر اخرى
ولا تجزي نفس عن نفس شيئا وكل نفس بما كسبت رهينة قال
فمن بحث عن هذا المعنى علم ان الامام لا يحمل سهو المأموم وان
مكحولا لا تحل عينه في هذه المسئلة بكحل الاصابة فانجلت عين
بصيرته وقال الذي اقول به ان الانسان اذا رفع عنه التكليف
لغلبة حال او جنونا وصبي لم يزل عنه خطاب الشرع * وخالفني
في ذلك الجمهور وقال وايضاح ما قلته انه ما ثم حال ولا صفة
في تكلف تخرج عن حكم الشرع فان الشارع قد اباح للمجنون والصبي
ونحوهما التصرف فيما يخطر له ولا حرج عليه فكيف يقال زال
عنه حكم الشرع وهو قد حكم له بالاباحة كما حكم على المكلف
بالاجماع بالاباحة فيما ابيح له والحكم للشرع لا للعقل فما خرج
احد عن حكم الشرع ومعلوم ان احوال الشرع مبنية على الاحوال

لا على الاعيان كما افتى الامام مالك بتحريمه كل خنزير البحر تبعا
للاسم واطال في ذلك وقال في حديث هل على غيرها قال لا الا
ان تطوع اى فهو عليك فيجب عليك الوفا باتمامه كما يجب
في فروض الاعيان ودخل في هذا الباب النذر قال تعالى ولا تبطلوا
اعمالكم وقال ينبغى اذا قرا سورة بعد الفاتحة ان لا يتروى
فيما يقرا بل كل شئ جرى على لسانه قراه من سورة او بعض سورة
فان الخاطر الاول له مرتبة على الثانى قلت وذكر الشيخ في الباب
الثامن والثمانين وثلاثمائة ايضا ما نصه ان من ادب العارف
اذا قرا في صلاته المطلقة ان لا يقصد قراة سورة معينة او آية
معينة لانه لا يدرى اين يسلك به ربه من طريق مناجاته فهو
بحسب ما يناجيه به من كلامه وبحسب ما يلقى تعالى اليه
في خاطره واطال في ذلك والله اعلم وقال الذى اذهب اليه
في القراة في ركعتى سنة الفجر ان يسمع نفسه بحيث لا يسمع
من يليه وذلك لان وقتها وقت برزخى فاشبهت النائم في كونه يرى
في نفسه امورا والذى الى جانبه لا يعرف ما هو فيه فمعاملة
ذلك الوقت بمثل هذه القراة اولى وليفرق ايضا بينهما وبين صلاة
الصبح ومن الحكمة تمييز المراتب وارتفاع اللبس في الاشيا *
وقال في قيام رمضان الذى اختاره ان يصلى ثلاثة عشر ركعة
لما ثبت انه صلى الله عليه وسلم لم يزد في رمضان ولا في غيره
على ثلاث عشرة ركعة وكان يطولهن ويحسنهن فيجمع فاعل
ذلك بين قيام رمضان وبين الاقتدا برسول الله صلى الله عليه
وسلم قال ثم ان الذين يزيدون على ما قلناه يودونه اشام
آداء لا يتمون ركوعه ولا سجوده وفي مثل صلاة هؤلاء قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم للمسئ صلاته ارجع فصل
فانك لم تصل فمن عزم على قيام رمضان المسنون المرغب فيه
فليقم كما شرع الشارع الصلاة من اتمام ركوعها وسجودها
والطمانينة في محالها الاربع والوقار والتدبر والتسبيح والافتقار

اولى واطال فى ذلك وقال الذى يتاكد المواظبة عليه من السنن
المنطوق بها فى السنة ركعتى الفجر واربع ركعات من اول النهار
قبل الظهر واربع ركعات بعد الظهر واربع ركعات قبل العصر
وركعتان قبل المغرب وست ركعات بعد المغرب وثلاث
عشرة ركعة بالليل يوتر بالاخيرة منهن واربع ركعات بعد
صلاة الجمعة فما زاد على ذلك فهو حسن ولكن اتباع السنة فى
كل الامور احسن قلت ذكر الشيخ فى الباب الحادى والعشرين
واربعماية ليس للملائكة نافلة انما هم دائما فى فرائض بعد دائما
فلا نفل عندهم بخلاف البشر قلت فى صلاة التحية الذى
اقول بان التحية لا تستحب للداخل للمسجد الا ان اراد القعود
فى المسجد فان وقف او عبر ولم يرد القعود فان شاء ركع وان شاء
لم يركع وان قعد ولم يركع كره من كان حاله دوام الحضور مع الله
ينوى بالركعتين الشكر لله حيث جعله من المتقين الذين يدخلون
بيته لحديث المسجد بيت كل تقى فافهم وحرر وان كان فيه
شئ * وقال فى صلاة العيدين انما سمى العيدان بذلك لانه
شرع فيهما اللهو واللعب المباح وحرم فيهما الصيام على المكلف
فيعادله الاجر فى فعل ذلك كما لا يحصل له ذلك فى فعل السنن
المشروعة فى الصلاة وغيرها قال وقال بعضهم انما سمى العيدان
بذلك لعودهما فى كل سنة ولو صح ذلك لكانت الصلاة الخمس
يسمى يومها عيدا لعودها فيه كل يوم فان تعلل ذلك بالزينة
فى العيدين قلنا والزينة مشروعة فى كل صلاة وايضا فما عاد
الفطر فيه عبادة مفروضة بعد ان كان مباحا سمى عيدا وقال
انما لم تشرع فى العيدين الاذان والاقامة لتوفر دواعى الناس
على الخروج فى هذين اليومين الى مصلى العيد مع ما شرع من الذكر
المستحب للخارجين والاذان والاقامة انما شرعا للاعلام لتنبيه
الغافلون والتهيؤ هنا حاصل وقال فى صلاة الجنازة
انما شرعت الصلاة على الميت شفاعة فيه ولهذا شرع تلقين

المختصر ليكون الشافع على علم بتوحيد من يشفع فيه قلت وسيأتي
ان شاء الله تعالى في الباب السادس والسبعين ومائة الكلام
على احوال المختصرين وان منهم من ينطق باسم موسى او عيسى
فيظن انه تهود او تنصر والحال انه ما نطق باسم ذلك النبي الا فرحا
بقدومه عليه لكونه وارثا له فراجعه والله اعلم وقال انما لم
نؤمر بغسل الشهيد في معركة الكفار لانه حي يرزق بنص
القران ونحن انما امرنا بغسل الميت والشهيد حي لا يقال
فيه انه ميت وانما قال تعالى في الشهداء عند ربهم يرزقون
تنبيها على ان الشهيد حاضر عند الله والميت انما يغسل
ويطهر ليحضر عند ربه طاهرا ويلقاه في البرزخ على طهارة
والشهيد حاضر عند ربه بمجرد الشهادة فلا يحتاج الى غسل
فافهم وسيأتي في الباب التاسع والخمسين وخمسمائة مزيد
على ذلك وقال لا يكون الرجل كاملا في العلم حتى يجمع
بين علم الظاهر والباطن قال الله تعالى في معرض الذم يعلمون
ظاهرا من الحياة الدنيا وهم عن الاخرة هم غافلون وقال
رضي انما شرعت الفاتحة في صلاة الجنازة لان الميت في حال جمعيته
بلقاء ربه فناسب قراءة الفاتحة لانها قران اي جمع وايضا فلما
فيها من الثناء على الله وذكر الثناء بين يدي الشفاعة امكن لقبول
الشفاعة ولذلك ورد انه صلى الله عليه وسلم لما يريد الشفاعة
يوم القيمة يتقدم بين يدي الله ويثني على الله بمحامد يعلمه
الله تعالى اياها لا يعلمها الان ثم يشفع والله اعلم وقال
ما شرع الحق سبحانه وتعالى لنا الصلاة على الميت الا وهو يريد
ان يقبل شفاعتنا فيه فان اذن من الله لنا في الشفاعة فيه
وشو تعالى لا ياذن لنا في السؤال وفي علمه انه لا يقبل سؤالنا
قال تعالى ولا تنفع الشفاعة عنده الا لمن اذن له وقد
اذن لنا ان نشفع في هذا الميت بالصلاة عليه فكل مؤمن
يحقق الاجابة بلا شك قال واما السلام بعد التكبيرة الرابعة

فهو سلام انصراف عن الميت اى لقيت من ربك السلامة فعلم
انه متى ذكر هذا المسلم الميت بسوء فقد كذب يقينه فى قوله
السلام عليكم فانه لم يسلم منه لذكره بسوء بعد موته فافهم
وحرره ان كان فيه شئ والله يتولى هداك وقال فى قوله تعالى
ان الله وملائكته يصلون على النبى فى هذه الاية تشريف
عظيم للملائكة لجمعهم مع الله فى ضمير واحد فى قوله
يصلون وانما نصب الملائكة بالعطف ليتحقق ان الضمير
راجع للمذكور قبله فليتامل وقال ينبغى للمصلى على الميت
اذا شفع فيه بالدعاء عند الله ان لا يخص ذنبا بعينه بل يعم
كل ذنب ويعترف عن الميت بجميع السيئات لتعم الميت
الرحمة وان لم يعمم المصلى فالميت تحت المشيئة فان شاء
الحق عمه بالتجاوز والمغفرة وان شاء عامل الميت بحسب
ما وقعت فيه الشافعة من الشافع قال ولهذا ينبغى للمصلى
على الميت ان يسال الله تعالى له التخليص من العذاب لا فى
دخول الجنة فقط لانه ما ثم دار ثانية انما هى جنة او نار واذا سال
فى دخول الجنة قبل سؤاله ولكن ربما يرى فى الطريق ما يهوله •
فلهذا كان اشتغال المصلى فى شفاعته بان ينجى الله ذلك الميت
من كل ما يحول بينه وبين استصحاب العافية لدا ولى للميت
وانفع وفى الحديث وعافه واعف عنه قال وعلم مما قدمناه
ان الشفاعة مقبولة فى كل مسلم وان كل من ظن بمسلم عدم
قبول الشفاعة فما عنده من الله خبر لان الله بل ذلك الميت
سعيد ولو كانت ذنوبه عدد الحصى والرمل اما المختصة
بالله تعالى فمغفورة واما مظالم العباد فان الله يصلح بين
عباده يوم القيمة فعلى كل حال لابد من الخير ولو بعد حين
قبل دخول الجنة فاعلم ذلك وقال رفع الايدى فى التكبيرات
مؤذن بالافتقار فى كل حال كان الشافعى يقول ما بدينا شئ
من احوالنا والامر كله لك يا ربنا قال وانما استقر الامر فى الجنازة

على اربع تكبيرات اعتبارا باكثر عدد ركعات الفرائض اربع
ومعلوم انه لاركوع في صلاة الجنازة بل هي كلها قيام وكل قيام
للقراة فيها له تكبيرة واطال في ذلك وقال الذى اقول به انه
لاترجيح في مكان وقوف الامام على الجنازة من راسه او وسطه او
رجليه ذكرا كان او انثى وذلك لانه مقصود المصلى انما هو سؤال
الله تعالى والحديث معه في الشفاعة في حق هذا الميت وحضا
الميت بين يديه فلا يبالى اين يقوم منه الا ان يرد عن الشرع فيه شئ
فيتبع قال وايضا فان التردد في الوقوف يقسم الخاطر عن
المقصود ويفرقه عنه لاسيما ان كانت الجنازة انثى فانه يتوهم
انه اذا وقف وسطها يسترها بذلك الوقوف عمن خلفه ولا
يخطر له ذلك حتى يستحضر في نفسه عورتها فلم يسترها
عن نفسه وذلك يقدح في حضور المصلى مع الحق فانه انما
يستقبل الحق من المصلى قلبه والقلب قد تفرق بين تغيبن باستحضا
ما لا ينبغى استحضاره من عورة المراة واطال في ذلك وقال
الذى اقول جواز الصلاة على القبر من غير مدة معينة لان شرط
الصلاة انما هو موارته عن الابصار بكفن او بتراب واطال
في ذلك ثم قال فان كان المراد بتلك الصلاة الروح المدبر لهذا
الجسم فالروح قد عرج به الى بارئه وقد فارق الجسد فلا مانع
من الصلاة عليه وان كان المراد بتلك الصلاة الجسد دون
الروح فسواكان فوق الارض او تحت الارض فان الشارع ما فرق
فكل واحد قد رجع الى اصله فالتحق الروح منه بالارواح والتحق
العنصرى بالعنصر فالينا مل ويحرر وقال في حديث صلوا
على من قال لا اله الا الله فربط الشارع صحة الصلاة على الميت
بالقول لكلمة التوحيد فمن لا يتصور منه القول ولم يسمع منه
قولها كالصبى الرضيع صلينا عليه فان الرضيع يلحق بابيه في الحكم
ومن لم منه يلحق بالدار والدار دار الاسلام واطال في ذلك
وقال الذى اقول به وجوب الصلاة على من قتل نفسه خلافا

لبعضهم فى استناده الى خبر ان الذى قتل نفسه خالد مخلد فى النار
يعني خلود تابيد ونحن نقول لم يرد لنا نص فى النهي عن الصلاة على
من قتل نفسه فيحمل الخبر على من قتل نفسه ولم يصل عليه ولأن ما
والاخبار الصحاح والاصول تقضي بخروج قاتل نفسه من
الكفار فانه لم يقل فى الحديث من المؤمنين فتطرق الاحتمال واذا
تطرق الاحتمال رجعنا الى الاصول فرايا ان الايمان قوي السلطان
لا يتمكن معه الخلود فى النار على التابيد الى غير نهاية والادلة
الشرعية تؤخذ من جهات متعددة ويضم بعضها الى بعض
ليقوي بعضها بعضا واما حديث بادرني عبدي بنفسه حرمت
عليه الجنة اى قبل رؤيتي لاسيما من قتل نفسه شوقا الى ربه
فان القاتل نفسه لولا ظن الراحة عند ربه ما قتل نفسه ولا بادر
الى ذلك والله يقول انا عند ظن عبدي بي قال وهذا هو الاليق
ان يحمل عليه لفظ هذا الخبر الالهي اذ لا نص صريحا يخالف
هذا التاويل وان ظهر فيه بعد فليعد الناظر فى نظره من
الاصول المقررة التي تناقض هذا التاويل فان فى الصحيح اخرجوا
من النار من كان فى قلبه ادنى ادنى من مثقال حبة من خردل
من ايمان فلم يبق الا ما ذكرناه انتهى فليتامل وقال وجه من
منع الصلاة على شهيد المعركة كونه حيا بنص القران كحياة زيد
وعمرو ومن كان بهذه المثابة فلا يصلى عليه ووجه من
قال يصلى عليه مع اعتقاده ايمانا انه حي كونه انقطع عمله فهو
وان كان حيا قد انقطع عن العمل فيدعى له فيزاد فى درجاته
ويصير ذلك كانه من عمله وقال الذى اقول به فى الاطفال
المسبيين من اهل الحرب اذا ماتوا ولم يحصل منهم تمييز
ولا عقل انه يصلى عليهم فانهم على فطرة الاسلام كما فى حديث
كل مولود يولد على الفطرة فابواه يهودانه او ينصرانه قال وما قلنا
اولى ممن قال لا يصلي عليهم لان الطفل ماخوذ من الطفل
وهو ما نزل من السما غدوة وعشية وهو اضعف من الرش

والوبل والسكب فلما كان بهذا الضعف كان مرحوما والصلاة رحمة فالطفل يصلى عليه اذا مات بكل وجه انتهى نقلنا مسئل ويحرر قال الوالى اولى من الولى فى الصلاة على الجنازة لان النبى صلى الله عليه وسلم صلى على الجنائز ولم ينقل عنه قط انه اعتبر الولى ولا سال عنه وقدم الحسين ابن على سعيد ابن العاص وهو والى المدينة فى الصلاة على الحسن ابن على قال والحافه فى هذه المسئلة بصلاة الجماعة وصلاة الجمعة اولى من الحافه بالولى فى موارثه ودفنه وذلك ان الوالى له اطلاق الحكم فى العموم والخصوص فهو اقوى ممن له الحكم فى بعض الامور فهو اولى بالشفاعة عند الله فى الميت فانه نائب الشارع ونظر الشارع الى من استخلفه اعظم من نظره الى غيره وكلامه اقبل عنده لكونه فوض اليه الحكم فيما ولاه وقال فى قوله هو الذى يصلى عليكم وملائكته انما فصل تعالى بين صلاته علينا وبين صلاة الملائكة دون صلاته تعالى على محمد صلى الله عليه وسلم فى قوله ان الله وملائكته يصلون على النبى بيانا لتخصيصه صلى الله عليه وسلم على غيره من الخلق مع انه صلى الله عليه وسلم دخل معنا ايضا فى صلاة الحق فى قوله عليكم فحصل له صلى الله عليه وسلم الصلاة عليه جمعا وافرادا وقال من غيرة الله تعالى انه ما من مخلوق الا والمخلوق اخر عليه يد بوجه ما فان اراد مخلوق الفخر على مخلوق بما اسداه اليه من الخير نكس راسه ما كان من مخلوق اخر اليه لتكون المنة لله وحده ولذلك قال صلى الله عليه وسلم للانصار لما ذكرهم ان الله تعالى هداهم به صلى الله عليه وسلم لو شئتم لقلتم وجدناك طريدا فاويناك وضعيفا فنصرناك الحديث فذكر ما كان منهم فى حقه صلى الله عليه وسلم وكان الله قادرا على نصره من غير سبب ولكن فعل ما تقتضيه الحكمة من ربط الاسباب بعضها ببعض قال وهذا من اسرار المعرفة فاجعل بالك له وقال فى قوله

تعالى في بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه الاية معنى
رفعها تميزها عن البيوت المنسوبة الى الخلق ويذكر فيها اسمه اى
بالاذان والاقامة والتلاوة والذكر والموعظة يسبح اى يصلى
له فيها بالغدو والاصال رجال انما لم يذكر النسا لان الرجل يتضمن
المراة فانه حوى جزء من آدم فاكتفى بذكر الرجال عن النسا تشريفا
للرجال لا تلهيهم اى لا تشغلهم تجارة اى بيع وشرا ولا بيع اى
وحطه واطالني ذلك وقال في قوله تعالى ان الصلاة تنهى عن
الفحشا والمنكر انما كانت كذلك لان المصلى بمجرد الاحرام بها يحرم
عليه التصرف في غير الصلاة ما دام في الصلاة فنهاه ذلك
الاحرام عن الفحشا والمنكر فانتهى فصح له اجر من عمل بامر الله
وطاعته واجر من انتهى عن محارم الله في نفس الصلاة وان لم
ينو هو ذلك فانظر ما اشرف الصلاة كيف اعطت هذه المسئلة
العجيبة وقليل من اصحابنا من تفطن لها وقال من تعدى الى
غيره وهو محتاج اليها فهو عاص وصدقته لهواه لا لله لان
الشارع قال له ابدا بنفسك واذا اخرج الانسان بصدقته
فاول ما يلقاه نفسه قبل كل نفس وهو انما خرج بها للمحتاجين
وقد شرع الحق لنا ايضا ان نبدا في الهداية بالاقرب فالاقرب
من الجيران فان رجحنا الابعد فقد اتبعنا الهوى وما وقفنا
عند حدود ربنا وقال في قوله صلى الله عليه وسلم في حق
قوم ينصب لهم يوم القيمة منابر في الموقف ليسوا بانبيا ولا
شهدا يغبطهم الانبيا والشهدا المراد بالشهدا هنا الرسل
اذ هم شهدا على اممهم وانما كانوا يغبطون هولاء القوم لما هم
فيه من الراحة وعدم الحزن في ذلك الموطن لانهم لم يكن
لهم امم ولا اتباع كالانبيا والرسل والائمة المجتهدين فهم
امنون على انفسهم والانبيا والائمة خائفون على اممهم واتباعهم
فلذلك ارتفع الخوف والحزن عن هولاء القوم في ذلك اليوم
في حق غيرهم والانبيا تخاف على اممها دون انفسها قال وهذه

مسئلة عظيمة الخطب جليلة القدر لم نر احد ممن تقدم
تعرض لها ولا قال فيها مثل ما قلنا الا ارخون وما وصل الينا وقال
في الباب السبعين في اسرار الزكاة في قوله تعالى اقيموا الصلوة واتوا
الزكوة واقرضوا الله قرضا حسنا القرض الحسن هنا هو صدقة
التطوع فورد الامر بالقرض لله كما ورد باعطاء الزكوة واطال
في الاستدلال على ذلك ثم قال والزكوة المفروضة والصدقة
لفظان بمعنى واحد قال تعالى خذ من اموالهم صدقة تطهرهم
وتزكيهم بها وقال انما الصدقات للفقراء والمساكين فسماها
صدقة لكن الواجب منها يسمى زكاة وصدقة وغير الواجب منها
يسمى صدقة التطوع ولا يسمى زكاة شرعا اى لم يطلق عليه الشرع
هذه اللفظة مع وجود المعنى فيهما من النمو والبركة والتطهر
قال وانما سماها الله صدقة تنبيها على انها امر يشتد على
النفس تقول العرب رمح صدق اى صلب شديد قوى
اذ النفس تجد لاخراج هذا المال شدة وحرجا كما قال
ثعلبة بن حاطب واطال في ذلك ثم قال ولو ان ثعلبة
قال حين قال لئن اتانا الله من فضله لنصدقن ولنكونن من
الصالحين ان شاء الله تعالى لفعل ولم يبخل قال وانما لم يأخذها
منه النبي صلى الله عليه وسلم لاخبار الله تعالى ان ثعلبة
يلقاه منافقا والصدقة تزكي وتطهر من اخرجها والمنافق
لا يطهر ولا يزكى فلهذا لم يتمكن لرسول الله صلى الله عليه وسلم
اخذها منه وكذلك لم يأخذها منه ابو بكر ولا عمر رضي
الله عنهما فلما ولي عثمان رض اخذها منه متاولا وقال انها
حق الاصناف الذي اوجب الله تعالى لهم هذا القدر في عين
هذا المال قال الشيخ وهذا الفعل من جملة ما انتقد على
عثمان رض ولا ينبغي الانتقاد عليه لانه مجتهد فعل ما اداه
اليه اجتهاده وقد قرر الشرع حكم المجتهد ولم ينه رسول الله
صلى الله عليه وسلم احدا من ائمته ان يأخذ من هذا

الشخص صدقته ولا يلزم غير النبي صلى الله عليه وسلم ان يطهر
ويزكي مؤدي الزكاة فهو باخذها للامر العام باعطائها وان
كان ذلك لا يطهر المتصدق والله اعلم * وقال في قوله تعالى
يوم يحمى عليها في نار جهنم فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم
انما خص الكي بهذه الثلاثة اعضاء والله اعلم لان السائل اذا رأى
صاحب المال مقبلا اليه انقبضت اسارير جبهته لعلمه
انه جاء ليسأله من ماله فيكوى جبهته ثم ان المسؤل يتغافل عن
السائل ويعطيه جانبه كانه ما عنده منه خبر فيكوى بها
جنبه فاذا عرف من السائل انه يطلب منه ولابد اعطاه ظهره
وانصرف فهذا حكم مانعي زكاة الذهب والفضة واطال في
ذلك ثم قال ونرجو من فضل الله تعالى ان يضاعف الاجر لمن
اخرج صدقته بمشقة على نفسه فيكون له اجر المشقة واجر
الاخراج كما ورد في الذي يتتعتع عليه القرآن انه يضاعف له
الاجر للمشقة التي تناله في تحصيله ودرسه فله اجر المشقة
واجر التلاوة قال ولا يخفى ان الذي يخرجها بغير مشقة اكثر
مضاعفة بما لا يقاس ولا يحد * وقال في قول ابي بكر الصديق
رضي الله عنه والله لو منعوني عقالا الحديث اعلم ان العقل ماخوذ
من عقال الدابة وان كان على الحقيقة عقال الدابة ماخوذ من العقل
لان العقل متقدم على عقال الدابة فانه لولا ما عقل ان هذا
الحبل اذا شدت به الدابة قيدها عن السراح ما سماه عقالا * وقال
الذي اقول به ان الزكاة لا تجب على الكافر ومع ذلك ان جاء بها الينا
قبلناها منه وجعلناها في بيت مال المسلمين ومن ردها عليه
فقد عصى امر رسول الله صلى الله عليه وسلم * وقال الذي اقول به
انه لا يجب على المالك اخراج الزكاة عن ماله الذي هو في ذمة الغير
وهو الدين حتى يقبض ويمر عليه حول وهو في يد القابض * وقال
زكاة العلم تعليمه فمن جاءه طالب صادق متعطش فسأله عن مسألة
هو بها عالم وجب عليه تعليمه كوجوب الزكاة بكمال الحول والنصاب

فان لم يعمله ولو بعد حين حتى يبقى جاهلا فيصلبها فى نفسه فلا يجدها عقوبة له وقال المستحب ان يقدم فى العطاء من الاصناف الثمانية من قدمه الله فى الذكر قياسا على البداءة فى الطواف بالصفا وكذلك كل شئ قدمه الله فى الذكر نحو هو الذى يسيركم فى البر والبحر ومن التزم ذلك رأى خيرا فى جميع احواله ※ وقال فى قوله صلى الله عليه وسلم المعتدى فى الصدقة كمانعها اى لان تكليف النفس مالا ينفرها عن فعله مرة اخرى فكان مانعا لها من الخير فى عين ما اراده من الخير ※ وقال فى قول احد الملكين اللهم اعط منفقا خلفا ※ وقول الاخر اللهم اعط ممسكا تلفا اعلم ان الملائكة لسان خير صرف فمعنى قول الملائكة اللهم اعط ممسكا تلفا اى مثل ما اعطيت فلانا المنفق حتى اتلف ماله الذى كان عنده فتخلفه عليه كما اخلفته على المنفق فانه يقولون اللهم ارزق الممسك الانفاق حتى ينفق واذ كنت يا ربنا لم نقسم له ان ينفقه باختياره فاتلف ماله حتى تاجره فيه اجر المصاب فيصيب خيرا فهو دعاء له بالخير لا كما يظنه من لا معرفة له بمراتب الملائكة فان الملك لا يدعو قط على احد بشر ولا سيما فى حق المومن ※ قال ولا شك ان دعاء المؤمن مجاب لوجهين الاول لطهارته والثانى انه دعاء فى حق الغير بلسان لم يعص الله به وهو لسان الملك واطال فى ذلك ※ وقال فى حديث الترمذى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الصدقة تطفئ غضب الرب وتدفع ميتة السوء اعلم ان غضب الله يحمل على الوجه الذى يليق به فان الغضب الذى خاطبنا به معلوم عندنا بلا شك ولكنا جهلنا النسبة خاصة لجهلنا بالمنسوب اليه لا بالمنسوب الذى هو الغضب ※ قال ولا يقال يحمل على معنى لا نفهمه لانه يؤدى الى ان الحق تعالى خاطبنا بما لا نفهم فلا يكون له اثر فينا ولا موعظة والمقصود الافهام لنعلم لنتعظ به ※ قال واما ميتة السوء وهو ان يموت الانسان على حالة تؤديه الى الشقاء اذ الحق تعالى لا يغضب الا على شقى وقال فى قوله تعالى لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون يدخل فى ذلك انفاق العبد قواه فى سبيل الله فان نفسه

احب الامور اليه فمن ينفقها فى سبيل الله فله الجنة ❊ وقال طلب
العبد الاجر من الله لا يخرجه عن عبوديته فانه العبد فى صورة اجير
هو اجير اذ الاجير حقيقة من استوجر وهو اجنبى والسيد لا يستاجر
عبده وانما العمل يقتضى الاجرة ولكن اخذها لا يتصور من العمل
وانما يأخذها العامل الذى هو العبد وهو قابض الاجرة من سيده
فاشبه الاجير فى قبضه الاجرة وفارقه الاستيجار فليتأمل ❊
وقال فى قوله تعالى واما السائل فلا تنهر يدخل فيه السائل فى العلم
اذا كان اهلا لما سأله فيتصدق العالم عليه بالعلم ويحتسب تلك
الصدقة عند الله لا يرى له بها فضلا على من علمه ولا يطلب منه خدمة
ولا ادبا فى نظيرها فان فعل ذلك لم يحتسب ذلك عند الله ❊
قال الشيخ ولقد لقينا اشياخنا كلهم على ذلك وهى طريقنا ان شاء
الله تعالى ❊ وقال فى مسئلة الغنى الشاكر والفقير الصابر وهى
مسئلة طويلة وغاية ما قال الناس فيها ان الغنى افضل لتصدقه
والذى عندى فى ذلك انه انما كان افضل لاجل سبقه الى مقام
الفقر ومسارعته اليه بالصدقة فله زيادة اجر ومثل ذلك كمثل
رجلين عند كل واحد منهما عشرة دنانير فتصدق احدهما من العشرة
بدينار واحد وتصدق الاخر بتسعة دنانير من العشرة فغالب الناس
يقول صاحب التسعة افضل فانه روح المسئلة فانا فرضنا مال
الرجلين على التساوى وانما وجه التفضيل ان الذى تصدق بالاكثر
كان دخوله الى مقام الفقر اكثر من صاحبه ففضل بسبقه الى جانب
الفقر لا غير قال وهذا لا ينكره من له ذوق فى المقامات والاحوال
والكشوفات وبهذا فضلوا على غيرهم ولو انه تصدق بالكل وبقى
على اصله لا شئ له كان اعلى فيفضله من الدرجة على قدر ما امسكه
والسلام ❊ وقال فى قوله تعالى واقرضوا الله قرضا حسنا القرض
الحسن ان لا يطلب مضاعفة الاجر وانما يقرض لاجل امر الله تعالى
له بالاحسان ❊ وقال فى حديث الذى تصدق بصدقة فاخفاها
حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه فى هذا الحديث ان جوارح الانسان

تتكلم بالاشياء ولهذا وصفها الله تعالى بانها تشهد يوم القيمة
بقوله يوم تشهد عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم فافهم
ثم اعلم ان اخفاها يكون على وجوه منها ان لا يعلم بك من تصدقت
عليه بان اعطيتها الشخص فاعطاها لذلك الفقير من غير ان يعلمه ومنها
ان تعطى الصدقات لعامل السلطان فيعطيها للاصناف الثمانية
فلا يعلم الفقير من رب ذلك المال الذى اخذه على التعيين فلم يكن
لهذا المتصدق على الفقير منة ولا عزة نفس قال وليس في الاخفا
اقرب من هذا ... وقال في حديث مسلم افضل الصدقة ان تصدق
وانت صحيح شحيح تخشى الفقر وتامل البقاء ولا تمهل حتى اذا بلغت الحلقوم
قلت لفلان كذا ولفلان كذا الحديث اعلم انه ينبغي لمن وصل
الى هذا الحد واراد ان يعطي احدا شيأ فليحضر في نفسه انه يؤدى امانة
لصاحبها فيحشر مع الامناء المؤدين امانتهم لا مع المتصدقين فان تلك
محل الافضل والله اعلم ... وقال في حديث من شغله ذكرى عن
عن مسئلتي اعطيته افضل ما اعطي السائلين المراد بالافضل الذى
اعطيه هنا هو العلم بالله فانه افضل ما اعطي السائلون بيقين
واما غيره فهو على الظن وقال انما ذكر الحق تعالى انه ياخذ الصدقات
ليتنبه المتصدق فيعطي الفقير الاشيا النفيسة وذلك ان المنادى
ينادي يوم القيمة اين ما اعطى لله فيوتى بالكسر اليابسة والفلوس
والخليع من الثياب ثم ينادي اين ما اعطى لغير وجه الله فيوتى بالاشيا
الجسام والاطعمة النفيسة فيذوب الناس بالخجل ... وقال كلما
كبر جسم الطفل صغر عمره وكلما صغر جسمه كبر عمره فزيادته نقصه
ونقصه زيادته فلا ينفك من اضافة الكبر والصغر اليه فانظر
ما اعجب هذا التدبير الالهي ... وقال في الباب الحادي والسبعين
في اسرار الصوم انما قال تعالى الصوم لي غيرة الحمية ان يتلبس العبد
بصفته تعالى فان الصوم صفة صمدانية ولذلك ورد في الصوم
انه لا مثل له اى من العبادات وذلك لانه وصف سلبي اذ هو ترك
المفطرات فلا عين له تتصف بالوجود الذى هو يعقل فهو على الحقيقة

لاعبادة

لا عبادة ولا عمل وان اطلق ذلك عليه فهو مجاز وان وصف العبد
به فهو وصف مقيد لا مطلق ذلك عليه كالحق لان الحق منزه عن الغذاء
مطلقا والعبد انما هو منزه عنه في وقت مخصوص واطال في ذلك
﴿ وقال في حديث لخلوف فم الصائم اطيب عند الله من ريح المسك
لم يبلغنا ان الله تعالى اعطى احدا من الخلق ادراك شم رائحة الخلوف كالمسك
ولا سمعنا بذلك عن احد ولا ادقناه في نفوسنا بل المنقول عن الكمل من
الناس والملئكة التاذي بالروائح الخبيثة قال وما انفرد بادراكها
اطيب من ريح المسك الا الحق تعالى على ان افعل التفضيل في جانب الحق
محال لتساوي الروائح كلها عنده اذ اختلاف الروائح تابع للمزاج والحق
منزه عن ذلك ﴿ قال ولا ادري هل الحيوان يدرك رائحة الخلوف ام لا
لاني ما اقامني الحق تعالى في صورة حيوان غير انسان كما اقامني في وقت
في صورة الملئكة فتامله وحرره والله عليم حكيم ﴿ وقال في حديث
يدع طعامه وشرابه من اجلي انما قدم الطعام على الشراب في الذكر
لان الطعام هو الاصل في الغذاء واما الشراب فيمكن تركه لان العطش
من الشهوات الكاذبة فمن عود نفسه الامساك عن الماء وان عطشت
اقام والله الشهور والسنين لا يشتهيه من غير تاثير في المزاج ولا
في البدن وتقنع الطبيعة بما تستمد من الرطوبات التي في الطعام
واطال في ذلك الكلام على داب الخلوة ﴿ وقال في حديث اذا جاء
رمضان فتحت ابواب الجنان وغلقت ابواب النار وصفدت الشياطين
وجه مناسبة الصوم لفتح ابواب الجنان كون الصائم دخل في عمل
مستور ليس له عين وجودية كما مر اول الباب فيظهر للبصر ولا هو
يعمل للجوارح على ما مر والجنة ماخوذة من الستر والخفا واما وجه مناسبة
غلق ابواب النار للصائم فان النار اذا غلقت ابوابها انضاعف حرها واكل
بعضها بعضا وكذلك الصائم اذا صام غلق ابواب نار طبيعته فوجد
للصوم حرارة زائدة لعدم استعمال المرطبات ووجد الم ذلك في باطنه
فقويت نار شهوته بغلق باب تناول الاطعمة والاشربة وصفدت
الشياطين التي هي صفات البعد عن الله لقربه حينئذ من الصفة الصمدانية

واطال فى ذلك ❁ وقال الذى اقول به وهو مذهب ابن الشخير ايضا اذا غم
علينا شهر رمضان ان لا نعمل باكبر المقدارين وانما نسأل اهل التسيير
من منزلة القمر فان كان على درج الرؤية وغم علينا عملنا عليه وان كان
على غير درج الرؤية كملنا العدة ثلاثين ❁ وقال وجه من قال
بكراهة الصوم مع الجنابة ان الصوم يوجب القرب من صفات الله والجنابة
بعد عن حضرته فكما لا يجتمع القرب والبعد كذلك لا يجتمع الصوم والجنابة
ووجه من قال بعدم الكراهة انه داعى حكم الطبيعة وقال الصوم
نسبة الهية فاثبت كل امر فى موضعه وقال فى الكلام على كفارة
الجماع قال بعضهم الذى يترجح فى خصال الكفارة ما كان اشق على النفس
لان المقصود بالحدود والعقوبات انما هو الزجر قال الشيخ والذى
اقول به انه يفعل الاهون من الكفارة لان الدين يسر ولكن ان فعل
الاشق من قبل نفسه كان حسنا لا ان كون الحدود وضعت للزجر
ما فيه نص من الله ولا رسوله وانما اقتضاه النظر الفكرى وقد يصيب
فى ذلك وقد يخطئ وبعض الكبائر لم يشرع فيها حد مطلقا فلو كانت
الحدود زواجر لكانت العقوبة تزيد بحسب كثرة الضرر فى العالم
❁ وقال الذى اقول به انه لا كفارة على المرأة اذا طاوعت زوجها
فى الجماع فى الصوم لان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يتعرض للمرأة
فى حديث الاعرابى ولا يسأل عن ذلك ولا ينبغى للمؤمن ان يشرع
شيأ فيما سكت عنه الشارع ❁ وقال الذى اقول به ان العارف
اذا كشف له انه مرض غدا فلا يجوز له المبادرة الى الفطر فى ذلك
اليوم حتى يتلبس بالسبب لان الله تعالى ما شرع له الفطر الا حال
المرض قال ونظير ذلك من كشف له عما يقع فيه من المعاصى ولا بد
لا ينبغى له المبادرة ولو علم ان الله تعالى لا يؤاخذه لان الله قد
راع حكم الشرع فى الظاهر على ان هذا الامر ليس عندنا بواقع اصلا
وان كان جائزا عقلا واطال فى ذلك ❁ وقال انما كان صلى الله عليه
وسلم يقدم الرطب على التمر اذا فطر فى رمضان لان الرطب حديث
عهد بربه كما قال ذلك حين اغتسل فى المطر وقال السحر ما بين الفجر

الصادق والكاذب لانه له وجه الى النهار ووجه الى الليل ولذلك
كان السحور مشتقا من السحر فلا يسمى سحورا الا ما كان فى هذا الوقت
❊ وقال الذى اقول به ان المفطر من صوم التطوع ان كان بهوى نفسه
فعليه القضا وان كان لشغله بمقام او حال فلا قضاء عليه وقال
فى حديث مسلم صوم عاشوراء احتسب على الله انه يكفر السنة
التى قبله اى فلا يؤاخذ من صامه بشئ مما جناه فى السنة كلها
. وانما قال احتسب على الله على علم من الله انه يكفر ذلك ادبا مع الله
لان العارف اذا قال احتسب على الله لا يزيد بها حسن الظن بالله
فقط وانما يقولها عن تحقيق كما قال صلى الله عليه وسلم وانا ان شاء
الله بكم لاحقون فاستثنى فى امر مقطوع به فالاستثنا فى نحو
ذلك ادب الهى والله اعلم ❊ وقال فى حديث واتبعه بست من شوال
اعلم ان هذه الايام بدل من الستة ايام التى نهى عن صيامها وهى يومى
العيد وثلاثة ايام التشريق ويوم الشك ❊ قال واما حديث
اذا انتصف شعبان فلا تصوموا فلان فى ليلة النصف من
شعبان يكتب الله لملك الموت فيها من يقبض روحه فى تلك
السنة فيخط اسم الشقى خطا اسود وعلى اسم السعيد خطا ابيض فيعرف
ملك الموت بذلك السعيد من الشقى فكان الموت بعد هذه الليلة للمؤمن
مشهود حتى كانه محتضر سكران فنهاه الشارع عن الصوم رفقا به
ورحمة انتهى فليتأمل ويحرر وقال دليل من اباح الصوم ايام التشريق
قوله صلى الله عليه وسلم لا يصح صوم يومين يوم عيد الفطر ويوم
الاضحى قال لان الخطاب يقتضى ان ما عدا هذين اليومين يصح الصيام
فيهما والا كان تخصيصهما عبثا ❊ وقال من كان فى مقام السلوك
ودعى الى طعام او شراب وهو صائم فلا ينبغى له الفطر لئلا يعود
نفسه نقض العهد مع الله بخلاف العارف الكامل له الفطر بلا كراهة
لاحكامه رياضة نفسه ❊ وقال كان داود يصوم يوما ويفطر
يوما وكانت مريم تصوم يومين وتفطر يوما لانها رأت ان للرجال
عليها درجة فقالت عسى يكون هذا اليوم الثانى من الصوم فى مقابلة

تلك الدرجة وكذلك كان فان النبي صلى الله عليه وسلم شهد لهما
بالكمال كما شهد للرجال وذلك انهما لما رأت شهادة المرأتين تعدل
شهادة رجل واحد قالت صوم اليومين بمنزلة اليوم الواحد من الرجل
فنالت مقام داود في ذلك وساوته في الفضيلة واطال في الكلام
بما صوم ولدها عيسى عليه السلام الدهر كله ❊ وقال في حديث
من فطر صائما فله مثل اجره اى اجر فطره لا اجر صومه لان الصائم له
اجر في فطره كما كان في صومه اذ الفطر عند الغروب من تمام الصوم
ومن اعان شخصا على عمل كان مشاركا له فيما يؤدى اليه ذلك العمل
من الخير ومشاركته لا توجب نقصا كما ان كل نبي يعطى اجر الامة بعث
اليهم سواء امنوا به او كفروا واطال في ذلك وقال في حديث كان
صلى الله عليه وسلم اذا دخل العشر الاخر من رمضان احيا ليله وايقظ
اهله المراد احياؤه بالصلاة فيه هذا هو المعروف من قيام الليل
في العرف الشرعي وقال الذي اقول به ان ليلة القدر تدور في السنة
كلها ❊ قال لاني رأيتها في شعبان وفي شهر ربيع وفي شهر رمضان
ولكن اكثر ما رايتها في رمضان وفي العشر الاخر منه ورايتها مرة
في العشر الاوسط منه في غير ليلة وتر وفي الوتر منها فانا على يقين
من انها تدور في السنة في وتر وشفع من الشهر الذي ترى فيه قال
ولم ينقل الينا ان احدا رأى ليلة القدر في العشر الاول من رمضان
ابدا وذلك لانها ليلة تجل الهى ولم يرد لنا حديث في ان الحق تعالى يتجلى
في الثلث الاول من الليل ابدا ❊ قلت ورد ان الله تعالى يتجلى ليلة الجمعة
من غروب الشمس الى صلاة الفجر فربما كشف الله عن قلب بعض الناس
فيرى ذلك التجلى فيعتقد انها ليلة القدر ولعلها شبهة من يقول
اذا وافق الوتر من رمضان ليلة الجمعة كانت قد راوالله اعلم ❊ وقال الذي
اقول به جواز الاعتكاف في غير المسجد الا انه خلاف الافضل واذا
اعتكف في غير المسجد جاز له مباشرة النساء بخلاف المسجد لا يجوز
له ذلك لان الشهود للحق الذي هو شرط في الاعتكاف يبطل بالرجوع
الى حظوظ النفس فلا يجتمع شهود الحق والنفس ومن هنا حرم الاكل

في الصلوة

فى الصلاة فافهم * وقال فى الباب الثانى والسبعين فى اسرار
الحج اركان البيت على عدد الخواطر الاربعة * الهى * وملكى
ونفسى وشيطانى * فالالهى ركن الحجر والملكى الركن اليمانى *
والنفسى المكعب الذى فى الحجر والشيطانى الركن العراقى ولذلك
شرع ان يقال عنده اعوذ بالله من الشقاق والنفاق وسوء
الاخلاق وبالذكر المشروع فى كل ركن يعرف العارفون مراتب
الاركان * وقال الذى اقول به ان الطفل اذا حج ثم مات ولم يبلغ
كتب الله له تلك الحجة عن فريضته كما قال صلى الله عليه وسلم فى الصبى
الذى رفعته امه وقالت يا رسول الله الهذا حج قال نعم ولك اجر فانه
نسب الحج لمن لا قصد له فيه عند من لا كشف عنده من العلماء وعند
ان الشارع لو لا علم قصده بوجه ما ما صح ان ينسب الحج اليه وكان
ذلك كذبا * قال الشيخ وقد اتفق لى مع بنت كانت لى عمرها دون
سنة قلت لها يا بنية فاصغت الى ما تقولى فى رجل جامع امرأته فلم
ينزل ماذا يجب عليه فقالت يجب عليه الغسل فغشى على جدتها
من نطقها هذا شهدته بنفسى واطال فى ذلك وسيأتى بسط القصة
فى الباب الثمانين واربعماية ان شاء الله تعالى وعدد من تكلم فى المهد
فراجعه * وقال الذى اقول به فى وجوب الحج على العبد ان استطاع
اليه سبيلا لقوله تعالى ولله على الناس حج البيت نعم ولم يقل
الاحرار منهم قال وان منعه السيد انتهى فليتأمل ويحرر هو وما
قبله * وقال انما حرم المخيط على الرجل فى الاحرام دون المرأة لان
الرجل وان كان خلق من مركب فهو الى البسايط اقرب واما المرأة فقد
خلقت من مركب محقق فانها خلقت من الرجل فبعدت من الوسايط
والمخيط تركيب فقيل للمرأة ابقى على اصلك لا تلحقين الرجل وقيل للرجل
ارتفع عن تركيبك فهذا سبب امره بالتجرد عن المخيط ليقرب من بسيطه
الذى لا مخيط فيه وان كان مركبا من حيث انه منسوج ولكنه اقرب
الى المبنا من القميص والسراويل وكل مخيط وانما جاز الازار والرداء
للمحرم لانهما غير محيطين فلم يكونا مركبين ولهذا وصف الحق تعالى

نفسه بهما دون القميص والسراويل فقال الكبرياء ردائي والعظمة
ازاري * وقال وانما كان لبس النعل في الاحرام هو الاصل فلا يلبس
الخف الا اذا عدم النعل ما جاء اتخاذه الا للزينة والوقاية من
الاذى الارضي فاذا عدم عدل الى الخف فاذا زال اسم الخف بالقطع
لم يلحق بدرجة النعل لستره ظاهر الرجل فهو لا خف ولا نعل فحكمه
مسكوت عنه كمن يمشي حافيا فانه لا خلاف في صحة احرامه وهو
مسكوت عنه وكل ما سكت عنه الشرع فهو عافية وقد جاء الامر
بقطع الخف فالحق بالمنطوق وتعين الاخذ به فانه ما قطعهما المحرم
الا ليلحقهما بدرجة النعل فلما لم يلحقا به لسترهما ظاهر الرجل فارقا
النعل ولما لم يستر الساق فارقا الخف فالمقطوع لا هو خف ولا هو
نعل كما قررناه انتهى فليتامل وليحرر * وقال الذي اقول به في لبس المحرم
المعصفر انه ان لبسه عند الاحرام قبل عقده فله ان يبقي عليه ما لم
يرد نص باجتنابه وان لبسه ابتدا في زمان بقا الاحرام فعليه الفدية
وان لبسه عند الاحلال جاز هذا هو الاظهر عندي الا ان يرد نص
جلي في النهي عن المعصفر ابتدا وانتها وما بينهما فتتقف عنده على اني اقول
على ان تطييبه صلى الله عليه وسلم عند الاحرام وعند الحل ليس هو
متعين لاجل احرامه وحله فانه من قول عائشة لا من قول النبي صلى الله
عليه وسلم كما ياتي فهو امر فهمته على حسب ما اقتضاه نظرها او عن
نص صريح منه لها في ذلك فتطرق الاحتمال * وقال والذي اقول به
استحباب بقاء الطيب الذي دخل به في الاحرام وعدم طلب ازالته
ولو وجدت رائحته لانه صلى الله عليه وسلم لم يغسله وقول
عائشة طيبت رسول الله صلى الله عليه وسلم لحله ولاحرامه انما ارادت
به قبل وجود الاحرام منه وقبل التحلل فانها لم تقل طيبته لاخر احرامه
حين قرب انقضاؤه وتعقيبه الاحلال وانما راعت الاحلال في اخر
افعال الحج وهو طواف الافاضة انتهى وهو كلام يحتاج الى تحرير
* وقال اذا جامع المحرم قبل الوقوف بعرفة وبعد الاحرام فالحكم فيه
عند العلماء قاطبة الفساد كحكمه بعد الوقوف قال ولا اعرف

لهم دليلا على ذلك ونحن وان قلنا بقولهم واتبعناهم فى ذلك فان
النظر يقتضى ان الوطئ اذا وقع قبل الوقوف انه يرفض ما مضى ويجدد
الاحرام ويهدى فان كان بعد فوات الوقوف فلا لانه لم يبق للوقوف
زمان وهناك بقى زمان الاحرام لكن ما قال بهذا احد فاتبعنا اصحاب
الاجماع فى اطلاقهم الفساد * قلت الذى يظهر لى ان النكتة فى ذلك
التغليظ عليه لعظم حرمة الحج والله تعالى اعلم * وقال الذى اقول به
وجوب رفع الصوت بالتلبية مرة واحدة وما زاد على الواحده فهو
مستحب * وقال اقول به عدم وجوب الخروج للحل على من كان فى الحرم
لحج او عمرة بل يصح احرامه بهما من الحرم واما استدلالهم بقصة خروج
السيدة عائشة الى التنعيم فانما هو لاجل كونها كانت افاقية
وحاضت فخرجت لتقضى صورة ما فاتها واطال فى ذلك فليتأمل
ويحرر * وقال قد تميزت الكعبة على العرش والبيت المعمور بالحجر
الاسود يمين الله فى الارض واطال فى ذلك * وقال بيت الله
لا يقبل التحجير فما بقى من الكعبة فى الحجر هو بيت الله تعالى الاصح
وما حجر عليه فهو بيته الصحيح فمن دخل القطعة التى فى الحجر
دخل البيت ومن صلى فيه صلى فى البيت ولا حكم لبنى شيبة
ولا غيرهم عليه فاستغنى العارفون عن منتهم * وقال يوم عرفة
محسوب من الزوال الى طلوع الفجر من ليلة العيد فنقص عن سائر
الايام الزمانية * قال وقد اجمع الشرع والعرف على تأخير ليلة
عرفة عن يومها لقول الشارع من ادرك ليلة جمع قبل الفجر فقد
ادرك الحج والحج عرفة فهذا سبب تأخير هذه الليلة عن يومها
والا فالاصل تقديم الليلة على نهارها قال تعالى وآية لهم الليل نسلخ
منه النهار فجعل الليل اصلا وسلخ منه النهار كما تسلخ الشاة من
جلدها فكان الظهور لليل والنهار مبطون فيه * وقال فى قوله
تعالى واتخذوا من مقام ابرهيم مصلى اى موضع دعاء اذا صليتم
فيه ان تدعوا لانفسكم فى تحصيل نظير تلك المقامات التى كانت
لابراهيم عليه السلام وهو ان يقول احدنا اللهم اجعلنى اواها

سليما امة قانتا شاكرا لانعم الله منقادا لامر الله صالحا موفيا
بالعهد ونحو ذلك مما قص الله علينا فى القران * وقال انما امرنا
بالتضلع من ماء زمزم لان فيه سرا خفيا وهو انه يذلل النفس
بعد تكبرها ويحققها بمقام العبودية المحضة كما جرت * قلت
وقد شربته انا مرة لذبلة طلعت فى جانبى قدر البطيخة فقطعت
وخرجت من دبرى كالزفت الاسود والحمد لله رب العالمين فصح
عندى ذوقا حديث ماء زمزم لما شرب له وان ضعفه بعضهم
والله اعلم * قال الشيخ فى الباب الرابع والخمسين واربعمائة
ينبغى لكل مؤمن ان يصل نسبه باجداده وابائه المسلمين من ادم
الى ابينا الاقرب لان صلة الارحام تزيد فى العمر * قال ولقد
اعتمرت مرة عن ابينا ادم وامرت اصحابى بذلك فوجدنا تلك الليلة
ابواب السماء قد فتحت ونزلت الينا ملائكة وتلقونا بالترحيب والتسهيل
الى ان دخلنا مما رأينا واطال فى ذلك ثم قال فرحم ابينا آدم مقطوعة
عند غالب الناس من اهل الله فكيف بالعامة فى ذلك عن توفيق الهى
فانى لم ارى لاحد فى ذلك قدما امشى على اثره فيها وما قال الله فى غير
موضع من القرآن يا بنى ادم الا ليذكرنا بابينا لنصله ومع ذلك فلم يتنبه
احد لهذه الاية وهذه الذكرى من الله شبيهة بقوله تعالى يا اخت
هارون واين زمان هارون منها انتهى واطال فى ذكر اسرار الحج نحو
ثلاثين ورقة وفى هذا القدر كفاية والله اعلم وقال فى الباب الثالث
والسبعين * وذكر فيه شرح اسئلة الحكيم الترمذى رضى الله
عنه اعلم انه ما ثم دليل يرد طريق القوم ولا قادح يقدح فيها
شرعا ولا عقلا وانما يردها من ردها بالجهل بها فان طريق القوم
لا تنال بالنظر الفكرى ولا بضرورات العقول وانما هى نور فى القلب
يحدث فيه بواسطة اتباع الكتاب والسنة فيدرك الامور يقينا
لا ظنا وتخمينا * وقال انما ذكر تعالى علما فى قوله فى حق الخضر واتيناه
من لدنا علما ليشمل الاربعة علوم التى خص بها اصحاب منازل القربة
الذى يحصر راسهم وهى علم الكتابة الالهية وعلم الجمع والتفرقة

وعلم النور وعلم اللدنى * قال ومنزل اهل القربة مقام بين الصديقية
ونبوة التشريع فافهم * وقال لولا القول اللين ما انكسرت غلظة
فرعون ولا كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اجتمعوا
عليه كل ذلك الاجتماع قال تعالى فقولا له قولا لينا وقال ولو كنت
فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك فتامل واعتبر * وقال
اجتمعت بعيسى عليه السلام فى وقايع كثيرة وتبت على يديه
ودعالى بالثبات على الدين فى الحياة الدنيا وفى الاخرة ودعانى
بالحبيب وامرنى بالزهد والتجريد * قلت وهو امر غريب ولكن
الشيخ له اغرب من هذا وهو اخذه الطريق عن الملائكة المسمين
باسماء الحروف واوائل الصور كما سيأتى ونقل ابن سيد الناس فى سيرته
فى قصة اسلام سلمان الفارسى ما يشهد للشيخ فى نزول عيسى
الى الارض بعد رفعه وقبل اليوم الموعود * وقال اذا جاء نزوله بعد
رفعه مرة فلا بدع ان ينزل مرارا والله اعلم * وقال المراتب التى تعطى
السعادة للانسان اربعة وهى الايمان والولاية والنبوة والرسالة
ولاهل كل مرتبة ذوق يخصهم لكن قد يكون للنبى ذوق فى مرتبة
الايمان والولاية فان كان رسولا زاد عليهم بذوق مقام الرسالة
لانه رسول نبى ولى مؤمن وقد لا يكون له ذوق فى ذلك قال الخضر
لموسى عليهما السلام ما لم تحط به خبرا والخبر الذوق * قال الشيخ
ثم ان العلم من شرائط الولاية لا من شرائط الايمان لان الايمان
مستنده الخبر الذى بلغه عن الصادق فاذا لم يكن هناك خبر كايام
الفترات ووحد الله تعالى منهم احد فهو سعيد مع كونه لا يسمى
مؤمنا فالمؤمن لا يكون الا موحدا واما الموحد بنور قذفه الله
فى قلبه فقد لا يكون مؤمنا فتامل وحرر * وقال انما سميت العبارة
عبارة لانك تجوز منها الى المعنى المقصود منها وانما سمى الوحى وحيا
لسرعته فان الوحى عين الفهم عين الافهام عين المفهوم منه كما يذوقه
اهل الالهام من الاوليا وقال ليس فوق الانسان الكامل مرتبة
الا مرتبة الملك فى المخلوقات وكون الملائكة تلمذت له حين علمهم

الاسما لا يدل على انه خير من الملك وانما يدل على انه اكمل نشأة من الملك لا غير * قلت هذا كان مذهب الشيخ اولا ثم رجع عنه كما نبه عليه في الباب الثامن والتسعين ومائة والباب الثالث والثمانين وثلثمائة من الفتوحات وقال الخلاف في غير محمد صلى الله عليه وسلم اما هو فهو افضل الخلق على الاطلاق فراجعه وقد عرف بعضهم الوحي بانه ما تنفع به الاشارة القائمة مقام العبارة في غير عبارة وقال من خاض في الدنيا فيما يكرهه الحق تعالى خيض به يوم القيمة فيما يكون جزاء وفاقا * وقال قد جاء اكثر الشريعة على فهم العامة في صفات التنزيه ولم يجئ على فهم الخاصة الا بعض تلويحات نحو قوله تعالى ليس كمثله شئ وسبحان ربك رب العزة عما يصفون * وقال ذهب بعضهم الى انه يجوز لنا ان نسأل لانفسنا مقام الوسيلة التي رجى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تكون له قال لانه صلى الله عليه وسلم لم يعين حصولها لنفسه ولا حجرها على واحد بعينه وانما نحن موثرين له بها ولا نسألها الا له صلى الله عليه وسلم لانه طلب منا ان نسأل الله له الوسيلة انتهى * قلت هذا كلام فيه ما فيه والذي نعتقده انه لا يجوز لاحد من الامة سؤال الوسيلة لنفسه ابدا لانعقاد الاجماع على انها لا تكون الا له صلى الله عليه وسلم وقال اذا غلق باب التوبة حبس على المؤمن ايمانه بغلق الباب عليه فلا يرتد مومن بعد ذلك ابدا لانه ليس للايمان باب يخرج منه كما لا يدخل بعد غلقه ايمان على كافر فعلم ان غلق باب التوبة رحمة بالمؤمن ووبال على الكافر وانما كان هذا الباب بالمغرب دون المشرق لان المغرب محل الاسرار والكتم * وقال الشطح عبارة عن كلمة عليها رائحة دعوته ودعوى عريضه وهي نادرة وان تقع من متقيد بالشريعة لكن من شرط اهل الله اذا ذكروا تذكروا واستغفروا وامثالها وسيأتي بسط ذلك في الباب الخامس والتسعين ومائة * وقال في الباب الرابع والسبعين العارف من سلك في توبته مسلك ابيه ادم في الندم والاعتراف واما العزم على انه لا يعود فليس ذلك

في يده حقيقة انما هو اظهار ادب اى لو كان الامر فى يدى ما عصيتك
قط جزما فافهم ذلك وحرره * وقال فى الباب السابع والسبعين
ينبغى لمن سمع شخصا يقول الحمد لله رب العالمين ان يصغى لها كما يصغى
لتلاوة القران فانها قران فالادب حمل قائلها على انه قصد بها التلاوة
لا الذكر حتى يثاب السامع لها ثواب من سمع القران ولابد قال وهذا
مشهد غريب قل ان ترى له ذائقا وهو قريب سهل لا كلفة فيه وهو
من باب حسن الظن بالناس * وقال فى الباب الموفى تسعين انما كان
البياض احب الى الله وامرنا بلبسه يوم الجمعة لان الملونات كلها
تستحيل اليه ولا يستحيل هو اليها * قال واعلم ان البياض على نوعين
احدهما ما يكون لونا فى ظاهر العين فقط كسواد الجبال البيض على البعد
فاذا جئتها رأيتها بيضا وقد كنت تحكم عليها بالسواد غلطا * قال ومن هذا
المثابة ايضا زرقة السماء انما هو فى نظر العين وان كانت فى نفسها
على لون يخالف لون الزرقة * وقال انما اختار الحق من الشهور رمضان
لمشاركته لاسم الله فقد ورد ان رمضان من اسمائه تعالى فتعينت
له حرمة ما هى لسائر شهور السنة قال وانما جعله الشارع من الشهور
القمرية لتعم بركته جميع شهور السنة فيحصل لكل يوم من ايام السنة
حظ منه فان افضل الشهور عندنا رمضان ثم شهر ربيع الاول
ثم رجب ثم شعبان ثم ذو الحجة ثم شوال ثم القعدة ثم المحرم والى
هنا انتهى علمى فى فضيلة الشهور القمرية واما بقية الشهور وهى
صفر وربيع الاخر والجمادان فهى متساوية فى الفضل فيما يغلب
على ظنى فانى ما تحققت فيهم تفاضلا فلم يتمكن لى ان اقول ما ليس لى به
علم * وقال فى الباب الثانى والتسعين ينبغى لكل مؤمن ان يتورع
ان لم يكن ورعا * قال ومما يقع فيه غالب المتورعين ان احدهم اذا
راى شخصا على مخالفة شرع فى افعاله او اقواله او عقائده ثم
فارقه لحظة واحدة لا يجوز له الحكم عليه بما وقع منه قبل تلك
اللحظة ومتى ظن بذلك الشخص انه باق على مخالفته خرج عن مقام
الورع وصار من اهل الوقوع فى الشبهات قال وقليل من يكون على

هذا القدم * وقال فى الباب الثامن والتسعين من شرط الولى الكامل
ان لا ينام له قلب بحكم الارث لرسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك
لان الكامل مطالب بحفظ ذاته الباطنة عن الغفلة كما يحفظ
باليقظة ذاته الظاهرة * قلت ذكر الشيخ فى الباب الحادى والتسعين
انه يجب على الورع ان يجتنب فى خياله كما يجتنبه فى ظاهره لان
الخيال تابع للحس قال ولهذا كان المريد اذا وقع له احتلام فلشيخه
معاقبته على ذلك لان الاحتلام برؤيا فى النوم او فى التصور فى
اليقظة لا يكون الا من بقية شهوة فى خياله فاذا احتلم صاحب كمال
فانما ذلك لضعف اعضائه الباطنة لمرض طرأ فى مزاجه لا عن
احتلام لا فى حلال ولا فى حرام انتهى فتامله والله اعلم * وقال فى الباب
الثامن ومايه فتنة العبد باتساع الدنيا عليه وانقياد الوجود له
اعظم من فتنة الفسق وعصيان الخلق له * وقال الشهوة آلة للنفس
تعلو بعلو المشتهى وتسفل باستفاله وحقيقة الشهوة ارادة الالتذاذ
بما يطلب ان يلتذ به * قال والذى اقول به ان صحبة المريدين للاحداث
حرام عليهم لاستيلاء الشهوة الحيوانية عليهم بسبب ضعف
العقل الذى جعله الله مقابلا لها بخلاف الكمل من الرجال الذين
ارتفعوا عن عالم طبيعتهم فان الكامل اذا رأى الامرد املس لا نبات
بعارضيه تذكر مقام تجريده وانه حديث عهد بربه كالمطر بخلاف
الكبير فيراعى ذلك الامرد كما راعى ذلك المطر من حيث قربه من التكوين
هذا مشهد الكمل * قال ويجب على كل مؤمن ومدع لطريق الله ان لم
يكن من اهل الكشف والوجود ان يجتنب كل امر يؤدى الى تعلق
القلب بغير الله فانه فتنة فى حقه وكذلك يجتنب مواضع التهم
وصحبة المبتدعين فى الدين مالا يقبله الدين وكذلك يجتنب
مجالسة النسوان والاحداث والارفاق فان القلوب تميل الى كل من احسن
اليها بحكم الطبع وليس هناك قوة الوهبية على دفع الشهوات النفسية
والمعرفة معدومة من هذا الصنف الذى ذكرناه * قال ولا
يخفى ان من كان من المريدين تحت حكم شيخ ناصح فهو بحكم شيخه فيه

معاقبة المريد اذا احتلم

صحبة الاحداث

وان كان لا شيخ له فعليه الحرج من الله فى صحبته لكل من يردى به كما على الشيوخ الذى ليس لهم قدم صدق فى الطريق اللوم فى ذلك * قال ثم ينبغى للمريد اذا ادعى انه ما صحب الاحداث او النسوان الا لله ان يزن حاله فان وجد لما و وحشة عند فقده اياه وهيجانا الى لقائهم وفرحا بلقائهم فليعلم ان صحبته لهم معلومة وان وقعت المنفعة لذلك الحدث منه سعد وشقى هذا المحب قال وان كانت محبة المريد قد تعلقت بجميع المخلوقات على حد سوا ومن جملتهم الاحداث والنسوان فلا ينبغى له الركون فقد يكون خديعة نفسية وميزانه ان لا يستوحش عند مفارقة احد من الخلق لتساويهم عنده من حيث انهم خلق الله حتى الحائط فمحبوب هذا على سواه لا يفارقه فلما اذا يستوحش انتهى * قلت قالوا الواجب على من بلغ مبلغ الرجال عدم صحبة النساء والاحداث جملة واحدة ثم اذا بلغ ايضا فشرطه على ما قالوه ان لا يكون مقتدى به الاقتداء العام فان اصحاب النفوس الغوية ربما اتبعوه واحتجوا به فى ذلك والله اعلم * وقال الفرق بين الشهوة والارادة ان الارادة تتعلق بكل مراد للنفس والعقل سواء كان ذلك المراد محبوبا واما الشهوة فلا تتعلق الا بما للنفس فى نيله لذة خاصة وايضا فان محل الشهوة النفس الحيوانية ومحل الارادة الروح ذكره فى الباب التاسع ومايه * وقال فى الباب الثانى عشر ومايه يكون مخالفة النفس فى ثلاثة امور فقط فى المباح والمكروه والمحظور لا غير واما اذا وقعت لها لذة فى طاعة مخصوصة وعمل مقرب فهنالك علة خفية فيخالفها بطاعة اخرى وعمل مقرب فان استوى عندها جميع التصرفات فى فنون سلمنا لها تلك اللذة بالطاعة الخاصة وان وجدت المشقة فى العمل المقرب الاخر الذى هو خلاف هذا العمل فالعدول الى الشاق واجب لانها ان اعتادت المساعدة فى مثل هذا اثرت فى المساعدة فى المحظور المكروه والمباح وقال فى الباب الخامس عشر ومايه فى قوله صلى الله عليه وسلم لا غيبة فى فاسق الذى فهمته من هذا الحديث انه نهى لا نفى وعلى ذلك اجرى

اهل الورع في فهم هذا الحديث اى لا تغتاب الفاسق المعين وعرضوا
بالغيبة على وجه المصلحة لغير معين كما كان صلى الله عليه وسلم
يقول ما بال اقوام يفعلوا كذا وكذا * قال ومع كون الغيبة محمودة
في مواضع مذكورة في كتب الفقه فعدم التعيين اولى فيها من
التعيين الا ان ترتب على ذلك حكم شرعى * وقال في الباب السادس
عشر ومايه القناعة عندنا على بابها في اللسان وهى المسالة
والقانع هو السائل ولكن من الله تعالى لا من غيره وهو قوله تعالى
في الظالمين يوم القيمة مقنعى روسهم الى الله يسالونه المغفرة عن
جرائمهم فعلم ان من سال غير الله ليس بقانع ويخاف عليه من الحرمان
والخسران فان السائل موصوف بالركون الى من ساله والله تعالى
يقول ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار ومن ركن الى جنسه
فقد ركن الى ظالم لان الله تعالى قال في الانسان انه كان ظلوما
جهولا انتهى وهو كلام نفيس وقال في الباب الرابع والعشرين
ومايه في قوله تعالى حكاية عن سليمان عليه السلام قال انى احببت
حب الخير عن ذكر ربى حتى توارت بالحجاب الاية معناه احببت الخير
عن ذكر ربى والخير بالخيرية فاحببته لذلك والخير هى الصافنات
الجياد من الخيل واما قوله فطفق فطفق مسحا اى يمسح بيده على
اعرافها وسوقها فرحا واعجابا بالخير به لا مزجا بالدنيا لان
الانبيا منزهون عن ذلك وهذه تشبه ما وقع لايوب عليه السلام
حين ارسل الله له جرادا من ذهب فصار يحثو في ثوبه منه ويقول
لا غنى لى عن بركتك يا رب انتهى فما احب سليمان الخير الا لكونه تعالى
احب حب الخير ولذلك اشتاق اليها لما توارت بالحجاب يعنى الصافنات
الجياد لكونه فقد المحل الذى اوجب له حب الخير عن ذكر ربه فقال
ردوها على قال وليس للمفسرين الذين جعلوا التوارى للشمس دليل
فان الشمس ليس لها هنا ذكر ولا الصلاة التى يزعمون ومساق الاية
لا يدل على ما قالوه بوجه ظاهر البتة قال واما استرواحهم فيما ذكروه
بقوله تعالى ولقد فتنا سليمان فالفتنة الاختبار يقال فتنت الذهب

او الفضة اذا اختبرتهما بالنار فلا ينافى ذلك ما قلناه اذا كانت متعلقة الخيل ولا بد يكون اختباره اذا راها هل حبها عليه السلام عن ذكر الله لها او احبها لعينها فاخبر عليه السلام انه انما احبها عن ذكر ربه اياها لا لعينها مع حسنها وكمالها وحاجته اليها فانها جزء من الملك الذى طلب ان لا يكون لاحد من بعده فاجابه الحق الى ما سال فى المجموع ورفع الحرج عنه بقوله هذا عطاؤنا فامنن او امسك بغير حساب وان له عندنا لزلفى وحسن مآب اى ما ينقصه هذا الملك من ملك الاخرة شئ كما يقع لغيره * قلت هذا تفسير غريب لم اره لغير الشيخ فليتامل ويحرر والله اعلم * وقال فى الباب الثامن والعشرين ومائة اعلم ان رضى الله عن العبد يكون بحسب مشيه على الشرع كثرة وقلة فمن لم يخل بالعمل فى شئ من الشريعة فهو صاحب الرضا الكامل ومن اخل بالعمل فى شئ منها نقص من الرضى بقدر ما اخل وهذا ميزان فى غاية الوضوح والانسان على نفسه بصيرة انتهى بالمعنى فى بعضه وقال فى الباب التاسع والعشرين ومائة يجب على العبد الرضى بقضاء الله لا بكل مقضى فلا ينبغى الرضى بالمعاصى ولو رايت وجه الحكمة فيها فانك اذا كنت صحيح الروية والكشف ترى الحق تعالى غير راض عنك فى فعلها وان لم تره فارجع الى حكم الشرع ولا يرضى لعباده الكفر * قلت واكثر من يقع فى الرضى بالمعاصى اصحاب حضرة التوحيد العام اذا لم يكن لهم شيخ ويظنون بنفوسهم انهم خوطبوا بامر من الله خلاف ما جاءت به الشريعة وهذا كفر وتلبيس فان الحق تعالى ما ينهى عن شئ على لسان رسله ويبيحه من ورائهم لاحد من اممهم ابدا فافهم والله اعلم * وقال فى الباب السادس والاربعين ومائة اياك ان ترمى ميزان الشرع من يدك فى العلم الرسمى بل بادر لما حكم به وان فهمت منه خلاف ما يفهمه الناس مما يحول بينك وبين امر ظاهر الحكم به فلا يعول فانه مكر نفسانى فى صورة علم الهى من حيث لا يشعر قال وقد وقعنا بقوم صادقين من اهل الله ممن التبس عليهم هذا المقام ورجحوا كشفهم

وما ظهر من فهمهم مما يبطل ذلك الحكم وهم مخطئون فى ذلك
* قال واعلم ان تقديم الكشف على النفس ليس عندنا بشئ ولا عند
اهل الله تعالى وكل من عول عليه فقد غلط وخرج عن الانتظام
فى شرع اهل الله تعالى ولحق بالاخسرين اعمالا واطال فى ذلك
وقال واذا ورد على احد من اهل الكشف وارد الهى يحل له ما ثبت تحريمه
فى نفس الامر من الشرع المحمدى وجب عليه جزما ترك هذا الوارد لانه
تلبيس ووجب عليه الرجوع الى الحكم الشرعى الثابت وقد ثبت عند
اهل الكشف باجمعهم لانه لا تحليل ولا تحريم لاحد بعد انقطاع
الرسالة والنبوة واطال فى ذلك * ثم قال فتفطنوا يا اخواننا وتحفظوا
من غوائل هذا الكشف فقد نصحتكم ووفيت الامر الواجب على فى النصح
والله اعلم * وقال فى الباب الثامن والاربعين ومائة فى قوله صلى الله
عليه وسلم اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله انما اضاف نور
الفراسة الى الاسم الله دون غيره لان الاسم هو الجامع لاحكام
الاسما فيكشف المذموم والمحمود وحركات السعادة والشقا فلو انه
صلى الله عليه وسلم اضاف نور الفراسة الى الاسم الحميد مثلا لما كان
المتفرس يرى بنور فراسته الا المحمود السعيد خاصة قال ومن
كانت فراسته العلامات الربانية فلا يخطى له فراسة بخلاف من كانت
فراسته مستندة الى الفراسة الحكمية كقولهم مثلا من كان ابيض ذو
شقرة او زرقة كثيرة فهو دليل على النخجة والخيانة وخفة العقل
والفسوق فان هذا ليس بقاعدة علية واطال فى امثلة الفراسة
الحكمية بنحو ثلاثة اوراق فراجعها ان شئت * وقال فيه لا يخلو الانسان
فى معرفة الله تعالى من ثلاثة احوال بالنظر الى الشرع اما ان يكون
باطنيا محضا وهو القائل بتجريد التوحيد عندنا حالا وفعلا وهذا
يؤدى الى تعطيل احكام الشرع كالباطنية فى عدولهم عما اراده الشارع
وكلما يؤدى الى هدم قاعدة دينية فهو مذموم مطلقا عند كل مؤمن
واما ان يكون ظاهريا محضا متغلغلا متوغلا بحيث ان يؤديه ذلك
الى التجسيم والتشبيه على حد عقله هو فهذا ايضا مذموم شرعا

واما ان يكون جاريا مع الشرع على فهم اللسان حيث ما مشا الشارع مشا وحيث ما وقف وقف قدما بقدم وهذه حالة متوسطة وبها صحة محبة الحق تعالى لنا فى قوله قل ان كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله فاعلم ذلك فانه نفيس والله يتولى هداك * وقال فى الباب السادس والخمسين ومايه فى قوله تعالى والمومنون والمومنات بعضهم اولياء بعض اى باعطائهم ما فى قوتهم من المصالح المعلومة فى الكون وتكثير بعضهم ببعض الاعلا لا الادنى وعكسهم وهذا لا ينكره عاقل لانه الواقع وتامل الملك الذى هو اعلا مرتبة من سائر رعيته تجده مسخرا فى مصالحه كما هم مسخرون كذلك فى مصالحه فهذه هى ولاية المومنين بعضهم ببعض * وقال فى الباب الرابع والخمسين ومايه الملائكة على ثلاثة اصناف صنف يهيمون فى جلال الله تجلى لهم فى اسمه الجميل فهيمهم وافناهم عنهم فلا يعرفون نفوسهم ولا من هو موافيه وصنف مسخرون ورأسهم القلم الاعلى سلطان عالم التدوين والتسطير وصنف اصحاب تدبير للاجسام كلها من جميع اجناس العالم واطال فى ذلك وقال فى الباب الخامس والخمسين ومايه اعلم ان النبوة التى هى الاخبار عن شئ سارية فى كل موجود عند اهل الكشف والوجود لكنه لا ينطلق على احد منهم اسم نبى ولا رسول الا على الملائكة الذين هم رسل فقط اما غير الرسل منهم فلا يقال فيهم ملائكة وانما يقال على احدهم روح وذلك كالارواح المخلوقة من انفاس الذاكرين الله قال واعلم ان الله تعالى سمى نفسه وليا ولم يسم نفسه نبيا مع كونه اخبرنا وسمع دعانا وامرنا ونهانا وقلنا له سمعنا فاطعنا وليست النبوة بامر زائد على هذا واطال فى الامثلة الامر والنهى * فقال فى الباب السابع والخمسين ومايه ينبغى للواعظ ان يراقب الله فى وعظه ويجتنب كل ما كان فيه تجرء على انتهاك الحرمات مما ذكره المورخون عن اليهود من ذكر زلات الانبياء كداود ويوسف عليهما السلام مع كون الحق تعالى اثنى عليهم واصطفاهم ثم الداهية العظمى ان يجعل ذلك فى تفسير القرآن ويقول قال المفسرون كذا وكذا مع كون ذلك كله تاويلات فاسدة باسانيد واهية عن قوم

عن قوم غضب الله عليهم وقالوا في الله تعالى ما قصه علينا في كتابه وكل
واعظ ذكر نحو ذلك في مجلسه مقته الله وملائكته لكونه ذكر لمن في قلبه
مرض من العصاة حجة يحتج بها ويقول اذا كان مثل الانبياء وقعوا في مثل
ذلك فاي شئ انا فعلم ان الواجب على الواعظ ذكر الله وما فيه تعظيمه وتعظيم
رسله وعلماء امته وترغيب الناس في الجنة وتحذيرهم من النار واهوال
الموقف بين يدى الله عز وجل فيكون مجلسه كله رحمة * قلت وكذلك
لا ينبغي له ان يحقق المناط في نحو قوله تعالى ولو كنت فظا غليظ القلب
لانفضوا من حولك ولا نحو قوله منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد
الاخرة وقوله ولا تزال تطلع على خائنة منهم الا قليلا منهم فان العامة
اذا سمعوا مثل ذلك استهانوا بالصحابة ثم احتجوا بافعالهم والله
تعالى اعلم * وقال في الباب التاسع والخمسين ومائة لا تكون الرسالة قط
الا بواسطة روح قدسي ينزل بالرسالة على قلبه واحيانا يتمثل له رجلا
وكل وحي لا يكون بهذه الصفة لا يسمى بشرية وانما يسمى وحيا والهاما
او نفثا او القاء ونحو ذلك قال والفرق بين النبي والرسول ان النبي انسان
اوحى اليه لشرع خاص به فان قيل له بلغ ما انزل اليك اما لطائفة
مخصوصة كسائر الانبياء واما عامة ولم يكن ذلك الا لمحمد صلى الله عليه
وسلم وحده سمي بهذا الوجه رسولا وان لم يخص في نفسه بحكم لا يكون
لمن بعث اليهم رسول لا نبي واعني بنوة التشريع التي ليست للاولياء
فعلم ان كل رسول لم يخص بشئ في نفسه مع التبليغ فهو رسول ونبي فما
كل رسول نبي على ما قررناه ولا كل نبي رسول بلا خلاف واطال في ذلك
* وقال في الباب الحادي والستين ومائة قد انكر ابو حامد الغزالي مقام
القربة الذي بين الصديقية والنبوة وقال ليس بينهما مقام ومن
تخطى مقام الصديقين وقع في النبوة والنبوة باب مغلق قال الشيخ
محيي الدين والحق ان مقام الخضر مقام بين الصديقية والنبوة
واطال في ذلك * وقال في الباب الثالث والستين ومائة في قوله
تعالى ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة الاية اعلم انه
ينبغي للداعي ان لا يطمع قط في مال المدعو ولا في حمدهم ولا ثنائهم

عليه فان مرتبة الداعي شرطها ان تكون اعلا من مرتبة المدعو فلا
ينبغي له ان يخلع ثوبا البسه الله اياه والطال في ذلك * ثم قال فمن لم
يكن غني النفس عما بايدي الناس فليبدأ بنفسه يعظها حتى يتخلص
من الركون للخلق ثم يدعو كما دعت الرسل وكمل ورثتهم قال تعالى اتامرون
الناس بالبر وتنسون انفسكم تنبيها على مقام الكمال لان الانسان
لا يامر الناس بشئ الا ان كان هو قد عمل به فافهم والله اعلم * وقال
في الباب السادس والستين ومايه في قوله تعالى واتيناه الحكمة وفصل
الخطاب اي اتيناه الحكمة عملا وفصل الخطاب قولا قال والحكمة هي علم
بمعلوم خاص ومن شرطها انها تحكم ويحكم بها ولا يحكم عليها وبذلك
سمي الرسن الذي يحكم بها الفرس حكمة فكل علم له هذا النعت فهو النعت
وقال في الباب السابع والسبعين ومايه ليس من شأن اهل الله ان
يتصرفوا بلفظة كن اذا اعطوها فربما يكون ابتلا واختبارا وجعلوا
بدلها بسم الله في كل فعل ارادوه وقال انما استعملها رسول الله صلى الله
عليه وسلم في غزوة تبوك ليعلم خواص صحابه ببعض اسرار الله في
خلقه وما سمع منه قبل ذلك ولا بعده تصرف بها * وقال فيما لم
نعرف من الاسماء الالهية اسما يدل على الذات في جميع ما ورد علينا
في الكتاب والسنة الا الاسم الله على خلاف في ذلك لانه اسم علم
لا يفهم منه الا الذات المسمى ولا يدل على مدح ولا ذم وهذا في مذهب
من لا يرى انه مشتق من شئ ثم على قول الاشتقاق هل هو مقصود للمسمى
او ليس بمقصود للمسمى كما اذا اسمينا شخصا بيزيد على طريق العلمية وان
كان هو فعل من الزيادة ولكن ما سميناه به لكونه يزيد وينمو في جسمه
وعلمه مثلا وانما سميناه به لنعرفه ونصيح به اذا اردناه فمن الاسماء
ما يكون بالوضع على هذا الحد فاذا قيلت على هذا اعلام واذا قيلت على
طريق المدح فهي اسماء صفات وبهذا ورد جميع الاسماء الحسنى
ونعت بها كلها ذاته سبحانه وتعالى من طريق المعنى واما الاسم
الله فنعت به من طريق الوضع اللفظي فالظاهر ان الاسم الله للذات
كالعلم ما اريد به الاشتقاق وان كانت فيه رائحة الاشتقاق

كما قاله بعضهم قال واما اسماء الضمائر فانها تدل على الذات بلا اشك
وما هي مشتقة مثل لفظة هو وذا وانا وانت ونحن والياء من انى
والكاف من انك فاما هو فهو اسم لضمير الغائب واما ذا فهي من
اسماء الاشارة مثل قوله ذلكم الله ربكم وكذلك لفظة ياء المتكلم
مثل قوله فاعبدني واقم الصلاة لذكرى وكذلك لفظة انت
وتاء المخاطب مثل قوله كنت انت الرقيب عليهم ولفظة نحن ولفظة
انا مشددة ولفظة قوله نا من قوله انا نحن نزلنا الذكر وكذلك حرف
كاف الخطاب نحو انك انت العزيز الحكيم فهذه كلها اسماء ضمائر
واشارات وكنايات تعم على كل مضمر ومخاطب ومشار اليه ومكنى
عنه وامثال هذه ومع ذلك فليست اعلاما ولكنها اقوى في الدلالة
من الاعلام فان الاعلام قد تفتقر الى النعوت وهذه لا افتقار لها
قال واما لفظة هو فهي اعرف عند اهل الله من الاسم الله في اصل
الوضع لانها تدل على هوية الحق التي لا يعلمها الا هو واطال في ذلك
* قلت وذكر الشيخ ايضا في الباب التاسع والسبعين وثلثماية ما نصه
اعلم انه ثم اسماء الهية تطلب العالم ولا بد كالاسم الرب والقادر
والخالق والنافع والضار والمحيي والمميت والقاهر والمعز والمذل
ونحو ذلك وثم اسماء الهية لا تطلب العالم ولكن تستروح منها
نفس من اسماء العالم كالغني والعزيز والقدوس وامثال هذه الاسماء
* قال وما وجدنا لله تعالى اسماء تدل على ذاته خاصة من غير تعقل
معنى زائد على الذات ابدا فانه ما ثم اسم الا على احد امرين اما يدل على
فعل وهو الذي يستدعي العالم ولا بد واما يدل على تنزيه وهو
الذي يستروح منه صفات نقص كوني تنزه الحق تعالى عنها غير
ذلك ما اعطانا الله فما ثم اسم على ما فيه سوى العلمية لله تعالى اصلا
الا ان كان ذلك في علمه او مما استأثر به في غيبه مما لم يبده لنا
* قال وسبب ذلك انه تعالى ما اظهر اسماءه لنا الا للثناء
بها عليه فمن المحال لكنها اسماء اعلام للمعاني التي تدل عليها وتلك
المعاني هي التي يثنى بها على من ظهر عندنا حكمه بها فينا وشهو

وهو المسمى بمعانيها والمعانى هى المسماة بهذه الاسما اللفظية كالعالم
والقادر وباقى الاسما فلله الاسماء الحسنى وليست الا المعانى
لا هذه الالفاظ لان الالفاظ لا تتصف بالحسن والقبح الا بحكم
التبعية لمعانيها الدالة عليها فلا اعتبار لها من حيث ذاتها فانها
ليست بزايدة على حروف مركبة ونظم خاص يسمى اصطلاحا
انتهى وذكر ايضا فى الباب الثامن والخمسين وخمسماية ما نصه
اعلم ان الاسم الله بالوضع انما مسماه ذات الحق تعالى عينها
الذى بيده ملكوت كل شيء واطال فى ذلك ثم قال فعلم ان
كل اسم الهى يتضمن اسما التنزيه من حيث دلالته على ذات الحق
تعالى ولكن لما كان ما عدا الاسم الله من الاسماء مع دلالته على
ذات الحق يدل على معنى اخر من نفى او اثبات من حيث الاشتقاق
لم تقو احدية الدلالة على الذات قوة هذا الاسم كالرحمن وغيره
من الاسما الالهية الحسنى وقد عصم الله تعالى هذا الاسم العلم
ان يتسمى به احد غير ذات الحق ولهذا قال فى معرض الحجة على
من نسب الالوهية الى غير الله تعالى قل سموهم فلو سموهم
ما قالوا الا بغير الاسم الله فقد علمت ان الاسم الله يدل على
الذات بحكم المطابقة كالاسما الاعلام على مسمياتها واطال
فى ذلك فتامل هذا المحل وحرره والله يتولى هداك وقال
وليس فى اسماء الله اسم مرادف قط للاتساع الالهى بل ليس
فى الوجود كله تكرار جملة واحدة وقال فى حديث ان لله
تعالى تسعة وتسعين اسما ماية الا واحدا من احصاها
دخل الجنة فقد خرج بذلك ما اخذناه نحن من طريق الاشتقاق
على جهة المدح فانها لا تحصى كثرة وهذه التسعة وتسعون
اسما لم نقدر على تعيينها من وجه صحيح لان الاحاديث الواردة
فيها كلها مضطربة لا يصح منها شيء وكل اسم الهى يحصل لنا من
طريق الكشف فلا نورده فى كتاب وان كنا ندعوا فى نفوسنا
لما يؤدى اليه ذلك من الانكار علينا واطال فى ذلك وقال

في الباب الثامن والسبعين ومايه معنى حبنا لربنا ان نحب الاشياء من اجله ليس غير ذلك لانتفا المجانسة بينه تعالى وبيننا بقول الله عز وجل يوم القيامة لمن ادعى محبته هل واليت لي وليا او عاديت لي عدوا كما ورد * وقال في قوله تعالى قل فلله الحجة البالغة هذه الاية دليل على ان الله تعالى ما كلف عباده الا ما يطيقونه عادة فلم يكلفهم بنحو الصعود الى السماء بلا سبب ولا بالجمع بين الضدين ولو كلفهم بذلك ماكان يقول فلله الحجة البالغة وانما كان يقول فله ان يفعل ما يريد كما قال لا يسأل عما يفعل لمن يقول في نفسه كيف تامرنا يا ربنا بامر لم نقسم اسنا فعله او تنهانا عن شئ وقد قدرته علينا فهذا موضع لا يسأل عما يفعل * وقال بلغني ان العصفور قال لزوجته حين راودها عن نفسها لقد بلغ بي من حبي لك ان لو قلت لي اهدم هذه القبة على سليمان لهدمتها لك فارسل سليمان خلفه وقال ما حملك على هذا القول الذي تعجز عنه فقال مهلا يا نبي الله ان المحبين انما يتكلمون غالبا بلسان المحبة والعشق لا بلسان العلم والعقل فضحك سليمان من قول الخطاف ولم يعاقبه قلت وفي هذه عذر عظيم لنحو سيدي عمر بن الفارض واضرابه في تغزلاتهم فلا ينبغي اقامة موازين اهل العقول الكونية عليهم لانهم انما تكلموا بلسان العشق فافهم وسلم تسلم الباب الرابع والثمانين ومايه كرامات الاوليا على قسمين حسية ومعنوية فالحسية للعامة والمعنوية للخاصة قال والحسية هي مثل الكلام على الخاطر والاخبار بالمغيبات الماضية والكاينة والآتية والاخذ من الكون والمشي على الماء واختراق الهوى وطي الارض والاحتجاب عن الابصار واجابة الدعوة في الحال ونحو ذلك واما الكرامة المعنوية عند الخواص فهي حفظ اداب الشريعة من فعل مكارم الاخلاق واجتناب سفسافها والمحافظة على اداء الواجبات مطلقا في اوقاتها والمسارعة

الى الخيرات وازالة الغل للناس والحسد والحقد عنهم وطهارة
القلب من كل صفة مذمومة وتحليته بالمراقبة الانفاس ومراعات
حقوق الله فى نفسه وفى الاشيا ومراعاة انفاسه فى دخولها
وخروجها فيتلقاها بالادب ويخرجها وعليها خلعة الحضور
فهذه كلها هى الكرامات عندنا فانه لايدخلها مكر ولا استدراج
بخلاف كرامة العامة وايضاح ذلك ان الكرامة عند الخواص
من لازمها العلم الصحيح والوفا بالعهود ومعلوم ان الحدود
الشرعية لا تنصب حبالة للمكر الالهى وليست الدنيا بمحل
لخرق العوايد وانما محل ذلك الدار الآخرة واطال فى ذلك
وقال فى الباب الخامس والثمانين وماية اعلم
ان ميزان الشرع الموضوعة فى الارض هى ما بايدى العلما
من الشريعة فمهما خرج ولي عن ميزان الشرع المذكورة مع
وجود عقل التكليف انكرنا عليه ذلك فان غلب عليه الحال
سلم له حاله ما لم يعارض نصا او اجماعا واما مخالفته لما
طريقه الفهم فلا قال فان ظهر بامر يوجب حدا فى ظاهر الشرع
ثابت عند الحاكم اقيمت عليه الحدود ولا بد ولا يعصمه من
اقامة الحد احتمال ان يكون كاهل بدر لان المواخذة انما
سقطت عن اهل بدر فى الدار الآخرة ومن قيل له افعل
ما شئت فقد غفرت لك يقتضى ان ذلك الفعل ذنب ولذلك
قال غفرت لك دون اسقطت عنك الحدود فعلم ان القاضى
الذى يقيم الحد على هذا الشخص مامور وهى بعينها واقعة الحلاج
واطال فى ذلك وقال فى الباب السادس والثمانين وماية
لا يكون خرق العادة الا لمن خرق العادة فى ترك شهوات نفسه
واما من خرقت له العادة لا عن استقامة فهو مكر واستدراج
من حيث لا يشعر قال وهذا هو الكيد المتين قال واعلم ان
خرق العوايد على وجوه منها ما يكون عن قوى نفسية فان
اجرام العالم تنفعل للهمم النفسية ومنها ما يكون

عن حيل طبيعية كالقلفطريات وغيرها وبابها معلوم عند العلما
بها ومنها ما يكون عن نظم وحروف بطوالع وذلك لاهل
الرصد ومنها ما يكون باسما يتلفظ بها ذاكرها فيظهر عنها ذلك
الفعل المسمى خرق عادة في عين الراى لا في نفس الامر وهذه
كلها تحت قدرة المخلوق بجعل الله وليس صاحبها عند الله بمكان
وانما ذلك بفعل خاصية ما ذكرنا كالدواء المسهل يفعل
بخاصيته وليس هو عند الله بمكان وقال في الباب
السابع والثمانين ومائة اختلف الناس فيما كان معجزة
لنبى هل يجوز ان يكون كرامة لولى فالجمهور اجازوا ذلك الا
الاستاذ ابو اسحاق الاسفرايني فانه منع من ذلك قال وهو
الصحيح عندنا الا انا نشترط امرا لم يذكره الاستاذ وهو ان
نقول الا ان قام الولى بذلك الامر المعجز على تصديق النبى
لا على جهة الكرامة فهو واقع عندنا بل قد شاهدناه فيظهر على
الولى ما كان معجزة لنبى على ما قلناه ولو تنبه لذلك الاستاذ
لقال به ولم ينكره فانه ما خرج عن بابه قال وهذا الذى
ذهب اليه الاستاذ هو الذى يعطيه النظر العقلى الا ان يقول
الرسول فى وقت تحديه بالمنع فى الوقت خاصة فانه جايز ان
يقع ذلك الفعل كرامة لغيره بعد انقضاء زمانه الذى اشترطه
واما اذا اطلقه فلا سبيل الى ما قاله الاستاذ انتهى وقال
في الباب الثامن والثمانين ومائة في حديث ان
رؤيا المسلم على رجل طاير ما لم يحدث بها فاذا احدث بها
وقعت اعلم ان الله تعالى ملكا موكلا بالرؤيا يسمى الروح
وهو دون السماء الدنيا بيده صور الاجساد التى يدرك النايم
فيها نفسه وغيره وصور ما يحدث من تلك الصور من الاكوان
فاذا نام الانسان او كان صاحب غيبة او فناء او قوة ادراك
لا تحجبه المحسوسات فى يقظته عن ادراك ما بيد هذا الملك
من الصور فيدرك هذا الشخص بقوته فى يقظته ما يدركه

النايم فى نومه وذلك ان اللطيفة الانسانية تنتقل بقواها من حضرة المحسوسات الى حضرة الخيال المتصل بها الذى محله مقدم الدماغ فيقبض عليها ذلك الروح الموكل بالصور من الخيال المنفصل عن الاذن الالهى ما يشا الحق ان يريه لهذا النايم او الغايب او الفانى من ادراك المعانى مجسدة ونحو ذلك فيرى الحق فى صورة واطال فى ذلك ثم قال فعلم ان كل من عبر الرويا لا يعبرها حتى يصورها فى خياله فتنتقل تلك الصورة عن المحل الذى كانت فيه حديث نفس او تحزين من شيطان الى خيال العابر لها ثم ان الله تعالى اذا اراد ان يرى احدا رؤيا جعل لصاحبها فيما رآه حظا من الخير والشر بحسب ما تقتضيه رؤياه فيصور الله تعالى ذلك الحظ طايرا وهو ملك فى صورة طاير كما يخلق من الاعمال صورا ملكية روحانية جسدية برزخية قال وانما جعلها فى صورة طاير لانه يقال طار سهمه بكذا والطاير الحظ قال تعالى طايركم معكم اى حظكم ونصيبكم معكم من الخير والشر ويجعل الرؤيا معلقة برجل هذا الطاير وهى عين الطاير فاذا عبرت سقطت لما عبرت له وعندما تسقط ينعدم الطاير لانه عين الرؤيا فينعدم لسقوطها وتتصور فى عالم الحس بحسب الحال التى تخرج عليه تلك الرؤيا فترجع صورة الرويا عين الحال لا غير فتلك الحال اما عرض او جوهر واما نسبة من ولاية او غيرها هى عين صورة تلك الرؤيا وذلك الطاير ومنه خلقت ولا بد كما خلق آدم من تراب ونحن من ماء مهين واطال فى ذلك ثم قال وانما كان صلى الله عليه وسلم اذا اصبح يقول لاصحابه هل راى احد منكم رؤيا لان الرؤيا من اجزا النبوة لانها مبتدا الوحى فكان صلى الله عليه وسلم يحب ان يشهدها فى امته والناس فى غاية الجهل بهذه المرتبة التى كان صلى الله عليه وسلم يعتنى بها ويسال كل يوم عنها

والبصلاحون بعد الزمان اذا سمعوا بامر وقع فى النوم اوفى الغيبة او المنام يرفعوا به راسا وقالوا بالمنامات يريد هولاء ان يدركوا مدارك الصالحين ويستهزون بالرآى اذا اعتمد عليها وهذا جهل بمقامها قال واعلم ان محل الرؤيا النشأة العنصرية فليس للملك رؤيا وذلك لان مكان الرؤيا ما تحت مقعر فلك القمر خاصة فلو قدر ان شخصا خرج من مكان الرؤيا لا يرى بعد ذلك رؤيا لانه لا يقوم به صفة النوم والحال فى ذلك قلت ذكر الشيخ شروطا فى من يرى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الباب التاسع عشر واربعماية وكذلك فى الباب الخامس والثلاثين وثلاثماية والباب الاربعين وخمسماية ماله تعلق برؤية الله ورؤية رسوله صلى الله عليه وسلم وذكر فى الباب الثالث والستين وثلاثماية الفرق بين الرؤيا والمبشرات وان الرؤيا اعم والمبشرات اخص فان الانسان قد يرى ما يحدث به نفسه وما يلعب به الشيطان اويحزنه ولولم يكن لذلك اثر فيمن رآها لنفسه اورؤيت له ما اثبت الشارع لذلك الخوف مزيلا وهوامر صاحب الرؤيا المفزعة ان يتفل عن يساره ثلاثا ويستعيذ بالله من شر ما راى فانها لا تضره ثم يتحول عن شقه الذى كان نايما عليه حين الرؤيا الى شقه الاخر فانها تتحول بتحوله ولا تضره وذلك كما يحول الانسان رداءه فى الاستسقا فيحول الله حالة الجذب بالخصب والله اعلم وقال فى الباب الثامن والتسعين ومائة فى حديث ان نفس الرحمن تاتينى من قبل اليمين المراد بالنفس هو العما الذى هو البخار المسمى بالحق المخلوق به السموات والارض وما بينهما وليس هو الهواء ولهذا قال صلى الله عليه وسلم فى صفة العما الذى كان الحق تعالى فيه من غير حلول قبل ان يخلق الخلق ليس تحته هواء وليس فوقه هواء يعنى ان له صفة الفوق والتحت

اما الفوق فمن كون الحق نسب الى نفسه انه فيه واما التحت فمن
حيث كون العلم فيه فلو كان العما هوآ لكان مخلوقا والحديث
اثبت ان العما كان قبل خلق الخلق فافهم ما تحته وقال
فى قوله تعالى الم تر ان الله يزجى سحابا ثم يولف بينه
ثم يجعله ركاما فترى الودق يخرج من خلاله فاذا اصاب به
من يشا من عباده اذا هم يستبشرون اعلم ان السحاب
انما يثقله الماء فاذا اثقل استبشر الناس بنزوله فينزل
كما يصعد بما فيه من الحرارة فاذا اثقل اعتمد على الهوا فانضغط
الهوا فاخذ سفلا فحك وجه الارض فتقوت الحرارة فى الهوا
فطلب الهوا بما فيه من الحرارة القوية الصعود الى الركن
الاعظم فوجد السحاب متراكما فمنعه من الصعود فكانقه
فاشتعل الهوا فخلق الله من تلك الشعلة ملكا فسماه برقا
فاضاء به الجو ثم انطفى بقوة الريح كما ينطفى السراج فزال
ضوءه مع بقاء عينه فزال كونه برقا وبقى العين كونا يسبح الله
ثم يصدع الوجه الذى يلى الارض من السحاب فاذا مازجه
كان كالنكاح فيخلق الله تعالى من ذلك الالتحام ملكا سماه
رعدا فسبح بحمد الله فكان بعد البرق لا بد من ذلك فكل
برق لا بد ان الرعد يعقبه لان الهوا يصعد مشتعلا فيخلقه
الله ملكا يسميه برقا وبعد هذا يصدع اسفل السحاب فيخلق
الله الرعد فيسبح بحمد ربه لما اوجده واطال فى ذلك
ثم قال وقد خلق الله ملك الرعد من الهوا
كما خلقنا تعالى من الماء وذلك الصوت المسمى عندنا بالرعد
يسبحه وفى ذلك الوقت يوجده الله فعينه نفس صورته
ويذهب كما يذهب البرق وذوات الاذناب قال
وحقيقة الرعد تنشا من هبوب الهوا فتصدع
اسفل السحاب اذا تراكم فيصوت كما يصوت الثوب
اذا شق فليتامل ويحرر وقال ارجى آية للمشرك

السحاب انما يثقله الماء

ومن يدع مع الله الها اخر لا برهان له به فمن نظر فى الدلايل جهد الطاقة فاداه ذلك الى تخيل شبهة انها برهان فقد تعرض لفتح باب العذر عند الله قال والمراد بالبرهان هنا فى زعم الناظر والا فمن المحال ان يكون ثم دليل فى نفس الامر على اله اخر فلم يبق الا ان تظهر الشبهة بصورة البرهان فيعتقد انها برهان وليس فى قوته اكثر من هذا واطال فى ذلك بنحو ثلاثة اوراق ثم قال وانما نكر الها الا انه لم يكن ثم اذ لو كان ثم لتعين ولو تعين لم يتنكر فدل على ان من ادعى مع الله الها اخر فقد نفخ فى غير ضرم واستسمن ذا ورم لانه ليس له حق يتعين ولا حق يتضح ويتبين فكان مدلول دعائه العدم المحض ولم يبق الا من له الوجود المحقق والحال فى ذلك قلت وهذا الكلام من اقوى دلالة على ضعف العمل بالمفهوم ثم انه لا يتمشى الا على مذهب من يقول ان المخطى فى الاصول لا وزر عليه كما لو اخطا فى الفروع وهو مذهب بعضهم خلافا للجمهور وقال اذا تلوت القران فاعلم عمن تترجم فان الله تعالى تارة يحكى قول عبده بعينه وتارة يحكيه على المعنى مثال الاول قوله لا تحزن ان الله معنا ومثال الثانى قوله عن فرعون يا هامان ابن لى صرحا فانه انما قال ذلك بلسان القبط فوقعت الترجمة عنه باللسان العربى والمعنى واحد فهذه الحكاية على المعنى فلتعلم الامور اذا وردت حتى يعلم قول الله من قول يحكيه لفظا ومعنى كل لسان بما هو عليه فقول الله واذ اخذ الله ميثاق النبيين لما اتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه قال ااقررتم واخذتم على ذلكم اصرى قالوا وانتهى قول الله ثم حكى لهم مترجما عنهم اقررنا وكذلك قوله واذا لقوا الذين امنوا قالوا الى هنا انتهى قول الله * آمنا حكاية قولهم

واذا

ومن يدع مع الله الها اخر

واذا خلوا الى شياطينهم قالوا الى هنا قول الله انا معكم انما نحن مستهزؤن حكاية قول المنافقين وقس على ذلك وقال في قوله تعالى وذا النون اذ ذهب مغاضبا فظن ان لن نقدر عليه اي لن نضيق عليه وكذلك فعل الله تعالى ثم فرج الله عنه بهذا الضيق ليعلم قدر ما انعم الله تعالى عليه ذوقا ولذلك سمى قوله لا اله الا انت سبحانك انى كنت من الظالمين توحيد الغم والتنفيس لانه تعالى نفس عن يونس بخروجه من بطن الحوت وكذلك عامل قومه بكشفه عنهم العذاب بعد ما راوه نازلا بهم فامنوا وارضاه الله فى امته فنفعها ايمانها ولم يفعل ذلك مع امة قبلها اذ كان غضبه لله ومن اجل الله فامد لهم التمتع فى مقابلة ما نالوه من الالم عند رؤية العذاب فخص الله امته من اجله بما لم يخص به امة قبلها قال الشيخ وقد اجتمعت بجماعة من قوم يونس سنة خمس وثمانين وخمسماية بالاندلس حيث كنا فيه وقست اثر رجل واحد منهم فى الارض فرايت طول قدمه ثلثة اشبار وثلثى شبر وقال انما كنت اذهب الى تفضيل الملاء الاعلا من الملائكة على خواص البشر لان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطانى الدليل على ذلك فى واقعة وقعت لى وكنت قبل هذه الواقعة لا اذهب فى هذه المسئلة الى مذهب جملة واحدة قلت وذكر الشيخ عبد الكريم الجيلى رحمه الله ان الشيخ رجع عن القول بتفضيل خواص الملائكة على خواص البشر قبل موته بسنة ووافق الجمهور من اهل السنة انتهى ونقدم ذلك ايضا عنه فى الباب الثالث والسبعين ولكن سياتى فى الباب الثالث والثمانين وثلثماية قوله بعد كلام طويل

وليس يدرك ما قلنا سوى رجل * قد جاوز الملا العلوى والرسلا
وهام فيما يظن الخلق اجمعه * تحصيله وسهى عن نفسه وسلا
ذاك الرسول رسول الله احمدنا * رب الوسيلة فى اوصافه كملا

اجتماع الشيخ بقوم يونس

رجوع الشيخ عن تفضيل الملائكة على الانبياء م

فصرح بان رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل من الملائكة ومن
سائر الرسل وسكت عما عداه وتقدم قوله فى الباب الخامس
والعشرين اخذ على الخضر العهد بالتسليم لمقامات الشيوخ فلعل
ماذكرناه عنه من التفضيل كان اولا ثم رجع عنه وكذلك تقدم
قوله فى الباب التاسع والستين ليس يصح لاحد منا دخول مقام
الرياسة انما نراه من خارج كما نرى كواكب السما ونحن فى الارض
فراجعه والله اعلم وقال نجم الثريا سبعة انجم والصرفة
اثنان والذراع ثلاثة والبطين اربعة والجبهة خمسة والدبران
ستة والنعايم تسعة قال ولم ار للثمانية صورة فى نجم
المنازل ولهذا كان المولود اذا ولد فى الشهر الثامن يموت ولا يعيش
ويكون معلولا لا ينتفع بنفسه بخلافه اذا ولد فى سبعة او تسعة
وذلك لان الثامن شهر يغلب على الجنين فيه البرد واليبس
وهو طبع الموت واطال فى ذلك وقال العرش مستدير
الشكل وكل ما احاط به فيه الاستدارة وانظر الى التشبيه النبوى
بان الكرسى فى جوف العرش كحلقة ملقاة فى ارض فلاة فشبهه
بشكل مستدير وهى الحلقة وكذلك شبه السموات فى الكرسى
كحلقة قال واعلم ان العرش يوصف تارة بالعظيم وتارة
بالكريم وتارة بالمجيد فهو من حيث الاحاطة عظيم لانه اعظم
الاجسام ومن حيث انه اعطى ما فى قوته لمن هو فى حيطته
وقبضته فهو كريم ومن حيث انزاهته ان يحيط به غيره من
الاجسام فهو مجيد لشرفه على سائر الاجسام قال فان قلت
اذا كان العرش محيطا بجميع الكائنات فاين الخلا الذى يكون فيه
الحافون من حول العرش لان العرش قد عمر الخلا فالجواب
انه لا فرق بين كونهم حافين من حول العرش وبين الاستوى
على العرش فان من لا يقبل التحيز لا يقبل الاتصال والانفصال
فعلم ان هذا العرش الذى تحف به الملائكة هو الذى ياتى الله فيه
للفصل والقضا يوم القيامة وليس هو الجسم الذى عمر الخلا

واستوى عليه الرحمن اما تراه تعالى يقول وترى الملائكة
حافين من حول العرش يسبحون بحمد ربهم وقضى بينهم بالحق
وقيل الحمد لله رب العالمين عند الفراغ من القضا وقال
زيارة العبد لربه فى الجنة تكون على عدد صلاته فى دار الدنيا
ورؤيته له على قدر حضوره فيها مع ربه وقال ينبغى
لقارئ القران اذا لم يكن من اهل الكشف ان يبحث ويسال علماء
الشريعة عن كل شئ ثبت عندهم انه كان قرآنا ونسخ فيحفظه
ليزيده الله بذلك درجات فى الجنة حين يقال له يوم القيامة
اقرا وارقا قال وقد زعم بعض اهل الكشف انه سقط
من مصحف عثمان كثير من المنسوخ قال ولو ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم كان هو الذى يتولى جمع القران لوقفنا
وقلنا هذا وحده هو الذى نتلوه يوم القيامة قال ولولا
ما يسبق للقلوب الضعيفة ووضع الحكمة فى غير اهلها لبينت
جميع ما سقط من مصحف عثمان رضى الله عنه قال واما
ما استقر فى مصحف عثمان فلا ينازع احد فيه قلت ذكر
الشيخ محيي الدين فى الفتوحات المصرية ان الذى يتعين اعتقاده
انه لم يسقط من كلام الله تعالى شئ لانعقاد الاجماع على ذلك
والله اعلم وقال لا يعرف حقايق الحروف المقطعة
اوايل السور الا اهل الكشف والوجود فانها ملائكة واسماؤهم
اسماء الحروف قال وقد اجتمعت بهم فى واقعة وما
منهم ملك الا وافادنى علما لم يكن عندى فهم من جملة اشياخى
من الملائكة فاذا نطق القارى بهذه الحروف كان مثل ندائهم
فيجيبونه يقول القارى الٓمٓ فيقول هؤلاء الثلاثة من
الملائكة ما تقول فيقول القارى ما بعد هذه الحروف فيقولون
صدقت ان كان خيرا ويقولون هذا مؤمن حقا نطق حقا
واخبر حقا فيستغفرون له وهكذا القول فى الف لام ميم
واخواتها وهم اربعة عشر ملكا اخرهم نون والقلم وقد

ظهروا في منازل القران على وجوه مختلفة فمنازل ظهر فيها ملك
واحد مثل نون وص ومنازل ظهر فيها اثنان مثل طس ويس
وحم وهكذا وصورها مع التكرار تسعة وسبعون ملكا بيد
كل ملك شعبة من الايمان فان الايمان بضع وسبعون شعبة
والبضع من واحد الى تسعة فقد استوفى غاية البضع فمن
نظر في هذه الحروف بهذا الباب الذى فتحت له يرى عجايب
وتكون هذه الارواح الملائكة التى هى الحروف اجسامها تحت
تسخيره وبما بيدها من شعب الايمان تمده وتحفظ عليه ايمانه
وقال في قوله ويرسل الصواعق فيصيب بها من يشاء
الصواعق اهوية محترقة اشتعلت فما تمر بشئ الا اثرت فيه
ولولا الاثير الذى هو نار بين السما والارض ما كان حيوان ولا
نبات ولا معدن فى الارض لشدة البرد الذى فى السماء الدنيا
فهو يسخن بالعالم لتسرى فيه الحياة بتقدير العزيز العليم
قال واعلم ان الاثير الذى هو ركن النار متصل بالهواء
والهوا حار رطب فيما فى الهوا من الرطوبة اذا اتصل بهذا الاثير
اثر فيه لتحركه اشتعالا فى بعض اجزاء الهوى الرطبة
فبدت الكواكب ذوات الاذناب لانها هوا محترق لا مشتعل
وهى سريعة الاندفاع وان اردت تحقيق هذا فانظر الى شرر
النار اذا ضرب الهوا النار بالمروحة يتطاير منها شرر مثل
الخيوط فى راى العين ثم تنطفى كذلك هذه الكواكب قد
جعلها الله رجوما للشياطين الذين هم كفار الجن كما قال الله
تعالى قال واعلم ان الهوا لا يسمى ريحا الا اذا تحرك
وتموج فاذا اشتدت حركته كان زعزعا وان لم تشتد كان
رخاء وهو ذو روح يعقل كساير اجزا العالم وهبوبه تسبيحه
تجرى به الجوارى ويطفى به السراج وتشعل النار وتحرك
المياه والاشجار ويموج البحر وتزلزل الارض ويزجى
السحاب قال واعلم ان روح الماء من الهوا ولو سكن

الهوى لهلك كل متنفس وكل شئ فى العالم متنفس وتامل
الانسان اذا حمى بدنه فى زمن الصيف يحرك الهوآ بالمروحة
ليبرد عنده ما يجده من الحرارة لما فى الهوآ من برودة الماء
فان صورة الهوآ من الماء وقال فى قوله تعالى ومن
كل تاكلون لحما طريا اعلم ان الله تعالى ما جعل
تكوين دواب البحر الملح الا فى العذب منه خاصة فان الله
تعالى ليجرى فى قعره عينا وانهارا عذبة وجعل للارض
نفسا من الهوآ فيطراء التعفين من ذلك فتتكون حيوانات
البحر الملح فى الماء العذب ولولا وجود الهوآ فيه والماء العذب
ما تكون فيه حيوان الا ترى البخار الصاعد من الانهار
والبخار الصاعد من الارض ومن البحر كيف يخرج كما يخرج النفس
من المتنفس فيطلب ركنه الاعظم فيستحيل منه
ما يستحيل ويلحق بعنصره ما يلحق على قدر ما سبق فى علم
الله من ذلك فهو دولاب داير منه يخرج واليه يعود
وقال فى قوله تعالى الله الذى خلق سبع سموات
ومن الارض مثلهن اعلم ان طبقات الارض سبع كطبقات
السموات فى كونها واحدة فوق واحدة قال صلى الله
عليه وسلم فيمن غصب شبرا من الارض طوقه من سبع
ارضين وذلك انه اذا غصب شيا من الارض كان ما تحت
ذلك المغصوب مغصوبا الى منتهى الارض السابعة ولو
لم يكن طباقا بعضها فوق بعض لبطل المعقول من هذا الخبر
وكذلك الخبر الوارد فى سجود العبد على الارض من
ان يطهر الله ذلك الموضع بسجدته الى سبع ارضين
وقوله يتنزل الامر بينهن اى بين السموات والارضين
ولو كانت ارضنا واحدة لقال بينهما قال وهذا الذى
قررناه هو الظاهر وهو الذى اعطاه كشفنا والله اعلم
وقال فى قوله تعالى وجعلنا من الماء كل شئ

حيّ افلا يومنون اعلم ان العالم كله فى قبضة الحق لا يمكنه
الانفكاك عن ذلك والانقباض فى المقبوض يبس بلا شك
فهو يطلب بذاته لغلبة اليبس عليه ما يرطبه وقوله افلا
يومنون افلا يصدقون بذلك لجواز خلافه عقلا الذى هو ضد
الواقع فانه لو غلب عليه البرد والرطوبة هلك ولم يكن له
شفاء يحيى به الا الحرارة واليبس فكان يقال فى ذلك الحال
وجعلنا من النار كل شئ حىّ ولو غلب عليه البرد واليبس
لكانت حياته بالهوآء فيقال فى تلك الحالة وجعلنا من الهوآء كل
شئ حىّ ولو افرطت عليه الحرارة والرطوبة لكانت حياته بالتراب
وكان يقال فى هذه الحالة وجعلنا من التراب كل شئ حىّ
واطال فى ذلك وقال حيث ما اضيف الرزق
الى الله تعالى فالمراد به الحلال الطيب من حيث الكسب
وكلما كان به حياة العبد فهو رزق الله وليس فيه تحجير
ومن هنا كان المضطر لا حجر عليه فعلم ان الحرام لا ينبغى
اضافته الى الله تعالى ادبا قلت ومن هنا كان
من ادب الفقراء ان لا ياكلوا الا عند الجوع لتخف الشبهة
فى الشبهات وليكونوا فى حال اكلهم تحت امر واجب
او مستحب بخلاف الاكل من غير جوع فافهم واول
مراتب الجوع اشتغال الامعاء باكل بعضها بعضا لعدم الطبيعة
التى بها غذاؤها والله اعلم وقال فى قوله تعالى
انه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم الآية اعلم
ان الله تعالى وصف الجن باللطافة وخلقهم من
مارج من نار والمرج الاختلاط فهم من نار مركبة فيها
رطوبة المواد ولهذا يظهر لها لهب واللهب حار
رطب وقال واعلم ان الشياطين من الجن هم
الاشقيا البعداء من رحمة الله خاصة واما السعداء
فبقى عليهم اسم الجنس وهم الجان والجان خلق

بين

بين الملائكة والبشر الذى هو الانسان وهو عنصرى ولهذا تكبر
فلوكان طبيعيا خالصا من غير حكم العنصر ما تكبر وكان مثل
الملائكة وهو برزخي النشاه له وجه الى الارواح النورية
بلطافة النار منه فله الحجاب والتشكل وله وجه البنا ايضا به
كان عنصريا ومارجا فاعطاه الاسم اللطيف ان يجرى من ابن
آدم مجرى الدم ولايشعر به واطال فى ذلك ثم قال
لاسم اللطيف هو الذى جعل الجان يستتر عن اعين الناس
فلا تدركهم الابصار الا متجسدين والله اعلم وقال
فى الباب الثانى ومايتين مانصه اعلم ان اداب الشريعة
كلها ترجع الى ماذكره وهو ان لايتعدى العبد فى الحكم موضعه
فى جوهر كان اوفى عرض اوفى زمان اومكان اوفى وضع او
فى اضافة اوفى حال اوفى مقدار اوعدد اوفى موثر اوفى موثر
فيه فاما ادبها فى الجوهر فهو ان يعلم العبد حكم الشرع فى ذلك
فيجريه فيه بحسبه واما ادب العبد فى الاعراض فهو ما
يتعلق بافعال المكلفين من وجوب وخطر واباحه ومكروه
وندب واما ادبه فى الزمان فلا يتعلق الا باوقات
العبادات المرتبطة بالاوقات فكل وقت له حكم فى المكلف ومنه
مايضيق وقته ومنه مايتسع واما ادبه فى المكان كمواضع
العبادات مثل بيوت الله فيرفعها عن البيوت المنسوبة الى
الخلق ويذكر فيها اسمه واما ادبه فى الوضع فلا يسمى اشئ بغير اسمه
ليغير عليه حكم الشرع بتغيير اسمه فيحلل ماكان محرما ويحرم
ماكان محللا كما فى حديث سياتى على امتى زمان يظهر فيه
اقوام يسمون الخمر بغير اسمها نصًا اى فتحا الباب استحلالها
بالاسم وقد تفطن لما ذكرناه الامام مالك رحمه الله فسئل
عن خنزير البحر فقال هو حرام فقيل له انه من جملة سمك البحر
فقال انتم سميتموه خنزيرا فانسحب عليه حكم الخنزير لاجل
الاسم كما سموا الخمر نبيذا اوتريزا فاستحلوها بالاسم

وقالوا انما حرم علينا ما كان اسمه خمرا واما ادب الاضافة
فهو مثل قول الخضر فاردت ان اعيبها وقال فاردنا ان يبدلهما
ربهما وذلك للاشتراك بين ما يحمد ويذم وقال فاراد ربك
لتخليص المحمدة فيه فافاد ان الشيء الواحد يكتسب ذما بالنسبة
الى جهة ويكتسب حمدا بالاضافة الى جهة اخرى وهو هو بعينه
وانما تغير الحكم بالنسبة واما ادب الاحوال كحال السفر في الطاعة
وحال السفر في المعصية فيختلف الحكم بالحال واما الادب
في الاعداد فهو ان لا يزيد في افعال الطهارة على اعضاء الوضوء
ولا ينقص وكذا القول في اعداد الصلوات والزكوات ونحوها وكذلك
لا يزيد في الغسل عن صاع والوضوء عن مد واما ادبه في المؤثر
فهو ان يضيف القتل او الغصب مثلا الى فاعله ويقيم عليه
الحدود واما ادبه في المؤثر فيه كالمقتول قودا فينظر هل قتل
بصفة ما قتل به او بامر آخر وكالمغصوب اذا وجد بغير يد
الذي باشر الغصب فهذه اقسام آداب الشريعة كلها وقال
في الباب الثالث وما يتين من راض نفسه ترقى لمقام
رضي الله تعالى عنه وذلك لان الرياضة تذليل للنفس شيئا
بعد شيء حتى يلحق بدرجة العبيد المخلص لله تعالى
ولذلك سميت الارض ذلولا يطؤها البر والفاجر ولا تمييز
عندها في ذلك بل تحمل البار حبا لما هو عليه من مراضي سيده
وتحمل الفاجر حمل الله تعالى اياه بكونه يرزقه على كفره به
وبنعمه وجحده اياها ونسيان شكر رب النعمة ونحو ذلك
قلت فعلم ان كلما اتسعت دائرة العبد في المعارف
كلما طولب بتحمل الاذى من جميع العالم على اختلاف طبقاتهم
ولهذا كلما علت درجة العبد كلما كثر عصيان اتباعه له لكثرة
تخلقه بالحكم والرحمة وكانوا قبل ذلك سامعين مطيعين
له لضيقه ولو انهم عصوه ايام ضيق حاله لنفر ولم يصبر
وتفسخ عزمه عن تربيتهم هذا مع ان اسباب المخالفات

فى زيادات لا تنفك حتى تقوم الساعة وكلما كثرت اتسعت دائرة
الحلم والعارف متخلق باخلاق الحق فى ذلك ويؤيد هذا الذى
قررناه ان الحق تعالى حبس تسعة وتسعين جزءا من الرحمة
عن اهل الدنيا ثم ينشر جميع اجزاء الرحمة فى الآخرة فنحن
كل قليل نقرب من نشر هذه الاجزاء علينا وما قارب الشئ
اعطى حكمه فافهم والله اعلم وقال فى الباب
السابع وما يتين اعلم ان معاصى الخواص ليست كمعاصى
غيرهم حتى يقعوا فى المعاصى بحكم الشهوة الطبيعية وانما
تكون معاصى الخواص بالخطا فى التاويل وايضاح ذلك
ان الحق تعالى اذا اراد ايقاع المخالفة من العارف بالله زين
له الوقوع فى ذلك العمل بتاويل لان معرفة العارف تمنعه
من الوقوع فى المخالفة دون تاويل يشهد فيه وجه الحق
فان العارف لا يقع فى انتهاك الحرمة ابدا ثم اذا وقع فى ذلك
المقدور بالتزيين والتاويل يظهر تعالى له فساد ذلك
التاويل الذى اداه الى ذلك الفعل كما وقع لآدم عليه السلام
فانه عصى بالتاويل فعند ذلك يحكم العارف على نفسه بالعصيان
كما حكم عليه بذلك لسان الشريعة وكان قبل الوقوع غير
عاص لاجل شبهة التاويل كما ان المجتهد فى زمان فتواه
يا مرنا اعتقادا ان ذلك عين الحكم المشروع فى المسئلة لا
يوصف بخطاء ثم فى ثانى الحال اذا ظهر له بالدليل انه
اخطا حكم عليه لسان الظاهر انه اخطا فى زمان ظهور
الدليل لا قبل ذلك فعلم انه لا يمكن لعبد ان يعصى ربه
على الكشف من غير تاويل او تزيين او غفلة او نسيان ابدا
قال واما قول ابى يزيد لما قيل له ايعصى العارف الذى
هو من اهل الكشف فقال نعم وكان امر الله قدرا مقدورا
فلا ينافى ذلك اى لان من ادب العارفين مع ربهم ان لا
يحكموا عليه بتقييد كانه يقول ان كان الحق تعالى قدر عليهم

مكر الله بالشيطان م

فى سابق علمه بشئ فلابد من وقوعه واذا وقع فلا بد لهم من حجاب ادناه التاويل والتزيين فاعلم ذلك وقال فى الباب الثامن ومايتين من مكر الله الخفى بابليس اشغاله بالعارفين ليوقعهم فى المخالفات وهو تعالى قد حفظهم من مطاوعته فى ذلك فهو يعمل دائما فى غير معمل فكلما وسوس لولى فى شئ خالفه ذلك الولى فيرقى بتلك المخالفة من حيث لا يشعر ابليس فهو لعنه الله ساع فى تنقيصهم ليلا ونهارا وذلك عين رفع درجاتهم ولو انه شعر بذلك لرجع عنهم فافهم وقال فى الباب التاسع ومايتين انما احال الحق تعالى موسى على الجبل حين سأل رؤية ربه لان من صفات الجبل الثبوت اى فان ثبت الجبل اذا تجليت له فانك ستراني من حيث ما فى ذاتك من ثبوت الجبال يقال فلان جبل من الجبال اذا كان يثبت عند الشدايد والامور العظام وايضاح ذلك ان الجبل ليس هو اكرم على الله تعالى من موسى وانما هو لكون خلق الارض التى الجبل منها اكبر من خلق موسى الذى هو من الناس كما قال تعالى لخلق السموات والارض اكبر من خلق الناس اى فاذا كان الجبل الذى هو الاقوى صار دكا عند التجلى فكيف يكون موسى من حيث جبليته الصغيرة يثبت لرؤيتى واطال فى ذلك وقال فى الباب العاشر ومايتين من اراد ان يعرف بغض الحق او محبته له فلينظر الى حاله الذى هو عليه من اتباع رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه والائمة المهتدين بعده فان وجد نفسه على هديهم واخلاقهم من الزهد والورع وقيام الليل على الدوام وفعل جميع المامورات الشرعية وترك جميع المنهيات كذلك حتى صار يفرح بالبلايا والمحن وضيق العيش وينشرح لتحويل الدنيا ومناصبها وشهواتها عنه فليعلم ان الله تعالى يحبه والا فليحكم بان الله يبغضه والانسان على نفسه بصيرة وقال فى الباب الحادى *

عشر فى قوله تعالى لا تدركه الابصار يحتمل ذلك وجهين احدهما
انه نفى ان تدركه الابصار على طريق التنبيه على الحقايق اى
على معنى ان المدرك له تعالى ليس هو الابصار وانما يدركه
المبصرون بالابصار والوجه الثانى لا تدركه الابصار المقيدة
بالجارحة لضعفها عن مقابلة النور الالهى ولذلك قال صلى الله
عليه وسلم نورانى اراه لمن ساله هل رايت ربك يعنى بالبصر
المقيد بالجارحة فعلم ان الابصار اذا لم تتقيد بالجارحة
ادركته تعالى بنوره الذى وقع فيه التشبيه بالمصباح
لا بنورها الذى يقبل التشبيه واطال فى ذلك وقال فى
الباب الثالث عشر ومايتين ما ذكر الله تعالى قط
احد عن غفلة بجوارحه كلها لان اللسان الذى هو المترجم
قد ذكر وانما الغفلة عن شعور الذاكر بانه ذاكر فللذاكر
باللسان اجر ذكر اللسان فهو افضل من ترك الذكر جملة وقال
فى الباب السادس عشر ومايتين من ارتفع حجابه
رأى من ورائه كما يرى من امامه بحكم الارث لرسول الله صلى
الله عليه وسلم قال وقد ذقنا هذا المقام ولله الحمد وقال
فى الباب التاسع عشر ومايتين فى قوله تعالى افرايتم
ما تمنون االنتم تخلقونه ام نحن الخالقون انما لم قال سبحانه
وتعالى االنتم تخلقونه ولم يقل االنتم تخلقون منه او فيه
لانه تعالى اراد عين ايجاده منيا خاصة والاسم المصور
هو الذى يتولى فتح الصورة فيه اية صورة شاء من الجنس
اوغيره وهو قوله تعالى فى اى صورة ما شاء ركبك يعنى
شاء الاسم المصور وقال فى الباب الخامس *
والعشرين ومايتين فى قول الله عز وجل حكاية عن ابراهيم
عليه السلام رب ارنى كيف تحيى الموتى قال اولم تؤمن
قال بلى ولكن ليطمئن قلبى اى بلى آمنت ولكن لوجود الاحيا
وجوه كثيرة كما ان وجود الخلق فمن الخلق من اوجده

رب ارنى كيف تحيى الموتى
م

يارب من كن ومنهم من اوجدته بيدك ومنهم من اوجدته بيديك ومنهم من اوجدته ابتداء ومنهم من اوجدته عن خلق آخر فطلبت العلم بكيفية الامر فان كان واحدا فاي واحد من هذه الامور والانواع فاذا اعلمتني به اطمأن قلبي وسكن بحصول ذلك الوجه والزيادة من العلم مما امرتنا به فاحال سبحانه وتعالى ابراهيم على الكيفية بالطيور الاربعة التي هي مثال الطبائع الاربعة اخبارا بان وجود الاخرة طبيعي يعني فتحشر الاجسام الطبيعية اذكان ثم من يقول لا تحشر الاجسام وانما الحشر حشر النفوس بالموت الى النفس الكلية مجردة عن الهياكل الطبيعية فاخبر الله تعالى ابراهيم ان الامر ليس هو كما زعم هؤلاء فاحاله عن امر موجود عنده تصرف فيه اعلاما بان الطبائع لو لم تكن معلومة مشهودة متميزة عند الله لم تتميز لما اوجد العالم الطبيعي الا من شيء معلوم عنده مشهود له ناقد التصرف فيه فجمع بعضها الى بعض فظهر الجسم على هذا الشكل الخاص وبان لابراهيم باحالته على الاطيار الاربعة وجود الامر الذي فعله الحق تعالى في ايجاد الاجسام الطبيعية والعنصرية فاجسام اهل السعادة طبيعية واجسام اهل النار عنصرية ولذلك لا تفتح لهم ابواب السماء اذ لو فتحت لخرجوا عن العناصر بالترقي فافهم هداك الله تعالى **وقال في الباب الحادي والثلاثين ومائتين** من اعظم المكر بالعبد ان يرزق العلم الذي يطلب العمل ويحرم العمل به او يرزق العمل ويحرم الاخلاص فيه فاذا رايت يا اخي هذه من نفسك او علمته من غيرك فاعلم ان المتصف به ممكور به **وقال في الباب الرابع والثلاثين ومائتين** من النكت الجليلة التي ينبغي التنبيه عليها ان تعلم يا اخي ان المؤمن لا ياتي قط معصية توعد الله عليها بالعقوبة الا

ويجد فى نفسه عند الفراغ منها الندم وقد قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم الندم توبة وقد قام به الندم فهو تائب فاذا
قبله الحق سقطت عنه العقوبة فانه لا بد للمؤمن من ان يكره
المخالفة ولا يرضى بها فى حال عملها فهو من كونه كارها لها
ومومنا بانها معصية وناد ما عليها ذو عمل صالح وهو من كونه
فاعلا لها ذو عمل سيئ فهو من الذين خلطوا عملا صالحا وآخر
سيأ عسى الله ان يتوب عليهم وعسى من الله واجبة الوقوع
فلا بد له من التوبة وحاصل الامر انه ذو عمل صالح من ثلاثة
وجوه وذو عمل سيئ من وجه واحد كما مر وقال فى قوله
تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة
شرا يره لم يتعرض سبحانه فى هذه الآية للمؤاخذة به
ولكن لا بد من رؤيته لكل ما عمله فان كان ممن غفر له فانه
يرى عظيم ما جنى وعظيم نعمة الله عليه بالمغفرة والكريم
اذا توعد تجاوز وعفا والله اولى بهذه الصفة من الكرام
من عبيده واطال فى ذلك والله اعلم وقال فى الباب
الخامس والثلاثين ومائتين لا يجوز لاحد التولجد الا
باشارة شيخ مرشد عارف بامراض الباطن قلت و
قال فى الباب السادس والثلاثين ومائتين من شرط اهل
الله فى السماع ان يكونوا على قلب رجل واحد وان لا يكون
فيهم من ليس من جنسهم او غير مؤمن بطريقهم لان حضور
مثل هؤلاء يشوش وقال ا فى الباب السابع
والاربعين ومائتين استغفار الانبيا لا يكون عن
ذنب حقيقة كذنوبنا وانما هو عن امور تدق عن عقولنا
لانه لا ذوق لنا فى مقامهم فلا يجوز حمل ذنوبهم على
ما نتعقله نحن من الذنب قلت ويصح حمل قوله ليغفر
لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر على نسبة الذنب اليه من
حيث ان شريعته هي التي حكمت بانه ذنب فلولا اوحى به

اليه ماكان ذنبا فجميع ذنوب امته تضاف اليه والى شريعته بهذا
التقدير وكذلك ذنب كل نبى ذكره الله وقد قالوا لم يعص آدم وانما
عصى بنوه الذين كانوا فى ظهره فما كان قوله تعالى ليغفر لك الله ما
تقدم من ذنبك وما تاخر الا تطمينا له صلى الله عليه وسلم ان
الله تعالى قد غفر جميع ذنوب امته التى جاءت بها شريعته ولو بعد
عقوبة باقامة الحدود عليهم فى دار الدنيا كما وقع لماعز ومن الواجب
على كل مؤمن انتحال الاجوبة للاكابر جهده وذلك مما يحبه الله عز
وجل ويحبه من احتبنا عنهم فافهم هذا اعتقادنا الذى نلقى الله
تعالى عليه ان شاء الله تعالى وقال فى الباب الثامن
والاربعين ومائتين لابد لطالب طريق الله تعالى من رمي
ما بيده من الدنيا ان كان بلا عائلة ولا شيخ وان كان تحت
تربية شيخ معتبر رماها بين يدي الشيخ وخرج عنها بالكلية
ظاهرا وباطنا ولا يبقى له قط ملكا قال ولا ينبغى له ان ينتظر
حالة ينشرح لاخراج ما بيده من الدنيا بل يرميه ولو كان فى
باطنه محبة له قال وهكذا كان خروجنا عما بايدينا من المال
اذ لم يكن لنا اذ ذاك شيخ نحكمه فى ذلك قال ثم انى لم اسال
ما جرى لذلك المال الى يومى هذا واطال فى الاستدلال على
ذلك وقال فى الباب الاحد وخمسين ومائتين
فى قوله تعالى وقل رب زدنى علما اعلم ان كل من طلب الزيادة
من شيئ فما ارتوى منه ولذلك لم يامر الحق سبحانه وتعالى
بطلب العلم الى وقت معين ولا حد محدود بل اطلق طلب
الزيادة والعطا دنيا واخرة فلا يزال طالب العلم عطشانا
لا يروى ابدا لانه كلما نال علما اعطاه ذلك العلم الاستعداد
لعلم آخر كونى او الاهى فما قال بالري الا من جهل ما يخلق فيه
على الدوام والاستمرار ومن لا علم له بنفسه فلا علم له بربه
واذا كان الحق تعالى لم يزل خلاقا الى غير غاية فينا فالعلوم
الى غير نهاية واطال فى ذلك وقال فى الباب الثانى

والستين ومايليه اعلم ان الشريعة تسمى حقيقة لانها حق كلها والحاكم بالشريعة على حق وهدى من الله وان كان المحكوم له على باطل والمحكوم عليه على حق لكن هل هو عند الله كما حكم هذا الحاكم او كما هو فى نفس الامر قال بكل جماعة قال والمسألة تحتاج الى سبر ادلة وتحقيق نظر فان العقوبة قد اوقعها الله فى الرامين المحصنات وان صدقوا اذا لم ياتوا باربعة شهداء وقال فى قضية خاصة فى ذلك كان الرامى كاذبا فيها لولا جاؤا عليه باربعة شهداء كما قرر فى الحكم فاذ لم ياتوا بالشهداء فاولئك عند الله هم الكاذبون فقوله اولئك هل يريد بهذه الاشارة هذه القضية الخاصة او يريد عموم الحكم فى ذلك فان جلد الرامى انما كان لرميه ولكونه ما جاء باربعة شهداء وقد تكون الشهداء شهود زور فى نفس الامر وتحصل العقوبة بشهادتهم فى المرمى فيقتل وله الاجر التام فى الاخرة مع ثبوت الحكم عليه فى الدنيا وعلى شهود الزور والمفترى العقوبة فى الاخرى وان حكم الحق فى الدنيا بقوله وبشهادة شهود الزور فيه ولهذا قال صلى الله عليه وسلم انما انا بشر مثلكم وانكم لتختصمون الىّ ولعل احدكم الحن بحجته من الآخر فمن قضيت له بحق اخيه فلا ياخذه فانما اقطع له قطعة من النار فقد قضى له بما هو حق لاخيه وجعله له حقا مع كونه معاقبا عليه فى الاخرة كما يعاقب الانسان على الغيبة والنميمة مع كونهما صدقا فما كل صدق فى الشرع تقترن به السعادة واطال فى ذلك ثم قال فى الباب الثالث والستين ومايليه

تعريف الحقيقة والشريعة ٢

فعين الشريعة وجود عينها وحقيقتها ما ينزل منزلة الشهود البصرى والوجود الحسى النافى للشك جملة اذ الحقيقة تطلب الحق لا تخالفه وما ثم حقيقة تخالف شريعة ابدا فان الشريعة من جملة الحقايق ولكن لما كان الاطلاع على الحقايق عزيز المنال لا يعرفه كل احد فرق الناس بينهما

انتهى فليتامل ويحرر هداك الله تعالى وقال في
الباب الرابع والستين ومايتين في قوله انا خلقنا
الانسان من نطفة امشاج نبتليه اعلم انه لابد لجميع بنى
آدم من العقوبة والالام شيأ بعد شئ الى دخولهم الجنة
فاول الالم في الدنيا استهلال المولود حين ولادته
صارخا لما يجده عند مفارقة الرحم وسخونته فيضربه
الهوآء عند خروجه من الرحم فيحس بالم البرد فيبكى فان مات
فقد اخذ بحظه من البلاء وان عاش فلابد له في الحياة الدنيا
من الالم اذ الحيوان مجبول على ذلك فاذا نقل الى البرزخ فلا
بد له من الم اداناه سؤال منكر ونكير فاذا بعث فلابد له من
الم الخوف على نفسه او على غيره فاذا دخل الجنة ارتفع عنه
حكم الالام وصحبة النعيم ابد الآبدين وقال في الباب
الثامن والستين ومايتين في قوله تعالى ويسألونك
عن الروح اى من اين ظهرت فقيل له قل الروح من امر ربى
فما كان ذلك سوالا عن الماهية كما فهمه بعضهم فانهم
ما قالوا ما الروح وان كان السؤال بهذه الصيغة محتملا
ولكن قوى الوجه الذى ذهبنا اليه ما جاء في الجواب
من قوله من امر ربى ولم يقل هو كذا كما قال تعالى وكذلك
اوحينا اليك روحا من امرنا واطال في ذلك فليتامل
ويحرر وقال في الباب التاسع والستين ومايتين
في قوله تعالى كلا لو تعلمون علم اليقين الآية اعلم ان
علم اليقين هو ما اعطاه الدليل الذى لا يقبل الدخل
ولا الشبهة وعين اليقين هو ما اعطاه المكاشفة والشهود
وحق اليقين هو ما حصل في القلب من العلم بما اريد
له ذلك المشهود مثال علم اليقين الذى لا يدخل شبهة
ولا يقدح في دليله دخل علمنا بان الله تعالى بيتا يسمى
الكعبة بقرية تسمى مكة يحج الناس اليه في كل سنة

لابد من الابتلاء لكل من دخل الدنيا

قل الروح من امر ربي

علم اليقين وعين اليقين وحق اليقين

ويطوفون به ثم انه عند الوصول اليه شوهد فهذا عين
اليقين الذى كان قبل هذا الشهود علم يقين فانه قد حصل
فى النفس برؤيته ما لم يكن عندها قبل رؤيته ذوقا ثم لما
فتح الله عين بصيرة هذا المشاهد فى كون ذلك البيت مضافا
الى الله مقصودا دون غيره من البيوت المضافة الى الله فعلم
علة ذلك ونسبته باعلام الله لا بنظره واجتهاده فكان
علمه بذلك حقا يقينيا مقررا عنده لا يتزلزل فما كل حق له قرار
ولا كل علم ولا كل عين كذلك فلذلك صحت الاضافة ولو كان
علم اليقين وعينه وحقه نفس اليقين ما صحت الاضافة
لان الشئ الواحد لا يضاف الى نفسه اذ الاضافة لا تكون
الا بين مضاف ومضاف اليه فطلب الكثرة حتى يصح وجودها
واطال فى بيان الفرق بين هذه المراتب فليتامل فانه نفيس
وقال فى الباب الاحد والسبعين ومايتين
فى قوله تعالى الطلاق مرتان الآية اعلم ان الشارع انما كره
الطلاق وقال ابغض الحلال الى الله الطلاق ندبا الى الالفة
وانتظام الشمل ولما علم الله تعالى ان الافتراق لا بد منه لكل
مجموع مؤلف لحقيقة خفيت عن اكثر الناس شرع الطلاق
رحمة لعباده ليكونوا ماجورين فى افعالهم محمودين غير مذمومين
ارغاما للشيطان فانهم فى ذلك تحت اذن الهى قال وانما كان
الطلاق ابغض الحلال الى الله لانه رجوع الى العدم اذ بايتلاف
الطبايع ظهر وجود التركيب وبعدم الايتلاف كان العدم
فمن اجل هذه الرايحة كرهت الفرقة بين الزوجين لعدم عين
الاجتماع وقال فى الباب الثانى والسبعين ومايتين
فى قوله تعالى قل هو الله احد انما لم يقل واحد لان الاحد هو
الذى لا يشاركه فى احديته قال واما الواحد فانا نظرنا
فى القرآن هل اطلقه على غيره كما اطلق الاحدية فلم اجده وما
انا منه على يقين فى هذا الوقت فان كان لم يطلقه فهو اخص

من الاحدية ويكون اسما للذات علما لا صفة كالاحدية فان
الصفة محل الاشتراك ولهذا اطلقت الاحدية على كل ما سوى
الله فى القران فى نحو قوله ولا يشرك بعبادة ربه احدا وان كان
مذهبنا اختصاص الاحدية بالله تعالى دون خلقه واطال
فى ذلك وقال فى الباب الرابع والسبعين ومايتين
فى قوله تعالى ثم قضى أجلا وهو نهاية عمر كل حى يقبل
الموت واجل مسمى عنده هو حياة كل من كان قبل
الموت فى حياته الاولى وهو المعبر عنه بالبعث ولذلك قال
تعالى ثم انتم تمترون يعنى فيه فان الموت لا يمترون فيه
فانه مشهود لهم فى كل حيوان مع الانفاس وانما وقعت
المرية فى البعث وهو الاجل المسمى المذكور وانما لم يجعل
أجل الموت لانه اذا نفخ فى الصور صعق من فى السموات ومن
فى الارض الا من شاء الله فاستثنى طايفة لا يصعقون
فلا يموتون واطال فى ذلك وقال فى الباب السادس
والسبعين ومايتين فى قوله تعالى ولو انهم اقاموا
التوراة والانجيل وما انزل اليهم من ربهم لاكلوا من فوقهم
ومن تحت ارجلهم المراد باقامة التوراة وما بعدها عدم
تاويلها فمن اوّل كلام الله فقد اضجعه بعد ما كان قايما
ومن نزهه عن التاويل والتعمل فيه بفكره فقد اقامه اذ الفكر
عين معصوم من الغلط فى حق كل احد قال والمراد بقوله لاكلوا
من فوقهم هو العلم الموهوب ومن تحت ارجلهم يعنى
العلم المكتسب واطال فى ذلك وقال فى الباب الاحد
والثمانين ومايتين فى قوله صلى الله عليه وسلم من
فاتته صلوة العصر فكانما وُتر اهله وماله اى فقد اهله
وماله اعلم ان سبب تخصيص صلاة العصر بالتشبيه
المذكور دون غيرها من الصلوات ان ساير اوقات الصلوات
محدودة الا العصر فغير محدودة وان قاربت الحدّ فان

المغرب محدودة بغروب الشمس وهو محقق محسوس والعشا
محدودة اولها بمغيب الشفق من اولها وهو محقق محسوس
اى شفق كان على الخلاف فى ذلك والفجر محدود اوله بالبياض
المعترض فى الافق المستطيل وهو محقق محسوس ولم يات
مثل هذه الحدود فى العصر فيذهب عن الحدود المحققة لانه
صلى الله عليه وسلم قد جعل وقتها ان تكون الشمس مرتفعة
بيضا نقية فليس حدها ظاهرا مثل حد غيرها واما جعل
ظل الشاخص طوله غير ظل الزوال فليس ذلك فى كل زمان
فلم يتعلق الحد على التحقيق بها كتعلقه بساير اخواتها فلذلك
عظمها النبى صلى الله عليه وسلم للمناسبة التى فيها للصفات
الحق من حيث نفى الحدود وقد انشد

صلاة العصر ليس لها شبيه لنظم الشمل فيها بالحبيب

اى لان العصر حقيقة ضم شئ الى آخر لاستخراج مطلوب ما
وهو هنا ضم ذات عبد مطلق فى عبودية لا يشوبها ربوبية
بوجه من الوجوه الى ذات حق مطلق لا يشوبها عبودية اصلا
بوجه من الاسما التى تطلب الكون كالرحيم والغفار ونحوهما
فلما تقابلت الذاتان بمثل هذه المقابلة كان المعتصر عين الكمال
لكل ذات بما يليق بها قال وهذا هو المطلوب الذى له وُجد
العصر وقد القيت بك على مدرجة الكمال انتهى وهو كلام نفيس
وقال فيه لا حرج على العبد المريض فى شكواه
لاخيه ما به من المرض كما يستعين باخيه واذا تفرد الانسان
بصمة عظم عليه واذا وجد من يقاسمه فيه ولو بالتوجع
خف عليه التالم واستراح وقال فى الباب الثانى
والثمانين ومايتين فى قوله تعالى اومن كان ميتا
فاحييناه وجعلنا له نورا يمشى به فى الناس الآية اعلم
ان ورود الموت على النفوس لا يكون الا عن حياة سابقة
اذ الموت لا يرد الا على حى والتفرق لا يكون الا عن

اجتماع وكذا الحكم في موت النفس بعد العلم فان قيل ان العلم
بالله طارئ الذي هو حياة النفوس والجهل ثابت لها قبل وجود
العلم فكيف يوصف الجاهل بالموت وما تقدم علم يحيى به قلنا
العلم بالله سبق الى كل نفس في الاخذ الميثاق حين اشهدهم
على انفسهم فلما عمرت الانفس الاجسام الطبيعية في الدنيا
فارقها العلم بتوحيد الله فبقيت النفوس ميتة بالجهل بتوحيد
الله ثم بعد ذلك احيى الله بعض النفوس بتوحيده واحياها
كلها بالعلم بوجود الله اذ كان من ضرورة العقل العلم بوجود
الله فلهذا سميناه ميتا فلما رد اليه علمه حيي به كما ترد
الارواح الى اجسامها في الدار الآخرة يوم البعث وقوله كمن
مثله في الظلمات يريد مقابلة النور الذي يمشي به في الناس
وما هو عين الحياة اذ الحياة الاقرار بوجود الله والنور المجعول
بتوحيد الله والموت الجهل بوجود الله والظلمات الجهل
بتوحيد الله ولهذا لم يذكر الحق تعالى في الاخذ الميثاق الا الاقرار
بوجود الله لا بتوحيده ما تعرض للتوحيد فقال الست بربكم
قالوا بلى فاقروا له بالربوبية التي هي السيادة واطال في ذلك
وقال ــــــ فيه في قوله تعالى ألهاكم التكاثر حتى زرتم
المقابر اعلم ان شهود الكثرة توجب للعبد الجهل بنفسه وذلك
لان الروح لا يعقل نفسه الا مع هذا الجسم محل الكم
والكثرة ولم يشهد نفسه قط وحده مع كونه في نفسه واحدا
ولا تعرف انسانيته الا مع وجود هذا الجسم ولا تعقل
احديته في ذاته ابدا وانما تعقل احدية الجنس لا الاحدية
الحقيقية والذي يحصل له بالاكتساب انه واحد في عينه
علم دليل فكري لا علم ذوق شهودي كشفي واطال في ذلك
ثم قال واعلم ان الزيادة ماخوذة من الزور وهو الميل
فمن زار قوما فقد مال اليهم بنفسه فان زارهم بمعناه فقد
مال اليهم بقلبه وشهادة الزور وهي الميل الى الباطل عن

الحق وزيارة الموتى هى الميل اليهم بتحقيق الصفة الموت ان تخل به فان
الميت لاحكم له فى نفسه وانما هو فى حكم من يتصرف فيه ولا يتصور
من الميت منع ولا اباية ولا حمد ولا ذم ولا اعتراض بل هو مسلم
فمن وفى هذا المقام حقه فهو من رجال الله قال وجملة الامر ان
يكون حيا فى افعاله الظاهرة والباطنة التى يتعلق بها التكليف
ويكون ميتا بالتسليم لموارد القضا عليه فى كل شئ لا للمقضى
والله اعلم وقال فى الباب الثالث والثمانين ومايتين
ليس للشيطان على قلوب الانبياء اطلاع ولا استشراف بخلاف
قلوب الاولياء الا ترى ان الشيطان لعنه الله لما علم ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم بهذه المثابة من العصمة ان يصل الى
قلبه كيف جاء فى الصلاة فى قبلته بشعلة من نار مخيلة فرمى
بها فى وجهه وكان غرض الشيطان ان يحيل بينه وبين الصلاة
لما يرى له فيها من الخير فانه يحسده بالطبع فتاخر النبى صلى الله
عليه وسلم الى خلف ولم يقطع صلاته واخبر بذلك اصحابه
واما الولى فان الشيطان يلقى اليه فى قلبه وقد يسمع منه ما يحدث
به نفسه فيطمع ان يلبس عليه حاله واطال فى ذلك وقال
فى الباب الرابع والثمانين ومايتين ينبغى للعارف اذا كان
فى مجلسه من لا يؤمن بكلام القوم ولا يفهمه ان لا يتكلم بشئ
من الدقايق فان سبق منه كلام دقيق على من ليس من اهل الطريق
فالادب منه ان يقول انما هذه عبارات احوال ونطق حال
لا نطق مقال كما تقول الارض للوتد لم تشقنى فيقول لها الوتد سل
من يدقنى وقال فيه اعلم ان المجاهدات والرياضات
امر لازم لا بد منه تطلبه الاعمال وتناله الانفس ولكن متى
يكون ظهور ذلك الفتح هل هو الدنيا ام الآخرة ذلك الى الله تعالى
فاذا رايت يا اخى عاملا صادقا او عرفت ذلك من نفسك ولم ترى
يفتح لك فى باطنك مثل ما فتح لمن رايته على قدمك فى العمل
فلا تتهم ربك فانه مدخر لك واطرح من نفسك التهمة فى ذلك

وفر من ان تكون من اهل التهم وقال قد يطلع الله الولى
على ما تكنه القلوب فيعلم من الجليس جميع حركاته وسكناته
من حين نفخت فيه الروح الى وقت مجالسته ومع ذلك فلا يعرف
هو ما فى جيب نفسه لان العارف انما هو مع الله بحسب ما يطلعه
قلت وقد شهدت ذلك من الشيخ محيسن المجذوب
بمصر رحمه الله فكان يخبر الشيخ بما فعله فى صباه فى ارض خلاف
بلده رضى الله عنه واما شيخنا سيدى على الخواص فسمعته يقول
لا يكمل الرجل عندنا حتى يعلم حركات مريده فى انتقاله فى الاصلاب
وهو نطفة من يوم الست بربكم الى استقراره فى الجنة او النار
والله تعالى اعلم وقال فى الباب الخامس والثمانين
ومايتين اعلم ان الحواس لا تخطى لان ادراكها للاشيا ادراك
ذاتى وان حصل علة عارضة فهى لا تؤثر فى الذاتيات واطال
فى ذلك ثم قال واعلم ان ادراك العقل على قسمين ادراك
ذاتى هو فيه كالحواس لا يخطى وادراك غير ذاتى وهو ما يدركه
بالآلة التى هى الفكر وبالآلة التى هى الحس فالخيال يملوه الحس
بما يعطيه والفكر ينظر فى الخيال فيجد الامور مفردات فيحب
ان ينشى منها صورة يحفظها العقل فينسب بعض المفردات
الى بعض فقد يخطى فى النسبة للامر على ما هو عليه وقد يصيب
فيحكم العقل على ذلك الحد فيخطى ويصيب فالعقل مقلد
وكذلك اتصف بالخطا ولما رأت الصوفية خطا النظار عدلوا
الى الطريقة التى لا لبس فيها فاخذوا الاشياء من عين
اليقين واطال فى ذلك والله اعلم وقال فى الباب السابع
والثمانين ومايتين ما من كلمة يتكلم بها العبد الا ويخلق
الله تعالى تلك الكلمة ملكا فان كانت خيرا كان ملك رحمة
وان كانت شرا كان ملك نقمة فان تاب الى الله وتلفظ بتوبته
خلق الله تعالى من تلك اللفظة ملك رحمة فان قال العبد تبت
اليك يا رب من كل شئ لا يرضيك خلق من هذه اللفظة ملائكة

بعد ذكلمات الشر التي كانت منه فان كل تدل على الكثرة فمعنى تبت
الى الله من كل شئ تبت الى الله من كذا تبت الى الله من كذا تبت الى
الله من كذا كما تقول زيدون تريد زيدا وزيدا ثم قال ان ملائكة
الشر ترجع كلها بالتوبة ملائكة رحمة كما قال تعالى فاولئك يبدل
الله سياتهم حسنات واطال فى ذلك وقال فى الباب
الثامن والثمانين ومايتين فى قوله تعالى خلق الانسان
من علق انما خلقه تعالى من علق اشارة للعلاقة التى بينه وبين
الحق فانه خليفة فى الارض وايضا فان العلقه فى ثالث
مرتبة من اطوار خلقته فهى فى مقام الفردية التى لا يليق الا
بالحق فانظر ما اعجب كلام الله عزوجل وقال فى اسم
الله الاعظم اعلم ان اسماء الله كلها عظيمة فاصدق واسال حاجتك
باى اسم الهى شئت وقد قال شخص لابى يزيد البسطامى علمنى
اسم الله الاعظم فقال له ابو يزيد فارنى الاصغر يوبخه
على ذلك وقال انما سمى الانسان انسانا لان به
حصل الانس لمراتب الكمال فى الوجود اذ لم يكن احد يخلع
عليه مراتب الوجود غير الانسان والالف والنون فيه زايدة
مثل عمران واطال فى ذلك وقال فى الباب التاسع
والثمانين ومايتين فى قوله تعالى الله نور السموات والارض
اعلم انه لولا النورية التى فى الاجسام الكثيفة ما صح للمكاشف
ان يكشف ما وراء الجدران وما تحت الارض وما فوق السموات
ولولا اللطافة التى هى اصلها ما صح اختراق بعض الاولياء الجدران
ولا كان قيام الميت فى قبره والتراب عليه والتابوت مسمرا
عليه مجعول عليه التراب لا يمنعه شئ من ذلك عن قعوده واطال
فى ذلك وقال فى الباب التسعين ومايتين اذا رايت
لوايح تبرق لك من خلف حجاب الحذر لان من كثرة استعمالك
كل مباح وخفت ان تنتقل الى مكروه فاسال الله ان يخلق فيك
الكراهية لذلك الامر والا هلكت وقال من اراد ان

يطلق الله عليه الالسنة بالثنا الحسن فليعمل باعمال المقربين وتجتنب اعمال الفاسقين جملة واحدة ظاهرا وباطنا واما من طلب الثنآ عليه من غير سلوك طريق المقربين فيا عناه وياتعبه على العارفين كانهم فى هذه الدار لايبالون كيف اصبحوا ولا كيف امسوا عند الناس لانهم فى موطن التكليف فلا تتركهم التكاليف ان يتلفتوا لغير الله عز وجل وقال فى الباب الحادى والتسعين ومايتين مامن سايل عن شئ الا وفيه اهلية للجواب عن سؤاله وقد جاء عن النبى صلى الله عليه وسلم ان اعرابيا ساله وهو بين ظهرانى اصحابه فقال يارسول الله اسالك عن ثياب اهل الجنة اخلق تخلق ام نسيج تنسج فضحك الحاضرون من سؤاله فغضب صلى الله عليه وسلم وقال اتضحكون من جاهل سال عالما يا هذا الرجل انها تشقق عنها ثمر الجنة فاجابه صلى الله عليه وسلم بما ارضاه وعلمه ما يجهله وازال خجل السائل بتعليم اصحابه الادب معه حين سال وانقلب الاعرابى عالما فرحا مسرورا وقال فى الباب الثانى والتسعين ومايتين فى قوله تعالى وما لاحد عنده من نعمة تجزى الا ابتغاء وجه ربه الاعلى اعلم ان العلما اختلفوا هل يكون الحق تعالى عوضا لامر خاص ام لا والتحقيق ان الحق تعالى من حيث ذاته ووجوده لا يقاومه شئ ولا يصح ان يطلب لذاته وانما يريد الطالب معرفة وجه ربه او مشاهدته او رؤيته وكل هذا ما هو عينه الحق تعالى واذا لم يكن عينه فقد يصح ان يكون عوضا كما ان من عبد الله تعالى كانه يراه فجزاؤه فى الآخرة رؤيته واطال فى ذلك ثم قال وقد ترافع اثنان الى مالك بن انس رضى الله عنه ادعى احدهما على الآخر هدية وطلب المكافاة عليها فقال له ماذا ابتغيت بها حين اعطيتها له ان كنت ابتغيت بها جزاء فى الجنة او عوضا فى الدنيا فخذها منه ان كانت عينها باقية والا فقيمتها وان كنت ابتغيت بها وجه

الله فلا احكم لك بشئ انتهى وقال فى الباب الثالث والتسعين
ومايتين فى قوله تعالى ورحمتى وسعت كل شئ اعلم ان الله تعالى
جود امطلقا وجود امقيدا وهذه الآية من الجود المطلق واما
المقيد فهو قوله كتب ربكم على نفسه الرحمة اى اوجب وفرض على
نفسه الرحمة لقوم خواص نعتهم بعمل خاص وهو قوله من عمل
منكم سوا بجهالة ثم تاب من بعده واصلح فهذا جود مقيد
بالوجوب لمن هذه صفته وهو عوض عن هذا العمل الخاص و لا
يخفى ان التوبة والاصلاح من الجود المطلق فقابل جوده بجوده
فما حكم عليه سبحانه سواه ولا قيده غيره قال وحكى عن
سهل بن عبد الله عالمنا وامامنا انه قال لقيت ابليس فعرفته
وعرف منى انى عرفته فوقعت بيننا مناظره فقال لى وقلت له
وعلا بيننا الكلام وطال النزاع بحيث ان وقف ووقفت وحار
وحرت فكان من اخرها قال لى يا سهل ان الله تعالى يقول ورحمتى
وسعت كل شئ فعم ولا يخفى عليك انى شئ بلا شك لان لفظة
كل تقتضى الاحاطة والعموم وشئ انكر النكرات فقد وسعتنى
رحمته قال سهل فوالله لقد اخرسنى وحيرنى بلطافة سياقه
وظفره بمثل هذه الاية وفهمه منها مالم افهم وعلمه من دلالتها
مالم اعلم فبقيت حايرا متفكرا واخذت اتلو الاية فى نفسى فلما
جئت الى قوله تعالى فسا كتبها للذين يتقون الآية سررت وظننت
انى قد ظفرت بحجة وظهرت عليه بما يقصم ظهره فقلت له يا ملعون
ان الله تعالى قد قيدها بنعوت مخصوصة تخرجها من ذلك العموم
فقال فسا كتبها للذين يتقون الى اخر النسق فتبسم ابليس وقال
والله يا سهل ما كنت اظن ان يبلغ بك الجهل بصفات الله تعالى
هذا المبلغ ولا ظننت انك ههنا ليتك سكت ليتك سكت ليتك
سكت الست تعلم يا سهل ان التقييد صفتك لا صفته تعالى قال
سهل فرجعت الى نفسى وغصصت بريقى واقام الماء فى حلقى ووالله
ما وجدت له جوابا ولا سددت فى وجهه بابا وعلمت انه طمع

فى مطمع وانصرفت وانصرف ووالله ما ادرى بعد هذا ما يكون فان الله تعالى ما نص بما يرفع هذا الاشكال فبقى الامر عندى على المشيئة منه فى خلقه لا احكم عليه فى ذلك الا بما حكم به على نفسه من حيث وجوب الايمان به انتهى كلام سهل قال الشيخ محيى الدين واعلم رحمك الله انى تتبعت ما حكى عن ابليس فما رايت اقصر منه حجة ولا اجهل منه بين العلما فلما وقفت له على هذه المسالة التى حكاها عنه سهل ابن عبد الله تعجبت وعلمت انه قد علم علما لا جهل فيه فهو استاذ سهل فى ذلك والله اعلم وقال فى قوله تعالى وجعل الشمس سراجا اعلم ان النور المنبسط على الارض الذى هو من شعاع الشمس السارى فى الهوا ليس له حقيقه وجوديه الا بنور البصر المدرك لذلك فاذا اجتمعت العينان عين الشمس وعين البصر استنارت المبصرات وقيل قد انبسطت الشمس عليها ولذلك يزول ذلك الاشراق بوجود السحاب الحايل لان العين فارقت العين الاخرى بوجود السحاب قال وهى مسئلة فى غاية الغموض لانى اقول لو ان الشمس فى جو السماء وما فى العالم عين تبصر من حيوان ما كان لها شعاع ينبسط فى الارض اصلا فان نور كل مخلوق مقصور على ذاته لا يستنير له غيره فبوجود ابصارنا ووجود الشمس ظهر النور المنبسط قال ولا يخفى ان الحربا يظهر لونها بحسب ما تنقلب فيه من خضرة او حمرة او غيرها ولا وجود لتلك الالوان فى جسمها فقد ادركت يا اخى ما لا وجود له حقيقة بل نسبة وكذلك النور المنبسط على الارض قال ومن هنا يعلم ان العالم مدرك لله فى حال عدمه فهو معدوم العين مدرك لله يراه فيوجده لنفوذ الاقتدار الالهى فيه قلت وهذا كلام دقيق غوره بعيد فليتامل ويحرر والله اعلم وقال فى الباب الخامس والتسعين ومائتين معنى كون الشمس سراجا ان يضيء به العالم ويبصر به الاشيا التى كان يسترها الظلام فيحدث الليل والنهار بحدوث كواكب الشمس والارض قال والليل هو ظلمة الارض

الحجابية عن انبساط نور الشمس والكواكب كلها عند اهل الكشف
مستنيرة لا تستمد من الشمس كما يراه بعضهم قال والقمر على اصله
لا نور له البتة قد محى الله نوره وذلك النور الذى ينسب اليه
هو ما يتعلق به البصر من الشمس فى مرآة القمر على حسب مواجهة
الابصار منه فالقمر مجلى الشمس وليس فيه من نورها شىء
قال واول من شرع فى تعلم الناس علم الحوادث التى
تكون فى الارض باقترانات الكواكب هو ادريس عليه السلام
وهو علم صحيح لا يخطى فى نفسه وانما الناظر فى ذلك هو الذى
يخطى بعدم استيفائه النظر فالخطا واقع فى نظر هولاء لا فى
نفس العلم وهو من علوم الاسرار الالهية والله تعالى اعلم
بالصواب وقال فى الباب السابع والتسعين ومائتين
من رحمة الله عز وجل بعباده ان رفع عنهم الخطاء والنسيان
فلا يواخذهم الله فى الدنيا ولا فى الاخرة فاما فى الآخرة فمجمع
عليه من الكل واما فى الدنيا فاجمعوا على رفع الذنب واختلفوا
فى الحكم وقد سئل الجنيد عن الشبلى رحمه الله لما كان
يرد من ولهه الى فعل الصلوات فى اوقاتها فقال الحمد لله الذى
لم يجر عليه لسان ذم او قال ذنب قال وانما قال الجنيد ذلك
خوفا على من لم يبلغ تلك المرتبة ان يظهر بها وهو غير محق فيخطى
فيقع فى الذنب واطال فى ذلك وقال فى الباب الثامن
والتسعين ومائتين فى قوله تعالى نور على نور هو نور الشرع
مع نور بصر التوفيق والهداية فلا بد للماشى فى طريق الشرع
من هذين النورين فلو وجد نور البصيرة دون نور الشرع لما
درى العبد كيف يسلك لانه فى طريق مجهولة لا يعرف ما فيها
واين ينتهى به ثم الماشى فى هذا الطريق يحتاج ان يحفظ سراجه
من الاهوا ان تطفيه بهبوبها فانه ان هبت عليه ريح زعزع
اطفات سراجه واذهب نوره قال ومرادنا بالريح
الزعزع كل ريح توثر فى نور توحيده وايمانه بخلاف غير الزعزع

فانها لا تطفى نور السراج وانما تميل لسانه حتى يحير فى الطريق لا غير ومثال ذلك متابعة الهوى فى فروع الشريعة كالوقوع فى المعاصى التى لا يكفر بها الانسان ولا يقدح فى توحيده وايمانه فوالله لقد خلقنا لامر عظيم وقال فى قوله تعالى قال قرينه ربنا ما اطغيته الآية اعلم ان القرين لا يكون الا فى امة بين اظهرها شرع فان لم يكن بين اظهرهم شرع فلا قرين اذ الشيطان الذى هو القرين لا يكون الا فى مقابلة الملك يامر العبد بالخير بلسان الشرع واما اذا لم يكن شرع فانما العبد متصرف بحكم طبعه لان ناصيته بيد ربه خاصة فلا يوكل به القرينان الا ان دخل فى دين الهى يتعبد نفسه به فان العقل وحده لا يستقل بمعرفة تشريع ما يقرب الى الله تعالى واطال فى ذلك فليتامل ويحرر وقال

قد انكر الطبيعيون وجود من ماء احد الزوجين دون الآخر وذلك مردود عليهم بعيسى عليه السلام فانه خلق من ماء امه فقط وذلك ان الملك لما تمثل لها بشرا سويا سرت اللذة بالنظر اليه بعد ما استعاذت منه وبعد ان عرفها انه رسول الحق ليهب لها غلاما زكيا فتاهبت لقبول ذلك فسرت فيها لذة النكاح بمجرد النظر فنزل الماء منها الى الرحم فتكون جسم عيسى من ذلك الماء المتولد عن النفخ الموجب اللذة فيها فهو من ماء امه فقط وقال فى الباب الموفى ثلثمائة فى حديث ان الصدقة تقع بيد الرحمن فيربيها كما يربى احدكم فلوه او فصيله انما قال ذلك لم يقل كما يربى احدكم ولده لان الولد لا ينتفع به اذا كان ولد سوء فالنفع بالولد غير محقق بل ربما يحصل على والده منه الضرر بحيث يتمنى ان الله لم يخلقه والفلو والفصيل ليس هما كذلك فان المنفعة بهما محققة ولا بد اما بركوبه او بما يحمله عليه او بثمنه او بلحمه يأكله ان احتاج اليه فتشبيهه صلى الله عليه وسلم بما يتحقق الانتفاع به ليعلم المتصدق انه ينتفع بما تصدق به ولا بد ومن الانتفاع بها انها تظله يوم القيامة

من مر الشمس حتى يقضى بين الناس قلت ويحتمل ايضا انما
مثل بالفلو دون الولد لان الولد ليس هو بمال يتصدق به بخلاف
الفلو والله اعلم وقال فى الباب الثالث والثلثمائة اختلف
العلماء فى الموت هل هو طلاق رجعى او باين فذهب قوم الى ان
المراة اذا ماتت كانت من زوجها كالاجنبيّة ولا بد فليس له
ان يكشف عليها وذهب اخرون الى بقاء حرمة الزوجية فله
ان يغسلها وحاله معها كحاله فى حياتها فان كان رجعيا فان
الازواج ترد الى اعيان هذه الاجسام من حيث جواهرها فى
البعث وان كان باينا فقد ترد اليها مع اختلاف التاليف وقد
ينشئ الله تعالى اجساما اخر اصفى واحسن لاهل النعيم
ولاهل الشقا بالعكس ولكن الاول اظهر لقوله تعالى وبعثر
ما فى القبور فالموت طلاق رجعى والله اعلم وقال فى حديث
من حفظ القران فقد ادرجت النبوّة بين جنبيه انما لم يقل
فقد ادرجت النبوّة فى صدره او بين عينيه او فى قلبه لان
تلك رتبة النبىّ لا رتبة الولي واين الاكتساب من التخصيص
فمن تعمل فى تحصيل الولاية حصلت له وان كان نفس التعمل
فى تحصيلها اختصاص من الله ايضا يختص برحمته من يشاء
فما اكتسبت الولاية الا بالمشي فى نور النبوّة واطال فى ذلك
وقال كانت القوة التى ظهرت فى ابى بكر الصديق
يوم موت النبىّ صلى الله عليه وسلم كالمعجزة فى الدلالة
على رسالة النبى فقوي حين ذهلت الجماعة لانه لا يكون
صاحب التقدم فى الامامة الا صاح غير سكران فكان هو
الحقيق بالتقدم فى ذلك اليوم لصحوه ولا يقدح فى استحقاقه
الخلافة كراهة بعض الناس له فان ذلك مقام الهى قال
تعالى ولله يسجد من فى السموات والارض طوعا وكرها واطال
فى ذلك ثم قال فعلم ان تقدم الخلفا بعضهم على بعض
فى الولاية على الناس على ما وقع به الترتيب لا يقتضى الجزم

بتفضيل بعضهم على بعض بل ذلك راجع الى الله فانه العالم بمنازلهم
عنده ولم يعلمنا سبحانه بما فى نفسه من ذلك فالله يحفظنا من
الفضول انتهى قلت ذكر الشيخ فى الباب الثامن
والخمسين وخمسمائه فى الكلام على اسمه تعالى المعطى مانصه
اعلم ان الله تعالى ما امرنا باتباع ملة ابراهيم لكونه احق بها من
محمد صلى الله عليه وسلم وانما امرنا بها لتقدمه فى الزمان فيها
فللزمان حكم فى التقدم من حيث هؤلاء فى المرتبة كالخلافة بعد
رسول الله صلى الله عليه وسلم الذى كان من حكمة الله تعالى
اعطاؤها لابى بكر وعمر ثم عثمان ثم على بحسب اعمالهم التى
قدر الله وقوعها ايام ولاية كل واحد على التعيين وكل لها
اهل فى وقت اهلية الذى قبله ولا بد من ولاية كل واحد
منهم وخلع المتاخر لو تقدم لا بد منه حتى يلى من لا بد له عند
الله فى سابق علمه من الولايه فرتب الله الخلافة ترتيب
الزمان للاعمار حتى لا يقع خلع مع الاستحقاق فى كل واحد
من متقدم ومتاخر وما علم الصحابة ذلك الا بالموت قال
ومع هذا البيان بقى اهل الاهوآء فى خوضهم يلعبون مع ابانة
الصبح لذى عينين بلسان وشفتين انتهى وقال ايضا
فى الكلام على اسمه تعالى الآخر من الباب المذكور مانصه
اعلم ان حد الاخر من الثانى الذى يلى الاول الى ما تحته
فهو المسمى بالاخر لان له الحكم المتاخر عن الاولية بلا شك
وان استحق الاولية هذا المتاخر فما تاخر عن الاول
الا لامر اثبته الزمان لان وجود الاهلية فيه من جميع
الوجوه فالحكم فى تاخيره وتقدم غيره للزمان لا للافضلية
فى الحقيقة كخلافة ابى بكر ثم عمر ثم عثمان ثم على
رضوان الله عليهم اجمعين فما من واحد الا وهو مترشح
للتقدم والخلافة موهل لها فلم يبق حكم لتقدم بعضهم
على بعض لما عند الله بفضل علم تطلبه الخلافة وما كان

الا الزمان فلما سبق فى علم الله ان ابا بكر يموت قبل عمر وعمر
يموت قبل عثمان وعثمان يموت قبل على والكل له حرمة عند الله
وفضل فقدم الحق سبحانه وتعالى فى الخلافة من علم ان اجله
يسبق اجل غيره من هؤلاء الاربعة وما قدم من قدم من
الاربعة لكونه اكثر اهلية من المتاخر منهم فى علمنا فلم يبق الا
حكم الاجال والعنايه وفى الحديث اذا بويع لخليفتين
فاقتلوا الاخر منهما فلو بايع الناس احد الثلاثة دون ابى بكر
فلابد لابى بكر ان يكون خليفة وخليفتان لا يجتمعان
فان خلع احد الثلاثة وولى ابو بكر كان عدم احترام فى حق
المخلوع ونسب الساعى فى خلعه الى انه خلع عن الخلافة
من يستحقها ونسب الى الهوى والظلم والتعدى فى حقه ولو
لم يخلع لمات ابو بكر فى ايامه دون ان يكون خليفة ولابد له من
الخلافة ان يليها فى علم الله فلا بد من تقدمه لتقدم اجله
قبل صاحبه وكذلك تقدم عمر ابن الخطاب وعثمان وعلى
والحسين فما تقدم من تقدم لكونه احق بها من هولاء الباقين
ولا تاخر من تاخر منهم عنها لعدم الاهليه قال وما علم الناس
ذلك الا بعد ان بين الله باجالهم وموتهم واحدا بعد اخر
اذ التقدم انما كان بسبب الاجال عندنا وفى نظرنا الظاهر
او بعلم اخر فى علم الله لم نقف عليها وحفظ الله المرتبة عليهم
رضى الله عنهم اجمعين وقد اطال الشيخ محيى الدين على
الكلام على السر الذى وقر فى صدر ابى بكر فى الباب التاسع
والستين وثلثمائه وسياتى ذلك ملخصا فى الباب المذكور
ان شاء الله تعالى قلت الذى نعتقده ان تقديم الخلفا
الاربعة كان بالفضل والزمان معا وهذا اولى مما قاله الشيخ
والله اعلم فليتامل ويحرر والله واسع عليم وقال
فى الباب الرابع وثلثمائه ماعظم الزهاد فى اعين
الملوك والامرا والاغنيا الا لغناهم عما بايديهم من حطام

الدنيا

الدنيا ولو انهم طلبوا من الناس شيأ من الدنيا لنقصوا في اعينهم
بقدر ما طلبوا مع كون الاغنيا يبادرون لقضاء حوائجهم ويتواضعون
لهم فلو ان الزاهد وزن مرتبته في قلب الملك مثلا قبل طلب
تلك الحاجة عنه ثم وزنها بعد الحاجة لراها نقصت عنها
نقصا عظيما واطال في ذلك وقال في الباب الثامن
وثلثمائه في قوله تعالى هل اتى على الانسان حين من
الدهر لم يكن شيأ مذكورا اى قد اتى على الانسان واعلم ان اخر
صورة ظهر فيها الانسان بعد مروره على العناصر الصورة
الادمية لانه كان قبلها له في كل مقام وحضرة وفلك وسما
صورة ولم يكن قط في صورة من تلك الصور مذكورا بهذه
الصورة الادمية العنصرية ولهذا ما ابتلاه الله تعالى في
صورة من تلك الصور ولا عصى ربه فيها ولا يموت الا فيها
قال ولا يخفى ان حقيقة مسمى الانسان هي اللطيفة والجسم
معا وشرفه عارض لا ذاتي فان شرفه انما هو بما اعطاه
الله من العلم والخلافة والسلطنة لا غير وقال
في الباب التاسع وثلثمائه رجال الله تعالى ثلاثة
اصناف لا رابع لهم * عباد * وصوفية * وملامية *
وهم كمل الرجال فضابط العباد انهم رجال غلب عليهم الزهد
والتبتل والافعال الظاهرة المحمودة لا يرون شيأ فوق
ما هم عليه ولا معرفة لهم بالاحوال ولا بالمقامات
ولا رايحه عندهم من العلوم الالهية الوهبية ولا المعارف
والكشوفات ويخافون على اعمالهم من تحبطها الاعتمادهم
عليها دون الله وضابط الصوفية انهم رجال فوق هولاء
العباد لا يضيرون الافعال كلها لله مع ما هم عليه من
الجد والاجتهاد والورع والزهد والتوكل وغير ذلك ويرون
ان ما هم فيه بالنظر للمقامات التي فوقهم كلا شيء
ولكن هم مع حسن اخلاقهم وفتوتهم اهل رعونة ونفوس

بالنظر لاهل الطبقة الثالثة وعندهم رايحه الدعاوى ومنابط
الملاميه الذين هم على قدم ابى بكر الصديق انهم رجال
لايزيدون على الصلوات الخمس الا الرواتب ولا يتميزون
عن الناس بحالة زايدة يعرفون بها يمشون فى الاسواق
ويتكلمون مع الناس بكلام العامة قد انفردوا بقلوبهم
مع الله لا يتزلزلون عن عبوديتهم قط ولا يذوقون للرياسة
طعما لاستيلاء الربوبية على قلوبهم فهم ارفع الرجال
مقاما رضى الله عنهم اجمعين وقال فى الباب العاشر
وثلثمائه فى قوله تعالى يا يها المدثر قم فانذر اعلم ان
التدثر انما يكون من البرودة التى تحصل عقب الوحى وذلك
ان الملك اذا ورد على النبى صلى الله عليه وسلم بعلم او بحكم
تلقى تلك الصورة الروح الانسانى فاذ التقيا هذا بالالتقا
وهذا بالاصغا احتد المزاج واشتعل وتقوت الحرارة
الغريزية المزاجيه فتغير وجه ذلك الشخص وهو اشد
مايكون ولذلك تصعد الرطوبات البدنية كانها بخارات الى
سطح كرة البدن لاستيلاء الحرارة فيكون من ذلك العرق الذى
يطرا على اصحاب هذا الحال للانضغاط الذى يحصل بين الطبايع
من التقا الروحين ثم لما كان الهوا الخارج من البدن قويا
عم المسام برطوبيته فمنع تخلل الهوا البارد من خارج فاذا
سرى عن ذلك النبى او عن صاحب الحال وانصرف الملك سكن
المزاج وانفشت تلك الحرارة وانفتحت تلك المسام وقبل
الجسم الهوا البارد من خارج فتخلل الجسم فيبرد المزاج
ويستولى على الحرارة ويضعفها فذلك هو البرد الذى يجده
صاحب الحال ولهذا تاخذه القشعريرة فيزاد عليه الثياب
ليسخن ثم بعد ذلك يفيق ويخبر بما وقع له من الوحى ان
كان نبيا او من الالهام ان كان وليا واطال فى ذلك وقال
فى الباب الحادى عشر وثلثمايه لم اعرف اليوم احدا

تحقق بمقام العبودية اكثر منى فانه ان كان هناك احد فهو
مثلى فقط وذلك لانى بلغت من مقام العبودية غايته فانا
العبد المحض الخالص الذى لا يعرف للسيادة طعما وقد منحنيها الله
تعالى هبة انعم بها على ولم انلها بعمل بل اختصاص الهى
وارجوا من الله تعالى ان يمسكها علىّ ولا يحول بينى وبينها حتى
القاه بها فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون **قلت**
وقوله فانا العبد المحض يرد قول من نسب الشيخ الى الحلول
والاتحاد والله اعلم **وقال** فيه فى قوة الكامل من
الملائكة ان يظهر فى صورة غيره من الملائكة فلا يقدر جبريل
ان يظهر بصورة اسرافيل ولا ميكايل وعكسه ففى قوة
الانسان ماليس فى قوة الملك واطال فى الفرق بينهما
وقال فى الباب الثانى عشر وثلثمايه فى معرفة
وحي الاوليا الالهامى اعلم ان الحق تعالى اذا اراد ان يوحى
الى قلب ولىّ من اوليائه بامر ما تجلى الحق الى قلب ذلك
الولى برفع الحجب فيفهم الولى من ذلك التجلى ما يريد
الحق ان يعلم ذلك الولى به فيجد الولى فى نفسه علم مالم
يكن يعلم كما وجد النبى صلى الله عليه وسلم العلم بالضربة
بين يديه وفى شربه اللبن ومن الاوليا من يشعر بذلك
ومنهم من لا يشعر به بل يقول وجدت فى خاطرى كذا وكذا
ولا يعرف من اتاه به ولكن من عرف فهو اتم **وقال**
فى الباب الثالث عشر وثلثمايه اعلم ان اول
رسول ارسل الى نوح عليه السلام ومن كان قبله انما
كانوا انبيا كل واحد على شريعة من ربه فمن شاء دخل فى شرعه
معه ومن شاء لم يدخل فمن دخل ثم رجع كان كافرا ومن لم
يدخل فليس بكافر ومن ادخل نفسه ثم كذب الانبيا كان كافرا
ومن لم يفعل وبقى على البرآة لم يكن كافرا **قال** واما قوله
تعالى وان من امة الا خلا فيها نذير فليس هو بنص

فی الرسالة وانما هو نص فی ان فی کل امة عالما بالله تعالی وبامور
الاخرة وذلک هو النبی لا الرسول اذ لو کان الرسول لقال الیها
ولم یقل فیها قال وغن نقول انه کان فیهم انبیا عالمون
بالله فمن شاء واقتصر ودخل معهم فی دینهم وتحت حکم
شریعتهم ومن لم یشا لم یکلف ذلک وکان ادریس علیه السلام
منهم ولم یجی له نص فی القران برسالته بل قیل فیه صدیقا
نبیا فاول شخص افتتح به الرسالة نوح علیه السلام واطال
فی ذلک وقال فی الباب الرابع عشر وثلثمایه متی خرج
کشف ولی فی العلم عن الکتاب والسنة فلیس ذلک بعلم
ولا هو ولایة بل اذا حققته وجدته جهلا والجهل عدم
والعلم وجود فعلم انه لا یتعدی کشف ولی فی العلوم الالهیة
فوق ما یعطیه کتاب نبیه ووحیه ابدا وقال فی قوله
صلی الله علیه وسلم ان المصلی یناجی ربه ای بارتفاع الوسائط
کما سیکلمه فی القیامة کفاحا لیس بینه وبینه ترجمان
کما ورد فما تمیزت الاخرة الا بکون العبد یعرف هنالک من
یکلمه وهنا لا یعرفه واطال فی ذلک وقال فی الباب
السابع عشر وثلثمایه فی قوله تعالی وکان عرشه علی الماء
اعلم ان علی ها هنا بمعنی فی ای کان العرش فی الماء کما ان الانسان
فی الماء ای منه تکون فان الماء اصل الموجودات کلها وهو
عرش الحیاة ومن الماء خلق الله کل شیٔ وکل ما سوی الله حی
ولذلک سبح بحمده ولو لم یکن حیا ما سبح قال وتاول
ذلک بعض الناس وقال انما هو تسبیح حال والخلاف انما
ینبغی ان یکون فی سبب حیاته لا فی حیاته والعرش هنا
عبارة عن الملک وکان حرف وجودی ای الملک کله موجود
فی الماء اذ الماء اصل ظهور عینه فهو للملک کالهیولی ظهر
فیه صورة العالم الذی هو ملک الله واطال فی ذلک وقال
الفرق بین الموت والنوم ان الموت اعراض الروح عن

الجسم بالكلية فيزول بذلك جميع القوى كالليل بمغيب الشمس
واما النوم فليس باعراض بالكلية عن الجسم انما هو حجب
ابخرة تحول بين القوى وبين مدركاتها الحسية مع وجود
الحياة فى النايم كالشمس اذا حال السحاب دونها ودون
موضع خاص من الارض يكون الضوء موجود كالحياة
وان لم يقع ادراك الشمس لذلك الذى حال بينه وبين
السماء من السحاب المتراكم وقال فى الباب العشرين
وثلثمايه فى قوله تعالى ان السمع والبصر والفؤاد كل
اولئك كان عنه مسئولا اعلم ان اسم كان هنا هو
النفس فيسال النفس عن سمعه وبصره وفواده فيقال
له ما فعلت برعيتك كما يسال الولي الجاير اذا اخذه الملك
وعذبه عند استغاثة رعيته منه وقال فى قوله
تعالى فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول
المراد بهذا الغيب الذى يطلع عليه رسوله هو علم التكليف
الذى غاب عنه العباد ولم تشتغل عقولهم بدركه ولهذا
جعل الملائكة له رصدا حذرا من الشياطين ان تلقى اليه
ما يعمل به فى نفسه من التكليف الذى جعله الله تعالى
سعادة للعباد من امر ونهي فهذا الغيب هو علم الرسالة
ولهذا قال ليعلم ان قد ابلغوا رسالات ربهم فاضاف
الرسالة الى قوله ربهم لما علموا ان الشياطين لم تلق اليهم
اعنى الرسل شيا فيتيقنون ان تلك الرسالة من الله تعالى
لا من غيره ثم هل هذا القدر الذى يطلع عليه من ارتضاه
من رسول هل هو باعلام الملك له او هو بلا واسطة ملك
الظهر الثانى وتكون الملائكة تحف انوارها برسول الله صلى
الله عليه وسلم كالهالة حول القمر والشياطين من ورايها
لا تجد سبيلا الى هذا الرسول حتى يظهر الله له ما شاء
من علم التكليف الذى خفى عنه وعن العباد عليه قال

وليس فى كتابنا هذا ولا اصعب من تصور الغيب الذى انفرد به
الحق ويسمى الغيب المحالى وذلك لانه لا يظهر عنه شئ ابدا
يتصف بالشهادة وقتا او حالا ما فهو غيب بين عالم الشهادة
وعالم الغيب لا يتخلص لاحد الجانبين وقد حارت الخلايق
فى هذا الغيب فانه ما هو محال فيكون عدما محضا ولا هو واجب
الوجود فيكون وجودا محضا ولا هو ممكن يستوى طرفاه
ولا هو غير معلوم بل هو معقول فلا يعرف له حد فهذا هو الغيب
الذى انفرد به الحق حيث قال عالم الغيب وقال فى الباب
الثانى والعشرين وثلثمايه انما وجب نصب امام واحد
فى العالم تنبيها على ان الاله للعالم واحد فهو واجب شرعا
مع كون طلب الامام موجودا فى فطر العالم كلهم فانت
همهم توفرت فى كل بلدة او قرية او جماعة ان يكون لهم
رئيس يرجعون اليه ويكونون تحت امره فان قلت ان
الشارع لم ينص على الامر باتخاذ الامام فمن اين يكون واجبا
قلنا ان الله تعالى قد امرنا باقامة الدين بلا شك ولا
سبيل الى اقامته الا بوجود الامان فى انفس الناس
على انفسهم واموالهم واهليهم من تعدى بعضهم على بعض
وذلك لا يصح ابدا ما لم يكن ثم من يخاف سطوته وترجى
رحمته يرجع امرهم اليه ويجتمعون عليه فاذا زال الخوف
الذى كانوا يخافونه على انفسهم واموالهم واهليهم تفرغوا
لاقامة الدين الذى اوجب الله عليهم اقامته وما لا يتوصل
الى الواجب الا به فهو واجب فاتخاذ الامام واجب ثم انه
يجب ان يكون واحدا لئلا يختلفا فيودى الى الفساد وامتناع
وقوع المصلحة وقال فى الباب الثالث والعشرين
وثلثمايه فى قوله تعالى كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون
اعلم ان العبد ما دخل عليه مقت الله الا من باب اضافة
القول الى نفسه من غير مشيئة الله تعالى فلو انه قرن العمل

بالمشيئة الالهية لم يمقته الله تعالى فلذلك شرع الحق تعالى
لعباده الاستثنا الالهى ليرتفع عنهم المقت وكذلك لا يحنث ايضا
من استثنى اذا حلف على فعل مستقبل فانه اضافه الى الله
تعالى لا الى نفسه قال وهذا الاينا فى اضافة الافعال الى
المخلوقين من حيث الحكم فان للعبد حكما فى ظهور العمل وما
له اثر فى ايجاده وفرق بين الاثر والحكم قال وبهذا القدر تفاوتت
درجات العقلا الا ترى الحق تعالى كيف قال يايها الذين امنوا
لم تقولون ما لا تفعلون ولم يقل يا اولى الالباب ولا يا اولى العلم
لان العالم العاقل لا يقول ما لا يفعل الا بالاستثنا لعلمه بان
خلق الفعل لله لا له والطال فى ذلك وسياتى تفسير الاية باوضح
من هذا وان الانسان هو الذى يمقت نفسه عند الله حين
ينكشف له ان العمل لله لا للعبد فيخجل من ذلك وقال
فى الباب الرابع والعشرين وثلثمايه فى قول رسول الله
صلى الله عليه وسلم لن يفلح قوم ولوا امرهم امراة اعلم ان
المراة تلحق الرجال فى الابوة وتلحقهم ايضا فى بعض المواضع
فتقوم المراة مقام الرجلين ويقطع الحكم بشهادتها كما يقطع
بشهادة الرجلين وذلك فى قبول الحاكم قولها فى حيض
العدة وقبول الزوج قولها فى ان هذا ولده مع الاحتمال
المتطرق الى ذلك وقبول قولها بانها حايض فقد تنزلت
ها هنا منزلة شاهدين عدلين كما تنزل الرجل فى شهادة الدين
منزلة امراتين فتداخلا فى الحكم فهذه تولية لها من الله واما
الحديث فانما هو فى تولية الناس قال ولو لم يكن للنسا من
الشرف الا قوله صلى الله عليه وسلم النساء شقايق
الرجال لكان فيه غنيه فان فيه اشارة الى ان كل ماينا له
الرجل من المقامات والمراتب يمكن ان يكون لمن شاء الله من
النساء الا تنظر الى حكمة الله تعالى فيما زاد للمراة على الرجل
فى الاسم فقال فى الرجل المرء وقال فى الانثى المراة فزاد

ها هنا فى الوقف تا فى الوصل على اسم المرء للرجل فلها على الرجل
درجه فى هذا المقام ليس للمرء فى مقابلة قوله وللرجال عليهن
درجة تسد تلك الثلمة بهذه الزيادة فى المراة واطال فى ذلك
قال ولو لم يكن فى شرف التانيث الا اطلاق لفظ الذات
على الله واطلاق الصفة وكلاهما لفظ تانيث لكان فيه كفايه
فان ذلك جبر القلب المراة الذى يكسره من لا علم له من الرجال
بما هو الامر قلت ذكر الشيخ فى الباب الخامس
والاربعين وثلثمايه ما نصه انما قال تعالى ولم يكن له كفوا
احد نفيا للصاحبه لان المراد بالكفو هنا الصاحبه لاجل
من قال ان المسيح ابن الله والعزير ابن الله فان الكفاة هى المثل
والمراة لا تماثل الرجل ابدا فان الله يقول وللرجال عليهن درجة
فليست له بكفو فان المنفعل ما هو كفو لفاعله والعالم كله
منفعل عن ارادة الله فما هو كفو لله وحوى منفعله عن آدم
فله عليها درجة الفاعلية فليست له بكفو من هذا الوجه
ولما قال تعالى وللرجال عليهن درجه لم يجعل عيسى عليه السلام
منفعلا عن مريم حتى لا يكون الرجل منفعلا عن المراة كما
كانت حوى عن ادم فتمثل لها الملك بشرا سويا وقال لها انا
رسول ربك لاهب لك غلاما زكيا فوهبها عيسى عليه
السلام فكان انفعال عيسى عن الملك المتمثل فى صورة الرجل
ولذلك خرج على صورة ابيه ذكر بشرا حيث تمثله بشرا
روحا الجمع بين الصورتين فكان روحا من حيث عينه بشرا
من حيث تمثله فى صورة البشر والله اعلم فليتامل
ذلك مع ما هنا وقال فى الباب الخامس والعشرين
وثلثمايه فى قوله تعالى ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه
عدوا وفى قوله يا بنى ادم لا يفتننكم الشيطان كما اخرج
ابويكم من الجنه اعلم ان عداوة ابليس لبنى آدم اشد من
معاداته لابيهم ادم عليه السلام وذلك ان بنى آدم

خلقوا من ماء والماء منافر للنار واما ادم عليه السلام فجمع
بينه وبين ابليس اليبس الذى فى التراب فبين التراب والنار
جامع ولهذا صدقه لما اقسم له بالله انه لناصح وما صدقه الا
بنا لكونه ضدا من جميع الوجوه فبهذا كانت عداوة الابناء
اشد من عداوة الاب له قال ولما كان هذا العدو
محجوبا عن ادراك الابصار جعل الله لنا فى القلب من طريق
الشرع علامة نعرفه بها تقوم لنا مقام البصر الظاهر فنتحفظ
بتلك العلامة من القايه واعاننا الله عليه بالملك الذى جعل
الله مقابلا له غيبا لغيب واطال فى ذلك وقال فيه
ما دام القران فى القلب فلا حرف ولا صوت فاذا انطق به القارى
نطق بصوت وحرف وكذلك اذا كتبه لا يكتبه الا بصوت
وحرف واطال فى ذلك ثم قال والمفهوم من كون
القران انزل حروفا منظومة من اثنين الى خمسة حروف
متصلة ومنفردة امران كونه قولا وكلاما ولفظا وكونه
يسمى كتابة ورقما وخطا فان نظرت الى القران من حيث
كونه يحفظ فله حروف الرقم وان نظرت اليه من حيث
كونه تنطق به فله حروف اللفظ فلماذا يرجع كونه حروفا
منطوقا بها هل هى الكلام الله الذى هو صفته ام المترجم
عنه يحتاج الى ايضاح واطال فى ذلك ثم قال وقد
صح فى ذلك فى الخبر ان الله تعالى يتجلى فى القيامه فى
صورة مختلفة فيعرف وينكر ومن كانت حقيقته تنكر
تقبل التجلى فى الصور فلا يبعد ان يكون يتكلم بالحروف
كما يليق بجلاله من غير كيفية ولا تشبيه لقوله تعالى ليس
كمثله شئ وهو السميع البصير فنفى ان يماثل مع عقل للمعنى
وجهل النسبة فليتامل وسياتى مزيد على ذلك فى الباب
التاسع والعشرين وثلثمايه فراجعه وقال فى
قوله تعالى يايها الناس قد جاتكم موعظة من ربكم وشفاء

لما فى الصدور وهدى ورحمة للمومنين وفى قوله قد جاءكم
من الله نور وفى قوله وضياء وذكرى للمتقين اما
كون القران نورا فلما فيه من الايات التى تطرد الشبه المضلة
مثل قوله لوكان فيهما الهة الا الله لفسدتا وقوله لا احب
الافلين وقوله فاسئلوهم ان كانوا ينطقون وقوله فأت
بها من المغرب ونحو ذلك واما كونه موعظة فظاهر واما
كونه شفاء فكفاتحة الكتاب وايات الادعية كلها واما
كونه هدى فكقوله وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون
وقوله فمن عفى واصلح فاجره على الله ونحو ذلك من كل
نص ورد فى القران لا يدخله احتمال ولا يفهم منه الا الظاهر
باول وهلة كهاتين الايتين واما كونه رحمة فلما فيه من
البشرى مثل قوله لا تقنطوا من رحمة الله وقوله ورحمتى
وسعت كل شئ وكل اية فيها رجا واما كونه ضياء فلما فيه
من الايات الكاشفة للامور والحقايق مثل قوله كل يوم هو
فى شان وقوله من يطع الله ورسوله فقد اطاع الله وقوله
وما يشاؤن الا ان يشاء الله وقوله والله خلقكم وما تعملون
ونحو ذلك مما يدل على مجرى الحقايق فعلم ان لكل اسم من
هذه الاسماء كلمات تخصه انتهى فليتامل ويحرر وقال
فى الباب السادس والعشرين والثلثماية اعلم ان
الارواح بالله عز وجل ارواح الجماد لكونها لا حظ لها
فى التدبير ودونهم فى العلم بالله تعالى ارواح النبات
ودونهم فى العلم بالله ارواح الحيوان ودونهم ارواح
من تقيد بالعقل وذلك لان الثلاثة الاول مفطورون
على الله بالله تعالى بخلاف الرابع قال واما الملائكة
فهم كالجماد مفطورون كذلك على العلم بالله لكن لا عقول
لهم ولا شهوة واما الحيوان فمفطور على العلم بالله
وعلى الشهوة واما الجن والانس فمفطورون على

الشهوة والعارف لكن من حيث صورهم لا من حيث ارواحهم قال وانما جعل الله تعالى لهم العقل ليردوا به الشهوة الى الميزان الشرعي ولم يوجد الله لهم العقل لاجل اقتنا العلوم لان ذلك انما هو للقوة المفكرة التي اعطاها لهم واطال في ذلك قلت وقد ذكر في كتابه الفصوص نظما يوافق ماهنا فقال

فما ثم اعلى من جماد وبعده · نبات على قدر يكون واوزان
وذو الروح بعد النبت والكل عارف · بخلاقه كشفا وايضاح برهان
واما المسمى ادم فمقيد · بعقل وفكر او قلادة ايمان
بذا قال سهل والمحقق قد ذكرته · يقول بقولي في خفا واعلان
ولا يلتفت قولا يخالف قولنا · ولا يبذر السمرا في ارض عميان
هم الصم البكم الذين اتى بهم · لاسماعنا المعصوم في نص قران

وهذا النظم جوابا لسايل سال الشيخ كيف جعل الكبش فدا لاسماعيل عليه السلام وهو نبي واين مقام النبي من مقام الكبش ونظم السوال هو قوله

فدا نبي ذبح ذبح لقربان · واين مقام الكبش من بوس انسان
وعظمه الله الكريم عناية · به او بنا لا ادر من اي ميزان
فياليت شعري كيف ناب منابه · شخيص كبيش عن خليفة رحمان

الى اخر ما قال انتهى فليتامل ويحرر والله اعلم وقال في الباب السابع والعشرين وثلثمايه في قوله تعالى للقلم اكتب يعني في اللوح علمي في خلقي الى يوم القيامة انما خص الكتابة بامور الدنيا فقط لتناهيها بخلاف الاخرة لا يقدر القلم يكتب علمه فيها لانها لا تتناها وما لا يتناها امده لا يحويه الوجود والكتابه وجود واطال في ذلك وقال في الباب الثامن والعشرين وثلثمايه في قوله تعالى ولكم فيها ما تشتهي انفسكم انما لم يقل ولكم فيها ما تريد نفوسكم لانه ما كل مراد مشتهى فان الاراده تتعلق

بما يلتذ وبما لا يلتذ به بخلاف الشهوة فانها لا تكون الا بالملذوذ خاصة واطال فى ذلك ثم قال فالسعداء اخذوا الاعمال بالاراده والقصد واخذوا النتايج بالشهوة فمن رزق الشهوة فى حال العمل فالتذ بالعمل التذاذه بنتيجته فقد عجل له نعيمه ومن رزق الارادة فى حال العمل من غير شهوة فهو صاحب مجاهدة قال واكثر الناس لذة باعمالهم العباد واقلهم لذة العارفون ولذلك سميت العبادات تكاليف وقال فيه فى قوله صلى الله عليه وسلم سبق درهم الف درهم اى لان صاحب الدرهم لم يكن له سواه فبذله لله ورجع معتمدا على الله تعالى وصاحب الالف اعطى ما عنده وترك منه ما يرجع اليه بعد العطا ليس معتمدا على الله تعالى خالصا فسبقه صاحب الدرهم من هذا الوجه وهذا معقول فلو ان صاحب الالف بذل جميع ما عنده مثل صاحب الدرهم لساواه فى المقام فما اعتبر الشارع قدر العطا وانما اعتبر ما يرجع اليه المعطى بعد العطا فهو لما يرجع اليه واطال فى ذلك وتقدم نحو ذلك فى الباب السبعين فى الكلام على مسئلة الغنى الشاكر والفقير الصابر فراجعه وقال فى الباب التاسع والعشرين وثلثمايه فى قوله تعالى الرحمن علم القران اعلم ان القران هو الوحى الدايم الذى لا ينقطع فهو الحديد الذى لا يبلى ويظهر فى قلوب العلما على صورة لم يظهر بها فى السنتهم لان الله تعالى جعل لكل موطن حكما لا يكون لغيره فهو يظهر فى القلب احدى العين فيجسده الخيال ويقسمه ثم ياخذه منه اللسان فيصيره ذا احرف وصوت ويقيد به سمع الاذان وقد قال الله تعالى فاجره حتى يسمع كلام الله فتلاه رسول الله صلى الله عليه وسلم بلسانه اصواتا وحروفا سمعها الاعرابى بسمع اذنه فى حال ترجمته فالكلام

لله بلا شك والترجمة للمتكلم به كان من كان فان القلب بيت
الرب فافهم وقال فى الباب الثلاثين والثلثمائه
اعلم ان القضا والقدر امران متباينان فالقضا هو الحكم
الالهى على الاشياء بكذا فله القضا فى الحكم فى جميع الامور
واما القدر فهو الوقت المعين لاظهار الحكم فالقضا يحكم
على القدر والقدر لا يحكم فى القضا بل حكمه فى المقدر
لا غير فالقاضى حاكم والمقدر موقت والقدر التوقيت
واطال فى ذلك قلت وقد بسطنا نحو ذلك فى اجوبة
شيخنا رضى الله عنه فراجعه وقال فى الباب الحادى
والثلاثين وثلثمايه اعلم ان موسى عليه السلام ما قال
رب ارنى انظر اليك الا لما قام عنده من التقريب الالهى
فطمع فى الرؤية فسال ما يجوز له السوال فيه ذوقا ونقلا
لا عقلا لان ذلك من محارات العقول ومعلوم ان الرسل
اعلم الناس بالله تعالى وانهم يعرفون ان الحق تعالى مدرك
بالادراك فان الابصار لا تدركه مع انها آلة يدرك العبد
بها رؤية ربه قال وانما منع موسى الرؤية لانه سالها
من غير وحي الهى بها ومقامهم الادب فلهذا قيل له لن
ترانى ثم انه تعالى استدرك استدراكا لطيفا لما علم
تعالى انه حد موسى انتهى من حيث سواله الرؤية بغير وحي
بالاحالة على الجبل فى استقراره عند التجلى اذ الجبل من
الممكنات فلما تجلى الحق للجبل واندك علم موسى انه فيما
لم يكن ينبغى له وان كان الحامل له على ذلك الشوق مثل
ما يقع فيه من سكر من حب الله فقال تبت اليك وانا
اول المؤمنين بوقوع هذا الجايز واطال فى صفات الناس
فى رؤية الله عز وجل و قال فيه فى قوله افرايت من اتخذ
الهه هواه واضله الله على علم اعلم ان الهوى اعظم من
عُبد من دون الله فانه لنفسه حكم وهو الواضع لكل

ما عُبد ولولا قوة سلطانه فى الانسان ما اثر مثل هذا الاثر فيمن هو على علم بانه ليس بالاله واطال فى ذكر من ادعى الالوهية من العبيد ومن ادعيت فيه ولم يدعها ومن ادعاها فى سكر ثم قال وكان الحلاج ممن ادعاها فى سكر فيتعين فقال قول السكارى فخبط وخلط بحكم السكر عليه كما يشتم السكران اعظم ملوك الدنيا فى حال سكره ولا يلتزم معه ادبا فالحلاج سعيد وان شقى به اخرون واطال فى ذلك ثم قال واذا كان يوم القيامة جسد الله الهوى كما يجسد الموت لقبول الذبح كبشا فعذب به فى صورته تلك وتجسد المعانى لا ينكره العلما بالله تعالى فان كان من اتبع هواه مسلما خرج من النار بعد انتهاء العقوبة حدها وبقى صورة هواه معذبة وان كان كافرا بقى مع صورة هواه ابد الآبدين وقال فى الباب الثانى والثلاثين وثلثمايه فى قوله تعالى فيه شفاء للناس اى العسل اعلم انه تعالى لم يذكر للعسل مضرة قط وان كان بعض الامزجة يضره استعماله لان الشفا هو المقصود الاعظم منه كما ان المقصود بالغيث ايجاده الرزق الذى يكون عن نزوله وقد يهدم الغيث بيت العجوز الفقيرة الضعيفة فما كان من رحمة فى حق هذه المراة من هذا الوجه الخاص لان هدم البيت المذكور ما هو بالقصد العام الذى نزل له القطر وانما كان ذلك من استعداد البيت للهدم لضعف بنيانه فكذلك الضرر الواقع لمن اكل العسل انما ذلك من انحراف مزاجه ولم يكن بالقصد العام قلت وقد تقدم نحو ذلك فى الكلام على النية من حيث انها موضوعة بالاصالة للاخلاص والله اعلم وقال فيه فى قوله تعالى تجرى باعيننا انما جمع العيون هنا وفى قوله فانك باعيننا لان المراد بهذا الجمع عيون الحافظين للعالم من ساير الخلق فكل حافظ

فى العالم امرامّا فهو من جملة عيون الحق تعالى قلت والى
ذلك الاشارة بقول سيدى محمد وفا رضى الله تعالى عنه
محمد عين الله والصحب اعين الى اخر ما قاله فاعلم ذلك
وقد ذكر الشيخ محيى الدين فى الباب الخامس وخمسمايه
مانصه انما قال تعالى فانك باعيننا ليعلمه انه ماحكم عليه
صلى الله عليه وسلم الابما هو صلح له عنده سوآ سره
امرساه هذا مراده بقوله باعيننا اى ما انت بحيث نجهلك
وننساك والله اعلم وقال فى الباب الثالث والثلاثين
وثلثمايه قال ابليس للحق جل وعلا يارب كيف تطلب منى
السجود ولم ترد ذلك فلو اردته لسجدت ولم اقدر على
المخالفة فقال له الحق جل وعلا متى علمت انى لم اردت
منك السجود بعد وقوع الاباية منك او قبل ذلك فقال
ابليس ما علمت بذلك الا بعد ما وقعت منى الاباية فقال
الله عزوجل له بذلك اخذتك فلله الحجة البالغة وقال
فى حديث البخارى فى الذين يقرؤن القران لايجاوز حناجرهم
اعلم ان من لم يكن وارثا لرسول الله صلى الله عليه وسلم
فى مقام تلاوته للقران انما يتلوا حرفا ممثلة فى خياله
وحصلت له من الالفاظ معلمه ان كان اخذه عن تلقين او
من حروف كتابة ان كان اخذه عن كتابه فاذا احضر تلك
الحروف فى خياله ونظر اليها بعين خياله ترجم اللسان
عنها فتلاها من غير تدبر ولا فهم ولا استبصار بل لبقاء
تلك الحروف فى حضرة خياله قال ولهذا التالى اجر الترجمة
لا اجر القران لانه ماتلى المعانى وانما تلى حروفا تنزل من
الخيال الذى هو مقدم الدماغ الى اللسان فيترجم بها لايجاوز
حضرته الى القلب الذى فى صدره فلا يصل الى قلبه من
شئ واطال فى ذلك وقال فى الباب التاسع والثلاثين
وثلثمايه من شرف هذه الامة المحمدية على ساير الامم

ان الله تعالى انزلها منزلة خلفاء رسول الله صلى الله عليه وسلم
فى العالم قبل ظهوره فانه تعالى اعطا خلفاه من الانبيا
التشريع واعطى هذه الامة الاجتهاد فى نصب الاحكام
وامرهم ان يحكموا بما ادى اليه اجتهادهم وذلك تشريع
فلحقوا بمقامات الانبيا عليهم السلام فى ذلك وجعلهم
ورثة لهم لتقدمهم عليهم فان المتاخر يرث المتقدم بالضرورة
واطال فى ذلك وقال فيه فى معنى حديث جعلت لى
الارض مسجدا اعلم ان فى هذا الحديث اشارة الى ان جميع
الارض بيت الله ليلازم العبد الادب حيث ما حل كما يومر به
فى المساجد فاهل الادب من هذه الامة جلساء الله على
الدوام لانهم فى مسجده وهى الارض احياء واامواتا فانهم
فى قبورهم قد انتقلوا من ظهر الارض الى بطنها وحرمة
المسجد الى سبع ارضين وقال فيه قد انزل الله تعالى محمدا
اربع منازل لم ينزل فيها غيره من الانبيا وهى انه اعطاه
ضروب الوحى كلها من وحى المبشرات وانزاله على القلب
والاذن واعطاه ايضا علم الاحوال كلها لانه ارسله الى
جميع الناس كافة واحوالهم مختلفه بلا شك فلابد ان
تكون رسالته تعم العلم بجميع الاحوال واعطاه ايضا علم
احياء الاموات معنى وحسا واعطاه ايضا علم الشرايع
المتقدمة كلها وامره ان يهتدى بهداهم لابهم فهذه اربع
منازل خص بها وقال فيه فى قوله تعالى افرايتم ما تدعون
من دون الله اورونى ماذا خلقوا من الارض اعلم ان
خلق عيسى للطير انما كان باذن الله فكان خلقه الطير عبادة
يتقرب بها الى الله لانه ماذون له فى ذلك فما اضاف تعالى
الخلق الا لاذن الله وعيسى عليه السلام عبد والعبد
لايكون الها قال وانما جيئنا بهذه المسئلة فى هذه الاية
لعموم كلمة ما فانها تطلق على كل شئ ممن يعقل وممن

لا يعقل كذا قال سيبويه وهو المرجوع اليه فى العلم باللسان
فان بعض المنتحلين لهذا الفن يقولون ان لفظة ما تختص
بما لا يعقل ومن تختص بمن يعقل قال وهو قول غير محرر
فقد راينا فى كلام العرب جمع من لا يعقل جمع من يعقل
واطلاق ما على من يعقل وانما قلنا هذا لئلا يقال فى قوله
ما تدعون من دون الله انما اراد من لا يعقل وعيسى يعقل
فلا يدخل فى هذ الخطاب قال وقول سيبويه اولى وقال
فى الباب الثامن والثلاثين وثلثمايه كل علم لم يظهر
له الشارع تعليلا وعلمه العبد او عمل كان تعبدا محضا
وقال فى الباب الحادى والاربعين وثلثمايه لا يجوز
النظر فى كتب الملل والنحل لاحد من القاصرين واما صاحب
الكشف فينظر فيها ليعرف من اى وجه تفرعت اقوالهم
لا غير وهو آمن من موافقتهم فى الاعتقاد لما هو عليه من
الكشف الصحيح وقال فى الباب الثانى والاربعين
وثلثمايه مما يؤيد من يقول ان الاسم عين المسمى قوله
تعالى ذلكم الله ربى وليس هو غير اسمائه فانه القايل قل
ادعوا الله او ادعوا الرحمن فجعل الاسم هنا عين المسمى
فى قوله ذلكم الله لم يصح قوله ربى فافهم وقال
فى الباب السادس والاربعين وثلثمايه انما قال الله
تعالى فى الحديث القدسى كنت سمعه الذى يسمع به وبصره
الذى يبصر به الى اخره وذكر الصور المحسوسة دون
القوى الروحانية كالخيال والفكر والحفظ والتصوير
والوهم والعقل لان هذه مفتقرة الى الحواس والحق
تعالى لا يتنزل منزلة من يفتقر الى غيره من المخلوقات
بخلاف الحواس الظاهرة فانها انما هى مفتقرة الى الله تعالى
لا الى غيره فتنزل تعالى لمن هو مفتقر لم يشرك به احدا
فعلم ان الحواس اتم لكونها هى التى تصب القوى الروحانية

ما تتصرف فيه وما به تكون حياتنا العلميه قال لما كان
يتجلى الحق تعالى فى الثلث الاخر من الليل يعطى العلوم
والمعارف اكثر ما يعطى الثلث الاول والاوسط كان
علم اهل الثلث الاخر من مدة عمر هذه الامة اكمل واتم
وذلك لان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما بعثه الله
والكفر ظاهر لم يدع الصحابة الا الى الايمان خاصة ولم
يظهر لهم شيأ من العلم المكنون وصار يترجم لهم عما
نزل من القران بحسب ما يبلغه الى عموم ذلك القرن فكان
الصحابة اتم فى مقام الايمان والتابعون اتم فى العلم
وتابع التابعين اتم فى العمل قال والحكمة فى
كون الصحابة اقوى ايمانا ان نشاة الانسان فطرت على
الحسد فلما بعث اليها نبىّ من جنسها لم يومن الا من قوى
على دفع ما فى نفسه من الحسد وحب الشفوف وهروبها
من الدخول تحت حكم غيرها فكان ايمان الصحابة اقوى
بهذا النظر لمشاهدتهم تقديم جنسهم عليهم وكان
معظم اشتغالهم فيما يدفع سلطان الحسد ان يقوم
بهم وذلك مانع لهم من ادراك غوامض العلوم
والاسرار فارتفعوا علينا بقوة الايمان ولكن بجبر الله
نقصنا باعطائه لنا التصديق بما نقل لنا عنهم من
الشرع فحصل لنا درجة الايمان بالغيب الذى لا درجة
للصحابة فيه ولا قدم فعلم انهم ما فضلونا الا بقوة
الايمان والسبق واما فى العلم والعمل فقد يساويهم غيرهم
فى ذلك واطال فى ذلك ثم قال فالحمد لله جاء بنا فى الزمن
الاخير وجبر قلوبنا بالتصديق وعدم الشك والتردد فيما
وجدناه منقولا فى اوراق سوادا فى بياض ولم نطلب
على ذلك دليلا ولا ظهور اية ولو اننا جينا فى عصر رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما كنا نعرف كيف يكون حالنا عند

مشاهدته صلى الله عليه وسلم هل كان يغلب علينا داء الحسد فلا نطيعه أم نغلب نحن نفوسنا ونطيعه فكفانا الله ذلك فله الحمد على كل حال وقال فى الباب السابع والاربعين وثلثماية فى الكلام على العنديه الالهية فى نحو قوله تعالى وما عند الله باق وفى قوله واتيناه رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علما وقال وعنده مفاتح الغيب وفى الحديث الا تصفوا كما تصف الملائكة عند ربها وقال تعالى ان الله عنده علم الساعة وقال وان من شئ الا عندنا خزائنه اعلم ان هذه العندية اختلفت امنا فيها بحسب ما اضيف اليه من اسم وضمير وكناية وهي ظرف ثالث فانه ليس بظرف زمان ولا ظرف مكان مخلص بل ما هو ظرف مكان جملة واحدة على الاطلاق قال وكذلك فى قوله تعالى ما عندكم ينفد وما عند الله باق فجعل لنا عندية وما هى ظرف مكان فى حقنا قال وما رايت احدا من اهل الله نبه على هذه الظرفية الثالثة حتى يعرف ما هى فيجب من العلما كيف غفلوا عن تحقيق هذه العندية التى اتصف بها الحق والانسان واطال فى ذلك ثم قال فعندية الرب معقولة وعندية الهو لا تعقل وعندية الله مجهولة وعندية الخلق لا تجهل وليس هما عند ظرفية وليس لها غير محل قال والضمير فى قوله لها يعود على الظرفية وفى قوله هما يعود على عندية الحق والخلق والله اعلم وقال فى الباب الثامن والاربعين وثلثمايه فى قوله تعالى مثل نوره كمشكاة فيها مصباح الايه اعلم ان الشجرة التى توقد منها المصباح مثال لهويته تعالى فان هويته تعالى لا هى شرقية ولا هى غربية ولا تقبل الجهات والزيتونة هنا هى مادة الزيت الذى هو المادة للنور وكنى عن الهوية بالشجرة لان الشجرة ماخوذة من

التشاجر وهو التضاد لان الهوية حاملة للاسماء المتقابلة كلها كالمعز والمذل والنافع والضار فانظر يا اخى ما اكمل العبارات الالهية فى الاخبار بما هو الامر عليه والحال فى ذلك وقال فى قوله صلى الله عليه وسلم اعمار امتى ما بين الستين الى السبعين واقلهم من يجوز ذلك اعلم ان فى هذا الحديث اشارة الى امة الاختصاص وهم الاوليا المحمديون خاصة فما زاد على سبعين سنة فما هو محمدى المقام وانما هو وارث لمن شاء الله من الانبيا من آدم عليه السلام الى خالد بن سنان عليه السلام واطال فى ذلك وقال فى حديث السبعين الذين يدخلون الجنة بغير حساب اى لم يكن ذلك فى حسابهم ولا تخيلوه فبدا لهم من الله خير لم يكونوا يحتسبونه واطال فى شرح كلمات الحديث وقال التجلى الربانى فى الليل على ثلاثة اقسام وكذلك تجليه فى النهار فيتجلى تعالى فى الثلث الاول من الليل للارواح المهيمة وفى الثلث الاوسط للارواح المسخرة وفى الثلث الاخر للارواح الطبيعية المدبرة للاجسام العنصرية واما النهار فيتجلى تعالى فى الثلث الاول للاجسام اللطيفة التى لا تدركها الابصار وفى الثلث الاوسط للاجسام الشفافة وفى الثلث الاخر للاجسام الكثيفة واطال فى ذلك وتقدم نحو ذلك فى اجوبة شيخنا رضى الله عنه وقال الشمس غير غائبة عن الارض فى طلوعها وغروبها وانما تطلع وتغيب عن العالم الذى فيها والظلام الحادث فى الارض انما هو اتصال ظلالات فيها من العالم فهو على الحقيقة ظل والناس يسمونه ظلاما ومن لا كشف له يسميه ظل الارض لما هى عليه من الكثافة والدهر من حيث عينه يوم واحد لا يتعدد ولا ليل له ولا نهار

الله نور السموات والارض اى منورهما وذلك النور مستمر غير منقطع فافهم وقال لا تقوم الساعة حتى يظهر الكشف فى الخاص والعام كلما قربت الساعة كان الكشف فى الناس اكمل واتم وقال يخرج النيل والفرات من اصل سدرة المنتهى فيمشيان الى الجنة ثم يخرجان منها الى دار الجلال فيظهر النيل من جبل القمر ويظهر الفرات من اردن الروم وهما فى غاية الحلاوة وانما تغير طعمهما عما كانا عليه فى الجنة من مزاج الارض فاذا كان يوم القيامة عادا الى الجنة قلت ومن اين يشرب الناس من حين قيامهم من قبورهم الى دخول الجنة ام لا احد يشرب حتى يدخل الجنة او يرد الحوض فمن وجد شيا فليلحقه بهذا الموضع والله عليم خبير وقال فى قوله ان احسنت امتى فلها يوم وان اسأت فلها نصف يوم يعنى من ايام الرب الذى هو كالف سنة مما تعدون والمراد باحسانها نظرها الى العمل بشريعة نبينا صلى الله عليه وسلم وانما قال صلى الله عليه وسلم ان احسنت وان اسأت ولم يقطع بشيئ يعلمه صلى الله عليه وسلم اذ احوال امته بين حكم الاسم الخاذل والناصر وليس ليومهما مقدار معلوم عندنا بل ميزانه لا يعلمه الا الله قلت وقد احسنت ولله الحمد وجاوزت الخمساية سنة المحسوبة من ولاية معاوية فالحمد لله رب العالمين وقال فى الباب التاسع والاربعين وثلثمايه قد جمع الله بينى وبين جميع انبيائه فى واقعة حتى لم يبق احد منهم الا ورايته وعرفته وكذلك جمعنى تعالى على ورثتهم من الاوليا وعرفنيهم وهم لا ينقصون فى كل عصر عن مائة الف واربعة وعشرين الفا واطال فى ذلك وقال فى الباب الحادى والخمسين وثلثمائة قد ذهب بعض العلماء الى ان الاكراه على الزنا لا يصح وذلك

لان الآلة لا تقوم الا بسريان الشهوة وحكمها فيه قال
وعندنا مجبور فی مثل هذا مكره على ان يريد الوقاع ولا يكون
الوقاع الا بعد الانتشار و وجود الشهوة وحينئذ يعصم
نفسه من اذى المكره له على ذلك لتوعده له بقتل او ضرب
او حبس ان لم يفعل فصح الاكراه فی مثل هذا بالباطن
بخلاف الكفر فانه يقنع فيه بالظاهر وان خالفه الباطن
فالزانی يشتهی و يكره تلك الشهوة من حيث ايمانه ولو لا
ان الشهوة ارادة بالالتذاذ لقلنا انه غير مريد لما اشتهاه وانشد

من يشتهی الامرد قد تراه	غير مريد لما اشتهاه
لكنه اضطر فاشتهاه	فی ظاهر الامر اذا راه

وقال فی الباب الرابع والخمسين وثلثمائه من ادب العارف
بالله تعالى اذا اصابه الم ان يرجع الى الله تعالى بالشكوى
رجوع ايوب عليه السلام ادبا مع الله واظهارا للعجز
حتى لا يقاوم القهر الالهی كما يفعله اهل الجهل بالله ويظنون
انهم اهل تسليم وتفويض وعدم اعتراض فجمعوا بين
جهالتين واطال فی ذلك وقال فی الباب التاسع
والخمسين وثلثمائه فی قوله تعالى يا ايها الذين امنوا
لا تتخذوا عدوی وعدوكم اولياء الاية اعلم ان الانسان
مجبول على حب من احسن اليه لاجل احسانه وعلى استجلاب
الود من اشكاله بالتودد اليهم ولما علم الله ان الانسان
منطوعلى ما ذكرناه لم يكتف تعالى بقوله لا تتخذوا عدوی
فقط لعلمه انا لا نقوم فی هذا النهی فی جانب الحق مقام
من يخافه حقا بل زاد تعالى وعدوكم لتبغضهم الينا بذلك
محبتهم التی كانت عندنا ولا نؤثر هوانا على مرضاته تعالى
قال وليس فی حقنا ذم فی القران اعظم من هذا فانه تعالى
لو علم منا انا نؤثره على هوانا لاكتفى بقوله عدوی واطال
فی ذلك وقال فی الباب الستين وثلثمائه فی قوله

صلى الله عليه وسلم لما قيل له هل رايت ربك فقال نورانى فيه اشارة الى مباينة نور الحق لسائر الانوار فلا يدرك لاندراج نور الادراك فيه فلذلك لم يدركه مع ان من شان النوران يدرك ويدرك به كما ان من شان الظلمة ان تدرك ولا يدرك بها قال واذا عظم النور ادرك ولم يدرك به لشدة لطافته ثم انه لا يكون ادراك قط الا بنور من المدرك لابد من ذلك عقلا وحسا واطال فى ذلك وقال فى قوله تعالى للملائكة انبئونى باسماء هؤلاء ان كنتم صادقين فى هذه الاية توبيخ للملائكة وتقرير كانه تعالى يقول هل سبحتمونى او قدستمونى بهذه الاسماء حيث قلتم ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك فزكيتم نفوسكم وجرحتم خليفتى فى ارضى ولم يكن ينبغى لكم ذلك فما قدرتمونى حق قدرى قال فالمراد بالاسما هنا الاسما الالهية التى استند اليها المشار اليهم بهؤلاء فى ايجادهم واحكامهم واطال فى ذلك وقال ليس للملك والحيوان والنبات ارادة تتعلق بامر من الامور فهم مع ما فطروا عليه من السجود لله والثنا عليه فشغلهم به لا عنه واما الانسان فله الشغل به وعنه والشغل عنه هو المعبر عنه بالغفلة والنسيان وقال فى قول ابى يزيد بطشى اشد اى من حيث نفسه الحيوانية وذلك لانه يبطش عن لا يخلقه فلا رحمة له فيه والحق تعالى اذا بطش بمن خلق فالرحمة مندرجة فى بطشه بكل مؤمن فهو ارحم بالعبد من امه وابيه فله الحمد وقال الانكار فى التجلى الاخروى خاص باهل النظر العقلى لا باهل الكشف وذلك لان اهل النظر العقلى قيدوا الحق تعالى بعقولهم فلما لم يروا ما قيدوه به فى الاخرة انكروه الا ان اهم اذا وقع التجلى لهم بالعلامة التى قيدوه بها يقرون له بالربوبية ولو انه كان تجلى لهم اولا بهذه العلامة

لما انكروه فافهم وقال في قوله تعالى وكلمته القاها
الى مريم ثم قال وصدقت بكلمات ربها وما هو الا عيسى فقط
فجعله تعالى كلمات لها لانه عليه السلام كثير من حيث نشأته
الظاهرة والباطنة ومن حيث ان كل جزء منه باطنا وظاهرا
هو كلمة فلهذا قال وصدقت بكلمات ربها فافرد الكلمة باعتبار
وجمعها باعتبار وقال في قوله تعالى ان ربك هو
الخلاق العليم اعلم ان الحق تعالى خلاق على الدوام ولو كان
الامر على ما قاله مخالفوا اهل الحق من بقاء الاعراض لم يصح
ان يكون الحق تعالى خلاقا على الدوام فهو مع كل مخلوق
وهو معكم اينما كنتم يحفظ عليكم وجودكم وكنتم امر وجوديا
بلا شك لا يعلم منه الا الايجاد والوجود ولهذا لا يقال
للموجود قط كن عدما ولا كن معدوما لاستحالة ذلك وقال
في قوله صلى الله عليه وسلم من مات وهو يعلم ان لا اله الا
الله دخل الجنة انما لم يقل من مات وهو يؤمن او يقول ليعلمنا
ان كل موحد لله في الجنة يدخلها من غير شفاعة شافع ولو لم
يوصف بالايمان كقس بن ساعدة واضرابه ممن لا شريعة
بين اظهرهم يؤمنوا بها وبصاحبها فقس رضى الله عنه
موحد لا مؤمن فتامل وقال النفس تذكر وتؤنث
قال تعالى ان تقول نفس يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله
الاية فانث ثم قال بلى قد جاءتك اياتى فكذبتَ بها بتاء
مفتوحة خطاب المذكر والعين واحدة فان النفس والعين
عند العرب يذكران ويؤنثان وذلك لاجل التناسل الواقع
بين الذكر والانثى ولذلك جاء في الايجاد الالهى القول وهو
مذكر والارادة وهى مؤنثة فاوجد العالم عن قول وارادة
فظهر من اسم مؤنث ومذكر فقال انما قولنا لشئ والقول مذكر
اذا اردناه والارادة مؤنثة ان نقول له كن فيكون فظهر
التكوين في الارادة من القول والعين واحدة والحال في ذلك

بكلام نفيس فى التوحيد والله اعلم وقال فى الباب الحادى
والستين وثلثمايه فى قوله تعالى فى آدم لما خلقت بيدى
بالتثنية اعلم ان كل مخلوق فى العالم فهو مضاف خلقه الى
يد الهية قال تعالى مما عملت ايدينا انما الجمع الايدى وقال
فى الحديث ان الله تعالى غرس شجرة طوبى بيده وخلق جنة
عدن بيده وكتب التوراة بيده فوحّد اليد وثناها وجمعها
وقال وما اضاف الحق تعالى آدم الى خلقه بيديه
الا تنبيها على شرفه عنده وانه هو المقصود من العالم
فان الانعام خلقها بايديه مع انها تحت تسخير بنى آدم
وايضاح ذلك ان التثنية برزخ بين الجمع والافراد فهى تقابل
الطرفين بذاتها فلها درجة الكمال فان المفرد لا يتصل الى
الجمع الا بها والجمع لا ينظر الى المفرد الا بها فافهم قلت
قد ذكرنا نحو ذلك فى اجوبة شيخنا رضى الله عنه والله اعلم
ثم قال فى قوله تعالى ولقد خلقنا الانسان من صلصال
من حماء مسنون لما اراد الله تعالى خلق آدم اخذ ترابا لزجا
وخلطه بالماء فصيره طينا بيديه تعالى كما يليق بجلاله اذ ليس
كمثله شئ ثم تركه مدة يختمر بما مر عليه من الهوا الحار
الذى يتخلل اجزاء طينته فتخمر وتغيرت رايحته فكان حماء
مسنونا متغير الريح قال الشيخ ومن اراد ان يرى
صدق ذلك ان كان فى ايمانه خلل فليحك ذراعه بذراعه
حكا قويا حتى يجد الحرارة من جلد ذراعه ثم يستنشقه
فانه يجد رايحة الحماة وهى اصله التى خلق جسمه منها واطال
فى ذلك بكلام نفيس منزعه الكشف وقال من
علامة من ادعى انه صار يذكر الله بالله ان يجد الاحتراق
فى لسانه حسا حتى يحرق لسانه ولا يكون له اثر قط فى النطق
فمن لم يشاهد هذا المحرق من الاشياخ فليس هو ذاكر الله با
الله وانما ذلك توهم قال وقد ذقت ذلك حين ذكرت الله

بالله ومكثت على ذلك ست ساعات ثم رد علىّ لسانى فذكرته
بالحضور معه لا به واطال فى ذلك فراجعه وقال فى حديث
ان الله خلق آدم على صورته اعلم ان الصورة تطلق ويراد
بها الامر والشان والحكم اى جعل آدم يامر وينهى ويعزل
ويولى ويواخذ ويسامح ويصفح ويرحم ونحو ذلك فهذا
هو المراد بالصورة فافهم وقال الانسان مجبور فى عين
اختياره عند كل ذى عقل سليم مع ان جميع ما يظهر عنا من
الافعال يجوز ان يفعله الله تعالى وحده لا بايدينا ولكن
ما وقع ذلك فى الشاهد ولا ظهر الا بايدينا اذ الاعمال لا
تظهر احكامها الا فى جسم وقال وان كان هذا حقا وصدقا
فهو اخذ بطرف دون طرف والكمال ان نقول ان الاعمال لله
خلقا ولنا اسنادا فنضيفها الى الله بوجه والينا بوجه
كما قال تعالى والله خلقكم وما تعملون وان كان ذلك حكاية
عن قول السيد ابراهيم فقد اقره الحق وارتضاه من حيث
ان مقام الانبيا يجل عن ان يحكى خلاف ما الامر عليه فى
نفسه والله اعلم وقال فى الباب الثالث والستين
وثلثماية من عدم الانصاف وايمان الناس بما جاء من
اخبار الصفات على لسان الرسل وعدم الايمان بها
اذا اتى بها احد من العلما الوارثين لهم فان البحر واحد
واذا لم يؤمنوا بما جآت به الاوليا فلا اقل من ان ياخذوه
منهم على سبيل الحكاية وكما جآت الانبيا بما تحيله العقول
من الصفات وامنت به كذلك يجب الايمان بما جاء به
الاوليا المحفوظون وكما سلمنا ما جاء به الاصل كذلك
نسلم ما جآء به الفرع بجامع الموافقة واطال فى ذلك
وقال الكلام فى كاف ليس كمثله شئ فضول فان ذلك
لا يدرك بالقياس ولا بالنظر بل يرجع الى قصد المتكلم
ولا يعرف احد ما فى نفس المتكلم الا بافصاحه عما فى نفسه

ولم يفصح لنا سبحانه وتعالى عن هذه الكاف هل هي اصلية
ام زايدة واطال في ذلك قال قد ذكر الشيخ في الباب
الستين وثلثماية السابق انه ما قال ان الكاف زايدة في
كمثله شيء الا من لا معرفة له بالحقايق قال والحق انها كاف
الصفة انتهى فليتامل ويحرر وقال في الباب الخامس
والستين وثلثمائة في قوله تعالى فاذكروني اذكركم وفي
نحو حديث ان الله لا يمل حتى تملوا اعلم ان الحق تعالى لا يعامل
عباده الا بما يعاملونه به فهو تعالى بحكم التبعية لهم في ذلك
فان كان ابتداء الامر منه ولكن هكذا علمنا وقرر لديننا
فننسب اليه تعالى ما ينسبه لنفسه ولا يمكن لنا الا ذلك
فهي من حكم تبعية الحق تعالى للمخلوق تنزلا للعقول واطال
في ذلك وقال فيه سبب غلط منكري النبوة من الحكما
قولهم ان الانسان اذا صفى جوهرة نفسه من كدورات
الشهوات واتى مكارم الاخلاق العرفية انتقش في نفسه
ما في العالم العلوي من الصور بالقوة فنطق بالغيوب واستغنى
عن الوسايط والامر عند اهل الله ليس كذلك وان جاز وقوع
ما ذكروه في بعض الاشخاص وذلك انه لم يبلغنا قط عن احد
من نبي ولا حكيم انه احاط علما بما يحوي عليه حاله في كل
نفس الى حين وفاته بل يعلم بعضا ويجهل بعضا بل لو
سئل اللوح المحفوظ عن ما خط الحق تعالى فيه من العلوم
ما عرف ذلك واطال في رد اقوال منكري النبوة وقال
فيه لقد عملت على تحصيل ايماني بما جاء من عند الله ولم
اكتف بالسماع حتى علمت من اين امنت لكن مجملا وما
زحزحني علم ما رايته وعاينته عن ايماني فلم ازل اقول واعمل
ما اقول واعمله لقول النبي صلى الله عليه وسلم لا لعلمي ولا
لشهودي انا فواخيت بين الايمان والعيان قال وهذا
مقام ما وجدت له ذائقا الى وقتي هذا وان كنت اعلم ان

فى رجال الله من ينا له لكن ما اجتمعت به قال وكذلك اشهدنى
الله تعالى جميع انبيآئه واوليآئه من آدم الى يوم القيامة
خاصهم وعامهم كما تقدم ذلك فى الباب التاسع والاربعين
وثلثمائة قلت وذكر الشيخ فى الباب الثالث والستين
واربعمائة انه راى جميع المؤمنين كذالك من كان منهم ومن
يكون الى يوم القيامة فى صعيد واحد وانه صاحب من الرسل
غير محمد صلى الله عليه وسلم جماعة منهم ابراهيم الخليل قرا عليه
القران وعيسى تاب على يديه اول دخوله فى الطريق وموسى اعطاه
علم الكشف والافصاح عن الامور وعلم تقليب الليل والنهار
قال ومن حين حصل عندى هذا العلم زال الليل وبقى
النهار فى اليوم كله فلم تغب شمسى ولم تطلع وكان لى هذا الكشف
اعلاما بانه لاحظ لى فى الشقا فى الدار الاخرة قال ولم يكلمنى
الاهود عليه السلام انتهى وقد ذكرنا فى اجوبة شيخنا
حكمة كونه لم يكلمه الاهود عليه السلام من جمعنا والله اعلم
وقال سعى الانسان فى عدالته عند الحكام لقبول شهادته
من باب السعى فى حق الغير لا فى حق نفسه وذلك لامور
نظرا فانه اذا لم يكن عدلا لم يقبل الحاكم شهادته وربما ظهر
الحق على الباطل فوجب السعى فى العدالة لهذا قال عليه السلام
انا سيد ولد آدم يوم القيامة ولا فخر فلم يكن مراده صلى الله
عليه وسلم الا اعلام امته بمقامه ليريحهم من تعب يوم
القيامة ولا يمشون فى ذلك اليوم لنبى بعد نبى كما تمشى
الامم فيقتصرون على محمد صلى الله عليه وسلم بما اعلمهم من
ذلك بان الرجوع اليه اخر الامر والله اعلم وقال
فى الباب السادس والستين وثلثمائة جملة الامور
التى ينفذ فيها حكم الحاكم ثلاثة الدما والاعراض والاموال
لا غير وقال فيه فى قوله تعالى غضب الله عليهم الاية
اعلم ان غضب الله تعالى فى الدنيا على عباده هو ما امر

باقامته عليهم من الحدود والتعزيرات واما غضبه فى الآخرة فهو ما يقيمه من الحدود على من استوجب النار وهو تطهير الا فى حق الكفار فافهم وقال انما نهى الحاكم عن الحكم حالة الغضب لانه ربما خلط مع اقامة الحدود للتشفى من المحدود لحظ نفسه فيحرم الاجر من تلك الحيثية لان الامر لا يحتمل الشركة وعلامة الصادق فى انه خلص من حظ نفسه ان يزول الغضب منه على ذلك الشخص عند الفراغ من اقامة الحد حتى ربما قام اليه وعانقه وانسه واظهر له السرور والبشاشة من حيث ان الله تعالى طهره قال تعالى ونبلوا اخباركم فالله تعالى يبتلى عباده بما كلفهم به فاذا عملوا ذلك ابتلى اعمالهم هل عملوها بخطاب الحق ام عملوها لغير ذلك وهو قوله تعالى يوم تبلى السرائر واطال فى ذلك ثم قال وان كان ولا بد للحاكم من الفرح باقامة الحدود فليكن ذلك لما اسقطه ذلك الحد من المطالبة فى الآخرة قال ليس عندنا فى مسائل الاحكام المشروعة اصعب من الزنا خاصة فانه ولو اقيم عليه الحد فانه يبقى عليه بعد اقامته مطالبات من مظالم العباد انتهى فليتامل ويحرر وقال من اراد الاجر التام فلا يقدم شيأ على تلاوة القران لاجل سماع الملائكة السياحين فانهم لا يقدمون شيأ على سماع القران لانه اشرف اذكارهم واعلاها ومن لم يتيسر له تلاوة القران فليجلس لبث العلم لاجل الارواح الذين غذاؤهم العلم لكن لا يتعدى علوم القران قال واعلم ان جميع ما اتكلم به فى مجالسى وتصانيفى انما هو من حضرة القران وخزاينه فانى اعطيت مفاتيح الفهم فيه والامداد منه وذلك كله حتى لا يخرج عن مجالسة الحق تعالى وقال فى قوله صلى الله عليه وسلم والله فى عون العبد ما كان العبد

فی عون اخیه اعلم ان حرکات جمیع الائمة العادلة لا یکون قط
الا فی حق الغیر لا فی حق نفوسهم بالاصالة فاذا رایتم السلطان
قد اشتغل عن مصالح رعیته وما یحتاجون الیه فاعلموا انه قد
عزلته المرتبة بهذا الفعل ولا فرق حینئذ بینه وبین العامة
وتاملوا قصة موسی لما خرج لحاجة اهله کلمه الله فی عین
حاجته وهی النار وکذلک للخضر امیر الجیش الذی کان فیه
یرتاد له ما وکانوا قد فقدوا الما فوقع بعین الحیاة فشرب
منها فعاش الی الآن وهو لا یعرف ما خص الله به شارب
ذلک الماء من الحیاة فهذا مما انتجه سعیه فی حق الغیر
قال ولقد لقیت الخضر باشبیلیه وافادنی التسلیم لمقالات
الشیوخ وان لا اباز عهم وان کانوا مخطئین فی نفس الامر
وقال فی قوله تعالی یا یها الذین امنوا امنوا مراده
بهؤلاء الذین ناداهم باسم الایمان هم الذین امنوا بالباطل
وکفروا بالله کما قال تعالی وان یشرک به تؤمنوا فسمی المشرک
مؤمنا واطال فی ذلک والله اعلم وقال فی الباب السابع
والستین وثلثمائة اجتمعت روحی بعیسی علیه السلام
فی السماء الثانیة وتبت علی یدیه وکان له بی عنایة فهو لا یغفل
عن تربیتی الی الآن واطال فی ذکر ما وقع معه وکذلک الانبیا
الذین فی السموات ثم قال ولما اجتمعت بابراهیم علیه السلام
قلت یا ابة لم قلت بل فعله کبیرهم قال لانهم قایلون بکبریاء
الحق علی المعتصم التی اتخذوها فقلت له فما اشارتک بقولک
هذا فقال لی انت تعلمها فقلت له انی اعلم انها اشارة ابتداء
وخبره محذوف یدل علیه قولک بل فعله کبیرهم فاسالوهم
اقامة للحجة علیهم منهم فقال لی علیه السلام ما زدت علی
ما کان الامر علیه فقلت له فما قولک فی الانوار الثلاثة یعنی
الکواکب والقمر والشمس اکان ذلک عن اعتقاد فقال لا انما
کان عن تعریف اقامة للحجة علی القوم الا تری الی قول الحق

تعالى فى كتابكم وتلك حجتنا اتيناها ابراهيم على قومه وما كان
اعتقاد القوم فى الاله الا انه نمرود ابن كنعان لا تلك الانوار
قال ولم يكن القوم يعتقدون فى النمرود انه الاله الحق
لانهم انما كانوا يعبدون الالهة التى نحتوها واطال فى ذلك
بكلام دقيق فليتامل ويحرر وقال فى الباب الثامن
والستين وثلثمائة فى قوله تعالى وما خلقنا السموات
والارض وما بينهما الا بالحق اعلم ان جماعة من اهل الله
غلطوا فى هذا الحق المخلوق به وجعلوه عينا موجودة
والحق ان البا هنا بمعنى اللام ولهذا قال تعالى فى تمام
الآية تعالى الله عما يشركون من اجل البا فمعنى بالحق اى
للحق فالبا هنا هى عين اللام فى قوله تعالى وما خلقت الجن
والانس الا ليعبدون قال وايضاح ذلك ان الحق تعالى
لا يخلق شيا بشئ وانما يخلق شياء عند شئ وكل ما تقتضى
الاستعانة والسببية فهي لام فما خلق الله شياء الا للحق
وهو ان يعبده ذلك المخلوق على حسب ما يليق به واطال
فى ذلك فليتامل وقال فى الباب التاسع والستين
وثلثمائة اختلف اصحابنا فى هذا النوع هل ينقطع اشخاصه
بانتهاء مدة الدنيا ام لا فمن لم يكشف قال بانتهائه ومن
كشف قال بعدم انتهائه وان التوالد فى النوع الانسانى
باق فى الجنة واطال فى ذلك وقال فى قوله تعالى فما ل
هؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثا اي فما لكم
يا محجوبون لا تعلمون ما نحدثكم به فان الشرع كله حديث
وخبر الحق بما يقبله الوهم والعقل ويا علماء بالله انما
تعلمون قديما وان حدث عنكم فما هو حديث العين قال الله
تعالى ما ياتيهم من ذكر من ربهم محدث وما هو الا كلام الله
الازلى فحدث علمه عندهم حين سمعوه فهو محدث
الاتيان قديم العين كما يقول حديث اليوم عندنا ضيف

ومعلوم انه كان موجودا قبل ان ياتى وقد جاء القران فى مواد
حادثة تعلق السمع بها وكذلك الفهم تعلق بما دلت عليه
الكلمات فله الحدوث من وجه والقدم من وجه واطال
فى ذلك وقال لا يطلب العبد بان يعرف حقيقة
نسبة اخبار الصفات الى الله عز وجل وكل من اولها حرم
رؤية الحق يوم القيامة حين يقع التجلى فما اعظمها من
حضرة وقال ليس فى الجن من يجهل الحق تعالى ولا من
يشرك به فهم ملحقون بالكفار لا بالمشركين وان كانوا
هم الذين يوسوسون بالشرك للناس واطال فى ذلك
فليتامل ويحرر وقال صلى الله عليه وسلم ما فضلكم
ابو بكر بكثير صوم ولا صلاة ولكن بسر وقر فى صدره اعلم
ان الاشارة بهذا السر والله اعلم الى ما وقع له رضى الله عنه
يوم موت رسول الله صلى الله عليه وسلم من الثبات حين
اضطربت عقول الصحابة ذلك اليوم وقال ما لا يمكن ان
يسمع حتى شهد على نفسه ذلك اليوم بقصوره وابو بكر
رضى الله عنه لم يتغير عليه حال بل صعد المنبر وقرا وما محمد
الا رسول قد خلت من قبله الرسل الاية فتراجع من كان
حكم عليه وهمه من الناس وعرف الناس فضل ابى بكر
على الجماعة فاستحق الامامة والتقدم وما بايعه من بايعه
سُدى وما تخلف عن بيعته الا من جهل منه السر الذى
وقر فى صدره او من كان فى محل نظر من ذلك اومتاولا وذلك
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم شهد له فى حياته بفضله
على الجماعة بالسر الذى وقر فى صدره ولم يظهر حكم ذلك
السر الا يوم مات رسول الله صلى الله عليه وسلم
واصل ثبات ابى بكر وصوله الى مقام شهد فيه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم حقا وانه محل لجريان احكام
الربوبية عليه وهناك تجرد ابو بكر بقلبه الى جانب الحق

ونتوكل على الله وحده ولما علم رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان ابا بكر قلبه مع الله بالاعتماد عليه وحده دون غيره وانه
صار يترقب لما يوحي الله به اليه على لسان رسول الله صلى
الله عليه وسلم في كل خطاب سمعه منه قال في حقه ماقال
قلت ــ ومن هنا جعل القوم حال ابي بكر المذكور ميزانا
لكمال المريد وانه متى صار يرى شيخه محلا لجريان الاقدار
وان الامر كله لله وصار لا يتاثر لفقد شيخه اذا فقد بموت
او سفر بعيد كل ذلك التاثر فقد كمل حاله واستحق الفطام
واطال في ذلك وتقدم في الباب الثالث وثلثمائة الكلام
على حكمة ترتيب ولاية الخلفا الاربعة فراجعه وقال ــ
فيه من قال ان الحق تعالى يحل في الصور فهو اعمى البصر
والبصيرة لان غاية الناس مرتبة الاحسان ثم الايقان
المشار اليها بقوله اعبد الله كانك تراه فتمثله في خيالنا
مرئى ولم يحجر الشارع علينا الا ان نجعل معبودنا محسوسا
كالاصنام لا ان نتخيله صورة فان الشارع يعلم ان من
مرتبة الخيال ان يجسد ويصور ما ليس بجسد ولا صورة
وهذا من رحمة الله بنا التى وسعت كل شئ ومن شك في
قولنا فليتخيل الحق في حال مناجاته في الصلاة خلفه
كما هو امامه فانه لا يقدر هذا حكم الوهم واما من حيث
الايمان بالله فانه تعالى لا يتحيز وليس هو في جهة فاعلم
ذلك وقال لما سحر رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
يخيل اليه انه ياتى نساه وهو لم ياتهن فاتاهن في الخيال
ولم ياتهن في الحس ومن هنا قالوا ان السحر له وجه الى
الحق ووجه الى الباطل اذ هو مشتق من السحر الذى هو
اختلاط الضوء والظلمة من غير تخلص لاحد الجانبين
قال ومن اراد ابطال السحر فلينظر الى ما عقد الساحر
فيعطى لكل عقدة كلمة يحلها بها كانت ما كانت فان نقص

منها الكلمات بقي عليه من العقد شيء ضرورة فلا يزول السحر
الا بحل جميع العقد والسلام قال وهذا من العلوم الالهية
فان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان روح القدس نفث في
روعي ولا يكون النفث الا بريح بريق لا بد من ذلك حتى يعلم
بخلاف النفخ فانه ريح مجرد واطال في ذلك بذكر غرايب وقال
انما كان حديث النفس مغفورا ما لم تعمل او تكلم لان الكلام عمل فيواخذ
العبد به من حيث ما هو متلفظ به كالغيبة والنميمة فانه
يؤاخذ بحسب ما يؤدي اليه ذلك اللفظ وان كان تلفظ به وله
عمل زايد على التلفظ به فلم يعمل به فما عليه الا وزر من ما تلفظ
به فهو مسئول عند الله من حيث لسانه وقال ولا يدخل
الهم بالشيء في حديث النفس كما توهم اذ الهم بالشيء
له حكم اخر في الشرع خلاف حديث النفس ولذلك موطن
كمن يريد في الحرم المكي الحاد بظلم يذقه الله من عذاب اليم
سواء وقع منه ذلك الظلم او لم يقع واما في غير الحرم المكي
فانه غير مواخذ بالهم وان لم يفعل ما هم به كتبت له حسنة
اذا ترك ذلك من اجل الله خاصة فان لم يتركها من اجل الله
لم يكتب له ولا عليه فهذا الفرق بين الحديث النفسي والارادة
التي هي الهم قلت وسياتي ان شاء الله تعالى في الباب
الثاني والعشرين واربعمائة قول الشيخ اعلم ان الله تعالى
قد عفى عن جميع الخواطر التي لا تستقر عندنا الا بمكة لان
الشرع قد ورد ان الله تعالى يؤاخذ فيه من يرد فيه بالحاد
بظلم وهذا كان سبب سكنى عبد الله بن عباس بالطايف
احتياطا لنفسه فانه ليس في قوة الانسان ان يمنع عن
قلبه الخواطر فمن لم يخطر له الحق تعالى خاطر سوء فذلك
هو المحفوظ ومن لنا بذلك قال وقد اخبرني سليمان الدنبلي
على وجه التحدث بالنعم ان له منذ خمسين سنة ما اخطر
الحق تعالى في قلبه خاطر سوء انتهى وقال وانما ذكر تعالى

النفس

الظلم بقوله بظلم ليجتنب من سكن مكة جميع الظلم من
كبير وصغير والله اعلم وقال فى حديث انصر اخاك ظالما
اومظلوما اما نصرة المظلوم فمعلومة عند الجميع واما
نصرة الظالم فان تنصره على ابليس الذى يوسوس فى
صدره بما يقع منه فى الظلم بالكلام الذى تستحليه النفوس
وتنقاد اليه فتعينه على رد ما سوس اليه الشيطان من
ذلك فهذه نصرته اذا كان ظالما وكذا جاء الخبر فى نصرة
الظالم ان تاخذ على يديه والمراد به ماذكرنا فلابد ان تكون
النصرة واردة على شئ فافهم وقال الشهادة بالوحى
اتم من الشهادة بالمعاينة كشهادة خزيمة فى قصة بيع
الجمل فانه لم يكن حاضرا وانما قال اشهد بتصديقك
يا رسول الله فحكم صلى الله عليه وسلم بشهادة خزيمة
وحده لانها شهادة بالوحى ولوان خزيمة شهد شهادة
عين لم تقم شهادته مقام اثنين وبذلك حفظ الله علينا
لقد جاكم رسول من انفسكم الى اخر السورة فانها ثبتت
بشهادة خزيمة وحده وقد كان جامع القران لايقبل اية
منه الا بشهادة رجلين فما عدا الا هذه الاية وقال
مما يدلك على ان الكلام لله والترجمة للمتكلم قوله تعالى
مقسما انه يعنى القران لقول رسول كريم فاضاف الكلام
الى الواسطة والمترجم كما اضافه تعالى الى نفسه بقوله
تعالى فاجره حتى يسمع كلام الله سوآ فاذاتلى علينا
القران فقد سمعنا كلام الله وموسى لما كلمه ربه سمع كلام
الله ولكن بين السماعين بعد المشرقين فان الذى يدركه
من يسمع كلام الله بلا واسطة لايساويه من يسمعه بالوسائط
وقال فى قوله تعالى ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من
عبادنا الاية اعلم ان الله عزوجل ما اصطفى عبدا قط الا
حفظه قبل اصطفائه من الغوص فى علوم النظر وحال بينه

وبينها ورزقه الايمان بالله وبما جاء من عند الله على لسان رسول
صلى الله عليه وسلم فان صاحب النظر العقلى وان سعد لا يكون
ابدا في مرتبة الساذج الذى لم يكن عنده علم بالله الا من حيث
ايمانه وتقواه وهذا هو وارث الانبياء فى هذه الصفة قال
وما بلغنا انه تقدم لنبى قبل نبوته نظر عقلى فى العلم بالله ابدا
ولا ينبغى له ذلك قال وكل من تقدم له من الاوليا النظر العقلى
فليس هو ممن اورثه الله الكتاب واطال فى ذلك قلت
وتقدم قبيل الباب الثامن والستين وثلثمائة ان استدلال
السيد ابراهيم بالكواكب انما كان لاقامة الحجة على قومه
لا عن اعتقاده والله اعلم وقال للملك ان يعفو الا عن ثلاثة
اشياء وهى التعرض للحرم وافشاء سره والقدح فى الملك
وقال فى الباب السبعين وثلثمائة لما كان الحق تعالى
هو السلطان الاعظم ولا بد للسلطان من مكان يكون فيه
حتى يقصد بالحاجة مع انه تعالى لا يقبل المكان اقتضت
المرتبة ان يخلق عرشا ثم ذكر انه استوى عليه حتى يقصد
بالدعا وطلب الحوايج منه كل ذلك رحمة بعباده وتنزلا
لعقولهم ولولا ذلك لبقى العبد حاير الايدرى اين يتوجه
بقلبه وقد خلق الله تعالى العبد ذا جهة فلا يقبل الامكان
له جهة وقد نسب الحق تعالى لنفسه الفوقية من سماء
وعرش واحاطة بالجهات كلها بقوله فاينما تولوا فثم وجه
الله وبقوله ينزل ربنا الى سماء الدنيا وبقوله صلى الله عليه
وسلم ان الله فى قبلة احدكم وحاصله ان الله خلق الامور
كلها للمراتب لا للاعيان والله اعلم قال من آمن بمحمد
صلى الله عليه وسلم وبجميع ما جاء به كان له اجر من اتبع
جميع الانبيا وآمن بكل كتاب وبكل صحيفة لكن اجر الايمان
بهم لا اجر من عمل باحكامهم كلها فافهم وقال
فى الباب الحادى والسبعين وثلثمائة لو ان العاصى

علم ان الله يؤاخذه على المعصية ولا بد ما عصى فلا يصح ان
يكون على بصيرة فى العقاب ابدا قال وهذا هو الذى اجرأ
النفوس على ارتكاب المحارم الا من حماه الله تعالى بخوف
او حياء او رجا او عصمة فى علم الله خارجة عن هذه الثلاثة
ولا خامس لهذه الاربعة فتامل وقال فى قوله تعالى
وانشقت السماء فهى يومئذ واهية انما انشقت لذهاب
عمدها الذى كان يمسكها وهو الانسان الكامل فاذا زال
سقطت الى الارض والسماء معلوم انها جسم شفاف صلب
فاذا هوت السماء حلل جسمها حر النار فعادت دخانا احمر
كالدهان السايل مثل شعلة النار كما كانت اول مرة وزال
ضوء الشمس فطمست النجوم فلم يبق لها نور وسبحت فى
النار لكن على غير الوجه التى كانت فى الدنيا عليه من السير
واطال فى ذلك وقال فعلم ان اخر من تقبض روحه من بنى
آدم الانسان الكامل الذى يقوم ذكره مقام ذكر جميع
العالم لو قدر فقده وهذا هو المشار اليه بقوله صلى الله عليه
وسلم لا تقوم الساعة حتى لا يبقى احد على وجه الارض
يقول الله الله فما امسك الله تعالى صور السموات ان تقع
على الارض الا لاجل هذا الانسان الموحد الذى لا يمكنه
ان يتكلم بالنفى اذ ليس فى خاطره الا الله الواحد الاحد
قال وهذا الذكر الذى هو الله الله هو ذكر الله الاكبر المشار
اليه بقوله تعالى ولذكر الله اكبر ولا يعترض علينا بالمعطلة
فانهم كالعضو الاشل من الانسان الكامل واطال فى ذلك
وقال فى قول عائشة رضى الله عنها كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يذكر الله على كل احيانه اى فى جميع الاحوال
فيه اثبات المجانسة من رسول الله صلى الله عليه وسلم
لربه عز وجل فى جميع الاحوال وجلوس كل عبد مع ربه
على قدر ذكره له فاما علمت عائشة ذلك من طريق كشفها

واما اخبرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك واطال
في ذلك وقال خلق الله الارض مثل كرة وهي مجموع اجزا
ترابية وحجرية ضم بعضها الى بعض ولما خلق الله السماء
بسط الارض بعد ذلك ليستقر عليها من خلقت له ولذلك
ميدت ولو بقيت كرة ما ميدت فخلق الله الجبال فقال بها
عليها دفعة واحدة وادار الماء المحيط بها جبلا جعله لها
كالمنطقة وجعل اطراف قبة السماء عليها قال واما الزرقة
التي تنسبها الناس الى السماء فانما هي لبعد السما عن البصر
كما ترى الجبال اذا بعدت سودا وزرقا وهي بيض وقال
ما اخذ الله من اخذ من الامم الا في اخر النهار وذلك
لاستيفاء حركة الفلك فان اليوم دايرة الفلك الاطلس
فكان ذلك كالتي تربص بالعنين الى اخر السنة فاذا انقضت
فصولها فرق بينه وبين المراة اعني زوجته وذلك لان
اسباب التاثير الالهي المعتاد في الطبيعة قد مرت عليه
وما اثرت فيه فدل على ان العنة فيه قد استحكمت لا تزول فلما
عدمت فائدة النكاح من لذة وتناسل فرق بينهما اذ لو كان
النكاح موضوعا للالتذاذ او للتناسل او لهما معا او في حق
طائفة بكذا وفي حق اخرى بكذا وفي حق اخرى للمجموع وكذلك
اليوم في حق من اخذ من الامم اذا انقضت دورته وقع
الاخذ الالهي اخره وقال في الباب الرابع والسبعين
وثلثمائة في قوله هؤلاء للجنة ولا ابالي وهؤلاء للنار ولا
ابالي اعلم ان الجنة دار جمال وانس وتنزل الهي لطيف
واما النار فهي دار جلال وجبروت فالاسم الرب مع اهل
الجنة والاسم الجبار مع اهل النار ابد الآبدين ودهر
الداهرين وانما كان الحق تعالى لا يبالي بذلك لان رحمته
سبقت غضبه في حق الموحدين او في حق المشركين ويكون
المراد بالرحمة رحمة الايجاد من العدم لا فما سابقه على حجب

الغضب الواقع منه فلذلك كان تعالى لا يبالى بما فعل
بالفريقين قال ولوكان المراد بعدم المبالات ماتوهمه بعضهم
لما وقع الاخذ بالجرايم ولا وصف الحق تعالى نفسه بالغضب ولا
كان البطش الشديد هذا كله من المبالات والتهمم بالماخوذ فلولا
المبالات ماكان هذا الحكم فللامور والاحكام مواطن اذا عرفها
اهلها لم يبتعدوا بكل حكم موطنه واطال فى ذلك وقال
فى قوله هو الله الواحد القهار اعلم ان القهر عذاب
ومن اراد ان يزول عنه حكم هذا القهر فليصحب الحق تعالى
بلا غرض ولا تشوق بل ينظر فى كل ما يقع فى العالم وفى نفسه
فيجعله كالمراد له فيلتذ به ويتلقاه بالقبول والبشر والرضا
فلا يزال من هذه حالته مقيما فى النعيم الدايم لا يتصف
بالقهر ولا بالذلة قال وما رايت لهذا المقام ذايقا غيرى
وصاحبه يحصل له اللذة بكل واقع منه او فيه او من غيره
او فى غيره فان اقتضى ذلك الواقع التغير له تغير لطلب الحق تعالى
منه التغير وكان هذا التغير هو المطلوب لانه هو الواقع
اذ ذاك وليس بمقهور فيه بل هو ملتذ بالموجب للتغير فتامل
قال وايضاح ذلك ان الانسان لا يخلو نفسا واحدا من
طلب يقوم به لامر ما واذا كانت حقيقة الانسان ظهور
الطلب فيه فليجعل متعلق طلبه مجهولا غير معين الا من
جهة واحدة وهو ان يكون متعلق طلبه ما يحدثه الله فى
العالم فذلك عين مطلوبه من خير وشر فللخير الرضا
والفرح وللشر السخط والكراهة ومن عرف هذا الذى
ذكرناه عرف جهل من طلب المحال فقال لمن قال له ما تريد
اريد ان لا اريد وانما الحق انه كان يقول اريد ما تريد
فيتصف بالارادة لما ارادة الشارع خاصة ولا يبقى له
غرض فى مراد معين واطال فى ذلك وقال رؤية الله تعالى
لا تكون بالطلب لانها امتنان من الله تعالى وما كان امتنانا

لا يصح طلبه انما يصح طلب ما كان سعاية واطال فى ذلك
ثم قال واذا وقع ما وقع من الرؤية عن طلب فليس هو
الرؤية الحقيقية الحاصلة عن الطلب وذلك لان مطلوبه
من المرئى انما هو ان يراه على ما هو عليه فى نفسه وذلك
محال فان التجلى لا يقع لعبد الا على صورة علمه به والا
انكره فما تجلى تعالى لطالب الرؤية الا فى غير ما طلبه فلهذا
كانت الرؤية اذا وقعت امتنانا على العبد لا استحقاقا
وجزاء ثم اذا وقع الالتذاذ بما رآه وتخيل انه مطلوبه
تجلى له بعد ذلك من غير طلب فكان ذلك التجلى امتنانا
الهيا واعطاه من العلم به ما لم يكن عنده ولا خطر على باله
وكان تنعمه بتلك الرؤية كتنعيم اهل الجنان قال وهذه مسالة
ما نبه عليها احد غيرى فيما اعلم واطال فى ذلك وقال
فى الباب الخامس والسبعين وثلثمائة فى قوله تعالى
كل حزب بما لديهم فرحون اعلم ان كل جاهل متنعم بجهله
بالامور لكن لا يعلم انه جاهل بها فانه لو علم ان ثم علما
خلاف ما ادركه هو لادركه التنقيص وما تنعم بجهله قط
فليس كل حزب بما لديهم فرحون فى الدنيا وانما ذلك فى
الآخرة واما فى الدنيا فذلك فى كثير من الناس لا فى كلهم
وقال فى قوله تعالى فى المنافقين واذا لقوا الذين
امنوا قالوا آمنا واذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم
انما نحن مستهزؤن الله يستهزئ بهم اعلم ان المنافق
برزخ بين المومن والكافر فاذا انقلب تخلص من احد الطرفين
وهو طرف الكفر ولم يتخلص للايمان اذ لو تخلص هنا للايمان
ولم يكن برزخا لكان اذا انقلب لا ينقلب الا الى الله فى دار
كرامته فما اخذ المنافق الا بامر دقيق لا يشعر به كثير من
العلما وقد نبه على ذلك بقوله واذا لقوا الذين امنوا قالوا
آمنا فلو انهم قالوا ذلك حقيقة لسعدوا وكذلك قولهم

هو حبس النفس عن الشكوى لغير الله مطلقا ووجه النعمة
في المصايب ما فيها من الاجر في الاخرة وتواضع النفس
في الدنيا للخاص والعام فان البلايا تذل نفوس الجبابرة وقال
في الباب السادس عشر واربعمائة اعلم ان كل من تكلف
دليلا على كون الصفات الالهية عينا او غيرا فدليله مدخول
هكذا كان شيخنا ابو عبد الله الكناني امام المتكلمين بالمغرب
يقول وقال في الباب السابع عشر واربعمائة في قوله
تعالى عن نوح عليه السلام ان اجري الا على الله انما كان
اجرهم على الله لانه تعالى هو الذى استخدمهم في التبليغ
واطال في ذلك ثم قال ولا يخفى ان اجر كل نبي في التبليغ
يكون على قدر ما ناله في المشقة الحاصلة من المخالفين له وعلى
قدر ما يقاسيه منهم ولا يعلم ذلك الا الله فصح طلب الاجر
المجهول عند الرسول من الله لان الله تعالى يعلمه بخلاف
طلب الاجر المجهول من الخلق لا بد من تقديره قبل الطلب
قال فكل من رد رسالة نبي ولم يومن بها اصلا فان لذلك
النبي اجر المصيبة وللمصاب اجر على الله بعدد من رد رسالته
من امته بلغوا ما بلغوا فله اجر الهداية واجر المصيبة وعلى
هذا فلا يكون احد اكثر اجرا من نبينا محمد صلى الله عليه
وسلم فانه لم يتفق لنبي من الانبيا ما اتفق له صلى الله
عليه وسلم في كثرة طايعي امته اجابته ولا في كثرة عصاة
امته دعوته خارجين عن الاجابة واطال في ذلك
وقال في قوله تعالى فمن عفى واصلح فاجره على الله
المراد بالاصلاح هنا ان يحسن الى من كان اساء عليه
زيادة على العفو عنه ولو علم الناس قدر اجرهم عند الله
اذا عفوا ما جازى احد احدا باساءة وما كان في العالم الا
عفوا مصلحا ولكن الحجب التى على اعين بصائر غالب الناس
كثيفة وليست سوى الاغراض واستعجال التشفي وللمواخذة

ومن علم ان الحق تعالى مع الجبابرة لزم ادب الخطاب معهم وهذا
عزيز جدا واطال فى ذلك وقال فى الباب السادس والسبعين
وثلثمائة وجه من قال انه ليس للحاكم ان يحكم بعلمه بل بالبينة
كون للحق تعالى مع علمه بما فعل عبيده لا يؤاخذهم يوم
القيامة الا بعد اقامة البينة عليهم وذلك اخص للحاكم
فى الدنيا والاخرة وابعد عن التهمة ومن هنا يعلم ان الحق
تعالى لا يواخذ عباده الا على صورة ما شرعه لهم فى الدنيا
ولهذا يقول النبى صلى الله عليه وسلم عن امر به رب احكم
بالحق يعنى الحق الذى بعثتنى به وشرعت لى ان احكم به
فيهم اى لانه رحمة فسأله الرحمة لامته بهذا القول على
سبيل التضرع وقال فيه فى قوله تعالى كتب ربكم
على نفسه الرحمة وقوله وكان حقا علينا نصر المومنين
ونحوهما من الايات اعلم ان للحق تعالى ان يوجب على نفسه
ما شاء لانه يفعل ما يريد ولكن لا يدخل تحت حد الواجب
على عباده فله تعالى ان يخلف ما كتب ولا يلحقه ذم ولا لوم
بخلاف العبد اذا اوجب على نفسه شيأ كالنذر يدخل
تحت حد الواجب فيأثم الناذر اذا لم يقم به عقوبة له
حيث اوجب على نفسه ما لم يوجبه الله عليه وزاحم
فى التشريع ولهذا نهى الشارع عن النذر فافهم ثم اذا
وفوا بنذرهم آجرهم الله عليه ثواب الواجبات
الشرعية فضلا منه ورحمة وقال فى حديث يقول
الله عز وجل يوم القيامة اكملوا العبدى فريضته من
تطوعه اى ما نقص من الفرض الواجب كملوه من الفرض
الذى فى النوافل كالقراة والركوع والسجود ونحو ذلك
وما نقص من سنن الفرض الواجب كملوه من السنن التى
فى النوافل كل شئ بمثله قال واعلم ان النوافل هى
كل ما جاء زائدا على الفرايض من جنسها فان لم يكن لذلك

الزايد عين صورة من الفرايض فليس هو بنافلة بل عمل مستقل وله مرتبة فى الاجر ليست للنوافل وقال فى حديث لا يقبل من صلوة الرجل الا ما عقل منها اعلم ان فى الحديث قسمت الصلوة بينى وبين عبدى نصفين اشارة الى ان اكثر ما يكون حق الله تعالى النصف فى الصلوة من غير زيادة واما هنا فهو القدر الذى عينه تعالى له من صلوة عبده وهو العشر فانه قال عشرها تسعها ثمنها سبعها سدسها خمسها ربعها ثلثها نصفها وما ذكر النصف الا فى الفاتحة فعلمنا المعنى فمبناه فى جميع افعال الصلوة واقوالها بل فى جميع ما كلفنا من الاعمال فاما ما عينه فهو ما انحصرت فيه الفاتحة وهى تسعة اقسام القسم الاول بسم الله الرحمن الرحيم الثانى الحمد لله رب العالمين الثالث الرحمن الرحيم الرابع مالك يوم الدين الخامس اياك نعبد السادس واياك نستعين السابع اهدنا الصراط المستقيم الثامن صراط الذين انعمت عليهم التاسع غير المغضوب عليهم ولا الضالين فالخاسر الساهى عن صلوته من لم يحضر مع الله فى قسم واحد من هذه التسعة اقسام التى ذكرناها فى الفاتحة وهى التى ذكرها الله فى القبول من العشر الى النصف فمن راى البسملة اية منها ولا يفصلها فالقسمة على ما ذكرناه فى الفاتحة فان حكم الله تعالى فى الاشيا حكم المجتهد فهو معه فى اجتهاده ومن اداه اجتهاده الى الفصل ففصل البسملة من الفاتحة وجعلها ليست باية منها جعل الله الجزء التاسع ولا الضالين والبسملة احق واولى فانها من القران بلا شك عند العلماء بالله وتكرارها فى السور مثل ما تكرر فى القران من ساير الكلمات وما زاد على التسعة فعقله فى التلاوة على عدد حروف الكلمة فقد يعقل المصلى حرفا من حروف الكلمة ثم يغفل عن الباقى فهذا معنى قوله العام انه لا يقبل منها الا

ما عقل فالعاقل من اتى بها كاملة يقبلها الله كاملة ومن انقص
منها شيا فى صلاته جبرت له من قراة الفاتحة فى نوافله من
الصلاة فليكثر من النوافل فان لم تف قراتها فى النوافل فيما
نقصه من قراة الفاتحة فى الفريضة اكمل له من تلاوته بحضور
فى غير الصلاة المعينة وان كان فى جميع افعاله فى صلاة كمن
هم على صلاتهم دايمون فاعلم ذلك وقال فى الباب
السابع والسبعين وثلثمائة اعلم انه لا يلزم من شهود
العبد ربه بقلبه ان يكون هو ذلك المطلوب له باعلام الله
وجعله العلم الضرورى فى نفس العبد مثل ما يجد الناس ثم
فى نومه فى رؤية رسول الله صلى الله عليه وسلم او الحق تعالى
فى النوم فيجد فى نفسه علما ضروريا من غير سبب ظاهر
ان ذلك المرئ هو الرسول او الحق تعالى ان كان هو الحق
وذلك لو وجد انه حقا فى نفسه مطابقا لما هو لامر عليه
لما راه هكذا العلم بالله فلا يدرك الا هكذا واما النظر والفكر فلا
وقال فى قوله صلى الله عليه وسلم فاقول سحقا سحقا
يعنى فى حق الطايفة الذين اخذ بهم ذات الشمال انما قال صلى
الله عليه وسلم وهو الرؤف الرحيم سحقا سحقا لان من كان
عالما بالامور لا يزيد على حكم ما يقتضى به الوقت ولذلك
قالوا الصوفى ابن وقته ثم انه اذا زال الحال تلطف فى
المسالة وتشفع فى كل مؤاخذ هوت به الريح من امته
فى مكان سحيق وقال فى قوله تعالى واذا الارض
مدت اعلم ان مد الارض هو تدكدك جبالها حتى تصير
ارضا فما كان منها عاليا فى الجو اذا انبسط زاد فى بسط
الارض قال ولهذا جاء فى الخبر ان الله يمد الارض يوم
القيامة مد الاديم فشبه مدها بمد الاديم لان
الانسان اذا مد الاديم طال من غير ان يزاد فيه شئ
لم يكن فى عينه فما زاد الا لما كان فيه من التقبض والتنو

فلما مد انبسط عن قبضه وفرش عن ذلك الثنى الذى كان
فيه فزاد فى سعة الارض ورفع المنخفض منها حين بسطه
فزاد فيها ما كان من سطحها الى القاع منها كما يكون فى الجلد
سوا فلا ترى فى الارض هناك عوجا ولا امتا فيأخذ
البصر من المبصر جميع من فى الموقف فلا حجاب من ارتفاع
وانخفاض لترى الخلق كلهم بعضهم بعضا فيشهدون
حكم الله فى الفصل والقضا فى عباده واطال فى ذلك
وقال فى الباب التاسع والسبعين وثلثمائة انما سمى
القران قرانا لانه جمع بين ما نزل فى الكتب والصحف وما لم
ينزل فيهما ففيه كل ما فى الكتب المنزلة وفيه ما لم ينزل
فى كتاب ولا صحيفة كما قيل فى الفاتحة ان الله تعالى
اعطاها نبيه صلى الله عليه وسلم خاصة دون غيره
من الرسل من كنز تحت العرش فلم توجد فى كتاب منزل
ولا فى صحيفة الا فى القران خاصة وقال فى قوله صلى
الله عليه وسلم ان ربكم واحد وان اباكم واحد انما لم
يقل صلى الله عليه وسلم ان ابويكم اثنان يعنى حوا
وادم كما وقع فى الظاهر لان حوا عين آدم اذ هى عين ضلعه
فلم يكن الا اب واحد فى صورتين مختلفتين وليس ابوك
الا من انت عينه فما ثم الا اب واحد واطال فى ذلك
وقال فى حديث حبب الي النساء والطيب لم يبين صلى
الله عليه وسلم من حبب اليه ذلك ولكن نحن نعلم
يقينا من وجه عصمته ان المراد تحبيب الله اليه ذلك
فانه معصوم عن ان يحب لطبع او طبع او حذر فعلم ان
من احب النسا والطيب بحكم الطبع مثلا فليس بوارث
للنبى صلى الله عليه وسلم فى هذا المقام وسياتى معنى
وجعلت قرة عينى فى الصلاة فى الباب الثامن وثلثمائة
فراجعه وقال فى قوله صلى الله عليه وسلم العلماء ورثة

الانبياء اعلم انه ليس المراد بالعلم هنا ما تشتغل العقول والحواس بادراكه دون الاخبار فان ذلك ليس بوارث وانما المراد به هنا ما لا تستقل العقول بادراكه من حيث نظرها بل تحكيه بادلتها فاعلم ذلك وقال فى الباب الاحد والثمانين وثلثمائة انما كان اكابر الرجال لا مقام لهم معروف لان مشهودهم الحق ومن كان كذلك فلا غاية لمشهوده ولا لشهوده بخلاف اصحاب المقامات من الصوفية فان هممهم منحصرة الى غايات ونهايات فكلما وصلوا الى تلك الغايات تجددت لهم فى قلوبهم غايات اخر لكون تلك الغايات التى وصلوا اليها بدايات لهذه الغايات الاخر فتحكم عليهم الغايات بالطلب لها ولا يزال هذا الامر لهم دايما بخلاف الكمل من الرجال وقال فيه اعلم ان للخيال سلطانا عظيما على الطبيعة حتى انه يجسد ما ليس من شانه التجسد فيريك الاسلام قبة والقرآن سمنا وعسلا والقيد ثباتا فى الدين قال ومن اراد نجابة ولده فليقم فى نفسه عند الجماع صورة من شاء من اكابر العلماء وان اراد ان يحكم ذلك فليجامع وهو ينظر ذلك العالم مثلا من وراء حجاب ويتامل فى جماله ويذكر ذلك الجمال ايضا لامراته ويستغرقان فى النظر الى حسنه فانه ان وقع للمراة حمل من ذلك الجماع اثر فى ذلك الحمل ما تخيلاه بقدرة الله فيخرج المولود بتلك المنزلة ولا بد فان لم يخرج كذلك فانما هو لامر طرء فى نفس الوالدين عند نزول النطفة فى الرحم اخرجهما ذلك الامر عن مشاهدة تلك الصورة فى الخيال من حيث لا يشعران قال ويعبر عما ذكرنا عند العامة بالتوحم وقد يقع بالاتفاق عند الوقاع فى نفس احد الزوجين صورة كلب او اسد او حيوان ما فيخرج الولد من ذلك الوقاع فى اخلاقه على صورة ما تخيلاه

حسنا وقبحا واطال فى ذلك ثم قال وتامل كيف اثر الخيال فى زكريا
حين دخل على مريم المحراب ورآها بتولا يعنى منقطعة عن الرجال
فطلب من عند الله ان يهب له ولدا من لدنه وليا اى من عندية
الله من حيث الرحمة واللين والعطف وكانت مريم فى خياله
من حيث مرتبتها فجاء يحيى على صورتها حصورا اى منقطعا
عن مباشرة النسا وهو العنين عندنا كما كانت مريم منقطعة
عن مباشرة الرجال قال واسمها حنة ومريم لقب لها وقال
فى الباب الثانى والثمانين وثلثمائة فى قوله تعالى كذلك
يطبع الله على كل قلب متكبر جبار اعلم ان الحق تعالى ختم على
كل قلب ان لا تدخله ربوبية الحق فلا احد من الخلق يجد فى
نفسه انه رب اله بل كل احد منهم يعلم من نفسه انه عبد
ذليل مفتقر محتاج فلذلك طبع الله على كل قلب متكبر جبار
ان لا يدخله كبر الهى ابدا لختمه على باطن كل عبد ان لا يدخله
تاله واما الالسنة فلم تعصم من التلفظ بدعوى الالوهة
كما لم تعصم الانفس ان تعتقد الالوهة فى غيرها فعصمت ان
تعتقدها فى نفسها دون امثالها واطال فى ذلك وقال
من اراد الدخول الى فهم كلام ربه فليترك عقله ويقدم
بين يديه شرعه ويقول لعقله انت عبد مثلى كيف اترك
ما نسبه الحق الى نفسه لعجزك عن تعقله مع انك قاصر عن
معرفة ربك ولو الزمت نفسك الانصاف لزمت حكم الايمان
والتلقى وجعلت النظر والاستدلال فى غير ما لم يرد عن ربك
واطال فى ذلك ثم قال فى قوله تعالى ما ياتيهم من ذكر من
ربهم محدث اعلم انه لا يلزم من حدوث الامر عندك
ان يكون حادثا فى نفسه لا عقلا ولا عرفا ولا شرعا فانك
تقول حدث عندنا اليوم ضيف وهو صحيح حدوثه عندك
لا حدوثه فى نفسه ذلك الوقت بل كانت عينه موجودة
من قبل بنحو سبعين سنة واكثر واطال فى ذلك وقد ذكرنا

ذلك ايضا فى اجوبة شيخنا والله اعلم وقال فى قوله تعالى منه
ايات محكمات هن ام الكتاب واخر متشابهات اعلم ان المحكم
من الايات كله عربى والمتشابه كل موسوى لانه اعجمى
والعجمية عند اهل العجمة عربية والعربية عند الاعاجم عجمية
وما ثم عجمية الا فى الاصطلاح والالفاظ والصور
الظاهرة واما المعانى فلا عجمة فيها بل كلها عربية فمن ادعى
علم المعانى وقال بالتشابه فلا علم له اصلا بما ادعى انه
علمه من ذلك فان المعانى كالنصوص عند اهل الالفاظ
لانها بسايط لا تركيب فيها والعجمة من شرطها التركيب
فلولا التركيبية ما ظهر للعجمة صورة فى الوجود وقال
فى الباب الثالث والثمانين وثلثمائة معنى قوله
صلى الله عليه وسلم لبلال يستفهمه بم سبقتنى
الى الجنة مع انه صلى الله عليه وسلم يعلم ان السبق له
هو اى لم صرت مطرقا بين يدى فى الجنة كالمطرقين فى
الدنيا بين يدى الملوك قال فافهمنا صلى الله عليه وسلم
انه من فعل مثل بلال من انه كلما احدث توضا وصلى ركعتين
كان كذلك مطرقا بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولبلال الاولية وغيره بالتبع له وقال فى الباب الخامس
والثمانين وثلثمائة فى قوله صلى الله عليه وسلم للسودا
اين الله اعلم انه قد دل الدليل العقلى على استحالة حصر
الحق فى اينيه والشارع لما علم ان الجارية المذكورة ليس
فى قوتها ان تعقل موجدها الا على تصوره فى نفسها خاطبها
بذلك ولو انه خاطبها بغير ما تصورته فى نفسها لارتفعت
الفائدة المطلوبة ولم يحصل القبول فكان من حكمته صلى
الله عليه وسلم ان سال مثل هذه الجارية بمثل هذا السؤال
وبهذه العبارة ولذلك لما اشارت الى السماء قال فيها انها
مؤمنة يعنى مصدقة بوجود الله ولم يقل انها عالمة لانها

صدقت قول الله وهو الله في السموات ولو كان عالمة لم تقيده
بالسماء فعلم ان للعالم ان يصحب الجاهل في جهله تنزلا
لعقله والجاهل لا يقدر على صحبة العالم بغير تنزل قال
وايضاح ما قررناه في الاينية ان الشرايع كلها ما نزلت الا
بحسب ما وقع عليه التواطى في السنة الامم قال تعالى
وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه ليبين لهم ثم
ان التواطى قد يكون على صورة ما هى الحقايق عليه وقد لا
يكون والحق تعالى تابع له في ذلك ليفهم عنه ما انزل من
احكامه وما وعد به واوعد عليه فما جاء الشارع بلفظ
الاينية في حق الحق الا من اجل التواطى الذى بلسان
المرسل اليهم قال ولو ان غير الرسول قالها لشهد الدليل
العقلى بجهل القائل فانه لا اينية لله تعالى فلما قالها
الرسول وبانت حكمته وعلمه علمنا انه تنزل للجارية والله
اعلم وقال في الباب الثامن والثمانين وثلثمائة في قوله
صلى الله عليه وسلم وجعلت قرة عينى في الصلاة ليس
المراد به المناجاة وانما المراد شهود من ناجاه فيها قال ولهذا
قال صلى الله عليه وسلم ان الله في قبلة احدكم وقال
اعبد الله كانك تراه خطابا لمن ليس في مقامه صلى الله
عليه وسلم فانه كان يراه في عبادته ما كان كانه يراه
واطال في ذلك وقال في قوله تعالى للذين احسنوا الحسنى
وزيادة سالت شيخنا عن هذه الزيادة فقال ما لا يخطر بالبال
وقال تعالى فلا تعلم نفس ما اخفى فنكر ونفى العلم بما
اخفى لهم من قرة اعين فعلمنا على الاجمال انه امر مشاهد
لكنه قرنه بالاعين ولم يقرنه بالاذن ولا بشىء من الادراكات
وفى الحديث ان في الجنة ما لا عين رات ولا اذن سمعت
ولا خطر على قلب بشر فلا بد ان يكون غير معلوم للبشر
ولا بد ان يكون للبشر صفة غير معلومة ولا معينة ليحصل

لذلك الشخص الجزا الذى لم يخطر على قلب بشر موازنة مجهول
لمجهول قال كل عمل لم يظهر له الشارع تعليلا من جهته فهو
تعبد محض والعبادة مع عدم العلة علة فان العمل اذا علل
ربما يكون الباعث للعبد على ذلك العمل حكمة تلك العلة
واذا لم يعلل لم يبقه الى ذلك العمل الا العباده المحضة امتثالا
لامر الله لا غير وقال ثم مقام الانبيا يطلب منهم ان لا
يطلبو رؤية ولذلك طلب موسى الرؤية واطال فى ذلك
والله اعلم وقال فى الباب التاسع والثمانين وثلثمائة
من اراد فهم المعانى الغامضة فى الشريعة فليستعمل
فى تكثير النوافل فى الفرايض وان امكنه ان يكثر من نوافل
النكاح فهو اولى اذ هو اعظم نوافل الخيرات فائدة لما فيه
من الازدواج والانتاج فيجمع بين المعقول والمحسوس
فلا يفوته شئ من العلم بالعالم الصادر عن الاسم الظاهر
والباطن فيكون اشتغاله بمثل هذه النافلة اتم واقرب
لتحصيل مايرومه فانه اذا فعل ذلك احبه الحق واذا احبه
صار من اهل الله كاهل القران واذا صار من اهل القران كان
محلا لالقائه وعرشا لاستوائه وسما لنزوله وكرسيا لامره
ونهيه فيظهر له منه مالم يره فيه مع كونه كان فيه واطال
فى ذلك وقال فى قوله تعالى لو اطلعت عليهم لوليت منهم
فرارا ولملئت منهم رعبا اعلم ان الانبيا لا تنهزم ولا
تقتل فى مصاف وقد وصف الحق رسول الله بالانهزام
وقول الله صدق لكن لم يكن توليه لرؤية اجسامهم
لا نهم اناس مثله وانما توليه من شهود امر يهوله مما
قام بهم قال وقد رايناهم فى سياحتنا وما ملئنا
منهم رعبا لانا ما شهدنا منهم الا صورا جسامهم
فرايناهم امثالنا مع انه صلى الله عليه وسلم راى ليلة
الاسرا امورا مهولة ولم يتاثر مثل ما كان يتاثر لو اطلع

على اهل الكهف وروى البيهقى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لما تدلى الرفرف ليلة الاسرى بى غشى على جبريل ولم يغش على من ذلك فعلمت فضل جبريل على فى العلم بذلك قال وهنا نكتة وهى ان الله تعالى ما ذكر الا رؤية مينهم بذكر الاطلاع عليهم فهم اسفل منه بالمقام ومع ذلك خاف ان يلحق بهم فينزل عن مقامه فامتلو بذلك رعبا لئلا يوثروا فيه تاثير الادنى فى الاعلى الرضا عنه والسخط عليه فلذلك كان حقيق ان يولى منهم فرارا كما يفر الانسان من الوقوف على مهواة خوف السقوط واطال فى ذلك فراجعه وقال فى الباب التسعين وثلثمائة لقد طفت بالكعبة مع قوم لا اعرفهم فانشد ونى بيتين حفظت واحدا ونسيت الاخر

لقد طفنا كما طفتم سنينا بهذا البيت طرا اجمعينا

وقال لى واحد منهم اما تعرفنى فقلت لا قال انا من اجدادك الاول قلت له كم لك منذ مت قال لى بضع واربعون الف سنة قلت له ليس لآدم هذا القدر من السنين قال لى عن اى آدم تقول عن هذا الاقرب اليك او عن غيره فتذكرت حديثا روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله قد خلق مائة الف آدم فقلت قد يكون ذلك الجد الذى نسبنى اليه من اولئك والتاريخ فى ذلك مجهول مع حدوث العالم بلا شك فان العالم لا يصح له مرتبة الاولية لانه معلوم الله وقال فى الباب الاحد والتسعين وثلثمائة فى قوله تعالى فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى اعلم ان فى هذه الاية اثبات القتل والرمى لمن نفاه عنه ثم انه لم يثبت على الاثبات بل اعقب الاثبات نفيا كما اعقب النفى اثباتا بقوله ولكن الله قتلهم وبقوله ولكن الله رمى فما اسرع ما نفى وما

اسرع ما اثبت لعين واحدة قال وايضاح ذلك ان الله تعالى قال
فاقتلوهم فاظهر امرا وماموراً في هذا الخطاب فلما وقع
الامتثال وظهر القتل بالفعل من اعيان المحدثات قال ما
انتم الذين قتلتموهم بل انا قتلتهم فانتم لنا بمنزلة السيف
لكم او اي آلة كانت للقتل فكما ان القتل وقع في المقتول
بالآلة ولم تقل فيها انها القاتلة بل الضارب هو القاتل
كذلك الضارب بالسيف الينا ليس هو القاتل بل هو مثل
السيف بالنسبة اليه هو فافهم وقال في الباب
الثاني والتسعين وثلثمائة في قوله تعالى وجزاء سيئة
سيئة مثلها الاية اعلم ان كل من غضب من العالم
وانتقم فقد رحم نفسه بذلك الانتقام لكونه
شفآ له مما يجده من الم الغضب وصدقة الانسان على
نفسه من افضل الصدقات ثم اذا رحم نفسه
وزال الغضب لابد ان تعقبه الرحمة وهو الندم
الذي يجده الانسان في نفسه اذا عاقب احدا ويقول
لو شاء الله كان العفو عنه احسن لابد ان يقول ذلك
اما دنيا او اخرى يعني في انتقامه لئلا يتخيل ان اقامة
الحدود من هذا القبيل فان اقامة الحدود شرع من عند
الله ما للانسان فيها عمل واطال في ذلك ثم قال
واعلم انه لم يات في القرآن قط ان الله خير الآخذين
ولا خير الباطشين ولا المعذبين ولا المنتقمين وانما جاء
خير الراحمين خير الفاصلين خير الشاكرين خير الغافرين
واما خير الماكرين فالحكمة لا تنبغي ان تذكر الا بين اهل الله
تعالى فتامل ما تحته وقال في الباب الثالث
والتسعين وثلثمائة في قول الله تعالى وان منها اي
الحجارة لما يهبط من خشية الله هذا دليل سمعي شهد
للحجارة بالخشية ولا يخشى الا حي دراك قال وقد اخذ

الله بابصار الانس والجان عن ادراك حياة الجماد الا من شاء
الله كنحن واضرابنا فانا لا نحتاج الى دليل فى ذلك لكون الحق
تعالى قد كشف لنا عن حياتها عيننا واسمعنا تسبيحها
ونطقها قال وكذلك اندكاك الجبل لما وقع التجلى
انما كان ذلك منه لمعرفته بعظمة الله فلولا ما عنده
من العظمة لما تدكدك لان الذوات لا تؤثر فى امثالها
ذلك وانما يؤثر فى الاشيا معرفتها بقدر ما تجلى لها ومنزلته
لا غير فالعلم بالمنزلة هو الذى اثر لا الذات التى لها المنزلة
الكامنة فيها قال قال وانظر الملك اذا دخل السوق
فى صورة العامة ومشى بينهم وهم لا يعرفون انه الملك
كيف لا يقوم له وزن فى نفوسهم ثم اذا لقيه فى تلك
الحالة من يعرفه قامت بنفسه عظمته وقدرته واثر
فيه علمه فاحترمه وتادب واخضع له فاذا راى
الناس الذين يعرفون قرب ذلك الخاضع من الملك وان
منزلته تعطى ان لا يظهر منه مثل هذا الفعل الا مع الملك
حارت اليه ابصارهم وخشعت له اصواتهم واوسعوا
له وتبادروا الرؤيته واحترامه فهل اثر فيهم الا ما قام بهم
من العلم فما احترموه ح لصورته لانها كانت مشهودة
لهم حين لم يعلموا انه الملك فان كونه ملكا ليس هو عين
صورته وانما رتبة نسبته اعطته التحكم فى العالم التى
تحت بيعته فتامل ذلك فانه نفيس وقال فى الباب
السادس والتسعين وثلثمائة مراد الحق من عباده
بجميع ما خلق وانزل من العلوم ان يجمعهم بذلك عليه
ومن اتعب نفسه فى جمع العلوم من غير ان ينظر فى دلالتها
على الحق فانه المقصود الاعظم وحجب عن موضع الدلالة
التى فيها على الحق حتى علوم الحساب والهندسة والمنطق
ونحوها فما منها علم الا وهو طريق للعلم بالله ولكن اكثر

الناس لا ينظر فيه من حيث ذلك الوجه الدال على الله
فوقع الذم من العارفين على اصحاب هذه العلوم حيث
حجبتهم عما فيها من الدلالة واطال فى ذلك وقال فى الباب
السابع والتسعين وثلثمائة انما ظهر الشيخ عبد القادر
الجيلى بالتصريف فى الوجود والتاثير والدعاوى العريضة
لان مشهده من الحق كان حضرة الاسم الظاهر فاعطاه
مقام الصولة والهمة والشطح واظهار العلو على امثاله
واشكاله بل على من هو اعلى منه فى مقامه قال وهذا
المقام وان كان رفيعا ثم ما هو ارفع منه وهو مقام
الادب واظهار الذل والمسكنة قال ومن شطح على احكام
الله اكثر ادبا ممن شطح على عباد الله لان الله يقبل الشطح
لوسعه بخلاف المخلوق لضيقه قال وثم اقوام يشطحون
على اهل الله من شهود حضرة خيالية فهؤلاء لا كلام لنا
معهم لانهم مطرودون عن باب الله وعلامتهم انهم
لا يعرفون بالاحكام الشرعية راسا ولا يقفون عند
حدود الله مع وجود عقل التكليف واطال فى ذلك
وقال فى الباب الثامن والتسعين وثلثمائة
فى قوله تعالى قل انما اعظكم بواحدة ان تقوموا لله مثنى
وفرادى الواحدة ان يقوم الواعظ من اجل الله اما غيرة
واما تعظيما وقوله مثنى اى بالله ورسوله فانه من اطاع
الرسول فقد اطاع الله فيقوم صاحب هذا المقام بكتاب
الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم لا عن هوى
نفس ولا تعظيم كونى ولا غيرة نفسية وقوله وفرادى
اى بالله خاصة او برسوله خاصة وقال لا يجوز لاحد
المبادرة الى الانكار اذا راى رجلا ينظر الى امراة فى الطريق
مثلا فربما يكون قاصدا خطبتها او طبيبا فلا ينبغى المبادرة
للانكار الا فيما لا يتطرق اليه احتمال قال وهذا يغلط

فيه كثير من المتدينين لا من اصحاب الدين لان اصحاب
الدين اول ما يحتاط على نفسه ولا سيما فى الانكار خاصة
وقد ندبنا الحق تعالى الى احسن الظن بالناس لا الى سوء
الظن بهم فصاحب الدين لا ينكر قط مع الظن لانه
يعلم ان بعض الظن اثم ويقول لعل هذا من ذلك البعض
ان ينطق به وان وافق العلم فى نفس الامر وذلك انه
ظن وما علم فنطق فيه بامر محتمل وما كان له ذلك قال
ومعلوم ان سوء الظن بنفس الانسان اولى من سوء
ظنه بالغير وذلك لانه من نفسه على بصيرة وليس هو
من غيره على بصيرة فلا يقال فى حقه ان فلانا اساء
الظن بنفسه لانه عالم بنفسه وانما عبرنا بسوء الظن
بنفسه اتباعا لتعبيرنا بسوء ظنه بغيره فهو من تناسب
الكلام قال والى الان ما رايت احدا من العلماء استبرا المدينه
هذا الاستبرا فالحمد لله الذى وفقنا لاستعماله وقال فى قوله
تعالى ان فى ذلك لايات لكل صبار شكور يعنى فى حق راكب
البحر اذا اشتد عليه الريح وبرد فيما فى ذلك من النعمة يطلب
منه الشكر وبما فى ذلك من الشدة والخوف يطلب منه
الصبر قال ومما يغفل عنه كثير من الناس عدم شهودهم
ما فى النعم من البلايا وما فى البلايا من النعم وذلك انه
ما من نعمة ينعمها الله على عباده الا وهى محتفة ببلاء وذلك
ان الله يطالبه بالقيام بحقها من الشكر عليها واضافتها
الى من يستحقها بالايجاد وبصرفها فى الموضع الذى امره
الحق ان يصرفها فيه ومن كان مكلفا بفعل هذه الامور
متى يتفرغ للالتذاذ بها حتى تكون فى حقه نعمة خالصة
وكذلك القول فى البلايا والرزايا هى فى نفسها مصايب
وبلايا وهى محتفة بطلب الصبر عليها ورجوعه الى الحق
فى رفعها عنه ووجوب تلقيها بالرضى او بالصبر الذى

هو حبس النفس عن الشكوى لغير الله مطلقا ووجه النعمة
في المصايب ما فيها من الاجر في الاخرة وتواضع النفس
في الدنيا للخاص والعام فان البلايا تذل نفوس الجبابرة وقال
في الباب السادس عشر واربعمائة اعلم ان كل من تكلف
دليلا على كون الصفات الالهية عينا او غيرا فدليله مدخول
هكذا كان شيخنا ابو عبد الله الكناني امام المتكلمين بالمغرب
يقول وقال في الباب السابع عشر واربعمائة في قوله
تعالى عن نوح عليه السلام ان اجري الا على الله انما كان
اجرهم على الله لانه تعالى هو الذى استخدمهم في التبليغ
واطال في ذلك ثم قال ولا يخفى ان اجر كل نبي في التبليغ
يكون على قدر ما ناله في المشقة الحاصلة من المخالفين له وعلى
قدر ما يقاسيه منهم ولا يعلم ذلك الا الله فصح طلب الاجر
المجهول عند الرسول من الله لان الله تعالى يعلمه بخلاف
طلب الاجر المجهول من الخلق لا بد من تقديره قبل الطلب
قال فكل من رد رسالة نبي ولم يومن بها اصلا فان لذلك
النبي اجر المصيبة وللمصاب اجر على الله بعدد من رد رسالته
من امته بلغوا ما بلغوا فله اجر الهداية واجر المصيبة وعلى
هذا فلا يكون احد اكثر اجرا من نبينا محمد صلى الله عليه
وسلم فانه لم يتفق لنبي من الانبيا ما اتفق له صلى الله
عليه وسلم في كثرة طايعي امته اجابته ولا في كثرة عصاة
امته دعوته خارجين عن الاجابة واطال في ذلك
وقال في قوله تعالى فمن عفى واصلح فاجره على الله
المراد بالاصلاح هنا ان يحسن الى من كان اساء عليه
زيادة على العفو عنه ولو علم الناس قدر اجرهم عند الله
اذا عفوا ما جازى احد احدا باساءة وما كان في العالم الا
عفوا مصلحا ولكن الحجب التى على اعين بصائر غالب الناس
كثيفة وليست سوى الاغراض واستعجال التشفي والمواخذة

ومن احسن الى من اساء عليه فقد ازال ما قام به من الموجب
للاساة ولا شك ان ذلك محبوب والله يحب المحسنين
ولو لم يكن فى احسانه المعبر عنه بالاصلاح سوى حصول
حب الله له الذى لا يعدله شئ لكان فيه كفاية فى الترغيب
فيه لكنه شديد ما كل احد يقدر على فعله كما اشار اليه
قوله تعالى وما يلقاها الا الذين صبروا اى حبسوا انفوسهم
عن مجازاة المسئ باسائة اساة واطال فى ذلك ثم قال
واعلم ان الملائكة الكتاب لا يكتبون على العبد من افعال
السوء الا ما يتكلم به وهو قوله تعالى ما يلفظ من قول
الا لديه رقيب عتيد وهو الكاتب فهم وان كانوا يعلمون
ما يفعلون لا يكتبونه قلت يرد على كلامه رض قوله
تعالى انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون الا ان يكون الشيخ
حمل الاستنساخ على خلاف الكتابه والله اعلم انتهى
فليتامل ويحرر وقال فى الباب الثامن عشر واربعمائة
فى قوله تعالى وقالوا قلوبنا فى اكنة مما تدعونا اليه وفى اذاننا
وقر وفى قوله كلا بل ران على قلوبهم وقوله تعالى
ام على قلوب اقفالها ونحو ذلك اعلم ان المراد بالكن ان
يكون العبد فى بيت الطبيعة مشغولا بامه ما عنده خبر
من ابيه الذى هو الروح فلا يزال هذا فى ظلمة الكن وهو
حجاب الطبيعة المشار اليه بقوله ومن بيننا وبينك حجاب
ومن كان فى حجاب كن وظلمة فلا يسمع كلام دعاة الشرع
ولا يفهم واما الوقر فهو ثقل الاسباب الدنياوية
التى تصرفه عن الاشتغال بما ينفعه فى الاخرة واما
الران فهو صدا وطخا فى مراة القلب يحدث من النظر الى
ما لم يامره الله بالنظر اليه وجلاؤه يكون بذكر الله وتلاوة
كلامه واما القفل فهو لاهل الاعتذار يوم القيامة
من الموحدين فانهم يقولون يا ربنا انك لم تقفل على

قلوبنا وانما وجدناها مقفلا عليها ولم نعرف من قفلها فرمنا الخروج فخفنا من فك الختم والطبع فبقينا ننتظر الذى قفل عليها عسى يكون هو الذى يتولى فتحها فلم يكن بايدينا من ذلك شيء قال وكان عمر بن الخطاب واضرابه ممن اسلم من الصحابة من اهل تلك الافعال فلما تولى الله فتحه واسلم شيد الله به الاسلام وعضده رضى الله عنه وقال من اوتى الفهم فى القران فقد اوتى الحكمة ومن اوتى الحكمة فقد اوتى خيرا كثيرا انما كثرها لما فيها من الوجوه قال وايضاح ذلك ان الفهم فى الكلام على قسمين قسم مكتسب من مادة وقسم مكتسب من غير مادة فالذى يكتسب من غير مادة لا يقال فيه فهم وانما يقال فيه علم واما المكتسب من المادة فهو الذى يقال فيه فهم وهو تعلق خاص فى العلم فاذا علم السامع اللفظة من اللافظ بها اورأى الكتابة ففيه تفصيل فان علم مراد المتكلم من تلك الكلمة مع تضمنها فى الاصطلاح معان كثيرة خلاف مراد المتكلم بها فهو الفهم وان لم يعلم مراد المتكلم من تلك الكلمة على التفصيل واحتمل عنده وجوه كثيرة مما تدل عليه الكلمة ولا علم مراد المتكلم من تلك الوجوه هل ارادها كلها او اراد بعضها فمثل هذا لا يقال فيه انه اعطى الفهم فى القران وانما اعطى العلم بمدلولات تلك الالفاظ بالاصطلاح الذى عرفه واطال فى ذلك ثم قال واعلم ان كلام الله تعالى قد انزل بلسان العرب فاذا اختلفوا فى الفهم عن الله ماذا اراد بكلامه مع اختلاف مدلولات تلك الكلمة او الكلمات كان كلام الله يقبل جميع الوجوه التى فهموها وذلك لان الله تعالى عالم بجميع تلك الوجوه فما من وجه منها الا وهو مقصود لله تعالى من تلك الكلمة بالنظر الى من يفهم منه ذلك الوجه المقصود ومقصود ايضا لذلك الشخص

المتكلم مالم يخرج عن اللسان فان خرج عن لسان العرب فلا
فهم ولا علم قال وليس هذا الحكم الذى قررناه لكلام احد
من المخلوقين فقد يكون بعض الوجوه غير مقصود لصاحب
ذلك الكلام فليتامل ويحرر وقال فى الباب التاسع
عشر واربعمائة فى قوله صلى الله عليه وسلم من رآنى
فى المنام فقد رآنى حقا فان الشيطان لا يتمثل بى اعلم
ان من التوفيقات الالهية المبشرات وهى الرؤيا الصالحة
يراها المسلم او ترى له قال وله العمل بما فيها من الحكم فى
حق نفسه فقط بشرط ان يرى رسول الله صلى الله عليه
وسلم على الصورة المجسدة التى كان عليها فى دار الدنيا
كما نقل اليه من الوجه الذى صح عنده حتى انه يرى رسول
الله صلى الله عليه وسلم مكسور الثنية العليا فان لم
يره بهذه العلامة فما هو ذاك وان تحقق انه راى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فى رؤيا لكن رآه شيخا او شابا
مغايرا للصورة التى كان عليها فى الدنيا ومات عليها اورآه
فى حسن ازيد مما وصف له او فى اقبح صورة او وقع منه
سوء ادب مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فذلك
راجع الى الرائى لا اليه صلى الله عليه وسلم فلا يجوز له
الحكم بصحة مارآه ولا يجوز له العمل بما اخبره به لا سيما
ان خالف نصا صريحا فى الشريعة او اقتضى نسخ حكم ثابت
ونحو ذلك قال وقد رايناه على الصورة التى كان عليها
وسالناه عن عدة احاديث قيل بضعفها فاخبرنا صلى الله
عليه وسلم بصحتها فعملنا بها وقد ذكر الامام مسلم
فى صدر كتابه عن شخص انه رآى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فى المنام فعرض عليه الف حديث كان فى ذهنه
انها صحيحة فاثبت له صلى الله عليه وسلم من الالف
ستة احاديث وانكر صلى الله عليه وسلم مابقى فعلم

ان

ان من راه صلى الله عليه وسلم فى المنام فقد رآه فى اليقظة
ما لم تتغير عليه الصورة فان الشيطان لا يتمثل على صورته
اصلا فهو معصوم الصورة حيا وميتا فمن رآه فقد رآه
فى اى صورة لكن منها ما هو اوضح وقد تقدم الكلام على
الرؤيا فى الباب الثامن والثمانين ومائة فراجعه قلت
وكان شيخنا سيدى محمد المغربى الشاذلى رحمه الله يقول
فى رؤية النبى صلى الله عليه وسلم يقظة كما يقول به بعضهم
المراد باليقظة هنا يقظة القلب لا يقظة الحواس الجسمانية
وذلك لان من بالغ فى كمال الاستعداد والتقرب صار
محبوبا للحق واذا احبه كان نومه من كثرة اليقظة القلبية
كحالة اليقظة لغيره قال وحينئذ فما راى الله صلى
الله عليه وسلم الا بروحه المتشكلة بشكل الاشباح
من غير انتقال ذاته الشريفة ومجيئها من البرزخ الى مكان
هذا الرائى لكرامتها وتنزيهها عن كلفة المجئ والرواح هذا
هو الحق الصراح انتهى والله اعلم وقال فى الباب
الحادى والعشرين واربعمائة فى قوله تعالى لا تدركه
الابصار يعنى من كل عين من اعين الوجوه واعين القلوب
فان القلوب ما ترى الا بالبصر واعين الوجوه لا ترى الا
بالبصر فالبصر حيث كان هو الذى يقع به الادراك
لكن يسمى البصر فى العقل عين البصيرة ويسمى فى الظاهر
بصر العين اذ العين فى الظاهر محل البصر كما ان البصيرة
فى الباطن محل لبصر العين التى فى الوجه فاختلف الاسم
عليه وما اختلف هو فى نفسه فكما لا تدركه العيون
بابصارها كذلك لا تدركه البصائر باعينها قلت
وقد اخبروا سيدى الشيخ عبد القادر الجيلى رضى الله عنه
ان شخصا يزعم انه راى ربه بعين بصره فقال هذا
شخص ملتبس عليه وهو انه خرق من عين بصيرته

خرق الى باصر عين وجهه فرآى ربه حينئذ فظن انه رآه
بعين بصيرته انتهى ففي هذه الحكاية اشارة الى صحة
الرؤية بالبصيرة فى دار الدنيا فليتامل مع كلام الشيخ
محيى الدين فانى حاولت جمعا فلم يحصل لى سوى ان
المتفق عليه جواز الرؤية بنفس البصيرة لا بعين البصيرة
ولا بعين الوجه ولا بعين القلب فتكون البصيرة على
هذا قدرا زايدا عن الجميع وفى الجميع انما يتاتى اذا قرنا
الكلام على رؤيته تعالى فى دار الدنيا ولغيره صلى الله عليه
وسلم اما رؤيته فى الاخرة ورؤيته فى الدنيا لرسول الله
صلى الله عليه وسلم فنؤمن بان ذلك بعين الراس قطعا
والله اعلم وقال فى الباب الثانى والعشرين واربعمائة
قد عفى الله عن جميع الخواطر التى لا تستقر عندنا الا بمكة
كما مر ايضاحه فى الباب التاسع والستين وثلثمائة
وقال فى قوله تعالى فاما من ثقلت موازينه فهو فى
عيشة راضية واما من خفت موازينه فامه هاوية
اعلم ان الميزان يوم القيامة يظهر بصورة نشأة الخلق
من الثقل لانهم انما يحشرون وينشرون فى الاجسام
الطبيعية فمن ثقلت موازينه فهو السعيد فان الحسنة
بعشرة امثالها الى مائة الف فما فوق ذلك وقد فعل
هذا حسنا فى ظاهر بدنه واراد حسنا فى باطنه واما
الذى خفت موازينه وهو الشقى فلانه فعل سيئا
والسيئة بواحدة فخفت موازينه بالنسبة الى ثقل
ميزان السعيد قال ولم يعتبر الحق تعالى فى الوزن الا كفة
الشر فهى الثقيلة فى حق السعيد الخفيفة فى حق الشقى
مع كون السيئة غير مضاعفة ومع هذا فقد خفت
كفة خيره فلا كفة الثقيلة للسعيد هى بعينها الخفيفة
للشقى لقلة ما فيها من الخير او عدمه بالكلية مثل

الذى يخرجه الله من النار وما عمل خيرا قط فميزان هذا
ليس فى كفة اليمين منه شئ اصلا وليس عنده الا ما فى
قلبه من التوحيد الحاصل من العلم الضرورى وليس له
فى ذلك تعمل مثل سائر الضروريات فلو اعتبر الحق فى
الثقل والخفة الكفتين معا كفة الخير وكفة الشر لكان
يزيد بيانا فى ذلك فان احدى الكفتين اذا ثقلت خفت
الاخرى بلا شك خيرا كان او شرا هذا حكم وزن الخير
والشر واما اذا وقع الوزن بالعبد فيكون هو فى احدى
الكفتين وعمله فى الاخرى فذلك وزن اخر فمن ثقل
ميزانه نزل عمله الى اسفل وذلك لان الاعمال فى الدنيا
من مشاق النفوس والمشاق محلها النار فتنزل كفة
عمله تطلب النار وترتفع الكفة التى هو فيها لخفتها فتدخل
الجنة لانها العلو والشقى يثقل الميزان التى هو فيها وتخف
كفة عمله فيهوى فى النار وهو قوله فامه هاوية فكفة
ميزان العمل هى المعتبرة فى هذا النوع من الوزن الموصوفة
بالثقل فى السعيد لرفعه صاحبها والموصوفة بالخفة
فى حق الشقى لثقل صاحبها وهو قوله يحملون اوزارهم
على ظهورهم وليس الاما تعطيهم من الثقل الذى
يهوون به فى نار جهنم وحاصل ذلك ان وزن الاعمال
بعضها ببعض يعتبر فيه كفة الحسنات دون الاعمال
بعاملها يعتبر فيه كفة العمل انتهى فليتامل ويحرر
وقال فى الباب الرابع والعشرين واربعمائة العبد
المسلم محب لله ومحبوب الله ولكن الابتلا لا يكون الا
من وجه كونه محبا لله لا من وجه كونه محبوبا وذلك ليظهر
بالابتلا الصادق فى المحبة من الكاذب والطال فى ذلك ولا
يرد على الشيخ قوله صلى الله عليه وسلم اذا احب الله عبدا
ابتلاه لانا نقول محبة العبد لله عز وجل من لازم محبة الله العبد

وحيث كان ذلك فقد صح كلام الشيخ وقال فى الباب الرابع
والثلاثين واربعمائة فى قوله تعالى ولو علم الله فيهم خيرا
لاسمعهم ففيه نفى تعلق العلم لا نفى العلم مع ان نفى العلم
علم لمن فهم وقال فى الباب الخامس والثلاثين
واربعمائة فى حديث من حلف على يمين فراى غيرها
خيرا منها فليكفر عن يمينه وليأت الذى هو خير انما عوقب
هذا بالكفارة لان فيه حثا على فعل مكارم الاخلاق واليمين
على ترك فعل الخير من مذام الاخلاق فعوقب بالكفارة وفى
هذا اشارة الى ان لنا اخلاف الوعيد اذا لم يكن حدا مشروعا
وكان لنا الخيار فيه وعلمنا ان تركه اولى من فعله عند الله قلنا
ان لا نفى به وان نتصف بالخلف فيه واطال فى ذلك
ثم قال وهنا دقيقة وهو ان من اسا الينا قد اعطانا
من خير الاخرة وما نحن محتاجون اليه حتى لو كشف
الغطا لقلنا انه لم يحسن الينا احد مثل ما احسن الينا
ذلك المسيئ ومن كان هذا مشهده فلا ينبغى ان يكون
جزاء المسيئ اليه الحرمان بل يعفو عنه ولا يجازيه ويكفيه
قوله تعالى فمن عفى واصلح فاجره على الله ثم انه صدر
او يحسن اليه بما عنده من الفضل على قدر ما تسمح به
نفسه كما اشار اليه قوله تعالى ولا ياتل اولوا الفضل
منكم والسعة ان يؤتوا اولى القربى والمساكين الاية
فتامل ذلك والله اعلم وقال فى الباب السادس
والثلاثين واربعمائة للعبد ان يدعو على من اذاه
بحصول العقوبات والانكاد والموت بقصد ان لا يريد
التشفى فيه وانما يكون ذلك خوفا عليه ان يزداد طغيانا
وكفرا فيزداد من الله مقتا ولكن الدعا لمن اذاه بالاصلاح
اولى من ان يدعو عليه بالهلاك والله سبحانه اعلم
وقال فى الباب الثامن والثلاثين واربعمائة

في قوله تعالى ان آية ملكه ان ياتيكم التابوت فيه سكينة
من ربكم وبقية الآية كانت السكينة في بني اسرائيل خارجة
عنهم وجعلها الله في هذه الامة في قلوبهم فلم تكن في قلوب بني
اسرائيل والسكينة هي الطمانينة كما قال تعالى الا بذكر الله
تطمئن القلوب معلوم ان هذه الامة كلها واسرارهم في
قلوبهم لا يكاد يظهر للناس منها الا ما كان فيه اقامة
حجة او فتح باب للاتباع والاقتدا ولذلك كان الناس
ينكرون على اهل الله كلما لم يظهر عليهم فيه اثر وتامل قصة
الاسرا لما خرج صلى الله عليه وسلم بكرة تلك الليلة
وذكر لاصحابه ما وقع له في تلك الليلة كيف انكر عليه بعضهم
لكونهم لم يروا لذلك اثرا في الظاهر وموسى عليه السلام
لما جاء من عند ربه كساه نورا على وجهه يعرف الناس به
صدق ما ادعاه فما راه احد الا عمي فكان يمسح الراى اليه
وجهه بثوب مما عليه فيرد الله عليه بصره من شدة نوره
ولذلك كان يتبرقع حتى لا يتاذى بذلك الراى له عند رؤية
وجهه قال الشيخ وكان شيخنا ابو يعزى بالمغرب موسوى
المقام فكان لا يرى احد وجهه الا عمي وممن راه شيخنا
ابو مدين فعمي فمسح ابو مدين عينيه بالثوب الذي على ابي
يعزى فرد الله عليه بصره قال وكان ابو يعزى في زماني
وما اجتمعت به لما كنت عليه من الشغل واطال في ذلك
ثم قال فمن جعل الله نوره في قلبه فقد ملا الله يديه
من الخير فتامل والله اعلم وقال في الباب التاسع
والثلاثين واربعمائة ما تولى الله عز وجل عبدا من عبيده
الا واسمعه كلامه من قلبه نثرا ونظما كما اشار اليه قوله
صلى الله عليه وسلم لحسان لما اراد ان يهجوا قريشا نصرة
لرسول الله صلى الله عليه وسلم قل يا حسان فان روح
القدس يؤيدك ما دمت تنافح عن رسول الله صلى الله عليه

وسلم فلم يجعل صلى الله عليه وسلم للشيطان على حسان سبيلا
واطال فى ذلك وقال نشاة الاخرة تشبه فى بعض
الاحكام النشاة البرزخية فترى نفسها وهى واحدة فى
صور كثيرة وفى اماكن مختلفة فى الآن الواحد فيدخل الانسان
من ابواب الجنة الثمانية فى آن واحد من غير تقدم ولا تاخر
ويجد الانسان نفسه داخلا من كل باب كما قال ابو بكر
فما على من يدخل منها كلها يا رسول الله باس الحديث قال
ولذلك يطلب الناس رسول الله صلى الله عليه وسلم
فى مواطن القيامة فيجدونه من حيث طلبهم فى كل موطن
يقتضيه ذلك الطلب فى الوقت الذى يجده الطالب الاخر فيه
واطال فى ذلك وقال فى الباب الحادى والاربعين
واربعمائة اعلم ان العلم والمعرفة والفهم فى الاصطلاح
بمعنى واحد لكن بينهم تميز معقول فى الدلالة كالتمييز الواقع
فى الفاظهم فيقال فى الحق انه عالم ولا يقال فيه عارف
ولا فهم ويقال هذه الثلاثة القاب فى الانسان قال
ولما اثنى تعالى على من اختصه من عباده بالعلم اكثر مما
اثنى به على من اعطاه المعرفة علمنا ان اختصاصه بمن
شاركه فى الصفة اعظم عنده واطال فى ذلك وقال
فى الباب الثالث والاربعين واربعمائة فى قول
الصديق رضى الله عنه ما رايت شيأ الا رايت الله قبله
اثبت رضى الله عنه انه يرى انفعال الاكوان عن الكون وحده
ليس للكون فيه اثر البتة وليس هذا المشهد لغير المقام
الصديقى فافهم وقال فى الباب الثامن والاربعين
واربعمائة فى قول موسى رب ارنى انظر اليك الى قوله
تبت اليك وانا اول المؤمنين اعلم ان مراده بقوله تبت
اليك اى لا اطلب رؤيتك على الوجه الذى كنت طلبتها
اولا فانى علمت عند تدكدك الجبل ما لم اكن اعلمه منك

يارب وانا اول المومنين اى بقولك لن ترانى لانك ماقلت ذلك
الالى وهو خير فلذلك لحقه بالايمان لا بالعلم ولولا ان
المراد بالايمان لا * * * الايمان بقوله لن ترانى
ماصحت الاولية فان المومنين كانوا قبله ولكن بهذه الكلمة
لم يكن مومن واطال فى ذلك والله اعلم وقال فى الباب
السادس والخمسين واربعمائة لا ينبغى للاشياخ
ان يسلموا للمريد حركة الوجد الذى يبقى معه الاحساس
بمن فى المجلس ولا تسلم له حركته الا ان غاب ومهما احس
بمن فى المجلس تعين عليه ان يجلس الا ان يُعرِّف الحاضرين
انه متواجد لا صاحب وجد فيسلم له ذلك على ان هذه
الحالة غير محمودة بالنظر الى ما فوقها وقال فى الباب
الموفى ستين واربعمائة فى حديث مسلم فى تجلى الحق
يوم القيامة فى الصور حين يقع الانكار من قوم اعلم ان
صاحب مقام الاحسان هو الذى لا ينكره تعالى فى تجل
من التجليات لانه جاوز مقام الاسلام والايمان وصاحب
مقام الايمان ينكره فى تجليه فى مقام الاحسان وصاحب
مقام الاسلام ينكره فى تجلى مقام الايمان والاحسان
فان كل انسان انما ينكر ما لم يذقه فى دار الدنيا ولا يخفى ان
الاسلام عمل والايمان تصديق والاحسان رؤية
او كالرؤية فشرط الاسلام الانقياد وشرط الايمان
الاعتقاد وشرط الاحسان الاشهاد قلت رايت
فى كلام سيدى على بن وفا رضى الله عنه ان ورا مقام
الاحسان مقام الايقان ولم ار ذلك فى كلام احد غيره
وقال فى الباب الثانى والستين واربعمائة اعلم
انه لا ذوق لنا فى مقامات الرسل لنتكلم عليها وانما
غاية ذوقنا فى الوراثة خاصة فلا يتكلم فى الرسل الا
رسول ولا فى الانبيا الا نبى ولا فى الاوليا الا ولى

هذا هو الادب الالهي وقال لابد في كل اقليم او بلد او قرية من ولي لله عز وجل به يحفظ الله تلك الجهة سوا كان باهل تلك الجهة مومنين اوكفارا وقال في الباب الثالث والستين واربعمائة ما ورد في تفضيل بعض السور او الايات على بعض هو راجع الى التالي لا الى المتلو لان المتلو لا تفاضل فيه لانه كله كلام الله تعالى فالتفاضل راجع الى ما هي الاية عليه من حيث كونها متكلما بها لا في الكلام فليتامل ويحرر وقال في قوله صلى الله عليه وسلم يؤتى بشيخ يوم القيامة بين يدي الله عز وجل فيقول له ما فعلت من الحسنات فيقول يارب فعلت كذا وكذا والله يعلم انه كاذب فيامر الله به الى الجنة فيقول الملائكة يارب انه كاذب فيقول الله تبارك وتعالى قد علمت ذلك ولكني استحييت منه ان اكذب شيبته اعلم ان في هذا الحديث حثا لنا ان نظهر لمن كذب علينا بصورة مصدقة من غير ان نتركه يلحق بنا فان الشارع ما اخبرنا بذلك الا لنكون بهذه الصفة مع الناس وقال سال بعض الاقطاب ربه عز وجل ان يعطي مقامه لولده فقال له الحق تعالى في سره مقام الخلافة لا يكون بالورث انما ذلك في العلوم او الاموال وقال قد يفتح الله تعالى على الطالب على لسان شيخه بعلوم لم تكن عند الشيخ لحسن ادبه مع الله ومع شيخه قال وقد وقع لي ذلك وافدت الطالب علوما لم يخطر لي قط على بال قبل سؤاله وقال من راى محمدا صلى الله عليه وسلم في اليقظة فقد راى جميع المقربين لانطوائهم فيه ومن اهتدى بهديه فقد اهتدى بهدي جميع النبيين وقال قد اجمعنا على انه لا موجد الا الله وانه حكيم يضع الامور كلها في مواضعها ومن شهد هذا علم يقينا ان كل ما ظهر في العالم

فهو حكمة وضعه فى محله لكن مع هذا المشهد لابد من
الانكار لما انكره الشارع فاياك والغلط وقال كنت من
ابغض خلق الله تعالى للنساء وللجماع فى اول دخولى للطريق
وبقيت على ذلك نحو ثمانية عشر سنة حتى خفت على نفسى
المقت لمخالفة ما حبب لرسول الله صلى الله عليه وسلم
فلما افهمنى الله معنى حبب علمت ان المراد لا يحبهن
طبعا وانما يحبهن بتحبيب الله عز وجل فزالت تلك الكراهة
عنى وانا الآن من اعظم الخلق شفقة على النساء لانى
فى ذلك على بصيرة لا عن حب طبيعى واطال فى ذكر
قوله تعالى وان تظاهرا عليه فان الله هو مولاه وجبريل
الآية قلت وتقدم الكلام على هذه الآية ايضا
فى الباب الثانى والعشرين من الفتوحات فراجعه ترى
العجب والله اعلم وقال انما نسب الحق تعالى الخلق
الى عباده فى قوله تعالى فتبارك الله احسن الخالقين
فانه اثبت ان ثم خالقين ولكن الله تعالى احسنهم
خلقا وذلك انه تعالى اذا خلق شيأ يخلقه عن شهود
فى علمه فيكسوه الخلق حلة الوجود بعد ان كان معدوما
فى شهود الخلق بخلاف العبد اذا خلق الله على يديه
شيأ لا يخلقه الا عن تقدم تصور اى تصور من
اعيان موجودة يريد ان يخلق مثلها او يبدع مثلها
فحصل الفرق بين خلق الله وخلق العباد واكثر من هذا
لا يقال وقال فى الباب الخامس والستين واربعمائة
اعل هبل اعل هبل هو صنم كان يعبد فى الجاهلية
وهو الحجر الذى يطأه الناس فى العتبة السفلى من
باب بنى شيبة وهو الآن مكبوب على وجهه وبلطه
الملوك موقد البلاط وقال فى الباب السابع
والستين واربعمائة اعلى المجاهد عندنا بلا خلاف

عقلا وشرعا قولنا ليس كمثله شئ لانه لا يصح ان يثنى على الله
تعالى بما لا يعقله العبد فما بقى الا ان يثنى عليه بما يتعقله
والحق تعالى وراء كل ثناء للعبد فيه شرف فمتى علمت شيئاء
او عقلته كان صفتك ولا بد فحقيقة التسبيح هى التسبيح
عن التسبيح مثل قولهم التوبة هى التوبة من التوبة اذ التسبيح
تنزيه ومعلوم انه لا نقص فى جانب الحق قال واذا كان كل
شئ يسبح بحمده فسبح بعد ذلك او لا تسبح فانك مسبح
شئت ام ابيت علمت او جهلت واطال فى ذلك ثم قال
واعلم انا لا نحمد الله الا بما اعلمنا ان نحمده به فان حمده مبناه
على التوفيق اذ التلفظ بالحمد على جهة القربة لا يصح الا من
جهة الشرع ومن هنا كان ورد من قوله صلى الله عليه وسلم
الحمد لله رب العالمين رد الله عليه ناقته ولا ينبغى للعبد ان
يثنى على الله تعالى بخلقه المحتقر عرفا والمستقذرات طبعا
وان كان ذلك داخلا فى قول العبد الحمد لله خالق كل شئ ولكن
لا ينبغى فى الادب التعيين للمحتقر لئلا ينسب العبد الى سوء
العقيدة مع ان ذلك صحيح لو قال العبد ولا امثل به
لانى استحيى ان يقرا فى كتابى مع انى ما ارى سببا فى الوجود
حقيرا من حيث ان الله تعالى اعتنى به وابرزه فى الوجود
والله اعلم وقال فى الباب الحادى والسبعين
واربعمائة فى قوله صلى الله عليه وسلم عن الله عز وجل
ما تقرب المتقربون الى بمثل اداء ما افترضت عليهم ولا
يزال عبدى يتقرب الى بالنوافل حتى احبه الحديث اعلم
ان عبادة الفرض عبادة اضطرار وعبادة النفل عبادة
اختيار فيها رايحه دعوى لانها كالتواضع ومعلوم ان
التواضع محل لا يقوم به الا من له سهم فى الرفعة والعبد ليس له
سهم فى السيادة ولهذا قالوا العبد من لا عبد له فنقص النفل
عن درجة الفرض وايضاح ذلك ان علم العبد بربه ينقص بقدر

ما اعتقده من النفل بل من اول قدم يضعه فى النفل يتصف بالنقص فى العلم بما هو الامر عليه واطال فى ذلك ثم قال فعلم ان حب الله لصاحب الفرايض اكمل من حبه لصاحب النوافل كما اشار اليه حديث اذا قال العبد لاخيه انا احبك فاحبه الاخر فانه لا يلحقه فى درجته فى الحب ابدا لان حب الاول ابتدا وحب الثانى جزا فلن يكافيه ابدا كما ان حب العناية من الله للانبيا اعلى من حب الكرامة للاوليا قلت ومن هنا كان الملامتية الذين هم اكابر القوم لا يصلون مع الفرايض الا ما لا بد منه من مؤكدات النوافل خوفا ان يقوم بهم دعوى انهم اتوا بالفرايض على وجه الكمال الممكن وزادوا على ذلك فانه لا نفل الا عن كمال فرض ونعم ما فهموا ولكن ثم ما هو اعلى وهو ان يكثر من النوافل توطية لمحبة الله لهم ثم يرون ذلك جبرا لبعض ما فى فرايضهم من النقص والله اعلم وقال فى الباب الثانى والسبعين واربعمائة فى قوله تعالى لا يحب الله الجهر بالسوء من القول فى هذه الآية نفى للمحبة ان يكون متعلقها الجهر بالسوء من القول مع ان الجهر بالسوء قد يكون قولا وقد يكون فعلا فيكون المراد هذا السوء القولى واما السوء الفعلى فقد وقع التصريح بالنهى عنه فى ايات اخر وربما كان ذلك يوجد من هذه الآية بطريق الاولى والمراد بالجهر به ظهور الفحشا من العبد كما فى حديث من بلى منكم بشئ من هذه القاذورات فليستتر يعنى لا يجهر بها واطال فى ذلك ثم قال فعلم ان السوء على نوعين سوء شرعى وسوء يسوءك وان حمده الشرع ولم يذمه فهذا السوء هو سوء من حيث كونه يسوءك لان السوء فيه حكم الله كما فى السيئة الثانية فى قوله تعالى وجزاء سيئة سيئة مثلها فان السيئة الاولى فى الآية شرعية

لان صاحبها تعدى حد الله والسيئة الثانية التى فى جزائها ليست
بشرعية وانما سميت سيئة لانها تسوء المجازى بها فان الله
لا يشرع البداة بالسوء ولكن لما اطلق فى الاصطلاح فى
اللسان على السئ والحسن نزل الشرع من عند الله بحسب
التواطى فانهم سموا سوا وقالوا ان ثم سوا فاخبرنا الله تعالى
انه لا يحب الله الجهر بالسوء من القول الا من ظلم اى لا يحب
السوء الذى سميتموه انتم سوء الكونه لا يوافق اغراضكم فانه ثم
الاحسن بالنسبة سيئ بالنسبة فى الحقيقة ولكن كلما وافق
الاغراض من القول فهو حسن كما ان كل شيئ من الله حسن
ساء ذلك امر فليتامل ويحرر وقال فى قوله تعالى ان
فى ذلك لايات لقوم يعقلون اعلم ان من الادب ان تمشى
حيث مشى بك الشرع وتقف حيث وقف بك فتعقل فيما
قال لك فيه اعقل وتومن فيما قال لك فيه آمن وتنظر فيما
قال لك فيه انظر يعنى تفكر وتسلم فيما قال لك فيه سلم
وذلك لان الايات وردت فى القران متنوعة فايات لقوم
يعقلون وايات لقوم يؤمنون وايات لقوم يتفكرون
وايات لقوم يسمعون وايات للعالمين وايات للمؤمنين
وايات للموقنين وايات لاولى النهى وايات لاولى الالباب
وايات لاولى الابصار ففصل كما فصل لك الحق ولا تتعد
الى غير ما ذكر لك ونزل كل اية وعبرة موضعها وانظر
فى من خاطبه بها واجعل نفسك مخاطبا بها فانك مجموع
ما ذكر فانك منعوت بالعقل والايمان والتفكر والتقوى
والعلم والسمع واللب والابصار وغير ذلك فانظر بنظرك
فى تلك الصفة التى نعتك بها وانظر بها تكن ممن جمع الله له
القران واعطى الفرقان وقال فى الباب الثالث والسبعين
واربعمائة فى قوله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به اعلم
ان الشريك عدم لا وجود له هذا ليتيقنه المومن بايمانه

واذا كان عدما فلا يغفره الله اذ الغفر الستر ولا يستر الا من له
وجود والشريك عدم فما ثم من يستر فهى كلمة تحقيق لمعنى
قوله ان الله لا يغفر ان يشرك به انه لا وجود له ولو وجده
لصح وكان للمغفرة عين تتعلق بها واطال فى ذلك وقال
فى الباب الخامس والسبعين واربعمائة فى قوله تعالى
والبدن جعلناها لكم من شعائر الله اعلم ان شعائر الله
اعلامه واعلامه ادلائل عليه الموصلة الى معرفته
ويا عجبا كيف يصل اليه من هو عنده قال ولما كانت البدن
من شعائر الله لهذا كانت تشعر اى تجرح ليعلم انها من
شعاير الله ومما وهب الله لا رجعة فيه الا ترى انها اذا
ماتت قبل الوصول الى ذلك البيت الحرام كيف ينحرها
صاحبها ويخلى بينها وبين الناس ولا ياكل منها شيا
قال واعلم ان الشعاير جمع شعيرة وكل شعيرة دليل
على الله واطال فى ذلك وقال فى الباب السادس
والسبعين واربعمائة ثم من العلوم علم يعلم ولا
يعتقد ولا ينطق به ولا يحرك على لسان عبد مختص
الا فى مضايق الاحوال لا غير وقال فى الباب الثامن
والسبعين واربعمائة فى قوله تعالى وما من دابة
فى الارض الا على الله رزقها اعلم ان الحق تعالى لا بد
ان يوصل لكل مخلوق رزقه الذى قسمه له قال وليس
ذلك من اهانته عليه ولا كرامته فانه تعالى يرزق
البر والفاجر والمكلف وغير المكلف وغاية اعتنائه تعالى
بالعبد ان يقسم له حلالا لا شبهة فيه قال تعالى
بقية الله خير لكم اى ما احل لكم تناوله من الشئ الذى
تقوون به على طاعة ربكم قال وليس رزق العبد الا ما
يقوم به نشأته وتدوم به قوته وحياته لا ما جمعه وادخره
فقد يكون ذلك لغيره وحسابه عليه بما معه واطال

فالاشراك عدم واذا كان الاشراك عدما صح

فى ذلك وقال فى الباب الثمانين واربعمائة فى قوله
صلى الله عليه وسلم فى الغيث انه حديث عهد بربه
اى قريب التكوين وكذلك عيسى عليه السلام لما لم يكن
عن اب عنصرى لم يحل بينه وبين ادراك قربه من الله حايل
لبعده عن عالم الاركان فى خلقه فلم يكن ثم ما يغيبه
عن من صدر عنه فقال وهو صبى فى المهد مخبرا عما شاهده
من الحال ما قال من جهة برآة امه وبراها الله بنطقه
عما كانوا افتروا عليها فكان نطقه احد الشاهدين وتحنين
الجذع اليه هو الشاهد الثانى وقد اكتفى بالشاهدين
العدلين فى الحكومات ولا اعدل من هذين قال وكانت
نطقه ان قال انى عبد الله فحكم على نفسه بالعبودية
لله وما قال ابن فلان لانه لم يك ثم اتانى الكتاب فحصل
له الحكمة قبل بعثه فكان على بينة من ربه وجعلنى نبيا
فحكم بان النبوة بالجعل وجعلنى مباركا اى خصنى بزيادة
لم تحصل لغيرى وتلك الزيادة هى ختمه لدورة الولاية
ونزوله اخر الزمان وحكمه بشرع محمد صلى الله عليه
وسلم وذلك ليرى ربه يوم القيامة فى المراة المحمدية التى
هى اكمل المراى اينما كنت دنيا واخرى واوصانى بالصلاة
يعنى المفروضة فى امة محمد ان اقيمها اذا انزلت لانه جاء
بالالف واللام فيها والزكاة كذلك ما دمت حيا زمان
التكليف وهو الحياة الدنيا وبرا بوالدتى لانها محل
تكوينه ولم يجعلنى جبارا شقيا وذلك لا يكون الا من
الجهل والانبيآ تنزه عن ذلك والسلام على يوم ولدت
ومعناه السلامة من ابليس الموكل بطعن الاطفال عند
الولادة حين يصرخ الولد اذا خرج من طعنته فلم يصرخ
عيسى بل وقع ساجد الله حين خرج ويوم اموت تكذيبا
لمن افترى عليه انه قتل لانه لم يقل يوم اقتل ويوم ابعث

حيا

حيا في القيامة الكبرى فكان في ايتائه الحكم صبيا رضيعا في المهد
بيان تمام وصلته بربه وانه اتم من يحيى ابن خالته لان
عيسى سلم على نفسه بسلام ربه ولهذا ادعى فيه انه اله
ويحيى سلم عليه ربه تعالى واطال في ذلك ثم قال
واعلم ان الناس انما كانوا يستغربون الحكمة من الصبي
دون الكبير لانهم ما عهدوا الا الحكمة الحاصلة عن الفكر
والروية وليس الصبي في العادة بمحل لذلك فيقولون انه
منطق بها فتظهر عناية الله بهذا المحل الظاهر فزاد يحيى
وعيسى بانهما على علم بما نطقا به ذوقا لان ظهور مثل
ذلك في ذلك الزمان والسن لا يصح الا ذوقا فان الله اتاه
الحكم صبيا وهو حكم النبوة الذى لا يكون الا ذوقا قال
الشيخ وقد قلت مرة لبنتى زينب وهي في سن الرضاعة
قريبا عمرها من سنة ما تقولين في الرجل يجامع حليلته ولم
ينزل فقالت يجب عليه الغسل فتعجب الحاضرون من ذلك
ثم انى فارقت تلك البنت وغبت عنها سنة في مكة
وكنت اذنت والدتها في الحج فجاءت مع الحاج الشامى فلما
خرجت للاقاتها راتنى من فوق الجمل وهي ترضع فقالت
بصوت فصيح قبل ان تراني امها هذا ابي وضحكت ورمت بنفسها
الى قال وقد رايت من اجاب امه بالتشميت وكان اسمه
الشيخ عبد القادر بدمشق وكذلك ذكره ايضا في الباب
الثالث وثلثمائة وقال شهد على * الثقات بذلك ولم يذكر
انه سمعه وهو في بطنها حين عطست وسمع الحاضرون
كلهم صوته من جوفها قلت وقد تقدم في الباب
الثاني والخمسين نحو ذلك فنزداد هذه القصة على ما نظمه
الشيخ جلال الدين السيوطى رحمه الله بقوله

تكلم في المهد النبي محمد	وموسى وعيسى والخليل ومريم
ومبرى جريج ثم شاهد يوسف	وطفل لذى الاخدود يرويه مسلم

وطفل عليه مر بالامة التى | يقال لها تزنى ولا تتكلم
وماشطة فى عهد فرعون طفلها | وفى زمن الهادى المبارك يختم
وبنت لمحيى الدين قدس سره | وعم بنا جمعا وذلك منمم

وقال فى الباب الاحد والثمانين واربعمائة الاحسان هو العمل على استحضار ما امكنه من عظمة الله وجلاله حتى يصير كانه فى حضرة الحق ومشاهدته فى العبادة وفى ذلك تنبيه عجيب فانه بتلك الرؤية يبصر ان العامل هو الله لا هو وان العبد انما هو محل لظهور ذلك العمل لا غير وقال فى الباب السادس والثمانين واربعمائة فى قوله تعالى من يطع الرسول فقد اطاع الله اعلم انه لم يرد من يعص الرسول فقد عصى الله وذلك لان طاعة المخلوق لله ذاتية ومعصيته عارضة لا نها بالواسطة فلو انزل هذا الرسول كما انزله فى الطاعة لم يكن تعالى الها وهو اله فما عصى من عصى منا الا الحجاب وليس الحجاب سوى الواسطة بيننا وبين الله قال فنحن اليوم ابعد فى معصية الرسول صلى الله عليه وسلم من اصحابه الى من دونهم الينا لانا ما عصينا الا اولى امرنا فى وقتنا وهم العلماء منا بما امر الله به ونهى عنه فنحن اقل مواخذة واعظم اجرا الان للواحد منا اجر خمسين ممن يعمل بعمل الصحابة كما فى الحديث للواحد منهم اجر خمسين يعملون مثل عملكم فاجمل بالك لكونه لم يقل منكم وقال فى الباب السابع والثمانين واربعمائة فى قوله تعالى ومن يعمل من الصالحات من ذكر او انثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة من الحياة الطيبة ان يبدل الله سيئات العبد حسنات حتى انه يود ان لو كان اتى بسائر المعاصى الواقعة من الخلق حين يشاهد التبديل قال ورايت من اهل هذا المقام فى عمرى كله رجلين احدهما شيخنا ابو العباس العرينى بغرب الاندلس

والثانی رجل بمكة وقال فی الباب الثامن والثمانين
واربعمائة فی قوله تعالی ورزق ربك خير وابقی اعلم ان رزق
ربك هو ما اعطاك مما انت عليه فی وقتك وما لم يعطك فان
كان لك فلا بد من وصوله اليك وما ليس لك فلا يصل اليك
قط فلا تتعب نفسك فی غير مطمع قال والمراد بقولنا ان
كان لك ان تاخذه علی الحد الالهی الذی اباحه الشارع لك
فان ما اخذ من حرام لا ينبغی اضافته الی الله ادبا وانما
يضاف الی الطبع واطال فی ذلك وقال فی الباب التاسع
والثمانين واربعمائة فی حديث اذا مات ابن ادم انقطع
عمله الا من ثلاث صدقة جارية او علم ينتفع به او ولد
صالح يدعو له المراد بهذا العلم المذكور فی الحديث هو
ما سنه من السنن الحسنة كما عليه الائمة المجتهدون
والمراد بالصالح المسلم والصدقة الجارية مثل حفر
الابار ونحو ذلك وقال فی الباب التسعين واربعمائة
فی قوله تعالی يا ايها الذين امنوا لم تقولون ما لا تفعلون
كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون الاية اعلم ان
للمقت درجات بعضها اكبر من بعض ومن قال قولا ولم
يفعل هو به مقت نفسه عند الله اكبر المقت اذا اطلع علی
ما حرمه من الخير بترك الفعل ولا سيما اذا رای غيره قد
انتفع به عملا قال والناس ياخذون فی هذه الاية غير
ماخذها فيقولون ان الله مقتهم وما يحققون قوله تعالی
عند الله ای يمقتون انفسهم اكبر المقت عند الله اذا رجعتم
اليه فی الدنيا او الاخرة واطال فی ذلك ثم قال وملخص
القول ان الحق تعالی كانه يقول يا ايها الذين امنوا لم تقولون
ان الفعل لكم وما هو كذلك فانه لی فكيف تضيفون
الی انفسكم ما لا تفعلون ان الله يحب الذين يقاتلون
فی سبيله صفا ای يقاتلون من ينازع الحق فی اضافة

الافعال ويقول ان الفعل للخلق كالمعتزلة حتى يرجع عن نزاعه
ويضيف الافعال كلها الى الله قال فالمراد بالعندية هنا هو
شهود الحق فاعلا وحده وفقته نفسه هو الرجوع عن
اضافة الفعل لنفسه الا على وجه مّا وبذلك يسعد ويلحق
بالعلما فليتامل ويحرر وقال فى الباب الثانى والتسعين
واربعمائة العلم الماخوذ عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم بواسطة اوغيرها اوثق من العلم الذى ياخذه العبد
من الله بلا واسطة من الوجه الخاص الذى هو الالهام
على انه ليس لنا علم الآن يوخذ عن الله الا وهو من باطنية
محمد صلى الله عليه وسلم لقوله فعلمت علم الاولين والاخرين
وانت يا اخى من الاخرين بلا شك فلا تقل قد حجرت واسعا
لانى ما حجرت عليك العلم مطلقا وانما حجرت عليك ان لا
ياتيك الا بواسطة وهذا ليس بتحجير فتامل قال وقد وافقنا
على ما قلناه ابو القاسم بن قسى وما رايت هنا النفس
لغيره وقال فى الباب الخامس والتسعين واربعمائة
فى قوله تعالى لكل جعلنا منكم اى ايها الانبيآ شرعة ومنهاجا
فالضمير فى منكم للانبيآ عليهم السلام لا للامم اذ لو كان
المراد به الامم لم يبعث قط رسول فى امة قد بعث فيها
رسول الا ان يكون مويدا لمن قبله فقط لا يزيد ولا ينقص
وما وقع الامر كذلك قال وقد يكلف فى التاويل شططا من
جعل الضمير فى منكم للامم والرسل جميعا فكون الضمير
راجعا الى الرسل اقرب الى الفهم واوصل الى العلم
واطال فى ذلك وقال فى الباب السابع والتسعين
واربعمائة فى قوله تعالى وما يومن اكثرهم بالله الا وهم
مشركون اى يشركون نفوسهم فى الايمان فيرون انهم
امنوا بنظرهم واستدلالهم ولم يروا ان الله تعالى هو
الذى منّ عليهم بالايمان هذا هو المراد بالشرك هنا فافهم

فان المراد بالايمان هنا هو الايمان بالوجود لا التوحيد اذ لو
كان المراد بالتوحيد لم يصح قوله الا وهم مشركون مع ثبوت
الايمان قلت وقال بعضهم المراد بالشرك هنا
هو الاعتماد على الاسباب انتهى فتامل وحرر وقال
فى الباب الموفى خمسمائة فى قوله تعالى ومن يقل
منهم انى اله من دونه فذلك نجزيه جهنم اعلم ان من
جعل نفسه الها فقد ادعى جعل نفسه فى غاية القرب
فلذلك اخبر ان جزاهذا القائل ان يكون فى غاية الشقاوة
التى هى غاية البعد من طريق السعادة الذى هو رد الى
اصله فلذلك كان جزاؤه جهنم فينزل فى قعرها لكونه طغى
الى مقام الالوهية التى لها الاستوآ على العرش يقال
جهنام اذا كانت بعيدة القعر قال واعلم انه لم يبلغنا ان احدا
وقع فى هذا القول سوى فرعون حين استخف عقل قومه
فقال يا ايها الملاء ما علمت لكم من اله غيرى ثم انه جعل
ذلك ظنا بعد شك فى قوله لعلى ابلغ الاسباب اسباب
السموات فاطلع الى اله موسى وانى لاظنه كاذبا واطال
فى ذلك وقال فى الباب السادس وخمسمائة
فى قوله تعالى ومكروا مكرا ومكرنا مكرا وهم لا يشعرون
اعلم ان كل من شعر بالمكر فليس بممكور به الا فى حال
واحد وهو ان يشعر بمكر الله فى امر اقامه فيه ثم انه
ان داوم عليه بعد علمه بانه مكر من الله فهذه المداومة
مكر من الله فهو كقوله تعالى واضله الله على علم واطال
فى ذلك بكلام نفيس وقال فى الباب السابع
والعشرين وخمسمائة فى قوله تعالى واصبر نفسك
مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه
الآية اعلم ان كل خطاب خاطب الله تعالى به نبيه صلى
الله عليه وسلم مود بالله فلنا فيه اشتراك لا بد من ذلك

فهو صلى الله عليه وسلم المقصود لله تعالى بالادب اصالة
ونحن المقصودون بالتاسي به قال تعالى لقد كان لكم في رسول
الله اسوة حسنة وقد كان صلى الله عليه وسلم بعد نزول
هذه الآية اذا لقي احدا من اهل الصفة او قعد في مجلس
يكونون فيه لا يزال يجلس نفسه معهم ما داموا جلوسا
حتى يكونوا هم الذين ينصرفون وحينئذ ينصرف صلى
الله عليه وسلم ولما عرفوا ذلك من رسول الله صلى الله عليه
وسلم كانوا يخففون الجلوس والحديث معه صلى الله عليه
وسلم قال وانما قيد تعالى الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي
لانه زمان تحصيل الرزق في المرزوقين وهو الصبوح
والغبوق عند العرب واطال في ذلك قلت انما
امره صلى الله عليه وسلم بالصبر مع من ذكر لان الكامل تصير
عباداته روحانية لا جثمانية فرجوعه الى الكثايف من اصعب
الامور عليه الا ان يومر بذلك هكذا شان المقربين والى
ذلك الاشارة بقوله لي وقت لا يسعني فيه غير ربي اي
لا يسعني فيه الالتفات لغيره من ذكر او غيره والله اعلم
وقال في الباب التاسع والعشرين وخمسمائة
لا بد من الفترة لكل داخل طريق اهل الله عز وجل ثم اذا
حصلت فاما ان يعقبها رجوع الى الحال الاول من
العبادة والاجتهاد وهم اهل العناية الالهية واما ان
لا يعقبه رجوع فلا يفلح بعد ذلك ابدا فيصير من قوم
يقادون الى الجنة بالسلاسل وقال للدنيا ابناء وللاخرة
ابناء وللمجموع ابناء فالكامل من جمع بينهما فكان ابنا للدنيا
والاخرة انتهى ولا يخفى ان من طلب الدنيا للاخرة فهو ابن
لمجموعهما وهو اكمل ممن يريد الاخرة فقط كاهل الصفة
والله اعلم وقال في الباب السابع والثلاثين
وخمسمائة في قوله تعالى وتخشى الناس والله احق

ان

ان تخشاه اعلم ان الرجل الكامل واقف مع ما يمسك عليه
المروة العرفية حتى ياتيه امر الله لحتم فيمتثله قال وكان
وقوع ما ذكر للنبى صلى الله عليه وسلم مكان قوله لوكنت
موضع يوسف لاجبت الداعى يعنى داعى الملك لما دعاه الى
الخروج من السجن فلم يخرج يوسف حتى قال ارجع الى
ربك يعنى العزيز الذى حبسه فاساله ما بال النسوة اللاتى
قطعن ايديهن ليثبت عنده برآته فلا تصح له المنة عليه فى
اخراجه من السجن والرسول يطلب ثبوت عدالته عند امته
ومن هنا كانت خشية رسول الله صلى الله عليه وسلم
للناس حتى لا يرد الناس دعوته لما وقع فى نكاح زوجة
من تبناه اذ كان ذلك مما يقدح فى المروة عند العرب فلذلك
ابان الله عن العلة فى ذلك بقوله ما كان محمد ابا احد من
رجالكم الآية فرفع الحرج عن المومنين فى هذا الفعل فكان
من الله تعالى فى حق رسوله ما كان من يوسف حين لم يجب
الداعى سوآ اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده
اى فلو كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مكان يوسف
ما اجاب الداعى ولقال مثل ما قال يوسف فعلم انه ليس
مراده صلى الله عليه وسلم بقوله لوكنت مكان يوسف
لاجبت الداعى الا تعظيم يوسف كما قال نحن اولى بالشك
من ابراهيم وقد تقدم بسطه فى الكتاب فليتامل ويحرر
قلت ويحتمل ان يكون المراد من قوله عليه السلام
لاجبت الداعى ولم اراع الناس على حد ما راعاهم يوسف
عليه السلام وان ندبت الى مراعاته من وجه اخر كما يعرفه
اهل الله تعالى لا سيما وقد ورد امرنى ربى بمداراة
الناس كما امرنى باداء الفرائض ويكون قوله عليه السلام
نحن اولى بالشك من ابراهيم حيث يمشى على ما يتبادر الى
الاذهان ومعاتبة الله تعالى له عليه السلام فى الآية

المذكورة قبل ان يوقفه الله من مقامه الشريف على ماهو الارفع والله اعلم وقال فى الباب الرابع والاربعين وخمسمائة فى قوله تعالى له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من امر الله ليس المراد بهؤلاء الملائكة هم الحفظة وانما المراد بهم ملائكة التسخير وهم ملائكة يكونون مع العبد بحسب ما يكون العبد عليه يحفظونه عن ان يعرض عليه امر خلاف ما هو مسخر له فهم تبع له واطال فى ذلك وقال فى الباب الخامس والخمسين وخمسمائة قد اطلعنى الله على جميع الاوليا المتقدمين والمتاخرين الى يوم القيامة وما يمنعنى ان اعين للناس الاقطاب والابدال وغيرهم من اهل زماننا الاخوف الانكار عليهم وعدم التصديق لهم فاكون بذلك سببا فى مقتهم على ان الله لم يكلفنا باظهار مثل هذا حتى نكون عصاة لو تركناه وبسط الرحمة على كافة المسلمين اولى من اختصاصها قال وقد فعل مثل هذا القشيرى رحمه الله فى رسالته فانه ذكر الاوائل من الرجال فى اول الرسالة وما ذكر فيهم الحلاج للخلاف الذى وقع فيه حتى لا تتطرق التهمة لمن ذكره من رجال الرسالة ثم انه لما ذكر عقايد الرجال على الكتاب والسنة ذكر عقيدة الحلاج اولا وصدر بها الكلام ليزيل بذلك ما فى نفوس بعض الناس منه من سوء الطوية رضى الله عنه وقال فى الباب السادس والخمسين وخمسمائة كان شيخنا ابو مدين احد الامامين ثم قطب بعد ذلك الى ان مات سنة تسع وثمانين وخمسمائة ويدل على امامته انه كان يقول سورتى من القرآن تبارك الذى بيده الملك وهى مختصة بالامام الواحد من الامامين والله اعلم وقال فى الباب التاسع والخمسين وخمسمائة وهو باب جمع فيه اسرار الفتوحات كلها

من اولها الى اخرها اعلم ان التنزيه يرجع لتحديد المنزه والتشبيه يرجع الى تثنية المشبه والكمال الجمع بين المرتبتين كما ورد

قال ــــ مه ان العالم علامة بدؤه ممن هو علامة على من ما ثم الا الله وحبله وما لا يسع جهله وقال ما نشأ الخلوق الا من عدم الانصاف وقال كل علم انتجه الفكر فلا يعول عليه لان النكير يسارع اليه وقال لا ضلول الا بعد هداية كما انه لا عزل الا بعد ولاية وقال لا يشترط في المجاورة الجنس لانه علم في ليس فالله جار عبده بالمعية وان انتفت المثلية وقال لولا الشبه ما كان الشبيه وقال من اعجب ما ورد انه لم يلد وعنه ظهر العدد فله تعالى احدية العدد وما بالدار من احد وقال من تعبدته الاضافات فهو صاحب افات وقال لو كانت العلة متساوية للمعلول لاقتضى وجود العالم لذاته ولم يتاخر عنه شيء من محدثاته الكثرة معقولة وما ثم علة الا وهي معلولة وقال من الامر الكبار خوف النار بالنار لان الشيطان المرجوم محروق بذات النجوم وقال علوم النظر اوهام عند علوم الالهام وقال الزمان ظرف المظروف كالمعاني مع الحروف وليس المكان بظرف فلا يشبه الحرف وقال في التنزيه عين التشبيه فاين الراحة التي اعطتها المعرفة واين الوجود من هذه الصفة وقال اذا استقصيت الحقوق حوسب الانسان على ما اختزنه في الصندوق وقال في قوله تعالى كل من عليها فان اعلم ان ما كل كل في كل موضع ترد فيه تكون للحصر لانها قد تاتي ويراد بها القصر مثل قوله في الريح العقيم تدمر كل شيء بامر ربها وفي آية اخرى ما تذر من شيء اتت عليه الا جعلته كالرميم وقدمرت على الارض وما جعلتها كالرميم وقال الشهيد يشبه

الميت فيما اتصف به من القوت ولذلك يورث ماله وتنكح عياله فطلاقه يشبه تطليق الحاكم على الغايب وان كان حيا قد ابعد في المذاهب وقد ثبت عن سيد البشر لا اضرار ولا ضرر وقد علم ان الشهيد بدار الخلود لا سبيل الى رجعته ولا الى انزاله من رفعته مع كونه حيا يرزق وما هو عند اهله ولا طلق وهذه حالة الاموات وان كانوا احياء عند ربهم فعظامهم عندنا رفات ومالنا الا ما نراه ولا نحكم الا ما شهدناه فاستمع تنتفع وقال الاشتراك بالاجسام من الاوهام لان الكامل مع الله على كل حال في اهل ونال وقال المال مالك وصاحبه هالك ان امسكه املكه البخل وان منحه اضر به البذل وقد جبل بخلقه من نطفة امشاج على الفاقة والاحتياج لا يمتحن الاصاحب دعوى فمن ادعى فقد تعرض للبلوى وقال ليس الوقوف خلف الباب بحجاب اذا كان يستحيل على من خلفه الوصول فاذن الباب عين المطلوب وقال من اتقى الله في موطن التكليف على كل حال حاز درجة الكمال عند الارتحال وقال انما لم يحب الخليل الآفل لانه راه يطلب السافل وهمته كانت في الدنو لصاحب العلو وقال اذا حققت الاصول فلا زهد الا في الفضول واما ما تدعو الحاجة اليه فذلك المعول عليه وقال لو تعطلت الاجور لالتبست الامور وقال المباح انما شرع للانسان وعليه تبع الحيوان الا ترى انهم الكشف التام في اليقظة والمنام ولهم الكتم فيما يرونه من عذاب القبر المحتم وقال كل جزء في العالم تفتقر الى العظيم والحقير فالكل عبيد النعم ومن النعم الامان من حلول النقم والامر اضافي ونسبي والا فابن حال قوله صلى الله عليه وسلم نور انى اراه وقوله انكم سترون ربكم فاثبتها انا ونفاها

عنه لما علم فيه وقال ليس من شرط البيان حركة اللسان
فان لسان الاحوال افصح وميزانها فى الابانة عن نفس
صاحبها ارجح ومن سكت ربما رمى بالخرس وقام له
مقام الجرش فظهر سره وان جهل امره وكثرت فيه
المقالات وتطرقت اليه الاحتمالات ففتح بصمته
ابواب الالسنة وعمر بملازمة بيته جميع الامكنة
ما شرف موسى عليه السلام الا بما نسب اليه من
الكلام وبالكلام وجد العالم وظهر على اتم نظام
وكل قول برز فهو بحسب حقيقة القايل فمنه الدايم
ومنه الزايل ومنه ما يكون الا بحرف وهو لمعنى
القول كظرف ومنه ما لا حرف فيه فيزول فقد ابنت
لك عن الاصول وقال ان اردت ان تكون من الحزام
فالتزم الادب التزام الالف واللام وقال صاحب علم
سر القدر لا يقول قط انا الله وحاشاه من هذا القول
حاشاه بل يقول انا العبد الذليل فى المتسير والمقيل
وقال الايمان برزخ بين اسلام واحسان فله من
الاسلام ما يطلبه عالم الاجسام وله من الاحسان
ما يشهد به المحسان فمن امن فقد اسلم واحسن ومن
جمع الطرفين فقد فاز بالحسنيين الاسلام صراط قويم
والايمان خلق كريم والاحسان شهود القديم اذا صح
الانقياد كان علامته خرق المعتاد المسلم لا يحتاج
الي تاويل فهو معرس فى احسن مقيل وقال من مال الى
الامال اخترمته الاجال ليس بالمواتى من اشتغل بالماضى
والاتى والحليم الاواه من كان مشتغلا بالله ومن
كان عبدا لغير الله فما عبد الا هواه لان العدو اخذ به
عن طريق هداه وقال فى قوله تعالى حتى نعلم من علم
الشئ قبل كونه فما علمه من حيث كونه العلم يتغير بتغير

المعلوم ولا يتغير المعلوم الا بالعلم فقولوا لنا كيف الحكم هذه
مسالة حارت فيها العقول وما ورد فيها منقول وقال
لا تقل نحن اياه لقوله فاجره حتى يسمع كلام الله فانت الترجمان
والمتكلم الرحمن فقيده كلام الله بالامكنة بكونه فى المصاحف
والالسنة يقول القارى قال الله ثم انه يتلو الحروف ظروف
والصفة غير الموصوف عند اهل الكشف والشهود وهو عين
المقصود فاذا انطقت فاشهد بمن تنطق التنزيه تحديد فلا
تقل بالتجريد وقال فى حديث شتمنى ابن آدم من اشتكى الى
غير مشتكى فقد حاد عن الطريق وعرج عن مناهج التحقيق
ولولا اقتدار العبد على دفع الاذا ما شكى الحق اليه اذا فالخلق
مشتكى الحق والحق مشتكى الخلق ومن شكى الى جنسه فما
شكى الا الى نفسه وقال من ذل لله فقد اشبه الفروع
ومن تكبر فقد اشبه الاصول فالرجوع الى الفروع اولى من
الوصول الى الاصول وقال اذا اراد الحق تعالى بعبده
ان يقطع امله اشهده اجله واذا بدل الله سيأت عبده
حسنات يود انه لو كان اتى بقراب الارض خطايا اوحمل
ذنوب جميع البرايا لما يعاينه من حسن التحويل وجميل صور
التبديل ففاز هذا فى الدنيا باتباع الهوى وفى الاخرة بجنة
الماوى وعلى هذا جزا بعض المذنبين اعظم من جزا بعض
المحسنين فيبدو للمذنبين من الخير ما لم يكونوا يحتسبون
واكثر الناس فى الدنيا بهذا لا يشعرون فحسنوا يا اخوانى
ظنكم بربكم تفوزوا بقربكم وقال الاخذ بالعزايم نعت
الرجل الحازم واولوا العزم من الرسل هم الذين لقوا الشدايد
فى تمهيد السبل ما جنح الى الرخص الا من يقع فى الغصص
من سلك هنا ما توعر تيسر له فى آخرته ما تعسر فما اثقل
ظهرك سوى وزرك فمنا تحط الاثقال اثقال الاعمال
والاقوال فاحذر من الابتداع فى حال الاتباع وقال

الخلق

التخلق بالاسما الالهية على الاطلاق من اصعب الاخلاق لما فيها من الخلاف والوفاق فاياك ان يظهر مثل هذا عنك قبل ان تشهد مشهد من قال اعوذ بك منك فمن استعاذ والى من لاذ انظر وقال هو افقة الامثال من شان الرجال ومن الزم نفسه بحال فهو شديد المحال فان الرباط ملازمه والملازمة فى الالهيات مقاومه وقال جنة النعيم لاصحاب العلوم وجنة الفردوس لاصحاب الفهوم وجنة الماوى لاهل التقوى وجنة عدن للقائمين بالوزن وجنة الخلد للمقيمين على الود وجنة المقامة لاهل الكرامة وقال الاعتدال وبال لايكون مع الاعتدال الادوام الحال انظر فى وجود الخلق تجده عن ارادة الحق والارادة انحراف بلاخلاف فاين الاعتدال والاصل ميال فما ثم الاميل عن ميل لطلب النيل لوكان ثم اعتدال ما هوى انسان ولا مال التنزيه ميل والتشبيه ميل والاعتدال هو ما بين هذين وهذا لا يصح فى العين لوكان ثم اعتدال لكان فى الوقفة ولم يكن يمل من الميزان كفه من قال بالاستوا والزوال قال بالانحراف والاعتدال وله ماسكن فى الليل والنهار وما ثم ساكن فى الاغيار لافى البصاير ولا فى الابصار الا تراه جعله عبرة لاولى الابصار فانظر واعتبر وقال الحق فى الاعتدال فمن جار او عدل فقد مال لكن ان مال لك فقد افضل وان مال عليك فقد ابخس وقال انما اشتراك الزوجان فى الالتحام لانه نظام التوالد فان لم والا فالاولى التباعد اذ التباعد فيه التنزيه والانتظا فيه التشبيه وانما حمدناه فى من تولد عنه به وقربناه من قال انه وحد فقد لحد اذ الاحدية لله لا تكون بتوحيد احد ولم يكن له كفوا احد عجبا فى تنزيهه عن الصاحبة والولد حتى لايكون معه احد وعنه يجد ما وجد من

من العالم من ذى روح وجسم وجسد ثم ان ولادة البراهين
الصحاح عن نكاح عقول وشرايع ما فيه جناح واما ما
تولد عن نكاح الشبه فى العقول والاشباح فهو سفاح
وهذا الباب مقفل وقد رميت اليك بالمفتاح وقال لما دعى
الله تعالى الارواح من هياكلها بمشاكلها حنت الى ذلك
الدعا وهان عليها مفارقة الوعا فكان لها الانفساح بالسراح
من هذه الاشباح ثم اذا وقعت الاعادة عادت الى
ماكانت عليه روحا وجسما هذا معنى الرجوع وقال
اسوداد الوجوه من الحق المكروه كالغيبة والنميمة وافشاء
السر فهو مذموم وان كان صدقا فلذلك قال الله تعالى
ليسال الصادقين عن صدقهم اى هل اذن لهم فى افشائه
ام لا فما كل صدق حق واعلم انه لوكان نسبتنا اليه حقا
ما ذم احد خلقا ولو ذمه لكفر ولوكان ما استتر فهو
تعالى المعروف بانه غير معروف والحق الذى يقال ما قبح
وذم فينا وما حسن وحمد فما خرج عنا وقال العارف
مسود الوجه فى الدنيا والاخرة لكن اسوداد السيادة لما
كان عليه من العبادة فان وجه الشئ كونه وذاته وعينه
وقال فى قوله وقل رب زدنى علما الانسان مجبول على الطمع
فلا يقال فيه يوما انه قنع فان قنع فقد جهل واسا الادب
ومن هنا كان العارف لا يزهد قط فى الطلب وما اراد منك
بذلك الا دوام الافتقار فى الليل والنهار فاذا فرغت
فانصب والى ربك فارغب ولا يتقبل الحق من العباد
الا ما به عليهم جاد فمنه بدا الجود واليه يعود فيا من
يطلب القديم انت عديم فقل لربك انما نحن بك ولك خلقتنا
لنعبدك وفى عبادتنا نشهدك ثم على قدر ما سالناك
من المشهادة تنقصنا من العبادة وقال لا يؤثر الحرص
فى القدر الا اذا كان من القدر وكم من حريص لم يحصل على

طائل لعدم الامر من القايل من قصرت همته عن طلب المزيد
فليس من كمل العبيد لا تستكثر ما وهبك الحق فانه لو
وهبك كلما دخل فى الوجود لكان قليلا بالنظر الى ما دخل
فى خزاين الجود فاياك والزهد فى المواهب فانه سوء ادب مع
الواهب فانه ما وهبك الا ما خلق لك وقال لما علم
الاكابر ان الامور كلها فى يديه اعتمد وامنه عليه فعلموا
ان الحق لله وضل عنهم ما كانوا يفترون ولو ارتفعت
الحاجات وزالت الفاقات لبطلت الحكمة وتراكمت الظلمة
ولاحت الاسرار وزال كل شئ عنده بمقدار فذهب الاعتبار
وهذا لا يرتفع فلابد من الاعتماد فى العباد لان العبودية
تطلب بذاتها الربوبية حقيقة وخليقة وقال ما حجب
الرجال الا وجود الامثال ولهذا نفى الحق المثلية عن نفسه
تنزيها لقدسه وكلما تصورته او مثلته او حيلته فهو
هالك والله تعالى بخلاف ذلك هذا عقد الجماعة الى
قيام الساعة وقال كيف يصح المزيد بالتحميد والتمجيد
والله تعالى قد اعطى كل شئ خلقه ووفاه حقه فعين
الشكر هو عين النعم والناس فى غفلة معرضون واكثرهم
لا يشكرون وقال الدنيا متاع قليل وكل من فيها ابنا سبيل
فما من جيل ولا قبيل الا وهو مملوك للقطمير والنقير والفتيل
فاكثر والناس تائه ولهذا قنعوا بالتافه ليس فى الكثرة
زيادة الا فى عالم الشهادة واما فى عالم الغيب فما فى التساوى
ريب من رضى بالقليل عاش فى ظل ظليل وكلما فى الوجود
قليل ومن لم يرباته عرضه طال فى الدنيا مرضه قال تعالى
رضى الله عنهم ورضوا عنه فالرضا منا ومنه وقال
لا يرضى بالقليل الا من لا يعرف وسيرا من قبيل اعتناء الحق
بالنقير يدل على انه كبير لا يخفى عن ذى عينين ان لله عناية بكل
ما فى الكونين واخراج الشئ من العدم الى الوجود برهان

على انه فى منازل السعود من طلب من الحق الدفا فقد ناطه به
تعالى الجفا وليس برب جاف بلا خلاف واذا كان الكل
منه فما معنى رضى الله عنهم ورضوا عنه كلما فى العالم
لديه وحاضر بين يديه لا يحب الله الجهر بالسوء من القول
وما كل فريضه تقتضى العول كما لا ينكح الامة الا من لم
يجد الطول وقال ما حال بينك وبين حقك الا عجلتك
بنطقك فان الرزق مقسوم لا ينقص ولا يزيد بسوال
احد من العبيد مع ان طلب المزيد مركوز فى الجبلة فى كل
نحلة وملة وما جعل القضا يتاخر الا القضا المقدر لو
كانت العلة فى الازل لكان المعلول لم يزل فلا معلول ولا
علة وقد تظهر الشبه فى صورة الادلة البراهين لا تخطى
فانها قوية السلطان وانما الخطا راجع الى المبرهن واذا
كان الدليل لا يعرف الا بالدليل فما الى علمه من سبيل
من علمت به معلوما وجهلته فما علمته لانك ما علمت
به فانتبه وقال الموت اليوم للمؤمن تحفة والنعش
له محفة لانه ينقله من الدنيا الى محل لا فتنة ولا بلوى
فليس بخاسر ولا مغبون من كان امله المنون فان فيه
اللقا الالهى والبقا الكونى وقال الحصاد فى القبر والبذر
فى الحشر والاختزان فى الدار الحيوان ذبح الموت وان كان
حسرة ففيه بشرى بانقطاع السكرة اين الرد فى الحافرة
من قوله وننشئكم فيما لا تعلمون ذبح الموت علامة للخلود
فى النحوس والسعود وفى ذبحه ثبوت عزله والتقاص
عزله وقال ان الله تعالى رجالا يساقون الى الجنة
بالسلاسل لعناية سبقت وكلمة حقت وصدقت
فدخلوا الجنة بلا تعب ولا نصب ولا جدال ولا شغب
وقال من اعجب ما فى البلا من الفتن قوله تعالى ولنبلونكم
حتى نعلم وهو العالم بما يكون منهم فافهم واذا فهمته

فاكتم وان سئلت فقل الله اعلم العالم فى اوقات يتجاهل
وعن الجاهل يتغافل والله ليس بغافل وهو معكم فى
جميع المحافل فاين تذهبون ان هو الا ذكر للعالمين وقال
اذا اربط تعالى مشيته بلو فهو تو لو شاء الله كذا وما
يشا ولو شاء لصح المشا ولو حرف امتناع لامتناع فكيف
يستطاع ما لا يستطاع اذا تنوع الواحد فليس بواحد
ولا بد من امر زايد وليس العجب عند العليم الا تنوع ارادة
القدير وقال دليل العقول قد يخالف ما صح عندها
من المنقول اياك واتباع المتشابه ايها الواله فما يتبعه
الا الزايغ وما يترك تاويله الا العاقل البالغ فان جاءه
من ربه فى ذلك الشفا فهو المعبر عنه بالمصطفى وقال
لو راقب الناس مولاهم فى دنياهم لامنوه فى اخراهم
ومن ارتفع فى هذه الدار سقط وهنا وقع الغلط وقال
ذبح النفوس اعظم فى الالم من الذبح المحسوس ومخالفة
الاراء اعظم فى الشدة من مقابلة الاعداء ومجانبة
الاعراض غاية الامراض ومن فاز بمخالفة نفسه سكن
حضرة قدسه وقال السيد خادم فهو فى طاعة عبده
قايم السيد احق باسم الخادم من الغير لان بيده جميع
الخير يحكم فى عبده لعبده فهو يحكم عبده لو حكم لنفسه
لبقى فى قدسه لا تكن من الملوك فان الملك مملوك من صحت
سيادته صح تعبه وكبر والله نصبه هم لازم وغم
دايم فانه لو ترك خدمة عبده انعزل وكان ممن عصى
المرتبة فزل كلكم راع ومسئول عن رعيته وقال
اذا مزحت فقلل ولا تغلل ومازح العجوز وذا النغير
ولا تقل الا الخير كما قال الشارع يا ابا عمير ما فعل النغير
وقال العجوز لا تدخل الجنة لرده تعالى عليها شبابا
وان لم يكن المزح هكذا فهو اذى والاذاية من الكريم

محال ولولا صلابة الدين ما كان المازحين لانه يذهب
بالهيبة والوقار عند المطموسين الابصار الا تنظر الى
رب العباد فى قصة هناد حين اخرجه واستدرجه
الى ان قال له اتهزاء بى وانت رب العالمين فاضحكه وهذا
القول كان المقصود من الله به ولهذا ما اهلكه بل اعطاه
وخوله وملكه فسرت هذه الحقيقة فى كل طريقه ولولم
يصح بها النعيم ما اتصف بها النبى الكريم وقال
لا تفرط فى الرخاوة تكون غشاوة وهى مذمومة كالقساوة
مع ان الرخاوة فى الدين من الدين ولهذا امتن الله تعالى
على نبيه بجعله من اهل اللين فى قوله فبما رحمة من الله
لنت لهم ولهذا فضلهم ولو كان فظا فى فعله وقوله
لانفضوا من حوله واذا كانوا مع العفو واللين لا يقبلون
فكيف مع الشدة والفظاظة لا ينفرون الا فعى يتقى
ضيرها مع انه يرجى خيرها اذ هى من جملة عقاقير الترياق
الذى يرد النفس اذا بلغت التراق ومع ذلك فما قام خيرها
بشرها فاعتبروا يا اولى الابصار وقال من استحيى
امات واحيى من لا يكون الا ما يريد لا يستحيى من
العبيد وان استحيا فى حال مّا فلطلب الاسم لولا
التكليف ما ظهر فضل الضعيف واذا كانت القوة
مخصوصة باللطيف فكيف يحجبه الكثيف وقال
الرفيق رفيق وصحبة الرفيق الاعلى اولى وقد اختار
هذا الرفيق من اهان الطريق فانه خيّر فاختار ورحل
عنا ومار وذلك ليلحق بالمتقدم السابق ويلتحق به
المتاخر اللاحق ولعلمه انه لا بد من الاجتماع اختار
الخروج من الضيق الى الاتساع الا ترى يونس لما
نادى ربه نجاه من الغم وكان فى بطن الحوت فنبذه
على ساحل اليم وانبت عليه اليقطين لنعومته ونفرة

الذباب عن حومته فهذا الغزل الدقيق من اشفاق الرفيق
وقال الحادث لا يخلوا عن الحوادث لوحل بالحادث
الذكر القديم لصح قول اهل التجسيم القديم لا يحل و لا
يكون محلا ذكر القران امان وبه يجب الايمان انه كلام
الرحمان مع تقطع حروفه فى اللسان ونظمها فيما رقمه
باليراع البيان فحدثت الالواح والاقلام وما حدث
الكلام وحكمت على العقول الاوهام بما عجزت عن ادراكه
الاحلام وقال الذكر القديم هو ذكر الحق وان نطق به
الخلق كما ان الذكر الحادث ما نطق به لسان الخلق وان
كان هو كلام الحق اذا كان الحق تعالى لسان العبد فالذكر
قديم ومزاجه بالعبد من تسنيم ان الله قال على لسان
عبده سمع الله لمن حمده فافهم وقال لولا الحواس
ما ثبت القياس ولا شك ان الامور كلها معلولة والكيفية
من الله مجهولة انفرد بعلم العلل فاصله الابد من الازل
حلت المثلاث باهل التنكر فى الحدثات لانه لا بد من
وجه جامع بين الدليل والمدلول فى قضايا العقول
والحق لا يدرك بالدليل فليس الى معرفته سبيل وقد
دعانا الى معرفته وما دعانا الا لصفته فلا بد من صفة
تتعلق بها المعرفة وما ثم فى العقل الا صفة تنزيهه والنقل
ضم معها صفة التشبيه فعلى ما هو المعول الاخر والاول
وقال الفتى لا يقول قط متى بل يبادر الوقت خوف الفت
لا فتى الا على لانه الوصى والولى الفتى من كان على قدم
حذيفة فى السر وقال ما عتق من زعم انه فتى الفتى هو
الكليم ولكن اين رتبة كلام الحق له من اتباع الخضر طلبا
للتعليم الفتى لا يزال طالبا ومن الجهل هاربا وقال
الغيور سريع النفور فيخطى اكثر مما يصيب والحق اغير منه
فكيف لا تاخذ عنه فرق تعالى بين النكاح والسفاح حتى

تميز الارواح والزنا لابد فى الوجود منه وقد قال لصاحبه
استتر منه وصه هذا مع انه يعلم به ويراه وقدره وامضاه
ثم مع ذلك نفاه فهو وان استتر عن ابناء جنسه فما تستر
عمن هو اقرب اليه من نفسه وقال الامر بين قرنين وما
جعل الله لرجل فى جوفه من قلبين لكن جعل لكل قلب وجهين
لانه تعالى خلق من كل زوجين اثنين فبنى الجمع على الشفع
وما ثم الا وترية الحق وهذه اسرار ما عليها غبار وان
عميت عنها الابصار واليها الاشارة بنعم عقبى الدار
وانت الدار وعليك المدار وقال القران احق بالتعظيم
من السلطان لان القران لا يجور والسلطان قد يجور
فلا يحجبك عما قلناه ان الله يزع بالسلطان ما لا يزع بالقران
فان ذلك انما هو من حيث ان السلطان ناطق والقران
صامت فاعلم الفرقان تفهم القران وقال الاخبار يعرب
عن الاسرار والاخبار كما يشهد المومن بالايمان كذلك
يشهد عليك بالبهتان والدليل على ذلك خبر الهدهد فيما
اخبر به سليمان قال سننظر اصدقت ام كنت من
الكاذبين فان شهد له العيان والضرورة من الجنان وقع
الايمان والا لحق بالبهتان لو كان مطلق الايمان يعطى السعادة
لكان المومن بالباطل فى اكبر عباده ومن آمن بالباطل انه
باطل فاله غير عاطل وقال قسم الشارع سبيله الى
ثلاثة اقسام اسلام وايمان واحسان فبدا بالاسلام
وقرن به عمل الاجسام من تلفظ شهادتين وصلاة وزكاة
وحج وصيام وثنى بالايمان وهو ما يشهد به الجنان
من الايمان بالله وملائكته وكتبه ورسله والقدر
خيره وشره حلوه ومره والبعث الاخر الى الدار الحيوان
وثلث بالاحسان وهو انزال المعنى منزلة المحسوس
فى العيان وليس الا عالم الخيال وقال التروك وان كانت

عد ما فهى نعوت فالزم السكوت الامر بالشئ نهي عن ضده
فهو ترك وهذا شرك لا يترك الاغيار الا الاغيار ولو ترك
الحق تعالى للخلق من كان يحفظه ويقوم به ويلحظه فمن
كمال التخلق باسماء الحق الاشتغال بالله وبالخلق لو تركت
الاغيار لتركت التكاليف التى جات بها الاخبار ولو
انك تركت التكاليف لكنت معاندا عاصيا او جاحدا
وقال نصرة القوى محال فكيف الحال فى قوله ان تنصروا
الله ينصركم وان لم تنصروه يخذلكم واذا خذلكم فمن
ذا الذى ينصركم من بعده فنصرته من جملة ما اخذ
عليكم فى عهده فيا اهل العهود اوفوا بالعقود ما امركم
الله بنصره الا واعطاكم الاشتراك فى امره فمن قال لاقدرة
لى ويعنى الاقتدار فقد رد الاخبار وكان ممن نكث والحق
تكليف الحق بالبعث وقال اصدق الاخبار ما كان بالحال
من اثنى على نفسه بالكرم توقف السامع فيه حتى يتكرم
فاذا كان العطا ارتفع الغطا وقال ان الله عند لسان كل
قايل وما تكلم الا اللسان والقايل فى الشاهد هو الانسان
وفى الايمان الرحمن لقوله كنت سمعه الذى يسمع به ولسانه
الذى يتكلم به الحديث فمن كذب العيان كان قوى
الايمان ومن تردد فى الايمان تردد فى العيان فلا ايمان
عنده ولا عيان ومن صدق العيان وسلم الايمان
كان فى امان اللسان ترجمان الجنان وما وسع الرب
الا القلب وانت ترجمان الحق الى الخلق فاين الكذب
عند هذا المشاهد وما ثم ناطق الا الحق الصمد
الواحد وقال الروح واسطة وهو بين الرسول البشرى
والحق رابطة يوحى به اليه اذا نزل بالوحى عليه وقد
امر بالادب معه حتى يجمعه لانه ما عجل به حتى كشفه
وما نطق به حتى عرفه فقيل له اكتم السر حتى لا يعلمه

الملك بمالك وقال اذا كان الرسول حسن الصورة فذلك
اشارة الى جمال المرسل اليه وقد حصل ادراك البغية بنزول
جبريل فى صورة دحية اين صورة مالك من صورة رضوان
اين النار من الجنان وقال النفث فى الروع من وحى
القدوس وهو عين الالهام لكن ما هو مثل وحى الكلام
ولا وحى الاشارة والعبارة وما ثم الا ملهم وهو
الخاطر الخاطر من السحاب الماطر ويسمى الخاطر الاول
لان النفث لا يكون له مكث لحلوله انتقاله وورود
زواله وقال من احتج عليك بما سبق فقد حاجك
بالحق ومع هذا فهى حجة لا تنفع صاحبها ولا تعصم
جانبها ومع كونها ما نفعت سمعت وقيل بها وان عدل
الشرع عن مذهبها فانه لا يسال عما يفعل وهم يسالون
ولكن اكثر الناس لا يشعرون ومثل هذه المسالة لا
يكون جهارا ولا يتكلم بها الا اشعارا مع انه لو جهر بها
كانت علما ونفخت فيهما واورثت فى الفؤاد كلما دونه
تجز القمم لما يودى اليه من دروس الطريق الامم الذى
عليه جميع الامم وان كان كل دابة ماخوذ بناصيتها وقال
انما ذهب بعض اهل الكلام الى انعدام العرض لنفسه لا
الاجسام ليكون الخالق خلاقا على الدوام والعالم مفتقر
اليه ومعول فى وجوده عليه واما اهل الحسبان فقالوا
بتجدد جميع الاعيان فى كل زمان وما خصوا عينا من عين
ولا كونا من كون واما من يعلم ان المتحيز هو كلما قام من الاعراض
فهو جامع بين المذاهب والاغراض وقال الطلب من الادب
لانه تعالى ما اوجدك الا لتسال فانك الفقير الاول فاسال
من كريم ولا تبخل فانه ذو فضل عميم ومن اتبع هواه لم يبلغ
مناه وقال معنى قول العارفين من وجد فقد الحد اى مال
الى الحق لان الملحد هو المايل فى لغة كل قايل وقال الالحاد

لابد منه ولا محيص لمخلوق عنه الا ترى اصحاب الاعراف
لما تساوت كفتا ميزانهم كيف وقفوا بين الجنة والنار
فلا هم مع الاشرار ولا مع المصطفين الاخيار فلولا ما
تفضل الحق عليهم من السجود اليه ما برحوا عليه فلما
سجدوا انفكوا من اسر السور والتحقوا بدار السرور وقال
الحال المرتحل من يكرر تلاوة ما انزل فانتهاؤه عين ابتدائه
ولكن من تكرر عنده المعنى فى تلاوته فما تلاه حق تلاوته
وكان ذلك دليلا على جهالته ومن زادته تلاوته فى كل
مرة علما وافادته حكما فهو التالى لمن هو فى وجوده له
تالى وقال من استدان من غير حاجة مهمة فهو ناقص
الهمة وانما كان من عرف نفسه عرف ربه لان علم قلبه
وسع ربه لا تعلم الذات الا مقيدة وان اطلقت هكذا
عرفت الاشباه وحققت فالاطلاق تقييد فى حق
السادات والعبيد فان الخلق مع الانفاس فى خلع ولباس
ولا يشعر بذلك الا القليل من الناس الذات مجهولة فما
هى علة ولا معلولة ولا للدليل مدلولة فان وجه الدليل
يربط الدليل بربط الدليل بالمدلول والذات لا ترتبط ولا
تختلط وقال الاحباب ارباب والمحبون خلف الباب
وانما كان المحب صاحب بلوى لانه رب دعوى ولذلك
اختبر بخلاف المحبوب وقال فى قوله اللهم صل على
محمد كما صليت على ابراهيم اين هذا من قوله انا سيد ولد آدم
فداخل الخليل كان لآدم السجود ولمحمد المقام المحمود فياليت
شعرى هل تقوم الخلة مقام كون رسالة محمد تعم كل ملة
محمد صاحب الوسيلة فى جنته ما نالها الا بدعاء امته
اين امته منه فى الفضيلة ومع هذا بدعائهم كانت
الوسيلة المدعو له ارفع بيقين من الداعى فلتكن لقولنا
كما صليت على ابراهيم الحافظ الواعى وقال الشوق

يزول باللقا والاشتياق يزيد باللقا لا يعرف الاشتياق
الا العشاق من سكن باللقا قلقه فما هو عاشق عند ارباب
الحقايق وقال من قام بالخدمة عند طرح الحرمة والحشمة
فقد خاب وما نجح وخسر وما ربح الخادم في مقام الاذلال
فماله وللدلال وماله وللسوال اذ لم يكن الخادم كالميت
بين يدي الغاسل لم يحظ من مخدومه بطايل اذا دخل
الخادم على مخدومه واعترض ففي قلبه مرض فزادهم
الله مرضا ولهم عذاب اليم بما كانوا يكذبون وهم لا يشعرون
فبالحرمة نال الرغايب في جميع المذاهب وقال اذا كانت
حركة المتواجد نفسية فليست بقدسية وعلامتها
الاشارة بالاكمام والمشي الى خلف والى قدام والتمايل
من جانب الى جانب والتفريق بين راجع وذاهب
وقد اجمع الشيوخ على ان مثل هذا محروم مطرود السماع
لا يتقيد بالنغمات المعهودة في العرف اذ في ذلك الجهل
الصرف فان الكون كله سماع عند صاحب الاستماع
والايقاع اوزان والله تعالى وضع الميزان فالوجود كله
موزون فلا تكن المحروم المغبون ما اشبه الليلة بالبارحة
عند صاحب السماع بالقلب والجارحة وقال كل
كرامة لا تتصل بالقيمة فليس هي كرامة فاحذر من
الاستدراج في المزاج القرآن كله قال الله وما فيه
قط تكلم الله فلو جاء فيه تكلم الله ما كفر به احد ولا
انكر فضله ولا جحد الا ترى قوله وكلم الله موسى تكليما
كيف سلك به نهجا قويما فاثر فيه كلامه وظهرت
عليه احكامه فاذا اثر القول فما هو لذاته فافهم وفرق
بين القول والكلام تكن من اهل الجلال والاكرام كما تفرق
بين الوحي والالهام في اليقظة والمنام وقال لو تكرر
شيء في الوجود لضاق النطاق ولم يصح الاسم الواحد بالاتفاق

ويبطل كون الممكنات لا تتناها ولم يثبت ماكان به بنياها
من قال بالرجعة بعد ما طلق فما طلق وكان صاحب شبهة
وما تحقق الطلاق الرجعي رجمة بالجاهل الغبى لو قلنا فى
الرجال برجعة الطلاق لما وقع عليه الاتفاق فانه نكاح
فذهب اهل الاشراران لا تكرار مع ثبوت العادة والايمان
بالاعادة وقال ما من آية فى القران الا هى اكبر من اختها
وان تولدت عنها وقامت لها مقام بنتها فقد يكون الولد
اعظم فى القدر من الوالد ولكن فى الشاهد لا فى الغايب
الا فى موضع واحد وهو ما تولد عندك من العلم بربك
عن معرفتك بنفسك وان كان ليس من جنسك فذلك
العلم لهذا العلم كالولد وهذا الولد اعظم من هذا الوالد
عند كل احد وما سوى هذا فى الغايب فليس بصايب فلا
تقس الغايب على الشاهد فانه مذهب فاسد فرحم الله
اباحنيفة ووقاه كل خيفة حيث لم يحكم على الغايب
وقال احكم وحى النايم المحفوظ حكم اليقظان بالدليل
والبرهان وهو بمنزلة الصاحب فى الاستماع عند اهل
الاتباع لكن لا ينبغي له ان يتخذ ذلك شرعا يتعبده وان
كان يحمده وهذه فائدة سرجها متوقدة من شجرة
مباركة من تشاجر الاسما ويكفيك هذا الايما وقال
السفر قطعة من العذاب لما يتضمنه من فراق الاحباب
وقال انما كان المسافر فردا شيطانا لبعده عن الجماعة
والاثنان شيطانان لعدم الناصر وتوقع ما تقوم به
الشفاعة والثلاثة ركب محفوظ وهو بعين الله ملحوظ
فهم اهل الامان غالبا فى السفر لما عليهم من الخفر
التثليث من اجل المحدث والمحدث والحديث ما كفر
القايل بالثلاثة وانما كفر بقوله ثالث ثلاثة فلو قال
ثالث اثنين لاصاب الحق وزال المين ماظنك باثنين الله

ثاني اثنين اذ هما في الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا يريد ان الله حافظهما يعني في الغار في زمان هجرة
الدار وقال البقا لا يصح على شأن واحد لما في المحدثات
من طلب الزايد اذ الامر شؤون فلا يزال يقول للاشياء كن
فتكون الوجود كله نصب وتعب ولهذا قال فاذا فرغت
فانصب فما فرغ الا اشتغل ولا قضى منه عمل الا استعمل
وقد كان في العمل صاحب راحة لانه استراحه اذا كان
الرحمن كل يوم في شأن فما ظنك بالاكوان فما قال بان العدم
شر الا من جهل الامر فليس الشر الا العدم الذي ما فيه
عين ولا يجوز على المتصف به كون وليس هذا الا المحال
الذي هو شر محض على كل حال بخلاف العدم الذي يتضمن
الاعيان وقال الشطح فتح فمن شطح بحق فما شطح وهذا
من اعظم الملح الا انه يلتبس على السامع فلا يعرف الجامع
من غير الجامع ولهذا الالتباس جعله نقصا بعض الناس
من باب سد الذريعة لما فيه من نطق المخلوق بالفاظ
شنيعة لا تجيزها الشريعة فمن تقوى في فتح الفتح لم
يظهر عليه شئ من الشطح الا ترى ما قال صاحب القوة
والتمكين في انفاذ الامر انا سيد ولد آدم ولا فخر فانظر
الى ادبه في تحليه كيف تادب مع ابيه وما ذكر غير اخوته
وقال ما صعق الكليم الا الذي دك الجبل العظيم وما
افاق الكليم من صعقته الا لما بقي عليه من آثار نبوته
ولا يلزم من كون خلق السموات والارض اكبر من خلق
الناس ان يكون اقوى من الناس فسلم تسلم واعرف
الامر واكتم وقال من كان جميع امرك بيديه فانت لديه
ما برحت منه حتى تسال عنه لم يرد خبر بالصفات لما فيها
من الآفات بخلاف الاسما الا ترى من جعله موصوفا
كيف يقول ان لم يكن كذلك كان مؤوفا ولفظ المؤوف شنيع
عند اهل التشريع وما علم من جعله موصوفا ان الذات

اذا توقف كمالها على الوصف حكم عليها بالنقص الصرف
ومن لم يكن كماله لذاته افتقر كماله الى صفاته والحق باجماع
كل واحد ليس بامر زايد وقال لولا الاغيار ماكانت
الاسرار السر ماكان بينك وبينه واخفى من السر ماستر
عنك غينه وقال ما اعجب مايعتقده اهل التوحيد
وصفه بالقريب البعيد قريب ممن بعيد عمن هو اقرب من
حبل الوريد الى جميع العبيد وقال الاتصال ليس من
مقامات الرجال كيف يتصل به اجنبي لا يقول بهذا
الا غبي ففي الكتاب المنزل المثلية وانما الاعمال بالنيه
وقال ماكان بالحلول فهو معلول وهو مرض لا دواء لدائه
ولا طبيب يسعى في شفائه من فصل بينك وبينه فقد
اثبت عينك وعينه الا ترى قوله كنت سمعه الذى يسمع
به فاثبتك باعادة الضمير اليك ليدل عليك وما قال
بالاتحاد الا اهل الالحاد واما القائلون بالحلول
فهم اهل الجهل والفضول فانهم اثبتوا حالا ومحلا
وعينوا حراما وحلالا فمن فصل فنعم ما فعل ومن وصل
فقد شهد على نفسه بانه فصل والشئ الواحد لا تتصل
نفسه الا اذا تجزا والواحد لا يصح فيه انقسام الا
بامر زايد على ذاته وماثم الا مصنوعاته قلت فكذب
والله من افترى على الشيخ رحمه الله بانه يقول بالحلول
والاتحاد فتامل والله اعلم وقال لوا نقطع الاصل
لانقطع النسل التواصل سبب التناسل سواكانت
من نكاح او من سفاح وقال ان نظرت بغير عينين
فقد فرقت بعظيم بينه وبينه هو فصله ووصله على
هذا وقع الاصطلاح عند الشراح فهو من اسماء الاضداد
كالقرء في الطهر والحيض المعتاد وقال ليس من الملة
القول بالعله اذ الحق عند اهل الملة لا يصح ان يكون

لنا علة لانه تعالى قد كان ولا انا انما ذا العنا من كان علة
لم يفارق معلوله كما لا يفارق الدليل مدلوله لو فارقه ما كان
دليلا ولا كان الاخر عليلا ما قال بالعلة الا من جهل ما
تعطيه الادلة القول بالعلة معلول بواضح الدليل وليس
الى مخالفته سبيل فان احكام الحق فى عباده لا تعلل وهو
المقصود الموصل وقال ما ظهر الشتا والقيظ الا تنفس
جهنم من الغيظ فغيظها علينا فى العاجل دليل على الاجل
اكل بعضها بعضا فاقرضها الله فينا قرضا فنرجو ان يكون
ما يصيب المومن هنا من حرورها وزمهريرها يحول فى
القيامة بينه وبين سعيرها وقد جازت من اقرضها فى
الدنيا بالخمود عنه فى الاخرى فتقول جز يا مومن فقد اطفا
نورك لهبى فالاد بالاعلام يعتقدون القضا ويحاسبون
نفوسهم على ما مضى وقال لا يلزم من الايمان بالفوقية
للحق تعالى الجهة ولا الزام الشبه الجهة ما وردت والفوقية
قد ثبتت فانظر ماذا ترى وكن مع اهل السنة من الورى
وقال التلوين دليل على التمكين نزل فى سورة الرحمن كل
يوم هو فى شان انما كان الثلث الاخر من الليل فيه البركة
لان فيه الحركة فلا يصغى لقول من قال كل يوم تتلون غير
هذا بك احسن وقال جميع ما فى الوجود افعاله مع انه حرم
الفواحش فسلم ولا تناقش وقال ان الله لا يمل حتى تملوا
فارحلوا وحلو قيد نفسه تعالى فى عقدكم فقال اوفوا
بعهدى اوف بعهدكم تنبيها لكم على الادب وخروجا لكم
عن الريب وقال من نظر الى ظله علم ان حكمه فى الحركة
والسكون من اصله فتحرك بحركته لا بتحريكه فاياك
والابتداع وقال من قام بالحق صدق فى كل ما نطق
من قام بالسيف وان عدل صاحب حيف واذا كان
الاصل معلول فصاحبه مخذول لانه اصل فاسد يحرم

العبد الفوائد وقال الطريق ساعة وقادة اما الى
شقاوة او سعاده فاعرف الطريق وتخير الرفيق تنجوا
من عذاب الحريق وقال لا تكثر الورّاد الا على باب
الاجواد فان البخيل بابه مغلق والجواد جوده مطلق
اذا فنى الكريم عن شهود وجوده فى حال جوده فهو الدليل
على صحت وجده و وجوده فانه ما اعطى للخلق الا ما كان
لهم فى خزائن الحق ومع هذا فله الاجر فى استعماله فى
هذا الامر ومن تكرم وجاد وتخيل ان له فضلا على العباد
مما جاد اذ المنة اذا فاعلم ذا وقال لا يتعدى قط حكيم
مرتبة العليم فما حكم به الولى فى الخلق يمضيه له الحق
وان رده الحاكم الجائر فلا يلتفت الى رده فانه من صدق
وعده وهو لا يخلف الميعاد فلا بد من رد اهل الالحاد
وقال قد كان الحق ولا شئ معه فهو السابق وهو الذى
يصلى علينا فهو اللاحق تارة يتجلى فى اسمه الاول
وتارة فى اسمه الاخر وقال من كان سهل القياد خيف
عليه الفساد ولكنه امن من العناد ما يسعد المتعادى
الا بحكم الاتفاق فليس مطلق الانقياد من مكارم الاخلاق
فمن حكم العلم سلم وغنم وقال من كانت همته عالية
لم يظهر لهمته تاثير فى هذه الدار الفانيه فانها تفنى
بفنائها وترحل عن فنائها وقال المكسور قديم كربه
فان اوصل حقا الى مستحقه فقد ادى واجب حقه فلم
وقع الشكر ولا بذل ولا فضل وقد قرن الله الزيادة بالشكر
لما علم فيها من المكر وقال عطا الله كله بذل وان كان منعا
ومن اثر على نفسه من المؤمنين فهو الخاسر وان نجا فان
المؤمن قد باع نفسه من الله والمبيوع لمن اشتراه وحق
الله احق لكن الدعوى اوقعت العبد فى البلوى ابدا بنفسك
مقدما لها على ابناء جنسك وقال من راى الكون عينا

مستقله فهو صاحب علة ما قال بالعلل الا القايل بان العالم
لم يزل وانى للعالم بالقدم وماله فى الوجود الوجوبى قدم
لو ثبت للعالم القدم لاستحال عليه العدم والعدم ممكن بل
واقع عند العالم الجامع لكن اكثر العبيد فى لبس من خلق
جديد فما عرف تجدد الايمان الا اهل الاحسان واثبت ذلك
الاشعرى فى العرض وتخيل الفيلسوف فيه انه صاحب
مرض يجمله بسواد الزنجى وصفرة الذهب وقال الوقت
سيف ومنه الخوف كل الخوف زمانك حالك وفى اقامتك
ارتحالك فسيرك يا هذا كسير سفينة بقوم جلوس والقلوع تطير
وقال لو كتم العبد سرا لما قيل له لقد جئت شيئا امرا ولا
نكرا ولو نزل السر محزونا ما كان الكليم مغلوبا ان هى الا فتنتك
من شدة الشوق عن ذوق وقال العذاب الحاضر تعلق
الخاطر من يئس استراح وخرج من القيد وراح الانس
لا يكون الا بالمشاكل والمشاكل مماثل والمثل ضد والضدية
بعد الانس بالانس لا يكون الا لمفتون والكتاب المكنون
لا يمسه الا المطهرون وقال انما حرمت الخمرة فى هذا الدار
لانها تبدى الاسرار وترفع الاستار فحرمت فى الدنيا لقوة
سلطانها وهى لذة للشاربين حيث كانت لكنها فى الدنيا
محرمة وفى الاخرة مكرمة وهى الذ انهار الجنان ولها مقام
الاحسان وقال لا يقطع العبد على ربه بامر لانه يفعل ما
يريد وما عصى الا بعلمه وما خولف الا بحكمه وكذلك حكم
من اطاعه الى قيام الساعة وقال ليس لاهل الجنان عقل
يعرف انما هو شهوه وهوى يتصرف العقل فى اهل النار مقيله
وبه يكثر حزن الساكن بها وعويله العقل من صفات الخلق
ولهذا لم يتصف به الحق العقل آلة التكليف فاذا زال التكليف
تاخر العقل وقال الحق نزوله سرى الى السماء التى تلى الورى
فيسامرهم بالسؤال والنوال ويسامرونه بالاذكار والاستغفار

ويقول ويقولون ويسمع ويسمعون هذا معنى النزول عند
ارباب العقول المخلوق ضعيف ولولا المصالح ما نزل التكليف
فخذ منه ما استطعت ولا يلزمك العمل بكل ما جمعت فان الله
ما كلف نفسا الا ما اتاها وجعل لها بعد العسر يسرا حين
تولاها وشرع في احكامه المباح وجعله سببا للنفوس
الى السراح والاستراواح ما قال في الدين برفع الحرج الامن
على منهج الشارع دوج دين الله يسر فما يمازجه عسر ومن
شدد على هذه الامة بعث يوم القيامه في ظلمه وقال
ما العجب الامن قوله اليه يرجع الامر كله كيف قيل يرجع اليه
وهو ما برح لديه ولم تزل في يديه ستور مسدله وابواب
مقفله وعبارات موهمه وهي شبهات من اكثر الجهات
وقال اذا لح القلب شهود الحق فهو حينئذ ضيف نازل
بيقين على المؤمن القيام بحقه والكرامة تكون على قدر القلب
لا النازل عليه وفى العموم على النازل لا المنزل عليه فلا
يعجبنك انزلوا الناس منازلهم لاننا لو عاملنا الحق بصده
المعامله لم يصح بيننا وبينه مواصله وقال حقيق على
الخلق ان لا يعبدوا الا ما اعتقدوه من الحق اوفوا بعهدى
اوف بعهدكم فالكل من عندكم دليلى الله اكبر الى تحوله
يوم القيامة فى الصور وقال لا تسكن الا السهل ان
اردت ان تكون من الاهل لا تدخل بين الله وبين عباده
ولا تسع عنده فى ضراب بلاده هم على كل حال عباده
وقلوبهم بلاده ما وسعه سواها وما حوته ولا حواها
ولكنها نكت تسمع وعلوم مفرقة تجمع وقل كما قال العبد
الصالح ان تعذبهم فانهم عبادك الآية وقال ذهب
بعض الاماثل ان العالم بجملته ابدا نازل يطلب بنزوله
من اوجده والحق تعالى لا ينتهى اليه فكان ينبغى من اول
حركة ان يعتمد عليه لانه جل وعز ان تقطع دونه

المفازات الحال بحيل العلم به فاين تذهبون يقول العارف
لابى يزيد الذى يطلب تركته بيسطام فدل على هذا المقام
وقال كلما خبثت السريرة عميت البصيرة ويرفع الالتباس
بتفاضل الناس وقال ما من شخص الا ويخاطبه الحق من
قلبه ويجد ثه من لبه وهو لا يعرفه انما يقول خطر لى كذا
وكذا ولا يدرى ذلك من اين لجهله بالعين فما فاز اهل الله
الا بشهوده لا بوجوده مع ان شهود الحق لا ينضبط
وهو مع العالم مرتبط ارتباط عبد بسيد ومملوك بمالك
ومقهور بقاهر وقال الجنين فى كبد الى ان يولد هو فى ظلمة
عمه ما دام فى بطن امه ولما علم انه فى امر مريج اراد الخروج
والعروج فاخرجه على الفطرة التى كان عليها اول مرة فالشقى
هو الشقى فى بطن امه لما هو عليه من عمه والسعيد سعيد
فى بطن امه لما خصه به من علمه فلقد رايت من شمت امه
وهو فى بطنها حين عطست وحمدت فهذا واحد خصه الله
بعلمه وهو فى بطن امه فلا يحجبنك قوله تعالى والله اخرجكم
من بطون امهاتكم لا تعلمون شيا فان ذلك من رد الى ارذل
العمر لكيلا يعلم من بعد علم شيا فلا يلزم من العالم حضوره
دائما مع علمه وهكذا حال الجنين اذا خرج من بطن امه
وقال العجب كل العجب من رؤية الحق فى القدم اعيانا لها
حالها فى العدم ثم اذا ابرزهم الى وجودهم تميزوا فى
الاعيان بحدودهم انظر وحقك ما انبهك عليه واستر
اوجد الله فى عالم الدنيا الكشف والرويا فيرى الامور التى
لا وجود لها فى عينها قبل كونها ويرى الساعة فى مجلاها
والحق يحكم فيما بين عباده حين جلاها وما ثم ساعة
وجدت ولا حالة مما راها شهدت فتوجد بعد ذلك فى
مراها كما راها فان تفطنت فقد رميت بك على الطريق وهذا
منهج التحقيق وقال فى قوله يايها النبى اتق الله اعلم ان من

علم الخبير تاديب الصغير بالكبير ادب الامة بتاديب رسولها
لتبلغ باستعمال ذلك الادب الى تحصيل مامولها فخاطب
الرسول والمراد من ارسل اليه فابعث عليه وقال قال
تعالى ظهر الفساد فى البر والبحر بما كسبت ايدى الناس
ليذيقهم بعض الذى عملوا فاخبر تعالى ان ذلك جزا ما هو
ابتدا فا ابتلت البرية وهى بريئة هذه مسالة صعبة المرتقا
لاتنال الا باللقا اختلفت فيها طائفتان كبيرتان فنعت
واحدة ما اجازت الاخرى والرسل بما اختلفوا فيه تترى
وما تحقق احد منهم ما جات به الرسل ولا سلك فيد سوآ
السبيل بل كل واحد ينصر ما قام فى غرضه وهو عين مرضه
الا الطبقة العليا فانهم علموا الامور فى الدنيا فلم يروا
امرا فى الدنيا مؤلما الا وهو جزا ما هو ابتدا يقول الطبيب
اذا تالم المريض ما قصدت الا نفعه بما امرته به من الادوية
المؤلمة وكذلك يقول الحق تعالى للطبيب اذا مرض ولم يدر
من اى باب دخل عليه المرض الملك هذا مما هو جزا لما آلمت
به المرضى فخذ جزاما فعلته وقال اصدق القول ما جاء
فى الكتب المنزلة والصحف المطهرة ومع تنزيهها الذى لا يليق
تنزيه نزلت الى التشبيه الذى لا يماثله تشبيه فنزلت اياته
بلسان رسوله وبلغ رسوله بلسان قومه وما ذكر صورة
ما جاء به الملك هل هو امر ثالث ليس مثلهما او مشترك
وعلى كل حال فالمسالة فيها اشكال لان العبارات لحننا
والقران كلام الله لا كلامنا فما التنزل والمعانى لا تتنزل ان
كانت العبارات فما هو القول الالهى وان كان القول فما هو
اللفظ الكيانى وهو اللفظ بلا ريب فاين الشهادة والغيب
ان كان دليلا فكيف هو اقوم قيلا وما ثم قيلى الا من
هذا القبيل وهو معلوم عند علماء الرسوم فتحقق ولا تنطق
وقال لما اقام الشارع العصمة مقام الحارس لم يحتج صلى الله

عليه وسلم الى العسس وطالما كان يقول من يحرسنا الليلة
مع علمه بان المقدر كاين والحارس ليس مانع ولا صاين لكن
العبود طلب بذل المجهود وهو يفعل ما يشاء وهذا مما يشاء
وما يشاء الا ما علم وما علم الا ما هو ثم فلله الحجة البالغة فافهم
وقال كيف للخلق ان يردوا دعوة الحق لولا ان صنعته ردت عليه
بضاعته رُدّت اليه ما اشبه ذلك بالصدا اذا ظهر بدا يتخيل
المصوت انه غيره وما ثم الا امره الحق واحد والاعتقادات
متنوعة وتفرقه وتجمعه وهو في نفسه لا يتبدل وهو في عينه
لا يتحول كما انه يحصره الاين ويحده الانقلاب من عين الى
عين فلا يعارفيه الا البنية ولا يتفطن الى هذا التنبيه الا
من آمن بما ورد من التنزيه والتشبيه واما من نزه فقط
او شبه فقط فهو صاحب غلط لان التشبيه تنزل للعقول
وتمهيد للقبول وقال السيد يستخدم العبد بمقاله والعبد
يستخدم سيده بحاله ولسان الحال افصح من لسان المقال
اذ الاحكام التي تتضمنها الاقوال انما تعرف بقرائن الاحوال
والاصطلاح قد لا يكون له في كل باب مفتاح وقال مقاومة
الاقدار للحق والمصابرة فيها وفيها رايحة النزاع للاقدار فالسعيد
من العبيد من كان مع الله كما يريد وان اراد منه النزاع نازع
لكن هو نزاع بحكم الشرع لا بحكم الطبع لولا الفرح الالهي
ما تاب التايب ولولا التبشبش الرباني ما اتصف اتى المسجد
بالذاهب وقال لما اراد الحق تعالى المناجات في مسجد
الجماعات امر باعلان الاذان لاصحاب الآذان فمن اجاب
الداعي فهو صاحب السمع الواعي وما للاحدية في النداء اثر
ولا في شجرتها ثمر فالله اكبر مفاضلة ولا اله الا الله مفاضلة
والشهادة بالرسالة مفاصلة عن مواصله والحيعلتان
مقابلة والنداء موذن بالبعد والاذان لنا دليل على عدم عموم
الرشد فان رعات الاوقات عارفون بالميقات فالاذان

لا يكون الا لمن هو مشغول بالاكوان وما ثم الا مشتغل لانه
بالاصالة منفعل وان الفاعل منفعلا للمنفعل فهو فضل منه
ومنه ادعونى استجب لكم وقال على قدر دعوى الايمان
يكون الامتحان فالمؤمن ليس فى امان الا فى اكدار الحيوان
وقال الايثار ليس هو من صفة علماء الاسرار لان ما هو لك
لا يقدر على دفعه وما هو لغيرك فلا تقدر على منعه فاين
الايثار فالامر امانة فادّاها والا سلب عنك اسمها وقال
ليس العجب ممن سار سبيلا انما العجب ممن اتخذ مستخلفه
وكيلا ولولا ورد بذلك الامر الربانى لرده الادب الكيانى
ما اجهل اكثر الناس بمواطن الادب وهو الذى اداهم الى
العطب وقد يكون ترك الادب ادبا كما يكون ترك السبب
سببا ومن قال برفع الاسباب فلا بد له من الابتلاء فاعتبروا
يا اولى الالباب وقال لا تبلغ الاعاجم مع اعتلاء نعتها فى
سمائها مبلغ الاعراب دليلنا الخيل العراب الاعاجم ابهام
والاعراب ابانة الكلام اختص الاعجاز بالقران وان كانت
جميع الكتب كلام الرحمن وقال المنزلة الرفيعة فى التزام
الشريعة فلا تشرع من عند نفسك قط حكما وقل رب
زدنى علما وقال المشاورة وان نبهت على ضعف الراى فمن
من الراى لا يطلع على مراتب العقول الا اصحاب المشاورة
فانها اجمع للهم والفكر وقال لا تقل وصلت فما ثم
نهاية ولا تقل لواصل فان ذلك عماية ليس وراء الله مرمى
وهناك يستوى البصير والاعمى وقال باب التشريع قد
ضاع مفتاحه وقيد سراحه فصباحه لا ينبلج وبابه
لا ينفرج وان خوطب به الكامل فهو تعريف بما ثبت واعلام
بما عنه سكت عليك بالصفوف الاول فمنها تشاهد الازل
واياك ان تتاخر فتوخر وانت ذو ورا فما ترى وقال اذا
خاطبك الحق بلسان لا تعرفه فقف وقل رب زدنى علما

ولا تمشى فيه بالفكر وعليك بالعمل بالقران تطلع على الفرقان
والقران المطلق يعطى ما لا يعطى القران المقيد وقيد الله قرانه
بالعظمة والمجد والكرم وقال لا تعجب ممن وصف الجواد بالعطا
ولكن اعجب ممن وصفه بالامساك واعجب منه من وصف
الحق بما لا يليق به مع انه ما اطلق الالسنة عليه بذلك الا
هو وقال اياك وخضر الدمن وهى الجارية الحسناء فى منبت
السوء فان الله تعالى يقول يوحى بعضهم الى بعض زخرف
القول غرورا وهو ما يزينه الشيطان من الاعمال فان كان
لها وجه الى الحق فالمعدن خبيث جاء ابليس الى عيسى عليه
السلام فقال له قل لا اله الا الله فهذه كلمة طيبة من معدن
خبيث فقال اقولها لا لقولك فما قال لا اله الا الله التى امره
بها ابليس فهذه جارية حسنا فى منبت سوء وقال
ما عصى آدم الا بالاخذ بالتاويل ولا عصى ابليس الا
بالاخذ بالظاهر فما كل قياس يصيب ولا كل ظاهر يخطى
فان قست تعديت الحدود وان وقفت مع الظاهر فاتك
علم كثير فقس مع الظاهر فى التكليف وقس ما عداه تحصل
على فائدة عظمى وتحقق من هذه الامة فان ذلك مقصود نبيها
صلى الله عليه وسلم وقال لو اخذوا بالظاهر فى كتابهم ما نبذوه
وراء ظهورهم فما اضربهم الا التاويل فاحذروا من غايلته
فان المكلف مخاطب بالسنة فصاح ولكن العيب والسقم
من الفهم وقال اذا انبه الله بك فى يا ايها الذين امنوا فكن
انت ذلك المؤيه به فان اخبرك فافهم واعتبر وان امرك
او نهاك فامتثل وما ثم قسم رابع انما هو خبر او امر او نهى
وقال انزله تعالى فى خطابه اياك منزلة الام من الشفقة
ان لم يمكنك الترقى الى اعلا من امك فانه اشفق عليك منها
بيقين وتلقى منه بالقبول ما يورده عليك فانه ما خاطبك
الا لينفعك وقال لا تجعل زمامك الا بيد ربك اختيارا

لا اضطرارا فان نا صيتك بيده شئت ام ابيت وذلك لان ثمرة الاختيار ارجح من ثمرة الاضطرار وقال عليك بنسب التقوى فمن اتقى الله فقد صح نسبه واياك والنسب الطينى فانه غير معتبر كما اشار اليه على بن ابى طالب القيروانى بقوله

الناس من جهة التمثيل اكفاء ابوهم آدم والام حواء
ما الفضل الا لاهل العلم انهم على الهدى لمن استهدى ادلاء

الى اخر ما قال وقال خشية الناس وهيبتهم منك على قدر خشيتك لله بظهر الغيب سوا فاياك ان تطلب من الناس ان يهابوك مع وقوعك فى الرذايل بينك وبينه وانت اعرف بنفسك وقال لا تجعل لبيتك الذى هو قلبك سقفا فيحول بينك وبين السماء فتحرم الرؤية ولا يصل اليك من غيث السماء شئ والغيث رحمة من الله رحم بها عباده ولا تسكن من البيوت الا اضعفها جدارا وذلك لان الخراب يسرع اليها فتبقى فى حفظ الله لا فى حفظ البيت وقال مجالسة الرسل بالاتباع ومجالسة الحق بالاصغاء الى ما يقول فكن سامعا لا متكلما قلت وقد من الله على فى هذا المقام بلذة لا يقدر قدرها حين اكون سامعا واما اذا كنت انا التالى فلا اجد تلك اللذة وما ثم عندى الآن نعيم قط فى دار الدنيا الذ عندى من سماع القرآن فالحمد لله على كل حال وقال كل ما سوى الله معلول والمعلول مراض ضرورة فملازمته الطبيب فرض لازم وقال كل عمل عملته من اعمال اهل النار فاختمه بالتوحيد يا خذ بيدك يوم القيامة لان التوحيد يرجح على كل عمل ولو بعد وقوع العقوبات وقال احذر ان تقول كما قال العاشق انا من اهوى ومن اهوى انا فانك انت وهو هو وانظر هل قدر من قال ذلك ان يجعل العين واحدة لا والله ما قدر لانه جهل والجهل لا يستطاع ولابد لكل عارف من غطا ينكشف فلا تغالط

نفسك وقال اذا سمعت القران فاسمعه بسمع نفسك
لا بسمع الحق فى مقام المحبة لك فان الحق لا يامر نفسه
ولا ينهاها وهذا من مزلات الاقدام لمن صار الحق سمعه
من المحبين وقال لا سجود الا عن قيام ولا قيام للكون
فان القيومية لله وحده قال ما عرفنا نقصان مقام سهل بن
عبد الله الا من قوله بسجود قلبه وما اخبرانه رآه ساجدا
كما هو الامر عليه وانما اخبرانه يسجد ولا سجود الا
عن شهود قيام قبل ذلك تمام وقال انما كان كل حزب
بما لديهم فرحون لجهلهم بما لهم ولو علموا ما لهم لحزنوا
من ينبغى له ان يحزن وقال كلام الحادث محدث وكلام
الله له الحدوث والقدم فله عموم الصفة لان له الاحاطة
وحدوثه وروده علينا كما يقال حدث عندنا اليوم ضيف
ولو كان عمره الف سنة وقال لا يضاف الحدوث الى
كلام الله الا اذا كتبه الحادث او تلاه ولا يضاف القدم
الى كلام الحادث الا اذا تكلم به الله عند من اسمعه كلامه
كموسى عليه السلام ومن شاء الله من عباده فى الدنيا
والاخرة وقال فى حديث اين كان ربنا قبل ان يخلق الخلق
الى اخره ان كان العما كالعرش والسوال باق من السائل
اذا قصد بالخلق كل ما سوى الله فما هو العما قال وهى
مسالة فى غاية الخفا وقال باستوائه تعالى على العرش
صح نزوله تعالى كل ليلة الى سماء الدنيا ومع هذا فهو مع
عباده اينما كانوا وقال لادم على النساء درجة ولمريم
على عيسى درجة لا على الرجال فالدرجة لم تزل باقية
فما ثم مساواة وقال الدنيا والاخرة اختان وقد نهى
الله تعالى عن الجمع بين الاختين وجوز الجمع بين الضرتين
وما هما ضرتان حقيقة ولكن لما كان فى الاحسان الى
احدى الاختين بالنكاح اضرارا بالاخرى لذلك قيل

فيهما منزلتان فافهم وقال من علامة العلم المكتسب دخوله في ميزان العقل وعلامة العلم الموهوب ان لا يقبله ميزان الا في النادر وترده العقول من حيث افكارها وقال خزاين الله تعالى صدور المقربين وابواب تلك الخزاين السنتهم فاذا نطقوا اغنوا السامعين ان كانت امين افهامهم غير مطموسة وقال في الكلام بعد الموت هل هو بحرف او صوت اعلم ان الكلام بعد الموت يكون بحسب الصورة التي ترى نفسك فيها فان اقتضت الحرف والصوت كان الكلام كذلك وان اقتضت الصوت بلا حرف كان وان اقتضت الاشارة او النظرة او ما كان نحو ذلك وان اقتضت الذات ان تكون عين الكلام كان فان جميع ذلك تقتضيه حضرة البرزخ قال وان رايت نفسك في صورة انسان حزت جميع المراتب في الكلام فانه المقام الجامع لاحكام الصور وقال انما جعل الله لنا النوم في هذه الدار ليسالف حالنا في البرزخ بعد الموت فان حال الميت كحال النايم الا ان علامة تدبير الهيكل باقية في النوم لا علاقة له في التدبير وقال اذا رايت من يتبرا من نفسه فلا تطمع في صحبته فانه منك اشد تبرءا وقال اذا كنا نجهل ما سبق لنا في علم الله فلا ثقة لنا بحال فيالها من مصيبة وقال اياك والتاويل فيما انت به مومن فانك ما تظفر بطايل ومتعلق الايمان انما هو ما انزل الله لا ما اوله عقلك امن الرسول بما انزل اليه من ربه والمومنون الاية وقال اذا قرات مثل ما اوتى رسل الله فان انقطع نفسك على الجلالة كان والا فاقصد ذلك ثم ابتدى الله اعلم حيث يجعل رسالاته وقال احذر ان تفي بعهدك ليفي الحق تعالى لك بعهده بل اوف انت بعهدك ودع الحق يفعل ما يريد فان من وفى بعهده ليفي الحق له بعهده لم يزده على ميزانه شيئا فاعمل على وفائك بعهدك

من غير مزيد وقال اذا ناجيت ربك فلا تناجيه الا بكلامه
واحذر ان تخترع من عند نفسك كلاما فتناجيه به فلا
يسمعه منك ولا تسمع له اجابة فتحفظ من ذلك فانه مزلة
قدم قلت فلا يليق وضع الاحزاب التى يقراوها المريدون
الا من الكمل الذين ياخذون عن الحق او الرسول صلى الله
عليه وسلم من الوجه الخاص كما قال سيدى ابو الحسن
الشاذلى رضى الله عنه اخذت حزب البحر عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم حرفا بعد حرف والله اعلم وقال
الزمرد ذكر الاسم المركب وهو الرحمن الرحيم فانه كبعلبك
ورام هرمز وقال خطاب الله بضمير المواجهة تحديد ولا
بد منهما وقال ما اخبرنا الحق تعالى انه ينزل الى سماء الدنيا
الا ليفتح لنا باب التواضع بالنزول الى من هو دوننا فى
زعمنا وقال انظر بعقلك فى سجود الملائكة لآدم ما صرفت
وجوهها الى التحت الا وهى مشاهدة للحق تعالى فيه
مشاهدة عين وقال لو وقفت النفوس مع ما عرفته من
الحق لعرفت الامر على ما هو عليه لكنها ابدا تطلب امرا غاب
عنها فكان طلبها عين حجابها فلذلك قال تعالى وما قدروا
الله حق قدره لشغلها بطلب الباطن الذى غاب عنها
والله ما بطن عنها الا ما ليس لها قدم فى معرفته فما
خاطبنا تعالى بانه الاول والآخر والظاهر والباطن الا ليعلمنا
ان الذى نطلبه فى الباطن هو الظاهر فلا نتعب نفوسنا
فى التفكر فيه وقال اذا اخبرك الحق تعالى فى امور ما نظر
الى ما قدم منها فى الذكر فاعمل به فانه ما قدمه حتى
تهتم به فكانه ينهاك عن الاخذ به ابدؤا بما بدا الله به لقد
كان لكم فى رسول الله اسوة حسنة وقال عطايا الحق
كلها نعم وان اعطانا المنع وخصها العامة بما وافق الغرض
وذلك مرض ثبت بالشرع المطهر حكم الحاكم بالشاهد

واليمين وقد يكون اليمين فاجرة والشهادة زورا فاعلم مع
ثبوت الحكم مع ان الحاكم مصيب التحكم فهو صاحب علم لان
الله ما حكم الا بما علم ولذا شرع للحاكم ان يحكم بما غلب على
ظنه فهو عنده غلبة ظن وعند الله علم فافهم وقال
الخلافة حكم زايد على الرسالة فان الرسالة تبليغ والخلافة
حكم بقهر وقال اذا ابتلاك الحق تعالى بضر فاساله في رفعه
عنك ولا تقاوم قهره بالصبر تغلب وما سماك صابرا
الا من حيث حبسك الشكوى عن الخلق لا عن الحق
فافهم وما قص الله عليك قول ايوب مسني الضر
الا لتهتدي بهداه واذا كان يقال لسيد البشر فبهداهم
اقتده فما ظنك بغيره وقال لا تقل قط ان الحق تعالى
وصف نفسه بما هو لنا مما لا يجوز عليه كالنزول والاتيان
والضحك ونحو ذلك هذا سوء ادب وتكذيب للحق فيما
وصف به نفسه دونك بل هو تعالى صاحب تلك الصفة
من غير تكييف فالكل صفات الحق وان اتصف بها الخلق
بحكم الاستعارة اذ الممنوع انما هو نسبتها الى الحق على حد
نسبتها الى العبد وقال لا يلزم من الفرق اثبات الجهة كذلك
لا يلزم من الاستوا اثبات المكان كما مر وقال في حديث
ان احدكم لا يرى ربه حتى يموت اويراه بعد موته لا في حال
موته كما توهمه بعضهم فما نفى الشارع الا رؤية الله في
الحياة الدنيا لا غير وقال انما قال تعالى فاذا قرات القران
فاستعذ بالله ولم يقل اذا قرات الفرقان فاستعذ لان
القران جمع فهو يدعو ابليس الى الحضور بخلاف الفرقان
فانه يطرده وقال من استفهمك فقد اقر لك بانك عالم
بما استفهمك عنه وقد يقع الاستفهام من العالم ليختبر به
من في قلبه ريب فيمتاز من يعلم ربه ممن لا يعلم نظيره
يايها الذين امنوا امنوا فهذا مؤمن امر ان يؤمن بما هو به

مؤمن وقال في حديث والله اغير مني ومن غيرته حرّم الفواحش
اى جعلها حراما محرّما كما حرم مكة وغيرها فمن وقع فيها
فقد اثم من جهة انتهاك حرمتها قال وقد تخيل الناس ان
ذلك اهانة بالفواحش وليس كذلك وانما هو تعظيم لها
من حيث انها شعاير الله وحرماته ومن يعظم حرمات
الله فهو خير له عند ربه فتحريم الوقوع في المحرمات مثل
تحريم التفكر في ذات الله فان تحريم التفكر دليل على التعظيم
انتهى فليتامل في معناه وقال في قول على رضى الله عنه
ما من آية الا ولها ظهر وبطن وحد ومطلع اعلم ان
الظاهر من الآية ما اعطاك صورته والباطن منها ما اعطاك
ما تمسك عليه الصورة والحد منها ما يميزها عن غيرها والمطلع
منها ما اعطاك الوصول اليه واهل الكشف يميزون بين
هذه المراتب وقال من ليس كمثله شئ ما هو ذو حياة ولا
موت فان من خلق الموت والحياة لا ينعت بهما فقد كان
ولا هما فهو الحى ما هو ذو حياة قال وكذلك له تعالى
الاسما ماله الصفات فتسمى الصفات اسما لورودها
في الكتاب والسنة قال تعالى ولله الاسماء الحسنى وقال
تعالى سبحان ربك رب العزة عما يصفون فتنزه عن الصفة
لا عن الاسم وقال الملائكة حجبة بين يدي الله ورسله
والرسل حجبة بين الملك والرعايا فبعد بذلك والله اسنادنا
والمقصود من الرواية علو الاسناد وكلما قل رجاله علو
وقد عرفنا الشارع بذلك فقال ادعوا الى الله على بصيرة
فزاد جبريل انا ومن اتبعني فزاد الرسول ومنه قال ابو
يزيد حدثني قلبي عن ربي فعنه اخذ هذا قوله يايها المنكر
وقال الاحكام تختلف باختلاف الاسما فان قلت في
سمكة انها خنزير البحر حرمت هذا حكم الاسم وقال
كرم الكريم هوان يتكرم العبد على المصيف والعفو بالوجود

فيغفر ويصفح لان العفو والصفح كرم واستعمالهما كرم
الكرم وكذلك يقال فى اساءة الاساءة فان المسئ من اتى
بسوء وان كان جزاء الا ان هذا الاسم مقصور حكمه على
الخلق فلا يجوز على الحق تعالى ادبا ادبنا به الحق وقال
الاسلام والايمان مقدمتا الاحسان مع ان الايمان
له التقدم والاسلام تال والالم يقبل وقال ايضا الايمان
تصديق فلا يكون الا عن مشاهدة الخير فى التخيل فلا بد
من الاحسان والاسلام انقياد والانقياد لا يكون
الا لمن انقاد طوعا وليس ذلك الا لمن احس بان الحق
آخذ بناصيته فان لم يحسن فما انقاد الا كرها والاحسان
ان ترى انه يراك على المشاهدة وقال ما اجهل من قال
ان الله لا يخلق بالآلة وهو يقرأ وما رميت اذ رميت
ولكن الله رمى فكيف بما هو به مؤمن هذا هو العجب العجاب
وقد تقدم قولنا ان السيف آلة لك وانت والسيف آلة
له وقال الاولى ان يقال الخلق يكون عند وجود الآلة
حقيقة لا بالادلة والله اعلم وقال التسبيح عرج لان
المنزه لا ينزه الا على سبيل الحكاية ونظير ذلك عدم العدم
فانه وجود فليس فى الحق نقص حقيقة ينزه عنه وايضاح
ذلك ان التقديس الذاتى يطلب التبرى من تنزيه المنزهين
فانهم ما نزهوا حتى تخيلوا وتوهموا وما ثم متخيل ولا متوهم
يتعلق به او يجوز ان يتعلق به فينزه عنه بل هو القدوس
لذاته واطال فى ذلك وقال من قتله اعداء الله ما مات بل
جمع له بين الحياتين فان الله تعالى اعتنى بيحيى صغيرا وسلط
عليه الجبار فقتله كبيرا وما حماه منه ولا يضره وذلك لان
الصغير انما اعتنى به رحمة له لضعفه فاذا كبر وكل الى نفسه
فان بقى فى كبره بحكم صغره من الضعف صحبته الرحمة وان
ادعى القوة المجعولة ونسى ضعفه الذى كان له فى صغره واضاع

الله فى كبره برد الضعف اليه وتامل الصغير كيف يقبل ويضم الى
الصدر مع استقذار بدنه وثيابه ويشتهى والده حياته والكبير
يستقذر ولا يقبل ويتمنى اهله موته وقال فى قوله تعالى
ان الله لا يضيع اجر من احسن عملا والتمنى من العمل فمن تمنى
انه لو كان له مال تصدق به اعطاه الله ثواب من انفق ذلك
المال من غير كدر ولا نصب وقال لولا عرف طيب انفاس
الاحبة ما فاح المسك لمستنشق وما عرف مقدار طيب
الانفاس وما تعطيه من المعارف الالهية الا البهايم الا
تراها تشم بعضها بعضا عند اللقا ولا تمر بشئ الا وتميل برؤيتها
اليه تشمه وقال اذا رايتم العارف يثبت عند واردات الحق
ولا يصعق ولا يغنى ولا يندك جبل هيكله فاعلموا انه محبوب
ولكن له علامة وهو انه اذا كان حاله لا يراه خلق الا صعق
الا ان يكون مثله فما ثبت لتجلى الحق تعالى الا من ايده الحق
واما من يغشى عليه فى حاله ويتغير عن هيئته التى كان
عليها او يصعق او يصيح او يضطرب او يغنى فاعلموا انه غير
محبوب وما عنده من الحق شمة قلت المراد بالواردات
الاحوال الباطنة لا المحسوسة لقوله تعالى وخر موسى
صعقا مع انه محبوب باجماع فافهم وقال فى قوله تعالى
ومن اناء الليل فسبح واطراف النهار اعلم ان المراد باطراف
النهار الصباح والمسا فالمسا ابتدا الليل والصباح انتها
الليل والنهار هو ما بين الابتدا والانتها كما ان الليل كذلك
ما بين الانتها والابتدا وقد امرنا الحق تعالى بالتسبيح اناء
الليل واطراف النهار وما تعرض لذكر النهار فى هذا الحكم
لانه قال ان لك فى النهار سبحا طويلا اى فراغا فالنهار لك
والليل واطراف النهار لى ومن كان مشتغلا بالله فى الليل
واطراف النهار كان الله له فى النهار لانه استعداد للتفرغ
للحق فى الليل والاطراف وقال الشريعة لب العقل والحقيقة

لب الشريعة فهي كالدهن في اللب الذي يحفظه القشر فاللب
يحفظ الدهن والقشر يحفظ اللب كذلك العقل يحفظ الشريعة
والشريعة تحفظ الحقيقة ومن ادعى شرعا بغير عقل لم يصح
دعواه كما ان من ادعى حقيقة بغير شرع لا يقبل وقال
جمال صورتك في الاخرة يكون على قدر خواطرك المحمودة
في الشريعة هنا وقبح صورتك في الاخرة يكون على قدر
خواطرك المذمومة فاجهد في نفسك قبل ان لا ينفعك
الندم وقال مرتبتك عند الله في التعظيم على قدر تعظيمه
في قلبك وحياتك منه فان اعتنيت به اعتنى بك وان
استحييت منه استحيى منك وان لم تبال به لم يبال بك
فميزانك بيدك فان شئت اربح وان شئت اخسر لا تلم الا
نفسك وقال العلم يقتضى العمل فمن قال ان العلم يوجد
بغير عمل فدعواه باطلة ومنزع ذلك دقيق جدا من اجل
مخالفة المتعدين حدود الله من المومنين فربما يقال لو كانوا
عالمين ما خالفوا وهم عالمون بلا شك بان الله تعالى
حد لهم حدودا معينة حرم الله عليهم تعديها فعلمهم
بذلك عمل بالعلم ضرورة وما هم عالمون بمواخذة الله
تعالى من عصاه على التعيين فما عصى الا من ليس بعالم
بالمواخذة فعلم انه ما خالف عالم علمه قط بل هو غنت
تسخير علمه فتامله فانه دقيق وقال الامر الالهي
لا يخالف الارادة الالهية ابدا الا انها داخلة في حده
وحقيقته وانما جاء الالتباس في تسميتهم صيغة الامر
امرا وليست بامر لمن تامل فان الصيغة مرادة بلا شك
وهذه الصيغ التي وردت على السنة المبلغين وعصيت
فما عصى احد قط امر الله الا بهذا الاعتبار قال وبهذا
علمنا ان النهي لآدم عن قرب الشجرة انما كان بصيغة
لغة الملك الذي اوحي اليه به فما وقع العصيان الا لصيغة

المترجم عن امر الله بلغة نفسه لا لحقيقة امر الله فتامل
ذلك فانه دقيق وقال اخسر الاخسرين مشاهد يشهد
على نفسه كما ان اسعد السعداء من شهد لنفسه فهو
فى الطرفين مقدم على مرتبة من شهد عليه غيره وشهدوا
على انفسهم انهم كانوا كافرين فاشقوا نفوسهم بشهادتهم
ولو انهم علموا الامر على ما هو عليه لذبوا عن نفوسهم
وشهدوا عليها بالفعل لا بالحكم الذى هو المعصية
فان الجوارح لا تعرف اذا شهدت الا الفعل خاصة
واما الحكم فلا فلو شهدوا بالفعل فقط لكان اقل فضيحة
واستر ممن شهد على نفسه بصريح المخالفة والكفر
فافهم وقال فى حديث ان اصحاب الجد محبوسون
انما حبسوا عن الجنة لخروجهم بالمال عن اصلهم
الذى هو الفقر مع ان العبد كلما انفق خلف الله عليه
اضعاف ما انفق فزاده حجابا ولو انهم وقفوا مع صفة
فقرهم ولم يطلبوا الغذا بمضاعفة الحق لهم ما انفقوه
ما كان الحق تعالى يعطيهم الا ما فيه قوامهم لا غير وقال
لما انتقل العلم من الكون اليه بظاهر قوله حتى نعلم سكت
العارف على ما قيل وما تكلم وتاول عالم النظر هذا القول
حذرا مما يتوهم ومرض قلب المتشكل وتالم وسر بر العالم
بالله ولكنه تكتم فقال مثل قول الظاهرى الله اعلم
بان الالهى علم والمحدث سلم فاحمد الله الذى علمك ما لم
تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيما واطال فى ذلك
ثم قال فعلم ان العلم المستفاد للعليم يعم الحديث
على هذا والقديم وان عاندت فافهم قوله ولنبلونكم
حتى نعلم وبما حكم على نفسه عن كيف ذلك فقل الله
اعلم وقال الذى يظهر لى ان الحق تعالى انما قال مثل
ذلك امتحانا لعباده ليتبين لهم مقامهم والايمان

هل يغلب ايمانهم على عقلهم فيؤمنوا بذلك من غير توقف
ام يغلب حكم عقلهم على ايمانهم فيخسروا والله اعلم
وقال للدنيا حكم ليس لاختها والامر لا تنكح على
بنتها ومن اتبع المتشابه فقد ضل وزاغ وما على الرسول
الا البلاغ والله اعلم وقال فى الباب الموفى ستين
وخمسمائة وهو اخر الابواب اعلم ان يد الله التى
هى القوة مع الجماعة وما غلبت قط جماعة الا عند
افتراقهم وكذلك جماعة القايمين بالدين لا يغلبون
قط فى امر قاموا فيه وكل من عارضهم خذل فاذا تفرقوا
غلبوا وكذلك جماعة اعضاء الانسان اذا اجتمعت
لا يغلبها قط شيطان فاذا تفرقت غلبت وقال
اذا اشعرت قلبك ذكر الله دائما فى كل حال فلا بد
ان يستنير قلبك بنور الذكر فيرزقك ذلك النور
الكشف واذا جاءك الكشف جاء الحيا يصحبه دليلنا
على ذلك استحيا وك من جارك وممن ترى له حقا
واطال فى ذلك وقال فى حديث من هم بحسنة
فلم يعملها فانا اكتبها له حسنة ما لم يعملها ما هنا
ظرفية فكل زمان يمر على العبد وهو يحدث نفسه
بعمل تلك الحسنة فان الله يكتب له حسنة بلغت
تلك الازمنة من العدد ما بلغت فله بكل زمان
حدث نفسه بعمل تلك الحسنة حسنة قال وكذلك
القول اذا حدث نفسه بعمل سيئة فان فيها ظرفية
كما قلنا فى الحسنة سوآء من انه يكتب عليه سيئة
ما دام يحدث نفسه بعملها بالغا ذلك الزمان ما بلغ
ثم ان العبد اذا عمل الحسنة التى حدث بها نفسه
او السيئة التى حدث بها على نفسه فان الله يكتب
الحسنة بعشر والسيئة بواحدة عملا بالعدل

فى الثانية والفضل فى الاولى وقال اعلى المشاهد فى
السماع من الحق بالقلب ان تحضر بقلبك مع روح محمد
صلى الله عليه وسلم فتسمع ما يخاطب به الحق رسول الله
صلى الله عليه وسلم فان خطابه لنبيه ليس كخطابه اياك
وحدك لان حضرة الربوبية ربما يسمع العبد فيها ما لا
يقال فيكون فى ذلك تبعا لنبيك فان قال فقل وان كتم
فاكتم وما من حضرة يكون فيها شخص اكبر من نبى او ولى
الا وكلمة الحضرة مصروفة اليه وقال اكابر الرجال
انما هم العيان عن الايمان لقوتهم على تحمل الامانة ولو
ضعفوا لحجبوا بالايمان عن العيان ومن هنا كفر الناس
من افشى اسرار الحضرة ونعم ما فعلوا وقال من كمل
فى مقام العرفان شاهد الاسم الذى بيده الختم الالهى
الذى يختم به على قلوب اصحاب النبوات والرسالات
والولاية ان يدخلها كون بعد ان شهدت جمال الحق الا
على وجه الخدمة والامر ثم يخرج ذلك الكون بسرعة
من القلب ثم ان ما وقع بعد ذلك الختم من تعلق الخاطر
بحسب جارية مثلا فانما ذلك بحكم الطبع لا بمنزلة السر
الربانى المختوم عليه الذى هو بيت قال واما اسرار العامة
فقد ختم عليها والظلمة والعمى فيها فلا تخلص لمحبة الله
فهى تخبط عشوى وقال عليك بالبحث عن منازع
الاعتقادات لتعرف مواطن تنكرات الحق اذا تجلى بخلاف
معتقدك فى الاخرة فان كل من لا معرفة له بمراتب التنكرات
والتجليات يخشى عليه من الفضيحة فيرجع يقر بما كان
ينكره اولا وهذه الحقيقة هى التى تمد المنافقين فى نفاقهم
والمرائيين فى ريائهم ومن جرى مجراهم وقال فى قوله
تعالى ومكر الله والله خير الماكرين المراد بمكر الله هو مكر
الله تعالى بهم لمكرهم هو العايد عليهم فالمكر مسالك

يخرج عليها فافهم وقال في قوله صلى الله عليه وسلم اصدق بيت قالته العرب الا كل شئ ما خلا الله باطل اعلم ان الموجودات كلها وان وصفت بالباطل فهي حق من حيث الوجود ولكن سلطان المقام اذا غلب على صاحبه يرى ان ما سوى الله باطل من حيث انه ليس له وجود من ذاته فحكمه حكم العدم قال وهذا من بعض الوجوه التي يمتاز الحق تعالى به من كونه موجودا عن وجود خلقه مع انه على الحقيقة ليس بينه وبين خلقه اشتراك بوجه من الوجوه وقال لما كان الانسان نسخة جامعة للموجودات كلها كان فيه من كل موجود حقيقة بتلك الحقيقة ينظر الى ذلك الموجود وبها تقع المناسبة فمتى ما اوقفك الحق تعالى على عالم من العوالم او موجود من الموجودات فقل لذلك الموجود بلسان تلك الحقيقة انا معك بكليتي ليس انا غيرك وانا معك بالذات فاذا سمع ذلك اصطفاك واعطاك جميع ما في قوته من الخواص والاسرار وهذا لا يتحقق به الا من ذاق تجلي معية الحق مع كل شئ وقال ما استكبر مخلوق على اخر الا لحجابه عن معية الحق تعالى مع ذلك المخلوق الاخر ولو شهدها لذل وخضع وقال كل من قيده الظرف فهو محصور في قيد الاين محبوس في ظلمات بعضها فوق بعض اذا اخرج يده لم يكد يراها ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور من ذاته وقال اذا عرف الحق تعالى فلا يعاين الا من حيث العلم والمعتقد والله اجل واعز من ان يشهد على وجه الاحاطة وقال احذر ان تدعي الوصلة وجمع الشمل فاني اخاف عليك ان يكون جمعك بك لا به فتكون في عين الفصل والفراق فلا تغالط نفسك قال وعلامة صحة الوصلة بمشاهدة الحق انك اذا عكست مرآة قلبك

الى الكون عرفت جميع ما فى ضماير الخلق ويصدقك الناس على
ذلك وقال من كان ياخذ معرفته للحق من الحروف فهو جاهل
به فان الحروف التى اخذ عنها معرفته محجبة قال وهذا من
الذين يعبدون الله على حرف وليس له رايحة من نفحات الجود
بل اخذه من الحرف فهو من الكون الى الكون يتردد بداية ونهاية
وان كان لهذا اجر الاجتهاد والدرس فالاجر كون ايضا فما
هذا من رق الكون ووثاق الحرف وقال من كان من اهل
الكمال فهو محجوب عن غيب الاكوان حتى انه لا يعرف ما فى جيبه
ولا يفرق بين المحسوسات مع كونها بين يديه جهلا بها
لا غفلة عنها ولا نسيانا وذلك لما حققه الحق به من حقايق
الوصال قال سيد هذا المقام انتم اعرف بمصالح دنياكم
وقال اياكم ان تعترضوا على المجتهدين وتجعلوهم محجوبين على
الاطلاق فان لهم القدم الراسخ فى الغيوب وان كانوا يحكمون
بالظنون فظنونهم علوم وما بينهم وبين اهل الكشف الا
اختلاف الطريق لكن اهل الكشف يدعون الى الله على بصيرة
لهم فهم فى الاتباع بوقوفهم على حد ما ورد واهل الاجتهاد
يحكمون اليوم بحكم ثم يرجعون عنه غدا فليسوا على بصيرة
اذ البصيرة لا يرتفع حكمها الا بورود امر جديد من الشارع
وقال من الاوليا من يتكلم على الخاطر وما هو منع الخاطر
ومنهم من يطلع على الاقدار قبل نزولها الى الارض فان
القضايا يدور فى الجو من مقعر فلك القمر الى الارض ثلاث
سنين وحينئذ ينزل وهذا المقام يسميه القوم فهم الفهم
وقال الكامل لا يقول اللهم لا تفضح سرايرنا لاستوا سريرته
وعلانيته وانما يقول ذلك من لم يبلغ مقام الكمال وقال
ولقد بلغنى عن الشيخ ابى الربيع المالقى الكفيف الاندلسى
انه سمع تلميذه اباعبد الله القرشى المبتلى يقول اللهم لا تفضح
لنا سريرة فقال له الشيخ يا محمد ولاى شى تظهر للحق ما لا تظهر

للخلق هل استوى سرك وعلانيتك مع الله فتنبه القرشي واعترف
واستعمل ما دل عليه الشيخ وانصف فرضي الله عنهما من شيخ
وتلميذ وقال اذا جمعك الحق فرقك عنك فكنت صاحب تاثير
في الوجود واذا جمعك بك فرقك عنه فقمت في مقام العبودية
فهذا مقام الولاية وذلك مقام الخلافة فاختر اي الجمعين
شئت قال ولا يخفي ان جمعك بك اعلى من جمعك به لان
جمعك بك يكون الحق مشهودك وفي جمعك به غيبتك عنك
باشتغالك به عن مقام عبوديتك فافهم وقال احذر
من لذة الاحوال فانها سموم قاتلة وحجب مانعة فانها
اي الاحوال تشيدك على ابناء الجنس فيستعبدهم لك قهرا
بحال فتسلط عليهم بنعوت الربوبية واين انت في ذلك الوقت
مما خلقت له فعليك بالعلم فانه اشرف مقام لانه لا يزيدك
الا معرفة بنقايصك قال والاحوال كالبروق فكما لا يفوتك
فكذلك لا تفوتها انت فانها نتايج الاوراد وكل من طلب
ما لا بد منه فهو جاهل وما اتخذ الله من ولي جاهل وقال
العارف لا يامن مكر الله طرفة عين وقد يكون ممن صار يسمع
ندا الحق فيرجع من ذلك المقام ويحجب عن سماع الحق بشهود
الكون فيتولد عنده صمم عن سماع ندا الحق فاذا نودي من
الكون سمع فضل واضل نعوذ بالله من ذلك وقال اياك
ان تدعي معرفة خالقك فانك في المرتبة الثانية من الوجود
وان فنيت فما عرف الواحد تعالى الا هو فجل معنى التوحيد
عن الذوق وما لنا منه سوى التجريد وهو المعبر عنه عند
القوم بالتوحيد وقال لو كان للحق تعالى علة لارتبط والمرتبط
لا يصح له الكمال فهو تعالى خالق العلل وقال اجتمعت روحي
بالحلاج فقلت له لم تركت بيتك يخرب فتبسم وقال لما
استطالت عليه ايدي الاكوان حين اخليته واخلفت هارون
في قومي استضعفوه لغيبتي فاجمعوا على تخريبه فلما هدموا

من قواعده ما هدموا وكنت قد فنيت رددت اليه بعد الفنا
فاشرفت عليه وقد حلت به الثلاث فانفته نفسي وقلت لا
اعمر بيتا تحكمت فيه يد الاكوان فانقبضت عن دخوله فقيل
مات الحلاج والحلاج ما مات ولكن البيت خرب والساكن
ارتحل وقال ولما غاصت رجل جمل ابن عطا قال ابن عطا جل
الله فقال الجمل جل الله عن اجلالك هذا فانه كما يطلبه الراس
من فوق كذلك تطلبه الرجل من اسفل وفي الحديث لو دليتم
بحبل لهبط على الله قال فكان الجمل اعرف بالله من ابن عطا
وكان من مشايخه وقال التوحيد الذي يستحقه الحق لا
يعرفه الا الحق فاذا وحدناه فانما نوحده بتوحيد الرضى
ولسانه فان توحيد الاستحقاق معه علم ولا هم ولا اختيار
ولا شيء والعاقل لا يدخل دارا لا يعرفها فربما كان فيها
مهاوي ومهالك فيهلك لا يعرف الا بانيها وقد بناك الحق
تعالى دارا له لتعمرها به ما انت بنيتها افرايتم ما تمنون انتم
تخلقونه ام نحن الخالقون فقف عند باب دارك حتى ياخذ
الحق بيدك ويمسك فيك وقال كم ماش على الارض والارض
تلعنه وكم ساجد عليها وهي لا تقبله وكم داع لا يتعدى
دعاؤه لسانه ولا خاطره محله وكم من ولي حبيب في البيع
والكنايس وكم من عدو بغيض في الصلوات والمساجد حقت
الكلمة ووقفت الحكمة ونفذ الامر فلا زيادة ولا نقصان لا راد
لامره ولا معقب لحكمه انقطعت الرقاب وسقط في الايدي
وتلاشت الاعمال وطاحت المعارف وقصمت الظهور
بقوارع الدهور واهلك الكون السلخ والخلع يسلخ
من هذا ويخلع على هذا وقال اكثر من قول لا اله
الا الله فانها كلمة الاسلام وهي افضل الذكر لما
تحتوي عليه من زيادة العلم لجمعها بين النفي والاثبات

وقال اياك ومعادات اهل لا اله الا الله فان لهم من الله
الولاية العامة فهم اولياء الله وان اخطاوا وجاوا بقراب
الارض خطيئة لا يشركون بالله شيا فان الله يتلقاهم بمثلها
مغفرة ومن ثبتت ولايته حرمت محاربته وكل من لم يطلعك
الله على عداوته لله فلا تتخذه عدوا واقل احوالك اذا جهلته
ان تهمل امره فاذا تحققت انه عدو لله وليس الا المشرك فتبرا
فلا تعادى عباد الله بالامكان ولا بما ظهر على اللسان وانما
تعاديهم بالعلم واتى لك به والحال فى ذلك ثم قال وعليك
بالشفقة والرحمة لجميع خلق الله من حيوان ونبات
وجماد ولا تقل هؤلاء ما عندهم خبر بما نفعله معهم نعم
معهم الخبر وانت الذى ما عندك خبر وقال احذر ان
تحتقر شيا من عملك فان الله ما احتقره حين خلقه واوجده
وما كلفك بفعل امر الا وله بذلك الامر اعتنا وعناية حتى
كلفك به مع كونك اعظم فى الرتبة عنده من حيث كونك
محلا لما كلفك به من الفعل وسببا لوجوده فلولاك ما ظهر
للعمل صورة وعليك بمراعاة اقوالك كما تراعى اعمالك فان
قولك معدود من جملة اعمالك وفى الحديث ان الله عند
لسان كل قايل فما نهاك الله ان تتلفظ به فلا تتلفظ به وان
لم تعتقده فان الله سائلك عنه وعليك بمراعاة الحق فيما
اعطاك وفيما منعك فانه ما منعك الا لتصبر فيحبك فانه
يحب الصابرين وقال فى حديث لو لم تذنبوا لذهب
الله بكم ولجاء بقوم يذنبون فيستغفرون الله فيغفر
لهم انما قال ولجاء بقوم وما اكتفى باذهابهم لئلا تتعطل الاحكام
الالهية فانه تعالى ما قضى على عباده بالوقوع فى الذنوب
الا ليستغفروه فيغفر لهم وقال الاتباع فى ترك تسنين ما سكت عنه الشارع
صلى الله عليه وسلم اولى من التسنين واكثر اجرا وان كان ذلك بدعة حسنة
فان من سن فقد كلف الامة ما يشق عليها ولو كان

ذلك محمود الكات صلى الله عليه وسلم اولى به فاجعل بالك لما
ذكرته لك فعلم ان كل من لم يكلف الامة باكثر مما ورد فهو حكيم
الزمان فانه لا اعلى مما وضعه الكامل المكمل وقال قم
فى الاسباب من غير اعتماد عليها فان الله ما نهاك عن القيام
فى الاسباب وانما نهاك من الركون اليها والاعتماد عليها
كما اشار اليه قوله تعالى وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم
مشركون يعنى هذا الشرك الخفى الذى هو الاعتماد على
الاسباب فان رايت نفسك يا اخى تسكن الى الاعتماد على
الاسباب فاتهم ايمانك وان رايت نفسك يتساوى
عندها فقد السبب المعين وحالة وجوب السبب فاعلم
انك مؤمن حقا وهناك يرزقك الله من حيث لا تحتسب
فمن ادعى كمال التوكل ورزق من حيث يحتسب فما هو ذلك
الرجل قال ومن الرزق الذى لا يحتسبه العبد ان ياكل مما
فى خزاينه وتحت تصريفه وهو غير معتمد عليه لانه ليس
فى حسابه ان الله يرزقه ولا بد من الذى هو حاصل
عنده فما رزق هذا الا من حيث لا يحتسب قال وهذا
امر دقيق لا يشعر به الا اهل الله عز وجل فاعلم ذلك
وقال احذر ان تزيد فى الارض علوا او فسادا والزم الذل
والانكسار والخمول فان اعلى الله تعالى كلمتك فما اعلاها
الا الحق وذلك بان يرزقك الرفعة فى قلوب الخلق وايضاح
ما قلناه ان الله تعالى ما انشاك الامن الارض فلا ينبغى
لك ان تعلو على امك واحذر ان تتزهد وتتعبد وتتكرم
وفى نفسك استجلاب ذلك لكونه يرفعك على اقرانك فان
ذلك من ارادة العلو فى الارض وقال انما رغب الشارع
امته فى ترك الجدال والمراء وان كان محقا خوفا ان
يسمع ذلك من لا فهم له فيعمل بذلك المذهب الباطل
مثلا حين ترك صاحبه ظاهر الحجة والغالبة على خصمه

ثم ان النفس ربما تخدع صاحبها وتقول له انما تجادل
لنصرة الحق او لتنقيح الذهن لا لنصرة الاقوال الواهية
التى قال بها امام مذهبه وما علم هذا ان الله عند لسان
كل قايل بل المجادل فى عين حضرة الحق وان لم يشعر واذا
كنا نهينا عن رفع اصواتنا بحضرة الاكابر فكيف بحضرة الحق
تعالى فافهم **وقال** لما راى اهل الله ان العبد لا يقدر ان
ياتى بخلق كريم يوافق مزاج كل الناس اشغلوا نفوسهم
بما يرضى الله عز وجل فقط فالمومن يرضيه ما يرضى به
الله والمنافق لا يبالى اذا سخط علينا فى ذلك لانه عدو
الله **وقال** عليك بمشاركة جميع اصحاب الهموم والرزايا
فى انفسهم واموالهم واولادهم واخوانهم ان اردت ان
تثبت لك اخوة الايمان فان الله قد واخا بين المومنين
كما واخا بين اعضاء الانسان الواحد. واحذر من الاكترات
بما يصيبك من الرزايا فى هذه الدار فان الله ما ابتلاك
بها الا تمحيصا لذنوبك حتى تلقاه طاهرا مطهرا من
الذنوب فاشكر الله على ذلك **وقال** عليك بتلاوة القران
ولو ثلاثة احزاب كل يوم ولا تهجره كما يفعل ذلك طلبة
العلم وبعض المتصوفة زاعمين انهم قد اشتغلوا بما هو
اهم من ذلك وهو كذب وزور فان القران مادة كل علم
فى الدنيا فلا تكن ممن يهجر تلاوته بل اتلوه ان استطعت اناء
الليل واطراف النهار واستنبط منه ماشئت من العلوم
كما كان عليه الايمة المجتهدون وانظر فى تلاوتك يا اخى الى
كل صفة مدح الله بها عباده فافعلها او اعزم على فعلها
وكل صفة ذم الله تعالى عباده على فعلها فاتركها واعزم على
تركها فان الله ما ذكر لك ذلك وانزله فى كتابه الا لتعمل به
فاذا حفظت القران عن تضييع العمل به كما حفظته تلاوة
فانت الرجل الكامل **وقال** حياة الذاكر لله عز وجل متصلة

واتمة لا تنقطع بالموت فهو حى وان مات كانت حياته احيى واتم من حياة الشهيد فى سبيل الله الا ان يكون الشهيد من الذاكرين الله كثيرا فان له حينئذ حياتان حياة الشهيد وحياة الذكر فالذاكر لله حى وان مات وتارك الذكر ميت وان كان فى الدنيا حيا بحياته الحيوانية وفى الحديث مثل الذى يذكر ربه والذى لا يذكر ربه مثل الحى والميت فيخرج من ذلك ان حياة الذاكر خير من حياة الشهيد اذا لم يكن من الذاكرين وفى الحديث الا انبئكم بخير اعمالكم وازكاها عند مليككم وخير لكم من ان تلقوا عدوكم فيضرب رقابكم وتضربون رقابهم قالوا بلى يارسول الله قال ذكر الله فذكر ضرب الرقاب وهو الشهادة وقال عليك بعلم الشريعة فان الشريعة هى سفينتك التى اذا انخرقت هلكت وهلك جميع من فيها وانت مسؤل عن اقامة حدود الله فى رعيتك الخارجة عنك والداخلة فيك ولا تعرف اقامة الحدود عليها الا بمعرفة شرع ربك وقال اخلف ايعادك لا وعدك وسم اخلاف ايعادك عفوا وتجاوزا حتى لا تسمى انك مخلف ما اوعدت به ولوكان شرا فان الاحكام تتبع الاسما كما سئل مالك رحمه الله عن خنزير البحر فقال هو حرام فقيل له انه سمك من حيوان البحر فقال انتم سميتموه خنزيرا ما قلتم ما تقول فى سمك البحر قال وهذا الذى قررناه كان سبب وقوع المعتزلة فيما وقعوا فيه من القول بانفاذ الوعيد قالوا لاستحالة الكذب على الله فى خبره وما علمت المعتزلة ان مثل ذلك لا يسمى كذبا فى العرف الذى نزل به الشرع فجهلهم دليلهم العقلى عن علم الوضع الحكمى وهذا من قصور العقول ووقوفها فى كل موطن مع ادلتها ولا ينبغى لها ذلك بل الذى كان ينبغى لها النظر الى المقاصد الشرعية فى الخطاب ومن خاطب وباى لسان خاطب وباى عرف اوقع المعاملة فى

قال بعض الاعراب في مكارم اخلاقه *
واني اذا اوعدته او وعدته * لمخلف ايعادي ومنجز موعدي
لكن لا ينبغي ان يقال في حق الحق تعالى انه يخلف بل يقال انه
غفور متجاوز عن عبده والله اعلم بالصواب *
ولنختم الكتاب بجملة صالحة في الكلام على يوم القيامة وما
يقع فيه وعلى الجنة والنار اعاذنا الله تعالى منها بفضله وكرمه
امين ملخصا من ابواب الفتوحات المكية مشيدا بكلام بعض
مشايخنا اعلم ان الله تعالى اذا امر اسرافيل ان ينفخ في الصور
بعثر ما في القبور ثم حشر الخلق من الناس والوحوش بعد
ان اخرجت الارض اثقالها ولم يبق في بطنها سوى ميتها
جيء بالعالم كله الى الظلمة التي دون الحشر فالقوا فيها حتى
لا يرى بعضهم بعضا ولا يبصرون كيفية التبديل في السماء
والارض حين تقع فتمد الارض مد الاديم وتبسط حتى لا
ترى فيها عوجا ولا امتا وسميت ساهرة لانه لا نوم فيها
اذ لا نوم لاحد بعد زوال الدنيا ثم يوضع الصراط من الارض
علوا على استقامة الى سطح الفلك المكوكب فيكون منتهاه الى
المرج الذي هو خارج سور الجنة قال واول جنة يدخلها الناس
جنة النعيم واما المأدبة فتكون في المرج وهي درمكة بيضاء
نقية فيأكل منها اهل المأدبة ثم يفوم بعضهم فيقطف من الثمار
المدلاة من فروع اشجار الجنة على السور وتوضع الموازين
في ارض المحشر لكل مكلف ميزان يخصه ويضرب سور الاعراف
بين الجنة والنار وقد جعله الله مكانا لمن اعتدلت كفتي
ميزانه فلم ترجح احداهما على الاخرى واعلم ان معنى قولنا ان
لكل مكلف ميزانا يخصه ان كل واحد يكون له الميزان بصورة
ما كان العبد عليه في دار الدنيا وهو واحد في نفسه لا موازين
متعددة هكذا اطلعنا الله عليه في واقعة من الوقائع وقد
خلق الله تعالى جسد الانسان على صورة الميزان وجعل

كفتيه يمينه وشماله وجعل لسانه قايمة ذاته فهو لاى جانب مال قال تعالى واقيموا الوزن بالقسط ولا تخسروا الميزان يعنى بالميل الى المعاصى والوقوع فيها وقد قرن الله تعالى السعادة بالكفة اليمين والشقا بالكفة اليسار فالاعتدال سبب البقا والانحراف سبب الهلاك قال وموازين الآخرة كلها تدرك بحاسة البصر كموازين اهل الدنيا ولكنها ممثلة عكس الدنيا فهى كمثل الاعمال سوا ثم اذا وضعت الموازين لوزن الاعمال جعلت فيها كتب الخلايق الحاوية لجميع اعمالهم لكن الظاهرة فقط دون الباطنة لان الاعمال الباطنة لا تدخل الميزان المحسوس ابدا لكن يقام فيها العدل وهى الميزان الحكمى المعنوى فمحسوس لمحسوس ومعنى لمعنى يقابل كل بمثله قال واخر ما يوضع فى الميزان الحمد لله ولهذا ورد والحمد لله تملاء الميزان قال وانما لم تكن لا اله الا الله تملاء الميزان كالحمد لله لان كل عمل من اعمال الخير يقابله عمل اخر من جنسه يجعل هذا الخير فى موازنته ولا يقابل لا اله الا الله الا الشرك ولا يجتمع توحيد وشرك فى ميزان واحد من الخلق ابدا بخلاف غير الشرك من سائر المعاصى فان الانسان ان كان يقول لا اله الا الله معتقدا لها فما اشرك وان اشرك فما اعتقد لا اله الا الله فلما لم يصح الجمع بينهما لم تدخل لا اله الا الله الميزان لعدم ما يعادلها فى الكفة الاخرى قال واما صاحب السجلات فانما دخلت لا اله الا الله ميزانه لانه كان يقول لا اله الا الله معتقدا لها لكنه لم يعمل خيرا قط انما عمل معها سيآت فتوضع لا اله الا الله فى مقابلة التسعة وتسعين سجلا من السيآت فترجح كفة لا اله الا الله بالجميع وتطيش السجلات فلم يثقل مع اسم الله شئ فاذا فرغ الناس من الموازين وقفت الحفظة بايديهم الكتب التى كتبوها فى الدنيا من اعمال المكلفين واقوالهم ليس فيها شئ من اعتقادات قلوبهم الا ما شهدوا به على انفسهم بما تلفظوا به من ذلك

فعلقوها

فعلقوها فى اعناقهم بايديهم فنهم من ياخذ كتابه بيمينه ومنهم
من ياخذه بشماله ومنهم من ياخذه من وراء ظهره وهم
الذين نبذوا الكتاب وراء ظهورهم واشتروا به ثمنا قليلا
ولبيس اولئك الا الائمة المضلون الضلال الذين ضلوا واضلوا
قال واعلم ان الذى يعطى كتابه بيمينه هو المؤمن واما الذى
يعطى كتابه بشماله هو المنافق لان المشرك لا كتاب له يقرأ
ولذلك يقول الله عز وجل للمنافق اقرأ كتابك كفى بنفسك
اليوم عليك حسيبا وقد عقب الله عز وجل الذى ياخذ كتابه
بشماله بقوله انه كان لا يؤمن بالله العظيم فسلب عنه
الايمان دون الاسلام لانه كان منقادا للاسلام فى ظاهره
ليحفظ اهله ودمه وماله وهو فى باطنه اما مشرك او معطل
او متكبر او كافر بخلاف الايمان فانه من اعمال القلوب لا
يطلع عليه احد قال واما الذين ياخذون كتبهم من وراء
ظهورهم فهم الذين اوتوا الكتاب فنبذوه وراء ظهورهم
فاذا كان يوم القيامة قيل للواحد منهم خذ كتابك من وراء ظهرك
اى من الموضع الذى نبذته فيه فى حياتك فهو كتابهم المنزل اليهم
لا كتاب الاعمال فانه حين نبذه وراء ظهره ظن ان لن يحور
اى تيقن ان لن يرجع وهذا هو الذى يقول الله عز وجل له يوم
القيامة حين يعاتبه ويقرره اظننت انك ملاق الحديث
ثم يجئ بالحوض يتدفق ماؤه عليه من الاوانى على عدد
الشاربين منه لا تزيد ولا تنقص يرمى فيه انبوبات
انبوب ذهب وانبوب فضة وهو لزيق بالصور ومن
الصور يبعث الانبوبان فيشرب منه المومنون واعلم ان
الحوض والصراط يتلونان لمشاكلة العلم والعمل وهما
حقيقتا الشريعة وعلومها فالحوض علومها والصراط اعمالها
فعلى مقدار الاحاطة بعلم الشريعة يكون الشرب من
الحوض وعلى مقدار الشريعة يكون المشى والاستقامة

على الصراط فكل من ضيق على نفسه بالورع عن كل ما كرهه
الله اتسع عليه الصراط وكل من ترك الورع هنا ضاق
عليه الصراط هنالك بقدر ما فرط فالصراط حقيقة انما
هو هنا لا هناك لانه لا يمشي العبد هنا الا على الصراط
الذي انشاه باعماله في دار الدنيا من الاعمال الصالحة
او غيرها فهو في دار الدنيا باطن لا يشهد له صورة حسية
يمد للعبد يوم القيامة جسرا ممدودا على جسر جهنم محسوسا
اوله في الموقف واخره على باب الجنة كما يعرف كل عبد
اذا شاهده انه بناؤه بجوارحه وصنعته بيده قال ولا
يمشي كل انسان على الصراط الا في نور نفسه فقط لان
الصراط لا نور له في نفسه ولا يمشي احد عليه في نور
احد نسال الله اللطف ثم يؤتى بمنابر من نور مختلفة في
الاضاءة واللون فتنصب في تلك الارض ويؤتى بالانبيا
يقومون فيقعدون عليها قد غشيتهم الانوار لا يعرفهم احد
في رحمة الى الابد عليهم من الخلع الالهية ما تقر به اعينهم
ويأتي كل انسان معه قرينه من الشياطين والملائكة وتنشر
الالوية ذلك اليوم للسعداء والاشقياء بايدي ائمتهم
الذين كانوا يدعونهم الى الحق والباطل وتجتمع كل امة الى
رسولها من آمن منهم ومن كفر وتحشر الافراد والانبيا
بمعزل من الناس بخلاف الرسل فانهم اصحاب العساكر
فلهم مقام يخصهم وقد عين الله عز وجل في هذه الارض
بين يدي عرش الفصل والقضاء مرتبة عظمى امتدت من
الوسيلة التي في الجنة تسمى المقام المحمود وهو لمحمد صلى
الله عليه وسلم خاصة ويأتي ملائكة كل سماء على حدة
متميزة عن غيرها فتكون سبع صفوف اهل كل سماء صف
والروح قايم مقدم الجماعة وهو الملك الذي نزل بالشرائع
على الرسل ثم يؤتى بالكتب المنزلة والصحف المكرمة ويخلف

كل كتاب من نزل من اجلهم فيمتازون عن اصحاب الفترات
وعن من تعبد نفسه بكتاب لم ينزل من اجله وانما دخل فيه
وينزل ناموسه لكونه من عند الله وكان ناموسه عن نظر
فكرى من عاقل مهدى ثم ياتى الله عز وجل على عرشه والملائكة
الثمانية تحمله فيضعونه فى تلك الارض والجنة عن يمين
العرش والنار من الجانب الاخر وقد عمت الهيبة الالهية
قلوب اهل الموقف من انسان وملك وجان ووحش فلا
يتكلمون الا همسا باشارة عين وخفى صوت ثم ترفع الحجب
بين يدى الله وبين عباده وهو كشف الساق ويامرهم داعى
الحق بالسجود المعهود فلا يبقى احد سجد لله خالصا الا سجد
ولا سجد رياء واتقاء الاخر على قفاه وبهذه السجدة ترجح
ميزان اهل الاعراف لانها سجدة تكليف فيسعدون ويدخلون
الجنة ويشرع الحق تعالى فى الفصل والحكم بين عباده فيما كان
بينهم واما ما كان بينهم وبين الله فان الكرم الالهى قد اسقطه
فلا يواخذ الله احدا من عباده بذلك ذلك الوقت فهنيأ لمن
يشهد مخاصمة بينه وبين احد من الخلق ولم يقع له ذنب
الا بينه وبين الله او لم يقع له ذنب مطلقا ويختلف ذلك
باختلاف المشاهد فى التوحيد ثم تقع الشفاعة الاولى
من محمد صلى الله عليه وسلم فى كل شافع ان يشفع فيشفع
الشافعون ويقبل الله تعالى من شفاعتهم ما شاء ويرد من
شفاعتهم ما شاء وقد بسط الله الرحمة فى قلوب الشفعاء
فى ذلك اليوم ومن رد الله شفاعته من الشافعين
فليس ذلك انتقاصا ولا عدم رحمة بالمشفوع فيه
وانما ذلك اظهار المنة الالهية على عباده فيتولى الله
سعادتهم ورفع الشقاوة منهم واعلم ان الشافعين فى ذلك
اليوم واحد وثلاثة فالواحد ارحم الراحمين والثلاثة
هم الملائكة والنبيون والمومنون وبقى ارحم الراحمين

فلكل شافع طائفة تختص حضرته فارحم الراحمين يشفع فى
الذين لم يعملوا خيرا قط غير توحيدهم لله فقط فهم كصاحب
السجلات قال وهؤلاء هم الذين شهدوا مع شهادة الله
والملائكة انه لا اله الا هو واما الملائكة فتشفع فيمن كان
على مكارم الاخلاق وشفاعتهم تكون على الترتيب واخرهم
شفاعة التسعة عشر فان الملائكة اذا شفعت لم تشفع
هذه التسعة عشر بل تتاخر الى ان تنقضى مدة المواخذات
كلها ويتصفون بالرحمة وذلك عندما يرون ان غضب الله
قد ارتفع عن عصاة الموحدين واما النبيون فيشفعون
فى المؤمنين خاصة والمومنون طائفتان مؤمن عن نظر
وتحصيل دليل فالشافع فيه النبيون فان الانبياجاوا
بالخير الى اممهم وذلك هو متعلق الايمان ومؤمن مقلد
بما اعطاه ابواه او اهل الدار التى نشا فيها فالشافع فى هذا
المومنون الذين فوقه فى الدرجة بعد خلصوا بشفاعة رسول
الله فيهم يعنى فى الشافعين قال وصورة شفاعة ارحم الراحمين
ان تشفع اسما الحنان والرحمة واللطف عند الاسم الشديد
العقاب والمنتقم والجبار فهى مراتب اسما الهيبة لا اشفاعة محققة
فيتولى الحق تعالى بنفسه اخراج من شاء من النار الى الجنة
ويملا الله تعالى جهنم بغضبه وعقابه والجنة برضاه تعالى
ورحمته وقد اختلف الناس فى الجنة والنار هل خلقتا
الآن ام لا والخلاف مشهور واقام كل طائفة الدليل على
قوله بما راه حجة عنده واطال الشيخ محى الدين رحمه الله
الكلام على ذلك فى الباب الحادى والستين من الفتوحات
ثم قال واما عندنا وعند اصحابنا من اهل الكشف والتعريف
فهما مخلوقتان غير مخلوقتين فاما قولنا غير مخلوقتين فكرجل
اراد ان يبنى دارا فاقام حيطانها كلها الحاوية عليها خاصة
فيقال قد بنى دارا فاذا دخلها احد لم ير الا سورا دايرا

على فضاء وساحة ثم بعد ذلك ينشئ بيوتها على اعراض الساكنين فيها وتفاوت مراتبهم ودرجاتهم او دركاتهم من قصور وغرف وسراديب ومهالك ومخازن وما ينبغي ان يكون فيها مما يريده من الآلات التي تستعمل فيها واطال في ذلك ثم قال فقوله تعالى اعدت للمتقين اعدت للكافرين اشارة الى تعيين اماكن كل انسان في الجنة او النار كما يعلم المهندس جدران البناء بالجبس قبل بناء الاساسات ثم يشرع بعد ذلك في بناء السور ثم الدهاليز ثم اشجار الفواكه ثم القصور او الدركات قال فان كانت الدار هي الجنة بني سورها من التوحيد وان كانت الدار هي النار بني سورها من الشرك او الكفر او النفاق او التكبر ونحو ذلك على حسب دركات سكانها في طبقاتها فلا ينتهي بناء كل انسان الا باخر اعماله في دار الدنيا فاذا انتهى البناء فما بقي الا السكنى فيقال له اخرج الى دارك فقد كمل بناؤها فاذا اطلعت روحه حبس في البرزخ حتى يتكامل عدد السكان وينتهي مددهم فينادي المنادي اخرجوا جميعا الى مساكنكم فمعنى اعدت على هذا التقرير اي اعدت لهم قبل دخولهم لها لا قبل خلقهم وايجادهم ما عدى السور المتقدم ويؤيد ذلك قوله صلى الله عليه وسلم من فعل كذا بنى الله له بيتا في الجنة فعلق وجود ذلك البيت على فعل ذلك الامر فدل على انه لم يكن مبنيا قبل ذلك وكذلك يؤيده ايضا قوله صلى الله عليه وسلم ان الجنة طيبة التربة عذبة الماء وانها قيعان وغراسها سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ونحو ذلك قال واما ما ورد في الصحيح ان الله عز وجل خلق جنة عدن بيده وشق فيها انهارها ودلى فيها ثمارها فهو صحيح لان حضرة الحق لا ماضي فيها ولا آتي ولا اصباح ولا امساء فهو كقوله تعالى اتى امر الله فلله تعالى ان يخبر عن حضرته المذكورة بما شاء لانها لا تتقيد بزمان

كالخلق فى مصطلحهم فى الالفاظ والله اعلم قلت ويحتمل
ان الله تعالى خلق الجنان على ما شاء من الاوصاف التى تسمى
بها جنانا من اشجار وانهار واتراب ثم ابقى فيها اماكن خالية
قابلة لما يبنى فيها ويغرس من تناهى افعال المكلفين غير ما ينعم
الله تعالى به عليهم لا فى مقابلة افعالهم والله اعلم قال
الشيخ واعلم ان خواص المؤمنين ليس لهم بنا من اعمالهم
الا فى الجنة واما غير الخواص فيبنون باعمالهم فى الجنة تارة
وفى النار اخرى على حسب طاعاتهم ومعاصيهم قال الشيخ
فى الباب التاسع والثمانين ومايتين ما نصه روينا عن الشيخ
ابى مدين امام الجماعة رضى الله عنه انه كان يقول يدخل
السعدا الجنة بفضل الله والاشقيا النار بعدل الله وكل
منهم ينزل فى داره بالاعمال ويخلد فيها بالنيات التى مات
مصرا عليها بمعنى انه لو مات وهو مؤمن عازم على ارتكاب
ذنب سنة مثلا خلد فى النار قدر سنة او وهو عازم على
عدم التوبة منه الى ان يموت خلد فى النار قدر عمره
وكل ذلك ان شاء الله تعالى ثم ان شاء غير ذلك فعفوه
اوسع والله اعلم غير ان الذى وصل الى علمها اطول الناس
مكثا فى جهنم من عصاة الموحدين من يمكث نحو خمسين الف
سنة ولعله كان بغرض انه لو عاش الى القدر المذكور لبقى على
معصيته الا ان يعتقد ان احدا يريد منهم على ذلك ابدا
لا بنص قال وهو كشف صحيح وكلام جر عليه حشمة انتهى
قال الشيخ محيى الدين رحمه الله واصناف اهل الجنة اربع
الاول الانبيا والرسل الثانى اتباعهم بشرط ان يكونوا
على بصيرة وبينة من ربهم وهم الاوليا والعلماء العاملون
الثالث المؤمنون اى المصدقون بالانبيا وبما جاؤا به
من الشرايع الرابع العلماء بتوحيد الله من انه لا اله الا هو
بالادلة العقلية قال ومقام كل صنف متميز عن الاخر هنالك

بالنزول

بالنزول ان كان نازلا فى الدرجة بالعلو ان كان عاليا ولا
حسد بين الادنى والاعلى هناك بخلاف الدنيا قال واذا
وقع التجلى الالهى للرؤية يكونون جلوسا على مراتبهم فالانبياء
على المنابر والاولياء على الاسرة والعلماء بالله على الكراسى
والمؤمنون المقلدون فى توحيدهم على مراتب وذلك الجلوس
كله يكون فى جنة عدن على الكثيب الابيض قال واما من
كان موحدا من طريق النظر فى الادلة فيكون جالسا على
الارض وانما نزل هذا عن المرتبة التى للمقلد فى التوحيد
لانه يطرقه الشبه من تعارض الادلة والمقالات فى الله
وصفاته فمن كان تقليده جزما فهو اوثق ايمانا ممن ياخذ
توحيده من النظر فى الادلة فيكون جالسا على الارض
وانما نزل بيوقلها قال وانما كان ضيافة اهل الجنة زيادة
كبد الحوت اذا دخلوها بشرى لاهل الجنة ببقاء الحياة
لهم فيها لان الحوت حيوان بحرى مائى من عنصر الحياة
المناسب للجنة بخلاف ضيافة اهل النار تكون بطحال
الثور الذى هو بيت الغم ومجمع اوساخ البدن قال
وخلق الله تعالى الجنة بطالع الاسد الذى هو الاقليد
لانه برج ثابت فللجنات الدوام وللاسد القهر وكذلك
يقول اهلها للشئ كن فلا يتخلف عن التكوين وليس
فى البروج من له السطوة مثل الاسد قال واما الجنة
المعنوية التى هى كالروح للجنة المحسوسة فخلقها الله تعالى
من الفرح والسرور والابتهاج فاجسام اهل الجنة تتلذذ
بالامور الجسمانيات وارواحهم تتلذذ بالامور المعنويات
كالروايح والنغمات الطيبة والصور الحسان وغير ذلك
قال ولو كانت الاجسام تتلذذ بالمعانى لكان كل حيوان من
البهايم يتلذذ برؤية كل وجه جميل وليس الامر كذلك
فما كل نعيم اهل الجنة الا بتلذذهم بها حسا ومعنى لانها

دار الحيوان بل نقول هي اشد تنعما باهلها الداخلين فيها كما
ورد انها تقول يارب ائتني باهلي فقد كثر حليتي وعبقري
الحديث قال والناس في الشوق على اقسام فعصاة المومنين
يشتاقون الى الجنة وهم لا يشتاقون اليها وارباب الاحوال
من الاوليا تشتاق اليهم الجنة لا يشتاقون اليها لسكرهم
بحالهم والمكذبون بيوم الدين والقايلون بنفي الجنة المحسوسة
لا تشتاق اليهم الجنة ولا يشتاقون اليها وقد بسط الشيخ
الكلام على احوال الجنة في الباب الخامس والستين من
الفتوحات قال ومن اعظم نعيم لاهل الجنة تنعمهم بالتمني
فما يتوهم احد منهم نعيما فوق نعيمها ويتمناه الا حصل
ووجد نفسه فيه بحسب ماتوهمه ان توهمه معنى كان
معنى وان توهمه حسا كان محسوسا فهو تمن محقق لوجود
ما يتمناه قال وما جاءهم هذا النعيم المقيم والجزا العظيم
الزايد على مدة طاعاتهم في دار الدنيا الا من حيث نيتهم
الصالحة التي كانوا نووها في دار الدنيا وهو ان احدهم
كان يتمنى ان لو قسم الله تعالى له جميع الطاعات حتى فعلها
وداوم عليها مد الدهر فلما قصرت به العناية في دار
التكليف اعطاه الله تعالى نظير هذا التمني في الجنة فيكون
له فيها ما تمناه فلحق باصحاب تلك الاعمال في الدرجات الاخروية
مع راحته في دار الدنيا من التعب كما ورد انه من نام على نية
انه يقوم من الليل فاخذ الله بروحه الى الصباح كتب له
قيام ليلة الحديث بمعناه قال ولنا جنة برزخية اشار
اليها القران العظيم في قوله تعالى مثل الجنة التي وعد المتقون
فيها انهار من ماء غير آسن وانهار من لبن لم يتغير طعمه وانهار
من خمر لذة للشاربين وانهار من عسل مصفى قال وانما
كانت برزخية لانها لا هي محسوسة كقوله تعالى متكئين
على سرر مصفوفة وروحانية كقوله تعالى في مقعد صدق

عند مليك فوصف الله تعالى الجنان على حسب تفاوت
عقول الناس قال وقد صرح المسيح عليه السلام مرارا وما انا
اليه من النعيم الروحانى فقال يوما للحواريين حين اوصاهم
وفرغ من وصيته فاذا فعلتم ما امرتكم به كنتم غدا معى فى
ملكوت السماء عند ربى وربكم وترون الملائكة حول عرشه
تعالى يسبحون بحمده ويقدسونه وانتم هناك متلذذون
بجميع اللذات من غير اكل ولا شرب قال وانما صرح المسيح
بذلك ولم يرمزه لان خطابه كان مع قوم قد هذبتهم التوراة
وكتب الانبيا وكانوا متهيئين لتصورها وقبولها بخلاف
نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فانه اتفق مبعثه فى قوم اميين
اهل برارى غير مرتاضين بعلوم ولا مقرين ببعث ولا نشور
بل ولا عارفين بنعيم ملوك الدنيا فضلا عن نعيم ملوك الجنة
فلذلك جاء اكثر اوصاف الجنان فى كتابهم جثمانية تقريبا
لفهم القوم وترغيبا لنفوسهم قال ولما كانت انهار الجنة
اربعة انهار لا غير علمنا قطعا ان التجلى العلمى لا يقع الا فى
اربع صور ماء ولبن وخمر وعسل فانهار الماء لاصحاب العلوم
التى تدخلها الآرا واما انهار اللبن الحليب الذى لم يتغير طعمه
لعقده او مخضه او ترييبه فهى لاصحاب العلم باسرار الشرع
من الائمة المجتهدين واما انهار الخمر فهى للامناء من اصحاب
العلوم الذوقية كعلم الخضر عليه السلام واما انهار
العسل المصفى فهى لاهل العلم بطريق الوحى والايمان
وصفاء الالهام واطال الشيخ فى ذلك الباب التاسع والاربعين
ومائة قال واعلم ان اهل الجنة يعطون فى الجنة التكوين
فكل ما خطر له تكوينه كونه اسرع من لمح البصر فلا يزال اهل
الجنة خلاقين دائما بارادة الله تعالى وذلك لارتفاع الافتقار
والذلة هناك اذ الجنة ليست بمحل لذلك وانما محله الدنيا
والنار واطال فى ذلك قال وفاكهة الجنة كما وصف الله تعالى

لا مقطوعة ولا ممنوعة اى توكل من غير قطع فيقطف الانسان
ويأكل من غير قطع فالاكل موجود والعين باقية فى غصن
الشجرة وليس المراد بان الفاكهة غير مقطوعة فى شتا ولا صيف
او يخلف مكان قطعها اخرى على الفور كما فهمه بعضهم فعين
ما يأكله العبد هو عين ما يشهده ونظير ذلك سوق الجنة
يظهر فيه صور حسان فاذا نظر اليها اهل الجنان فكل صورة
اشتهاها احدهم دخل فيها فيلبسها ويظهر بها فى ملكه ولعينه
وهو يراها فى السوق ما انفصلت ولا فقدت ولو اشتهاها
كل من فى الجنة دخل فيها وهى على حالها فى السوق ما برحت ذكره
الشيخ فى الباب التاسع والتسعين من الفتوحات قال واقرب
شيء شبها لذلك فى الدنيا تصور الولى اى وجوده فى عدة اماكن
وهو ذات واحدة حقيقة فى مظاهر متعددة فى راى العين
ويليه بقرب الشبه صورة ما تراه فى المرآة المقابلة لك فقد
تكون فى يدك تفاحة فتراها فى المراة لا تشك انها صورة ما
فى يدك الا ان الاول اشبه والله اعلم وقال فى الباب الثانى
والثمانين وثلثمائة منها اعلم ان الصور التى فى سوق الجنة
مباحة فكل من اشتهى صورة دخل فيها وينصرف بها الى اهله
كما ينصرف بالحاجة مشتريها من السوق وقد يرى جماعة صورة واحدة
من صور ذلك السوق فيشتهيها كل واحد من تلك الجماعة فيدخلها
ويلبسها فيحوزها كل واحد من تلك الجماعة ومن لا يشتهيها
بعينها القائل ينظر الى كل واحد من تلك الجماعة قد دخل فى
تلك الصوره وانصرف بها الى اهله والصورة كما هى
فى السوق ما خرجت منه ولا يعلم حقيقة هذا الامر الا من اطلعه
الله من طريق كشفه على نشئة الدار الآخرة والله اعلم قال
والذى اعطاه الكشف الصحيح ان اجسام اهل الجنة تنطوى
فى ارواحهم فتكون الارواح ظروفا للاجسام عكس ما
كانت فى الدنيا فيكون الظهور والحكم فى الدار الآخرة للروح

لا للجسم قال ولهذا يتحولون فى اى صورة شاؤا كما هو اليوم عندنا
الملائكة وعالم الارواح قال وتتجوهر ابدان اهل الجنة بحسب
صفاء اعمالهم الصالحة فى دار الدنيا من الشوايب فكل من كان
اكثر اخلاصا فى علمه وعمله كان بدنه اشف وانور قال واذا
اشتهى اهل الجنة التناسل حصل فيجامع الرجل زوجته
الآدمية او الحورا فيوجد الله تعالى عن كل دفعة ولدا وذلك
لان الله تعالى قد جعل هذا النوع الانسانى غير متنا هى
الاشخاص لشرفه عنده قال ولذة الجماع هناك تضاعف على
لذة جماع اهل الدنيا اضعافا مضاعفة فيجد كل من الرجل
والمراة لذة لا يقدر قدرها لو وجداها فى الدنيا غشى عليهما
من شدة حلاوتها لكن تلك اللذة انما تكون بخروج ريح اذ لا
منى هناك كالدنيا كما صرحت به الاحاديث فيخرج كل من
الزوجين ريح مثيرة كرايحة المسك فيلتقيان فى الرحم فيتكون
من حينه فيها ولدا وتكمل نشاته ما بين الدفعتين فيخرج ولدا
مصورا مع النفس الخارج مع المراة ولا يزال هذا الامر لهم
دائما كلما شاؤا قال ويشاهد هذا الابوان كل من تولد عنهما
من ذلك النكاح فى كل دفعة ثم ان الاولاد يذهبون فلا
يعودون اليهم ابدا كالملائكة المتطورين من انفاس بنى آدم
فى دار الدنيا لا يعودون اليهم وكالملائكة السبعين الفا الذين
يدخلون البيت المعمور كل يوم قال ولا حظ لهؤلاء الاولاد
فى النعيم المحسوس ولا المعنوى انما نعيمهم برزخى كنعيم صاحب
الرؤيا قال وقد يقع مثل ذلك لبعض الاوليا فى دار الدنيا
فينكح الولى من حيث روحه زوجته من حيث روحها
فيتولد بينهما اولاد روحانيون باجسام وصور محسوسة
قال وقد وقع لنا ذلك مرات واطال فى ذلك فى الباب التاسع
والستين وثلثمائة قلت وليس لاهل الجنة ادبار مطلقا
لان الدبر انما خلق فى الدنيا مخرجا للغائط ولا غائط هناك

ولولا ان ذكر الرجل او فرج المراة يحتاج اليه فى جماعهم وفى
ولادتها ان وقعت لما كان وجد فى الجنة فرج لعدم البول
فيها والله اعلم قال ونعيم اهل الجنة مطلق والراحة فيها
مطلقة الا الراحة النوع فليس عندهم من نعيم راحته شيئ
لا نهم لا ينامون ولا يعرف شيئ الا بذوق ضده واما اهل
النار فينامون فى اوقات ببركة محمد صلى الله عليه وسلم وذلك
هو القدر الذى ينالهم من النعيم نسال الله العافية آمين
قال الشيخ محيى الدين وهذا يدلك على ان النار محسوسة
بلاشك كما اشار اليه قوله تعالى كلما خبت زدناهم سعيرا
فان النار ما تتصف بهذا الوصف الا من كون قيامها بالاجسام
لان حقيقة النار لا تقبل هذا الوصف من حيث ذاتها
ولا تقبل الزيادة وانما الجسم المحرق بالنار هو الذى يسجر
بالنار ذكره فى آخر الباب الخامس والستين من الفتوحات
قال واعلم ان عدد الجنات من حيث المراتب ثلاثة جنة
اختصاص وجنة ميراث وجنة اعمال ولكل واحدة منها
اهل كما ذكره الشيخ فى الباب السابع والسبعين وما يتين
من الفتوحات فاهل جنة الاختصاص الانبيا والاطفال
والمجانين واهل التوحيد العلمى ومن لم تبلغه دعوة نبى
وسميت بجنة الاختصاص لانها لم تكن عن عمل سابق
واهل جنة الميراث هم كل من دخل الجنة ممن ذكرنا ومن
المؤمنين وهى الاماكن التى كانت معينة لاهل النار لو
دخلوها كما ورد انه يقال للمؤمن هذا مكانك من النار قد
ابدلك الله به مكانا من الجنة قال وسبب وقوع هذا القول
للمؤمن ان الوجود كله يطلب الانسان وليس بعض الوجود
فى حقه اولى من بعض فاذا امر الله بعبده الى الجنة بفضله
وكرمه بقيت نسبته من النار تستدعى حظها وملاها وكذلك
من يدخل النار تبقى نسبته فى الجنة تستدعى حظها وملاها

فيقال له انظر مكانك فى الجنة لو كنت امنت بالله تعالى للدخلة فيزداد حسرة وندامة قال واما اهل جنة الاعمال فهم اهل الاعمال الصالحة فمن لم يكن له عمل صالح فى دار الدنيا لا يكون له فى جنة الاعمال نصيب لان الناس انما ينزلون فيها باعمالهم فقط قال تعالى فى هذه الجنة ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون وقال وتلك الجنة التى اورثتموها بما كنتم تعملون قال وهذه الجنة مشتملة على بضع وسبعين جنة على عدد شعب الايمان لا تزيد على عددها ولا تنقص والبضع من الواحد الى التسع فمن جمع شعب الايمان كلها فهو الذى يتبوا من الجنة حيث يشاء قال وصورة مجاورة الجنان الثمانية لبعضها بعضا صورة دوائر ثمانية جنة فى قلب جنة اعلاها جنة عدن وهى قصبة الجنة بمنزلة دار الملك يدور عليها ثمانية اسوار بين كل سورين جنة ويلى جنة عدن فى العلو والفضل جنة الفردوس ثم جنة الخلد ثم جنة النعيم ثم جنة الماوى ثم دار السلام ثم دار المقامة قال وكل جنة يصدق عليها اسم اخواتها فجنة النعيم جنه خلد ودار سلام وجنة ماوى ودار مقامة وهكذا قال والوسيلة الخاصة برسول الله صلى الله عليه وسلم فى اعلا جنة عدن ويسمى فيها دار المقامة قال ولساير الجنان اتصال بهذه الوسيلة ليتنعموا بشهود طلعة صاحبها صلى الله عليه وسلم ويتفرع منها سائر الجنان فلها شعبة فى كل جنة اعظم منزلة ومن تلك الشعبة يظهر محمد صلى الله عليه وسلم لاهل تلك الجنة فهى فى كل جنة اعظم منزلة تكون فيها قال الشيخ فى الباب السادس والتسعين ومائتين ودرجات الجنة على عدد دركات النار لانه ما من درجة الا ويقابلها درك من النار حتى انه تعالى لما قال فى اهل الجنة ولدينا مزيد قال فى اهل النار زدناهم عذابا فوق العذاب الا انه ليس فى النار دركة

اختصاص كما سيأتي وايضاح ذلك ان الامر والنهي لا يخلو العبد اما ان يعمل بهما او لا يعمل فان عمل بالامر كانت له درجة في الجنة معينة لذلك العمل خاصة وفي موازنة هذه الدرجة المخصوصة لهذا العمل الخاص اذا تركه الانسان درك في النار لو سقطت حصاة من تلك الدرجة في الجنة لوقعت على خط استوآ في ذلك الدرك من النار فاذا اسقط الانسان من العمل بما امر فلم يعمل كان ذلك الترك لذلك العمل عين سقوطه الى ذلك الدرك قال واعلم ان الاعراف هو درج العمل بالامر والنهي ودرك ترك العمل بهما فما منع صاحب الاعراف من النزول الى درك تلك الاعمال السيئة الا التوحيد واطال في ذلك ثم قال واعلم ان محمدا صلى الله عليه وسلم ملك الجنان فلا ولي يتنعم بجنته الا وهو صلى الله عليه وسلم متنعم بنعمته مشارك له فيها لان الولي ما وصل الى ذلك الا باتباعه له صلى الله عليه وسلم فلهذا كان سر النبوة قائما به في تنعمه وهو معنى قوله صلى الله عليه وسلم من سن سنة حسنة فله اجرها واجر من عمل بها فله صلى الله عليه وسلم اجر جميع الانبيا ومن تبعهم لكونه نبي الانبيا ولكل نبي اجر من تبعه من غير ان ينقص من اجرهم شئ قال واما منزلته صلى الله عليه وسلم يوم الزور الاعظم على يمين العرش ومنزلته يوم القيامة بين يدي الحكم العدل من حضرات الاسماء الالهية لتنفيذ الاوامر الالهية فكل اهل موقف ياخذون عنه في ذلك الموطن لانه وجه كله يرى من جميع جهاته وله من كل جانب اعلام من الله تعالى يفهم عنه ما يريد على لسان ملك بصوت وحرف لكمال النعيم والانس واما شجرة طوبى فهي في منزل الامام على بن ابي طالب رضي الله عنه وهي حجاب مظهر نور فاطمة الزهراء رضي الله عنها

فما من جنة ولا درجة ولا بيت ولا مكان الا وفيه فرع
من شجرة طوبى وذلك ليكون سر كل نعيم فى كل جنة ونصيب
كل ولى فيها من نور ابنته فاطمة رضى الله عنها فى حجاب ذلك
الفرع واطال الشيخ فى ذلك فى الباب الحادى والسبعين
وثلثمائة وقال شجرة طوبى لجميع شجر الجنات كالها كآدم لما
ظهر فيه من البنين وذلك ان الله تعالى لما غرس شجرة طوبى
بيده ونفخ الروح زينها بثمر الحلى وللحلل اللذين هما زينة لكل
لابس فنحن على التحقيق ارضها كما قال تعالى انا جعلنا ما على
الارض زينة لها واعطت من حقيقتها لثمار الجنة عين ما
هى عليه كما اعطت النواة النخلة وما تحمله مع النوى الذى
فى ثمرها انتهى قال واعلم ان جميع التفاضل الواقع فى النعيم
بين الانبياء انما هو من حيث جنة الاختصاص واما جنة
الاعمال فهم فيها متساوون من حيث ان كل عامل لخير له
جنة جزاء عمله ويقع التفاضل بحسب المشاهد فى الاعمال
وقوة الاستعداد وضعفه قال واما الطائفة الذين يعطيهم
الله تعالى فى الجنة ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر
على قلب بشر فهم اهل التوحيد فى الافعال الذين يشهدون
انما لهم خلقا الله لا لهم حال مباشرة الاعمال فيفعلونها
امتثالا لامر الله من غير ان يعينوا لها فى انفسهم جزاء فكان
جزاؤهم غير محدود وذلك لان عيونهم لم تر عملهم وآذانهم
لم تسمع به ولم تخطر اعمالهم على قلب بشر من غيرهم او منهم
لتجردهم عنها لله وحده ماعدا نسبة التكليف قال ويعرف
اهل الجنة فيها الليل والنهار بالكشف والرؤية والمقادير
التى فى الفلك الاطلس المعبر عنها بالبروج فيعلمون بذلك
ماكان عليهم فى دار الدنيا مما يسمى بكرة وعشيا وكان لهم فى
هذا الزمان فى الدنيا حالة الغدا والعشا فيتذكرونها فلذلك
فياتيهم الله تعالى برزق خاص فى ذلك الوقت الخاص فلذلك

قال الله تعالى ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا اذ لا شمس هناك ولا قمر قال ومعنى قوله تعالى فى الجنة اكلها دائم ان الاكل لا ينقطع عنهم متى اشتهوه لا انهم ياكلون دائما فالدوام فى الاكل هو عين التنعم بما يكون به الغذا للجسم فاذا اكل الانسان حتى شبع فليس ذلك بغذا ولا باكل على الحقيقة وانما هو كالجابى الجامع للمال فى خزانته والمعدة جامعة لما جمعه هذا الاكل من الاطعمة والاشربة فاذا اختزن ذلك فى معدته ورفع يده فحينئذ تتولاها الطبيعة بالتدبير وينتقل ذلك الطعام من حال الى حال ويغذيه بها فى كل نفس فهو لا يزال فى غذا دائم ولولا ذلك لبطلت الحكمة فى ترتيب نشاة كل متغذ ثم ان الخزانة اذا اخلت من الاكل حرك الطبع الجابى الى تحصيل ما يملاؤها به وهكذا على الدوام قال فهذا معنى قوله اكلها دائم واطال الشيخ فى ذلك فى الباب الثامن والتسعين وثلثمائة فراجعه قال واعلم ان الحركة التى كانت تسير بالشمس ويظهر من اجلها طلوعها وغروبها موجودة فى الفلك الاطلس الذى هو سقف الجنة وجميع الكواكب السيارة فى النار كلها سابحة فيها كسباحتها الآن فى افلاكها على حد سوآ قال ولولا ذلك ما عرف اهل التقويم الآن متى يكون الكسوف ولا كم يذهب من ضوء الشمس عن اعيننا فلولا المقادير الموضوعة والموازين المحكمة التى قد علمها الله تعالى للمقومين ما علم احد منهم ذلك قال واعلم ان الكثيب الذى فى جنة عدن هو مسك ابيض وجنة عدن هى قصبة الجنان وقلعتها وحضرة الملك الخاصة ولا يدخلها غير الخواص الا بحكم الزيارة قال وفى هذا الكثيب منابر واسرة وكراسى ومراتب لان اهل الكثيب اربع طوايف رسل وانبيا واوليا ومؤمنون وكل صنف منها متفاضل وان اشتركوا فى المنابر مثلا قال تعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض وقال ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض قال ورفع

بعضكم فوق بعض درجات يعنى الخلق فدخل فيه جميع بنى
آدم دنيا وآخرة فاذا اخذ الناس منازلهم فى الجنة استدعاهم
الحق تعالى الى رؤيته فيسارعون على قدر مراتبهم ومشيهم هنا
فى طاعة ربهم فان منهم البطى ومنهم السريع ومنهم المتوسط
فيجتمعون فى الكثيب وكل شخص يعرف مرتبته علما ضروريا يجرى
اليها ولا ينزل الا فيها كما يجرى الطفل الى الثدى لو رام احدهم
ان ينزل فى غير مرتبته لما قدر ولو رام ان يتعشق بغير منزلته لما
استطاع بل يرى فى منزله انه قد بلغ منتهى امله وقصده فهو
يتعشق بما هو فيه من النعيم تعشقا طبيعيا ذاتيا ولولا ذلك
لكانت دار الم وتنغيص ولم تكن جنة ولا دار نعيم غير ان
الاعلى له نعيم بما هو فيه فى منزلته وعنده نعيم الادنى قال
وادنى الناس منزلة مع انه ليس هناك دنى من لا نعيم له الا بمنزلة
خاصة واعلاهم الذى لا اعلى منه من له نعيم بالكل فعلم ان كل
شخص نعيمه مقصور عليه فما اعجب هذا الحكم ثم اذا نزل الناس
فى الكثيب للرؤية وتجلى الحق تعالى تجليا عاما كان التجلى واحدا
من حيث العين وكثيرا من حيث اختلاف الصورة فاذا راوه
انصفوا عن آخرهم بنور ذلك التجلى فمن علمه فى كل معتقد
شرعى فله نور كل معتقد ومن علمه فى اعتقاد خاص لم يكن
له سوى نور صورة ذلك المعتقد قال واعلم ان للخلق فى
حال الرؤية لابد ان يفنوا عنها فلم يقع لهم لذة فى زمان رؤيتهم
فان اللذة عند اول التجلى حكم سلطانها عليهم فافنتهم عنها
وعن انفسهم فهم فى اللذة فى حال فناء لعظيم سلطانها فتعالى
وهذا ذوق غريب لا يعرفه الا من ذاقه فاذا ذاقه لا يقدر على
انكاره من نفسه قال واذا وقع لاهل الجنة رؤية الله عز
وجل كان الناس فيها على اقسام فمنهم من يرى ربه بباصر
العين ومنهم من يراه بكلها ومنهم من يراه بجميع وجهه
ومنهم من يراه بجميع جسده وهذه تكون للانبياء وكل

ورثتهم بحكم التبع لهم قال وليس بين الخلق وبين ربهم هنالك
الا حجاب العظمة لا غير وهو انهم يرونه بقدر وسعهم وطاقتهم
لا غير من غير احاطة فقصورهم عن الاحاطة هو حجاب العظمة
قال وتشبيهه صلى الله عليه وسلم رؤيتنا الله تعالى برؤيتنا
الشمس والقمر ليس المراد بها رؤيتنا لهما حال ضوئهما وانما
المراد رؤيتنا لهما حال كسوفهما لان البصر عند ذلك يدرك
ذات الشمس والقمر التى لا تقبل الزيادة النورية ولا النقصا
فهذا هو الادراك المحقق لذات الشمس ولذلك لما قيل له
صلى الله عليه وسلم ارايت ربك يا رسول الله فقال نور انى
اراه يعنى كيف اراه ونوره شعشعانى يخطف الابصار
لانه ليس من جنس النور المخلوق فالتشبيه من حيث
ادراك الذات ليكمل به النعيم لا من حيث الاحاطة فيحيط
بالحق تعالى كما نحيط بالشمس والقمر حال الكسوف وغيره
فافهم ثم قال فعلم ان نور الرب الذى يقع فيه التجلى يوم
القيامة وفى الجنة لا شعاع له فلا يتعدى ضوءه نفسه وذلك
يدركه البصر وهو فى غاية الوضوح قال واقسام الناظرين
الى الحق تعالى لا تنحصر اذ الرؤية تابعة لاعتقادهم فى
دار الدنيا سعة وضيقا اجلالا وتعظيما وذلك ليجنى كل
احد ثمرة اعتقاده فمنهم من حظه النظر الى ربه لذة عقلية
ومنهم من حظه لذة خيالية ومنهم من حظه لذة مكيفة ومنهم
من حظه لذة غير مكيفة ومنهم من حظه لذة ينقال تكييفها
ومنهم من حظه لذة لا ينقال تكييفها وهكذا فهم درجات عند
الله كما كانوا فى الدنيا والفطر مختلفة من اصل المزاج الذى
ركبها الله عز وجل عليه قال وهذا هو السبب فى اختلاف
نظر الخلق بافكارهم فى المعقولات فحظ هؤلاء فى لذة النظر
مثل ما تخيل البصر فى نظرهم سواء قال واعلم ان خواص الاوليا
والعلما لا ينظرون ربهم الا فى مرآة نبيهم صلى الله عليه وسلم

الحق

لكونها أكمل المرائي اذ هي ساوية لجميع المرائي قال وغير الخواص
من الاوليا والعلما ينظرون في مرآة من هم على اقدامهم من
الانبيا السابقين وذلك لان تجليه تعالى في معارف قلوب
الانبيا اتم واكمل من تجليه في قلوب غيرهم لا سيما في باب
الايمان بما جاءت به الرسل من الصفات التي تحيلها العقول
فتامل من لا يطاء مكانا لا يرى فيه قدم الاتباع لنبيه صلى
الله عليه وسلم ابدا قال ومن الاوليا من يشهده الله تعالى الكل
مستندا لا معتقدا فهذا يشارك الكل في نعيم الرؤية فلا يفوته
من لذة ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل
العظيم قال الشيخ رحمه الله واما النار اعاذنا الله منها
فاعلم يا اخي ان الله تعالى خلقها من تجلي قوله تعالى في الحديث
القدسي جعت فلم تطعمني وظمئت فلم تسقني الحديث وهذا من
اعظم تنزل نزل الحق تعالى به لعباده لطفا بهم ورحمة فمن هذه
الصفة خلقت النار ولذلك تجبرت على الجبارين وقصمت المتكبرين
قال واعلم ان عذاب اهل النار انما هو بما يكون في النار لا بنفس
النار لان النار انما هي دار سجن اهلها وسكناهم لا غير وانما
عذاب اهلها بما يخلقه الله تعالى فيهم من الالام متى شاء
فعذابهم حقيقة من الله تعالى وهي محل له قال ونضج
الجلود في جهنم ليس عن النار حقيقة وانما هو متولد بين
النار واهلها نشأ من مجاورتها لان نفس جمرات النار محرقة
بالنار فما هي النار انظر وتامل قال وما في النار من الزمهرير
هو احد اركان النار لان الحقائق لا تتبدل وقد خاطب الله
تعالى النار بقوله قلنا يا نار كوني بردا وسلاما على ابراهيم
فلولا ان من حقيقتها البرد ما بردت فانها تقبل البرد كما
تقبل الحرارة سواء قلت وهذا المحل يحتاج الى تامل وتحرير
وقد اطال الشيخ الكلام على النار في الباب الحادي والستين
والباب الثاني والستين من الفتوحات والله اعلم قال

وعلم ان النار لا تحرق من عصاة الموحدين الا جوارحهم الظاهرة فقط لان ايمانهم يمنع من تخلصها الى قلوبهم فانظر يا اخي عناية التوحيد باهله كيف امات جوارح جسده حتى لا تحس بالنار ثم كالنار لم سواحتى تاتيهم الشفاعة فاذا بعثهم الله من تلك النومة وجدوا ايمانهم على باب النار ينتظرهم فاذا غمسوا في نهر الحياة الذى على باب الجنة دخلوا الجنة فلا يبقى في النار من علم ان الله اله واحد جملة واحدة قال ومحل ظهور سلطان الغضب في جهنم انما هو اذا دخل اهلها اليها اما اذا لم يكن فيها احد فلا الم فيها في نفسها ولا في نفس ملائكتها بل هي ومن فيها منهم متنعمون متلذذون يسبحون لله لا يفترون قال وانما احتاجت النار الى جرها بالسلاسل كما ورد لغلبة الرحمة منها على الموحدين فيقول انسلل شيئا فشيئا لعل الله تعالى ان يتطاول بالرحمة على عباده كما هو شان بطانة الخير عند المليك فاذا حق الغضب الالهى على قوم غضبت لغضب الحق كما انه صلى الله عليه وسلم يقول سحقا سحقا لمن اخذ بهم ذات الشمال من امته حين يقال له انك لا تدرى ما احدثوا بعدك بعد ان كان قال امتى امتى اول ما راهم يسحبون الى النار وقال في موضع آخر انما امتنعت جهنم من الاتيان بسرعة واحتاجت الى جزها بالسلاسل للرحمة القائمة بها على من تنتقم منه وذلك لانها ما فتحت عينها من حين خلقت الا على مسبح لله بحمده لا تعرف ما هى الاحكام التى استحق بها المكلف النار الا ان تعلم ذلك باعلام من الله تعالى فاذا جيئ بها وامرت بالانتقام من الجبابرة والعصاة جذبت اليها اهلها بالخاصية جذب المغناطيس للحديد وذلك لان الشهوات والافعال المحرمة كانت تجذبهم الى النار ورسول الله صلى الله عليه وسلم اخذ بحجزهم عنها وهم يتفلتون من يده قال وقد اوجد الله تعالى جهنم بطالع الثور ولذلك كان

صورتها صورة الجاموس وكان طعام اهلها اذا دخلوها طحال الثور الذى هو بيت الدم والاوساخ ومحل يجتمع فيه الدم الفاسد اذ الثور حيوانى ترابى طبعه البرد واليبس فناسب ذلك اهل النار اشد مناسبة فيما فيه من الدمية لا يموت اهل النار وبما فيه من اوساخ البدن والدم الفاسد المؤلم لا يحيون ولا ينعمون بل كلما اكلوا من ذلك ازدادوا مرضا وسقما قال واعلم ان محل النار ما تحت مقعر ارض الجنة الذى هو سقف النار وبهذه النار يكون صلاح ما فى الجنة من الماكولات والفواكه كما توثر الشمس النضج فى فواكه اهل الدنيا والشمس والقمر والنجوم كلها فى النار تفعل فى الاشياء هنالك النضج فى العلو كما كانت تفعل النضج هنا فى السفل قال وكما هو الامر هنا كذلك ينتقل الامر هناك بالمعنى وان اختلفت الصور والاحكام الا ترى ان ارض الجنة مسك وهو حار بالطبع لما فيه من النارية واشجار الجنة مغروسة فى تلك التربة المسكية فالمسك هناك بمثابة الزبل هنا فى تعفين الارض لتطيب الثمار كما ذكره الشيخ فى الباب السادس والثمانين قال واعلم ان جميع الكواكب التى فى جهنم مظلمة الانوار لا نور لها فالقمر والشمس يطلعان ويغربان فى النار لكن بلا نور فصورة الكواكب فيها كصورة الكسوف التام عندنا فشمس جهنم شارقة لا مشرقة قال وانما لم يكن اهل النار يشهدون نور الكواكب لما فى الدخان من الكدورة وكما كانوا فى الدنيا عميا كذلك فى النار عميا عن ادراك الانوار فليل اهل النار لا صباح له كما ان نهار اهل الجنة لا ليل له قال ولا يزال هذا الامر للفريقين ابد الآبدين ولذلك سمى الله تعالى يوم القيامة باليوم العقيم لانه لا يوم بعده قال وهو يوم السبت لان يوم القيامة تقوم يوم الجمعة وما يجى وقت الضحى من يوم السبت حتى يقع جميع ما فى يوم القيامة

من الحساب وتعمر الداران باهلها من ذلك الوقت وتغلق
جهنم على اهلها غلقا لا تفتح بعده وترى الخلق والشياطين
فيها كقطع اللحم فى القدر اذا اوقدت تحته نارا قوية نسال الله
العافية **قلت** وتمام استقرار اهل كل من الدارين فيها قبل
انتهاء مضى ذلك اليوم على ما سياتى فى نهاية الكتاب عند قول
الشيخ وينقضى يوم القيامة بجميع ما فيه من المؤاخذات **قال**
واعلم ان الفلك المكوكب مخلوق فى جوف الفلك الاطلس وما بينهما
من خلق الجنات بما فيها فهذا الفلك ارضها والاطلس سماؤها
قال ومقعر فلك الكواكب هو الدار للدنيا ومن هنالك الى ما تحته
يكون استحالة جميع ما تراه الى الآخرة فينتقل من ينتقل من الدنيا
الى الجنة من انسان وغير انسان وما بقى بعد ذلك فهو فى النار
ذكره فى الباب الحادى والسبعين وثلثمائة فعلم ان حد النار
من مقعر فلك الكواكب الثابتة الى اسفل سافلين وذلك بعد
فراغ الناس من الحساب **قال** واعلم ان اهل النار الذين
لا يخرجون منها اربع طوايف المتكبرون والمعطلة والمنافقون
والمشركون ويجمعها كلها المجرمون قال تعالى وامتازوا اليوم
ايها المجرمون اى المستحقون لان يكونوا اهلا لسكنى النار
فهؤلاء الاربع طوايف هم الذين لا يخرجون من النار من
انس وجن قال وانما جاء تقسيمهم الى اربع طوايف من
غير زيادة لان الله تعالى ذكر عن ابليس انه يأتينا من بين
ايدينا ومن خلفنا ومن ايماننا وعن شمائلنا ولا يدخل احد
النار الا بواسطته فهو ياتى المشرك من بين يديه وياتى
المتكبر من عن يمينه وياتى المنافق من عن شماله ويأتى
المعطل من خلفه **قال** وانما جاء للمشرك من بين يديه
لان المشرك راى بين يديه جهة غيبته فاثبت وجود الله
ولم يقدر على انكاره فجعله ابليس يشرك بالله فى الوهيته
شيئا يراه ويشاهده وانما جاء للمتكبر من جهة اليمين لان

لان اليمين محل القوة فلذلك تكبر لقوة احس بها من نفسه
وانما جاء للمنافق من جهة شماله الذى هو الجانب الاضعف
لكون المنافق اضعف الطوايف كما ان الشمال اضعف من اليمين
ولذلك كان فى الدرك الاسفل من النار ويعطى كتابه بشماله
قال وانما جاء للمعطل من خلفه لان الخلف ما هو محل نظر
فقال له ماثم شىء قال فهذه اربع مراتب لاربع طوايف ولهم
من كل باب من ابواب جهنم جزء مقسوم قال وهى منازل
عذابهم فاذا ضربت الاربعة التى هى المراتب فى السبعة
ابواب كان الخارج ثمانية وعشرين منزلا عدد منازل القمر
وغيره من الكواكب السيارة قال وكان مما ظهر من تسيير
هذه الكواكب وجود ثمانية وعشرين حرفا منها الف الله
تعالى الكلمات وظهر بها الكفر والايمان فى العالم فترجم بها كل
شخص عما فى نفسه من ايمان وكفر وكذب وصدق لتقوم
حجة الله على عباده ظاهرا بما تلفظوا به قال وانما كان لجهنم
سبعة ابواب لان ابواب الجنة كذلك سبعة واما الباب
الثامن فخاص بجنة الرؤية وهو الباب المغلق فى النار ويسمى
باب الحجاب فلا يفتح ابدا قال وانما كان الامر كما ذكرنا لان صورة
الابواب صورة الذى اذا انفتح انسد به موضع اخر اذ فى غلقه
لمنزل فتحه منزلا اخر فابواب النار اذا غلقت عين فتح ابواب
الجنة قال واهل كل باب مبينون فى القرآن فاهل جهنم هم
الذين كفروا ابن نصر واهل السعير هم الشياطين واهل لظى كل
من ادبر وتولى وجمع فاوعى واهل سقر هم كل من لم يصل
ولم يطعم المسكين وخاض مع الخايضين وكذب بيوم الدين
واهل الجحيم كل هماز مشاء بنميم مناع للخير معتد اثيم اذا تتلى
عليه ايات الله قال اساطير الاولين واهل الحطمة هم كل هماز
لماز جماع للمال يحسب ان ماله اخلده واهل الهاوية هم كل من
خفت موازينه والله اعلم قال واذا دخل ابليس النار يكون

ملأها فانه لا يعذب احد فيها الا وابليس سبب تعذيبه ومشارك له فيه قال صلى الله عليه وسلم ومن سن سنة سيئة فعليه وزرها ووزر من عمل بها فبهذا الاعتبار كان ملئ النار بحقيقته فانه ما دخل احد النار الا لموافقته له قال وهذا سر كون مستقره في النار في الطبقة الرابعة فليس هو تخفيف عنه بالنسبة للدركات السفلية وانما ذلك للاحاطة والشمول قال ويكون عذابه في النار تارة بالزمهرير المضاد لنشاته وتارة بالنار قال ونظير ذلك الجسم الحساس يكون حياته بخروج النفس فاذا منع بالشنق او الخنق انعكس راجعا الى القلب فاحرق فمات قال واهل النار من الجن هم الكفار لا غير لانه ليس في الجن مشرك ولا معطل ولا منافق ولهذا قال الله تعالى كمثل الشيطان اذ قال للانسان اكفر فلما كفر قال انى برئ منك الآية فالحق تعالى الشيطان بالكفار ولم يلحقه بالمشركين وان كان هو الذى يوسوس للانس بالشرك حتى يشركوا فكل مشرك كافر وليس كل كافر مشركا اما كفر المشرك فلعدوله عن احدية الاله الحق ليستره عن النظر في الادلة والايات وتعيينها في عيسى مثلا واما شركه فباتخاذه مع الله الها آخر ويلحق به من آمن ببعض وكفر ببعض وتامل قوله تعالى لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم ما قال لقد اشرك لانه لم يجعل مع الله الها آخر فليحرر هذا المحل فانه دقيق قال واعلم ان اهل النار متزاورون لكن على حالة مخصوصة وهو انه لا يتزاور الا اهل كل طبقة مع طبقته كالمحرور يزور المحرورين * والمقرور يزور المقرورين فلا يزور مقرور محرورا وعكسه بخلاف اهل الجنة للاطلاق والسراح الذى لاهلها المشاكل للنعيم ضد ما لاهل النار من الضيق والتقييد وقال واعلم انه ليس في النار دركة اختصاص كما

في الجنة لان الناس انما يعذبون في النار باعمالهم لا غير وما
اخبرنا الحق تعالى قط انه يختص بنقمته من يشاء ابدا
فما نزل من نزل النار الا باعماله فقط قال ولهذا يبقى فيها
اماكن خالية فيخلق الله تعالى لها خلقا يعمرونها وهو قوله
تعالى فيضع الجبار فيها قدمه فتقول قط قط اي حسبي
حسبي قال وانما دخل زيادة العذاب على الطائفة التي
قال الله تعالى فيهم زدناهم عذابا فوق العذاب من جهة
انهم اضلوا غيرهم وادخلوا عليهم الشبه فالزيادة المذكورة
خاصة بالائمة المضلين واضلالهم من اعمالهم حقيقة
فما ثم زيادة الا من هذه الحيثية فافهم قال واشد العذاب
على اهل النار ما يقع في بواطنهم من التوهمات فانهم لا يتوهمون
قط عذابا اشد مما هم فيه الا ان تكون في نفوسهم لوقته واليه
الاشارة بقوله تعالى نار الله الموقدة التي تطلع على الافئدة
قال واعلم ان اطول الناس مكثا في جهنم من عصاة الموحدين
هو من يمكث فيها نحوا من خمسين الف سنة ثم يخرج منها
بالشفاعة قال وانما قلنا نحوا من خمسين ولم نقل خمسين
لانا لسنا من كمال الخمسين على يقين وانما استروحنا الى
ما قلناه من قوله تعالى في يوم كان مقداره خمسين الف
سنة والمقدار انما يكون تقريبا ولا يقطع بتحديده قال
وينقضي بيوم القيامة جميع ما فيه من المؤاخذات لعصاة
الموحدين فلا يبقى في النار بعد ذلك اليوم احد ممن وحد الله
تعالى ولو مرة في عمره ومات على ذلك فيوم القيامة متصل بيوم
الدنيا وليس بينهما الا ليل البرزخ وفي فجر هذه الليلة تكون
نفخة البعث وفي طلوع شمس يومه يكون اتيان الحق تعالى
للفصل للقضا كما يليق بجلاله وفي قدر ركعتي الاشراق
ينقضي الحكم وتعمر الداران باهلهما كما فكل منهم خالد فيما
هو فيه قال وليس عند اهل النار الذين هم اهلها نوم

وانما يكون النوم فيها لعصاة الموحدين فقط وهذا القدر الذى يتنعمون به فى النار ويستريحون ثم منهم من ينام الالف سنة ومنهم من ينام الاحد عشر الفا ومنهم الى قريب الخمسين الف سنة على مامر قال وذلك من رحمة الله بعصاة الموحدين قال فعلم ان اهل النار الذين هم اهلها لا ينامون لقوله تعالى لا يفتر عنهم يعنى العذاب وهم فيه مبلسون ذكره فى الباب العشرين من الفتوحات قال واذا نام عصاة الموحدين فيكون نعيمهم فى منامهم بالرؤيا الحسنة فيرى نفسه مثلا انه خرج من النار وصار فى فرح وسرور واكل وشرب وجماع ثم اذا استيقظ لا يرى شيأ كما يرى اهل الدنيا ذلك فى منامهم سوا قال ومنهم والعياذ بالله من يرى نفسه فى منامه ذلك فى بؤس وضرر وعقوبات وفراش من شوك ونحو ذلك نسأل الله العافية قلت فقد كذب والله وافترى من نقل عن الشيخ محيى الدين انه كان يقول ان اهل النار يتلذذون بدخولهم النار وانهم لو اخرجوا منها تعذبوا بذلك الخروج وان وجد نحو ذلك فى شئ من كتبه فهو مدسوس عليه فانى مررت على كتاب الفتوحات المكية جميعه فرايته مشحونا بالكلام على عذاب اهل النار وهذا الكتاب من اعظم كتبه واخرها تاليفا وانا اسال بالله العظيم كل ناظر فى هذه الخاتمة اذا وجد دليلا لكلام الشيخ من الكتاب والسنة فليلحقه بموضعه او دليلا على ضد كلامه فليكتبه كذلك فى موضعه فان كلام اهل الكشف لا يتمشى كله على ظاهر المنقول على ان اكثر اختلاف اهل النقل واهل الكشف انما هو فى الكيفيات والعلل واما الاحكام فلا خلاف عندهم فيها اذا الكشف الصحيح لا يجى قط الا مؤيدا للشريعة ولا يقبل من صاحبها ان قدر مخالفته لها واعلم يا اخى انى لم اذكر عن الشيخ رحمه الله فى هذه الخاتمة الا بعض الامور التى تحتملها العقول واما ما لا

تحتمله العقول فتركناه حتى يشاهده اهل الجنة اذا دخلوها
واهل النار اذا دخلوها والحمد لله رب العالمين والحمد لله
الذى هدانا لهذا وما كنا لنهتدى لولا ان هدانا الله وقد
جاء بحمد الله تعالى كتابا نفيسا يخضع له عنق كل
منصف ترك التعصب والحمية للنفس فان الشيخ
رضى الله عنه كان من اكبر الوارثين كما ذكرنا ذلك
فى خطبة الكتاب وقد اخبرنى شيخ الاسلام الشيخ
شهاب الدين الحنبلى الفتوحى رحمه الله بعد ان
اطلع عليه وكتب عليه وبعد حلفه بالله عز وجل
انه طول عمره ما مر على خاطره حكم واحد مما فيه
ولا سيما فى الجواهر والدرر فرضى الله عن اهل الانصاف
وارحموا من هدر الله ثم من هدر رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان يكون جميع ما رقمناه باناملنا
منقوشا فى نفوسنا ومحفوظا فى ارواحنا ليكون ذلك
وسيلة الى العمل ببعض ما فيه من الاخلاق المحمدية
والآداب الشرعية ونسال الله تعالى ان يخلصنا
من الدنيا على الرضى والتسليم وان يخلص اهلنا
منا بالنظر الى عوراتنا دون عوراتهم وان لا يفضحنا
بظنونهم ودعوانا ولا بما خفى علمه علينا من عظيم
زلاتنا وقبيح اراداتنا ودقيق خطراتنا وكيف لنا
بذلك فى هذا الزمان الذى هو محل ظهور العجايب
والاحوال الردية وقد استوفينا غالب الاعمال التى
اهلك الله بها الامم السالفة والقرون الماضية
وحلت بنا نياتنا وتحكمت عمالنا فينا باعمالنا وقد قرب
انشقاق الفجر الاخروى بقوة عسكر الظلم والظلال
وقبض العلوم عن العمل بها وفيض الضلال فلم تبق
الدنيا الا على حثالة كما لا يرتفع فى منخل التخليل الا

الخالية وقد وصف بعض اهل المائة السادسة زمانه
فقال قد صارت حكما اهل زماننا ذئاب وعلماؤه رياب *
وقروده فضلا وقصوده عقاد وتجاره حوفية وفجاره صوفية
وثعالبه زهادا وتعابينه عباد او اتقياؤه فصاحا واشقياؤه
نصاحا وعقاربه وعاظا وحياته حفاظا استغنوا بالفضايح
عن النصايح وعن المعارف بالمغارف وعن الطيبة بالغيبة
وعن اسرار الغيوب باشرار العيوب فلا الآيات السماوية
تذكرهم ولا الآيات النفسانية تحجبهم فلا حول ولا قوة
الا بالله العلى العظيم اقول قولى هذا واستغفر الله تعالى
من كل خطاء وزلل وقع من جوارحى الظاهرة والباطنة
الى وقتى هذا عدد كل ذرة فى الوجود قال ذلك وكتبه
مؤلفه العبد الفقير الى عفو ربه ومغفرته ومسامحته
عبد الوهاب بن احمد بن على الشعراوى عفى الله عنه
وعن والديه وعن مشايخه وجميع المسلمين وكان
الفراغ من تاليفه فى يوم الاحد حادى عشرين شهر
رمضان المعظم قدره سنة اثنين واربعين وتسعمائة من
الهجرة الشريفة على الحال بها افضل الصلوة وازكى التحية

والحمد لله رب العالمين نجز
هذا الكتاب المبارك من فضل الله العظيم
فى يوم الاربع المبارك سبعة
وعشرين القعدة سنة ١٢٧٧
بقلم كاتبه الفقير
حسن العنانى
السعيدى
غفر له